

٦

ليالى الاخبار

تأليف

ميرزا قليچ بيلى و ميرزا محمد باقر
ميرزا محمد باقر و ميرزا قليچ بيلى

الطبعة الاولى سنة ١٢٨٥
الطبعة الثانية سنة ١٢٨٦

مطبعة ميرزا قليچ بيلى

الطبعة الاولى سنة ١٢٨٥

مطبعة ميرزا قليچ بيلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لئالى الاخبار

كاتب:

محمد نبى بن احمد تويسر كانى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه العلامة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

سرشناسه : تويسر كانى، محمدنبى بن احمد، - ق ١٣٢١

عنوان و نام پديدآور : لثالى الاخبار/ تاليف محمدنبى التويسر كانى

مشخصات نشر : قم: مكتبه العلامه.

مكتبه المحمديه: ١٤١٥ق. = [١٣٧٣؟].

مشخصات ظاهرى : ج ٥

شابك : بها: ٢٥٠٠٠ريال (دوره پنج جلدى)

وضعيه فهرست نويى : فهرست نويى قبلى

يادداشت : ناشر همكار در هر جلد متفاوت

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ١٤

رده بندى كنگره : BP١٣٦/٩/ت ٩ ١٣٧٣

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٢١٢

شماره كتابشناسى ملى : م ٧٤-٧٣١

ص: ١

الباب الرابع من الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب

لؤلؤ: فى تعريف الفقر و أساميه و فى علو مقامه و شرف مكانه.

قال بعض المحققين: الفقر عبارته من فقد ما يحتاج اليه مع عدم القدره عليه فإن كان مضطرا إلى ما يفقده خصّ باسم المضطر، و إن لم يكن مضطرا و لكن كان بحيث لو أتاه كان كرهه و هرب من شمه خصّ باسم الزاهد، و إن كان بحيث لا يكرهه و لكن لا يرغب فيه الى حدّ يفرح بحصوله خصّ باسم الرّاضى، و ان كان يفرح بحصوله و لكن لا يسعى فى تحصيله خصّ باسم القانع، و إن كان بحيث يسعى فى تحصيله و لا يتركهه إلا على قدر الحاجة. قال الله تعالى: يا موسى إذا رأيت الدنيا مقبله عليك فقل أنا لله و أنا اليه راجعون عقبه عجلت فى الدنيا و إذا رأيت الدنيا مدبره عليك فقل مرحبا بشعار الصّالحين.

ص: ٢

و قال موسى: إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته.

و فى ما أوحى الى موسى و هرون لَمَّا بعثهما إلى فرعون قال لهما لا يروعاكما لباسه فانّ ناصيته بيدي و لا يعجبناكما ما مَتَّع به زهره الحيوه الدنيا و زينه المترفهين فلو شئت لالبتكما بزينه يعرف فرعون حين يراها أنّ مقدرته يعجز عنها و لكننى أرغب بكما عن ذلك و أزوى الدنّيا عنكما و كذلك أفعل بأوليائى لازويهم عن نعيمها كما يزوى الراعى غنمه عن مراتع الهلكه و إنى لا جئهم سلوكها كما يجئب الراعى الشّفيق إبله عن موارد الغرّه و ما ذلك لهوانهم علىّ و لكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفرا.

و قال: ما زوى الله عن المؤمن فى هذه الدنّيا خيرا ممّا عجل له فيها.

و فى حديث آخر. قال تعالى: و إنى لا بتليته لما هو خير له و أزوى عنه لما هو خير له. و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: كلّمنى ربى فقال يا محمد: إذا أحببت عبدا أجعل معه ثلاثه أشياء: قلبه حزينا، و بدنه سقيما، و يده خاليه من حطام الدنّيا. و إذا أبغضت عبدا أجعل معه ثلاثه أشياء:

قلبه مسرورا، و بدنه صحيحا، و يده مملوّه من حطام الدنيا. و قال ابو الحسن موسى عليه السّلام إنّ الانبياء و أولاه الانبياء و اتباع الانبياء خصّوا ثلاث خصال: السّقم فى الابدان، و الخوف من السّطان، و الفقر.

و روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: إنى أحببك فقال: استعد للفقر فقال:

أتى أحبّ الله فقال استعد للبلاء. و فى روايه أخرى قال أمير المؤمنين عليه السّلام لرجل من شيعته و محبيه: اذهب و اتخذ للفقر جلبابا فإننى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: يا على بن أبى طالب و الله الفقر أسرع إلى محبينا من السّيل إلى بطن الوادى. و فى ثالثه قال لآخر فاتخذ للفقر جلبابا فوالذى نفسى بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: إن الفقر إلى محبينا أسرع إلى فرار الوادى و قال كلّما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا فى معيشته.

و قال: لو لا- إلحاح المؤمنين على الله فى طلب الرزق لنقلهم من الحال التى هم فيها إلى حال أضيّق منها. و فى خبر آخر قال تعالى فى بعض وحيه: و عزّتى و جلالى لو لا حيائى من عبدى

المؤمن ما تركت له خرقه يوارى بها جسده، و انى إذا أكملت ايمان عبدى المؤمن إبتليته بفقر الدنيا فى ماله أو مرض فى بدنه فإن هو جزع اضعفت ذلك عليه و إن هو صبر باهيت به ملائكتى. و يكشف عن ذلك ما مرّ عن الكافى أنه عليه السّلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمنا إلا فقيرا و لا كافرا إلا غتيا حتى جاء ابراهيم عليه السّلام فقال ربنا تجعلنا فتنه للذين كفروا فصير الله فى هؤلاء أموالا- و حاجه و فى هؤلاء اموالا و حاجه. و ما فى المكارم عن الصادق عليه السّلام قال ان يوسف عليه السّلام لما كان فى السبجن شكّا الى الله عن اكل الخبز وحده فسئل ما يتأدم به و كان كثر عند الخبز اليابس فأمر أن يجعل الخبز اليابس فى خايه و يصب عليها الماء و الملح فصار مريا فجعل يتأدم به. و قال عيسى عليه السّلام: و بحق أقول أن أكناف السّماء خاليه من الاغنياء، و لدخول الجمل فى سمّ الخياط لا يسر من الغنى الجنّه.

و قال عيسى عليه السّلام ايضا: إطلعت على الجنّه فوجدت أكثر أهلها لفقراء، و المساكين، و إذ ليس فيها إلا أقلّ من الاغنياء و النساء. رواه فى العده عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم إلا أنه قال و إذا ليس فيها أحد أقلّ من الاغنياء و النساء. و الظاهر أنّ مراده غير فقراء زماننا فان فقرهم سواد الوجه فى الدارين كما يظهر لك ممّا سيأتى فى شرائط الفقر فى الباب.

و نقل أنّ رجلا جاء إلى ابراهيم بن أدهم بعشره آلاف درهم فأبى عليه أن يقبلها و طلب إليه الرّجل فقال: أ تريد أن أمحو إسمى من ديوان الفقراء بعشره آلاف درهم؟ لا أفعل إننى تركت السّيلطنه و الملك العظيم ليكتب إسمى فى ديوان الفقراء، و يأتى فى باب الخامس فى لثالى ذمّ التكبير فى لؤلؤ قصص يوسف و نوح و موسى نظير هذه القصّه فى رجل فقير أعطاه رجل غنى نصف ماله فى محضر النبى صلى الله عليه و آله و سلّم فلم يقبل منه. و قيل لمعروف الكرخى أوص قال: تصدّقوا بقميصى فأتى أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها.

و قال تعالى: يا بن آدم كما «لا أطلب منك عمل غد فى هذا اليوم. فلا تطلب أنت منى رزق غد فى هذا اليوم و قال يا بن آدم: لو كانت الدنيا كلّها لك لم يكن لك منها إلا- القوت فاذا أنا اعطيتك منها القوت و جعلت حسابها على غيرك فانا محسن إليك أم لا؟ و أوحى الله إلى موسى يا موسى ارض بكسره شعير تسدّ به جوعتك و بخرقه توارى بها عورتك. و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: لا- حقّ لابن آدم إلا فى ثلاث: طعام يقوم به صلبه، و ثوب يستر به عورته، و بيت يكتنه، فما يزداد فهو شغل و همّ و حساب أو عقاب. و فى تفسير «و لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» يسئل

عن كل الأخرقه يوارى بها عورته، أو كسره خبز يسدّ بها جوعته، أو بيت يكته عن الحرّ و البرد. أقول: هذه الثلاثة كناية عن أقلّ ما يمكن التعيش به في كلّ أمر لازم، و ليس المراد منه الحصر في الثلاثة كما يكشف عنه ما روى من أنّ الخليل عليه السّلام أصابته حاجة فذهب إلى صديق له يستقرضه شيئاً فلم يقرضه، فاوحى الله إليه لو سئلت خليلك لاعطاك.

فقال: يا ربّ عرفت مقتك للدنيا فخفت أن أسئلك منها شيئاً فاوحى الله إليه ليست الحاجه من الدنيا لكن لا يخفى عليك مراتب الحاجه و اللازم منها و تأتي في الباب في الشّروط الخامس عشر للفقير الاشاره اليها.

في فضيله الفقير

لؤلؤ: فيما يدلّ على فضل الفقير و جزيل ثواب الصبر عليه و فيما يدلّ على عظم مقامه مضافاً إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق، و فيما ورد في ذمّ تحقير الفقير

قال صلى الله عليه و آله و سلّم لبلال:

بالفقر تصل إلى الله لا بالغنى، و قال: الفقر أحبّ الصّيفات عند الله و قال، أمير المؤمنين عليه السّلام: من احبّنى فليتجلبب للفقير جلباباً، و سئل عن النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم ما الفقر؟ قال: خزينه من خزائن الله قيل ثانياً: ما الفقر يا رسول الله؟ فقال كرامه من الله: و قيل ثالثاً: ما الفقر؟ فقال: شيء لا يعطيه الله إلا نبياً مرسلًا و مؤمناً كريماً على الله تعالى و قال امير المؤمنين عليه السّلام:

الفقر مخزون عند الله. بمنزله الشهاده، يؤتيها الله من يشاء و قال: لو يعلم النّاس قدر الفقر لاشتروه بالكونين، و لذا قال النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم اللهمّ احينى مسكيناً، و امتنى مسكيناً، و احشرنى مع زمرة المساكين.

و قال السّجّاد عليه السّلام: اللهمّ حبّب الّى صحبه الفقراء و اعنّى على صحبتهم بحسن الصّبر، و قال تعالى: يا عيسى إني و هبت لك المساكين و رحمتهم و ترضى بهم صحابه، و قال:

الفقر ازين للمؤمن من العذار إلى حدّ الفرس. و قال: الفقرشين عند النّاس و زين عند الله يوم القيامة، و قال النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم، إنّ الله يقول يحزن عبدى المؤمن إذا اقترت علتة شيئاً من الدّنيا و ذلك أقرب له منّى و يفرح إذا بسطت له الدّنيا و ذلك أبعد له منّى «ا يحسبون أنّما نمدهم به من مال و بنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون» و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: يا معشر المساكين

طُيِّبُوا نَفْسًا وَ أَعْطُوا اللَّهَ الرَّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يَشْبِكُمْ اللَّهُ عَلَى فِقْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ، وَ قَالَ: الصَّبْرُ عَلَى الْفَاقَةِ جِهَادٌ وَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً وَ قَالَ: مَنْ تَوَفَّرَ حَظُّهُ فِي الدُّنْيَا انْتَقَصَ حَظُّهُ فِي الْآخِرَةِ وَ إِنْ كَانَ كَرِيمًا وَ قَالَ: الْفَقْرُ فِقْرَانٌ: فِقْرُ الدُّنْيَا وَ فِقْرُ الْآخِرَةِ فَفِقْرُ الدُّنْيَا غِنَى الْآخِرَةِ، وَ غِنَى الدُّنْيَا فِقْرُ الْآخِرَةِ، وَ ذَاكَ الْهَلَاكُ.

أَقُولُ وَ لَمَّا مَرَّ وَ يَأْتِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا مِنْ أَحَدٍ غَنِيَ وَ لَا فَقِيرٍ إِلَّا وَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْتَى قُوتًا وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَا أَجِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَنِيًا وَ لَا فَقِيرًا إِلَّا يُوَدُّ عَنْهُ لَمْ يَأْتِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا الْقُوتُ. وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا عَلِيُّ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يَعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوتًا وَ لَا جِلَّةَ مَا طَلَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَوَى إِلَى الظِّلِّ بِقَوْلِهِ رَبِّ آتِنِي مِنْ خَيْرِ فَقِيرٍ إِلَّا- خَبِزًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بِقَلْبِهِ الْأَرْضَ وَ لَقَدْ كَانَ يَرَى مِنْ شَفِيفِ صَفَاقِ بَطْنِهِ لَهْزَالَهُ وَ تَشَدُّ بِلَحْمِهِ وَ كَذَا سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ مَرَّ سَلُوكُهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مَفْصِلًا وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَعْطَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئًا كَثِيرًا ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ كَانَ أَقْلَ لِحْظِهِ فِيهَا. وَ قَالَ إِنْ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ دَخُولًا- إِلَى الْجَنَّةِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ لَمَّا أَعْطَى مِنَ الدُّنْيَا. وَ فِي رِوَايَةٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ أَيْ لِحَسَابِ سُلْطَنَتِهِ الَّتِي لَمْ تَذُقْ وَ تَلْبَسَ مِنْهَا شَيْئًا كَمَا مَرَّ فِي الْبَابِ الْمَزْبُورِ فِي لَوْلُؤِ سَلُوكِهِ مَفْصِلًا. وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَبَاهِي اللَّهُ الْمَلَيْكَةَ بِالْفُقَرَاءِ، وَ قَالَ: إِنْ اللَّهُ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَرَّهُ أَعْطَاهُ مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مِنْ أَفْشَاهِ إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا أَنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَيْفٍ وَ لَا رِمْحٍ وَ لَكِنْ بِمَا هُوَ أَنْكَبَى مِنْ قَلْبِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا عَلِيُّ الْحَاجَةُ أَمَانَةُ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ كَتَمَهَا عَلَى نَفْسِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ صَلَّى وَ مِنْ كَشَفِهَا إِلَى مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِسَيْفٍ وَ لَا سِنَانٍ وَ لَا سَهْمٍ وَ لَكِنْ قَتَلَهُ بِمَا نَكَاهُ مِنْ قَلْبِهِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَصَائِبُ مَنْحٌ أَيْ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: الْفَقْرُ فَخْرٌ وَ بِهِ أَفْتَخِرُ وَ قَالَ: مَنْ جَاعَ أَوْ أَحْتَاجَ فَكْتَمَهُ النَّاسُ وَ أَفْشَاهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُ رِزْقَ سَنَةٍ مِنَ الْحَلَالِ، وَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مَنْ شَرَفَ الْفَقْرَ انْكَرَ لَا تَجِدُ أَحَدًا يَعْبُدِي اللَّهُ لِيَفْتَقِرَ وَ أَكْثَرَ مَا يَعْبُدِي الْمَرْءَ لِيَسْتَعْنِي وَ قَالَ اللَّهُ

تعالى يا محمّد: إنّ المحبّه لله هي المحبه للفقراء و التقرب إليهم قال و من الفقراء؟ قال الذين رضوا بالقليل و صبروا على الجوع و شكروا على الرّخاء و لم يشكوا جوعهم و لا ظمائمهم و لم يكذبوا بالسنتهم و لم يغضبوا على ربهم و لم يغمّوا على ما فاتهم و لم يفرحوا بما آتاهم و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الله ينظر الى هذه الامّه بالعلماء و الفقراء فقال: العلماء ورثتى، و الفقراء أحبيائي و خلق الله الخلق من طين الارض و خلق الانبياء و الفقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون فى عهد الله فليكرم الفقراء، و تأتى فى تضاعيف الباب لما مرّ شواهد و معاضدات من الاخبار و القصص سيّما فى لثالى مفاصد الغنى، و قال عليه السّلام: من اذى مؤمنا فقيرا بغير حقّ فكانما هدم مكّه عشر مرّات و البيت المعمور و كأنما قتل ألف ملك من المقرّبين.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: لعن الله من أكرم الغنى لغناه، و لعن الله من أهان الفقير لفقره، و لا يفعل هذا إلا منافق، و من أكرم الغنى لغناه و أهان الفقير لفقره سمى فى السموات عدوّ الله و عدوّ الانبياء لا يستجاب له دعوه، و لا يقضى له حاجه. و قال النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم: من استدلّ مؤمنا أو مؤمنه أو حقّره لفقره و قلّه ذات يده شهّره الله يوم القيامة ثمّ يفضّحه، و قال صلى الله عليه و آله و سلّم من أهان فقيرا مسلما من أجل فقره و استخفّ به، فقد استخفّ بحقّ الله و لم يزل فى مقت الله و سخطه حتى يرضيه، و من أكرم فقيرا لقي الله يوم القيامة و هو يضحك إليه، و من بغى على فقير و تناول عليه و استحقّره استحصره الله يوم القيامة مثل الدّره صوره الرّجل حتى يدخل النار و قال الرّضا عليه السّلام: من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغنى لقي الله يوم القيامة و هو عليه غضبان، و قال: من إحتقر مؤمنا أو فقيرا لفقره فقد حارب الله و حقّره الله و شهّره يوم القيامة على رؤس الخلايق، و فى خبر آخر قال: من حقّ مؤمنا مسكينا أو غير مسكين لم يزل الله حاقرا له ماقتا حتى يرجع عن محقرته إيّاه، و فى آخر قال: لا- تحقروا ضعفاء اخوانكم، فأنه من إحتقر مؤمنا لم يجمع الله بينهما فى الجّنه الا- ان يتوب.

و قال النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم: من أحزن مؤمنا ثمّ أعطاه الدّنيا لم يكن ذلك كفّاره و لم يوجر عليه. و فى العده قال الحسين بن أبى العلاء: خرجنا إلى مكّه تيفا و عشرين رجلا فكنّت أذبح لهم فى كلّ منزل شاه فلما أردت أن ادخل على أبى عبد الله عليه السّلام قال: واها

يا حسين أ تذلّ المؤمنين قلت أعوذ بالله من ذلك فقال عليه السّلام بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاه قلت يا مولاي: والله ما أردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه السّلام اما كنت ترى أنّ فيهم من يحبّ أن يفعل مثل افعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر إليه نفسه قلت:

يا بن رسول الله و عليك أستغفر و الله و لا أعود. و قال: حرمة المؤمن الفقير أعظم عند الله من سبع سماوات و سبع ارضين، و الملائكة و الجبال و ما فيها أقول: تأتي جملة أخبار في صدر الباب التاسع في شأن المؤمن و علوّ مقامه عند الله تذكّرها يناسب المقام و تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ عقاب إيذاء المؤمن أخبار اخر تدلّ بعمومها على شدّه حرمة إيذاء الفقير.

فيما للفقراء من الكرامات

لؤلؤ: فيما للفقراء في النّشأ الاخره من الكرامات و اللطاف من الله بالنّسبه إليهم و في تفاضل ثواب أعمال خيرهم على اعمال الاغنياء بمأه ألف ضعف، و في معنى الخريف

فمنها ما رواه أنس بن مالك قال: بعث الفقراء رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: إنّ الفقراء قالوا إنّ الاغنياء ذهبوا بالحسنه يحيون و لا- نقدر عليه، و إذا مرضوا بعثوا بفضل ما لهم ذخيره لهم، فقال صلى الله عليه و آله: بلّغ عنّي الفقراء ان صبروا أحسب منكم ثلاث خصال ليست للاغنياء. اما خصله واحده فإنّ للجنّه غرفا من ياقوت حمراء ينظر أهل الجنّه إليها كما ينظر أهل الارض إلى نجوم السّماء لا يدخلها إلا نبيّ فقير، أو شهيد فقير، أو مؤمن فقير الثانيه يدخل الفقراء الجنّه قبل الاغنياء بنصف يوم و هو خمس مئه عام حتّى انّ الرّجل من الاغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده و يستخرج، و الثالثه إذا قال الغني: «سبحان الله الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» و قال الفقير: مثل ذلك لم يلحق الغنيّ بالفقير و إن أنفق عشره آلاف درهم و كذلك أعمال الخير كلّها فرجع إليهم فقالوا رضينا رضينا. و قال ابن عباس جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: إنّ الاغنياء يصلّون كما نصلى و يصومون كما نصوم، و لهم أموال ينفقون و يعتقون و يتصدّقون، قال: فاذا صلّيتم فقولوا: سبحان الله ثلاثا و ثلاثين مرّه، و الحمد لله ثلاث و ثلاثين مرّه، و الله أكبر أربعاً و ثلاثين مرّه، و لا إله إلا الله عشر مرّات فإنكم تدرّون به من سبقكم و لا يسبقكم من بعدكم.

وقال: إذا أخرج رجل من عرض ماله مائة ألف درهم فتصدّق بها و أخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما طيّبه به نفسه فصار صاحب الدرهم أفضل من صاحب مائة ألف وقد ورد أنّ فقيرا حمل إلى النبي تمّره فوضعها على تمور الصّيدقات فانزل الله قرانا في مديحه وقال امير المؤمنين: جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله إنّ الاغنياء لهم ما يعتقدون وليس لنا، ولهم ما يحجون به وليس لنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كبر الله تبارك وتعالى مائة مائة ومن حمد الله مائة مائة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها، ولجمها، وركبها، ومن قال: لا إله إلا الله مائة مائة كان أفضل الناس عملا ذلك اليوم إلا من زاد قال فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه، فعادوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت: فصنعوه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فضل الله يؤتاه من يشاء.

وقال الصّيدق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤنان للحساب كلاهما من أهل الجنّة فقير في الدّنيا و غنى في الدّنيا فيقول الفقير: على ما أوقف فو عزّتك أنّك لتعلم أنّك تولّنى ولايه فاعدل فيها أو أجور و لم ترزقنى مالا فأؤدّى منها حقّا أو أمنع و لا كان رزقى يأتينى منها إلا كفافا على ما علمت و قدرت لى فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدى خلّو عنه يدخل الجنّة و يبقى الاخر حتّى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيرا لكفاها ثمّ يدخل الجنّة فيقول له الفقير: ما حبسك عنّى؟ فيقول: طول الحساب ما زال الشىء يجيئنى بعد الشىء فيغفر لى ثمّ أسئل عن شىء آخر حتّى تغمّى دنى الله عزّ وجلّ منه برحمته و ألحقنى بالتائبين فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذى كنت معك آنفا فيقول:

لقد غيرك النعيم بعدى. و قال ابوذر: يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذّاكرون الله كثيرا يسبقون إلى الجنّة؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا و لكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنّة كما أنتم حتّى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فو الله ما ملكنا فنحور و نعدل و لا أفيض علينا فنقبض و نبسط و لكنّا عبدنا ربّنا حتّى أانا اليقين. أقول: قد مرّ فى صدر اللؤلؤ أنّ الفقراء يدخلون الجنّة قبل الاغنياء بخمس مائة عام.

و قال فى حديث آخر: فقراء أمّتى يدخلون الجنّة قبل الاغنياء بأربعين خريفا،

قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، وروى بسبعين خريفاً أيضاً وتأتى في اللؤلؤين التيايين لهذا اللؤلؤ سيما في صدر الثاني منهما أخبار آخر في أنهم لا حساب ولا وقوف لهم في العرصات تذكرها يناسب المقام. وأمّا الخريف ففي معاني الأخبار الخريف سبعون خريفاً أي سنه. وقال في المجموع وفي مواضع من كتب الحديث: الخريف ألف عام، والعام ألف سنه. وفي تفسير «الايين فيها أحقاباً» عن مجاهد كما يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة كل خريف سبعمائة سنه كل سنه ثلاث مائة وستون يوماً وكل يوم ألف سنه. وفي بعض الروايات قلت: ما لخريف جعلت فداك؟ قال: زاوية في الجنة يسير الزاكب فيها أربعين عاماً. وفي عدّه الداعي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن عبداً مكث في النار يناشد الله سبعين خريفاً وسبعين خريفاً والخريف سبعون سنه وسبعون سنه وسبعون سنه الخبير. وفي بعض الأخبار كالنبي المذكور اطلق على السنينه، والكلم صحيح منزل على تفاوت مراتب الفقر ودرجات الفقراء. قال أبو عبد الله عليه السلام: بعد ما نقلناه عنه هنا، أضرب لك مثل أنما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر فنظر في إحديهما فلم يرفيها شيئاً فقال اسيروها ونظر في أخرى فاذا هي موفوره فقال: احبسوها. وفي خبر و ما ذاك إلا لكثرة حساب الاغنياء وتعويقهم بثقل ما حملوا من محبه الدنيا وقينانها عن اللّحوق بدرجه المخفّفين منها.

وفي خبر آخر أنّ الرّجل ليوقف بالحسنات حتّى لو وردت مائة بعير عطاش على عرقه لصدرن رواء. أقول يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ مقدار قرب الشمس بهم ومقدار عرقهم ومقدار طول وقوف الناس في موقف الحساب، ومقدار عرقهم فيه مفصّلاً.

في كرامات آخر للفقراء في النشأ الاخره

لؤلؤ: فيما للفقراء في النشأ الاخره من الكرامات والالطاف مضافاً إلى ما مرّ فيما لهم من أجر ما يتمنونه من أعمال الخير ومن متاع الدنيا واطعمتها ولم يقدر و اعلى شرائها. وفي أنّه لو لا الفقراء ما استوجب الاغنياء الجنة.

فمنها ما رواه أنس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقوم فقراء أمّتي يوم القيامة

و ثيابهم خضر، و شعورهم منسوجه بالدّر و الياقوت، و بايديهم قضبان من نور، يخطبون على المنابر، فيمّر عليهم الانبياء، فيقولون هؤلاء من الملائكة: و يقول الملائكة هؤلاء من الانبياء: فيقولون نحن لا ملائكة و لا أنبياء، بل فقراء أمّه محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم الخير.

و منها ما فى روايه من أنهم لا حساب و لا وقوف لهم فى العرصات، بل يؤتون بنوق من التّور، فيركبون من قبورهم، و يدخلون الجنّة بلا وقوف، و لا حساب. و منها أنّه قال: طوبى للمساكين بالصّبر، و هم الذين يرون ملكوت السّماوات و الارض.

و منها أنّه قال: الفقراء ملوك أهل الجنّة و النّاس كلّهم مشتاقون إلى الجنّة و الجنّة مشتاقه إلى الفقراء. و منها أنّ محمّد بن حسين قال قال لى أبو عبد الله عليه السّلام:

اما تدخل السّوق و ما ترى الفاكهه تباع الشىء ممّا تشتهيّه؟ قلت بلى قال: اما أنّ لك بكلّ ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنه. و منها أنّه قال: من تمنى شيئا و هو لله رضا لم يخرج من الدّنيا حتّى يعطاه أقول: قد مرّت فى الباب الثّانى فى لثالى الجوع فى لؤلؤ الاخبار الوارده فى فضل الجوع و عظم أجره أخبار تذكّرها يناسب المقام. منها أنّه قال: لو أنّ أحدا منهم اى من المتّقين إشتهى شهوه من الدّنيا فيصبره فلا- يطلبها كان له من الا بذكر أهله ثمّ يغتم و ينفّس كتب الله له بكلّ نفس ألفى حسنه، و محى عنه ألفى سيئه، و رفع له ألفى درجه. و منها أنّ أبا عبد الله عليه السّلام قال: إنّ المؤمن الفقير ليقول: يا ربّ ارزقنى حتّى أفعل كذا و كذا من البرّ و وجوه الخير، فاذا علم الله ذلك منه بصدق نيته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم. أقول: بل قضيتّه قوله:

نيه المؤمن خير من عمله، و قوله: إنّ الله يدخل بصدق التّيه و السّيريره الصّالحه جمّا من عباده الجنّة، و قوله تعالى: الماضى فى الباب الثّالث فى لؤلؤ و ممّا يدلّ على سهوله أمر التّوبه لهذا الامّه و أنّ أمّتك إذا همّ أحدهم بحسنه و لم يعملها كتبت له حسنه، و قول الرّضا عليه السّلام إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذى يتولّى حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر فى صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغيّر لذلك لونه، و ترتعش فرائضه، و تفرّغ نفسه، ثمّ يرى حسناته

فتقر عينه، و تسرّ نفسه، و تفرح روحه ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرجه، ثم يقول الله: للملائكة هلمّوا إلى الصّحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها، قال: فيقرئونها، فيقولون، و عزّتك إنك لتعلم أنا لم نعمل شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون إعطائه ذلك مع مزيد بمجرّد التّيه و الخطور القلبي و التّمنى. و منها أن النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا الا و ليس عليه تبعه، قيل له: و ما لتبعه؟ قال: من الاحدى و الخمسين ركعه و صوم ثلاثه أيام من الشّهر فاذا كان يوم القيامه خرجوا من قبورهم و وجوههم مثل القمر ليله البدر فيقال: للرجل منهم إسئل ربّي تعط فيقول انى أسئل ربى النّظر إلى وجه نبيّنا محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم قال: فيأذن لاهل الجنّه أن يزوروا محمّدا فينصب لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم منبرا على درنوك من درانيك الجنّه له ألف مرقاه ما بين مرقاه إلى المرقاه ركض الجوار المسرع فيصعد محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين عليه السّلام فيحفّ ذلك المنبر شيعة محمّد و آله فينظر الله إليهم و هو قوله تعالى «وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» يعنى إلى نور ربّها ناظره فيلقى عليهم من النّور حتّى إذا رجع لم تقدر زوجته الحوراء تملأ بصرها منه.

و قال الكاظم عليه السّلام: إنّ الله تعالى يقول: إنى لم أغن الغنى لكرامه به و لم أفقر الفقر لهوان به علىّ و هو ممّا ابتليت به الاغنياء بالفقراء و لو لا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنّه. و فى خبر قال سراج الاغنياء فى الدّنيا و الاخره الفقراء لو لا الفقراء لهلك الاغنياء، و مثل الفقراء مع الاغنياء، كمثل عصى فى يد أعمى.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: مياسير شيعتنا اماناؤنا على محاويجهم، فاحفظونا يحفظكم الله.

فى درجات الفقراء فى الاخره

لؤلؤ: فيما للفقراء من اعواض فقرهم فى الدّنيا يوم القيامه، و فى الجنّه من الكرامات و الالطاف مضافا إلى ما مرّ، و من التّعماء و الآلاء المعدّه لهم و من الشّفاعه منهم لمن أحسن إليهم و لو بلقمه خبز و ادامها و بشربه من الماء و فى اعتذار الله إليهم يوم القيامه مع أنّه ما اعتذر إلى ملك مقرب و لا نبيّ مرسل.

فمنها أنّ

ص: ١٢

أبا عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتو الباب الجنة فيضربون باب الجنة فيقال لهم من أنتم؟ فيقولون نحن الفقراء. فيقال لهم أقبل الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه، فيقول الله: صدقوا أدخلوا الجنة. و منها أنه قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى أين الفقراء فيقوم عنق من الناس فيؤمر بهم إلى الجنة فيأتون باب الجنة، فيقول خزنة الجنة اقبلوا الحساب، فيقولون: ما اعطونا شيئا فيحاسبونا عليه، فيقول الله صدقوا أدخلوا الجنة. و قد مرّت في اللؤلئين السابقين على هذا اللؤلؤ سيما في الأول منهما أخبار تذكرها يناسب هذين الحديثين، و قال: يقول الله عبادى ما افقرتكم هوانا بكم و لكن ادخرت هذا لكم لهذا اليوم فيقول لهم أنظروا و تصفحوا وجوه الناس فمن أتى إليكم معروفا فخذوا بيده و ادخلوه الجنة. و منها أنه قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى بين يديه اين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادى فيقولون لبيك ربنا فيقول إننى لم افقركم لهوان بكم على و لكن إنما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفا لم يصنعه إلا فى فكافوه عنى بالجنة. أقول و لهذا قال: أبواب الجنة مفتحة على الفقراء. و منها أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: قال: إن الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج فى الدنيا كما يعتذر الاخ إلى أخيه، مع أنه ما اعتذر إلى ملك مقرب و لا- نبى مرسل و فى روايه قال: إن الله يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر إليهم: فيقول: و عزتى و جلالى ما افقرتكم من هوان بكم على لترون ما أصنع بكم اليوم، قوموا تصفحوا وجوه خلايقي فمن زود منكم فى دار الدنيا معروفا و لو بشر به من ماء فخذوا بيده فادخلوه الجنة فيقول رجل منهم: يا رب إن أهل الدنيا تنافسوا دنياهم بكذا و كذا، فنكحوا النساء و لبسوا الثياب اللينه، و أكلوا الطعام، و سكنوا الدور، و ركبوا المشهور من الدواب، فأعطنى مثل ما أعطيتهم فيقول الله تبارك و تعالى: لك و لكل عبد منكم مثل ما اعطيت أهل الدنيا منذ كانت إلى أن انقضت سبعون ضعفا.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: و الله ما اعتذر إلى ملك مقرب و لا نبى مرسل إلا

إلى فقراء شيعتنا قيل: و كيف يعتذر إليهم؟ قال نادى مناد أين فقراء المؤمنين؟ فيقوم عنق من الناس فتجلى لهم الرب فيقول: و عزتي و جلالى و علوى و آلاى و ارتفاع مكانى ما حبست عنكم هوانا بكم على و لكن ادخرته لكم لهذا اليوم أما ترى قوله ما حبست شهواتكم فى دار الدنيا، إعتذارا، قوموا فتصّفحوا وجوه خلايقي فمن وجدتم له عليكم منه شربه من ماء كافوء عني بالجنه. و قال المفضل: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله جل ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج فى الدنيا كما يعتذر الاخ إلى أخيه، فيقول و عزتي و جلالى، ما أحوجتك فى الدنيا من هوان كان بك على فادفع هذا السيف و انظر إلى ما عوضتك من الدنيا فيرتفع فيقول ما ضرني ما منعتنى مع ما عوضتنى. و رواه على بن عفان عنه عليه السلام بتغيير بعض الالفاظ قال قال عليه السلام: إن الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج فى الدنيا كما يعتذر الاخ إلى أخيه، فيقول لا، و عزتي ما أفقرتك لهوان بك على فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا، فيكشف الغطاء فينظر إلى ما عوضه من الدنيا فيقول:

ما يضرني ما منعتنى مع ما عوضتنى. و منها أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: إن الله يجمع الفقراء و الاغنياء فى رحبه الجنه يوم القيامة ثم يبعث مناديا ينادى من بطنان العرش يا معاشر المسلمين أيما رجل منكم وصله أخوه المؤمن فى الله و لو بلقمه من خبز بادامها خصه بها على مائدته فليأخذ بيده على مهل حتى يدخل الجنه فهم بهم منهم يومئذ بأبائهم و أمهاتهم فيجىء الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع أخيه المؤمن المكرم له الواصل له، فيقول له: يا أخى اما تعرفنى الست الصانع بى يوم كذا و كذا فيذكره كل شىء صنع معه من البرّ و الصيله و الكرامه، ثم يؤخذ بيده، فيقول إلى أين؟ فيقول إلى الجنه فإن الله قد أذن لى بذلك، فينطلق به إلى الجنه فيدخله فيها برحمه الله و فضله و كرامته لعبده الفقير المؤمن و منها أنه قال: يقول الرجل من أهل الجنه يوم القيامة عبدك فلان سقانى بشربه من ماء فى الدنيا، فشفعنى فيقول تعالى: اذهب فاخرجه من النار، فيذهب فيتجسس فى النار حتى يخرجه و من أمتى من يشفع أكثر من مضرّ. و منها أنه قال: لا تزهدوا فى فقراء شيعتنا

فَأَنَّ الْفَقِيرَ لِيُشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعِهِ وَ مَضْرَى. وَقَالَ فِي أَخْبَارِ السَّيِّعِيِّ فِي حَاجَةِ الْمُسْلِمِ وَفَرْدٍ أَكْمَلَهُ أَنْ يَكُونَ فَقِيرًا أَيْضًا وَ مِنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فِي الدُّنْيَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُ أَدْخِلِ النَّارَ، فَمَنْ وَجَدْتَهُ فِيهَا أَصْنَعْ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فِي الدُّنْيَا فَأَخْرَجَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاصِبًا. وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: ثُمَّ شَفَّعَهُمْ فِيمَنْ يَحْتَبُونَ لَهُ الشَّفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَلَّةِ، حَتَّى أَنْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ إِلَى مُؤْمِنٍ مِنَ الشِّيْعَةِ فَيَقُولُ لَهُ: إِشْفَعْ لِي فَيَقُولُ أَيْ حَقَّ لَكَ عَلَيَّ؟ فَيَقُولُ اسْتَظَلْتُ بِظِلِّ جِدَارِي سَاعَهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَيُشْفَعُ لَهُ.

أَقُولُ يَأْتِي فِي أَوَاخِرِ الْبَابِ الْخَامِسِ فِي لَوْلُو مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ مِنْ لَا يَعْلَمُهُ فِي شَفَاعَةِ الْعُلَمَاءِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. مِنْهَا مَا فِي بَعْضِ نَسَخِ الْحَدِيثِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ يَشْفَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّاسِ مِثْلَ شَفَاعَةِ النَّبِيِّينَ: الْعَالَمُ وَ الْخَادِمُ لَهُ، وَ الْفَقِيرُ الصَّابِرُ، وَ يَأْتِي فِي الْبَابِ السَّادِسِ فِي لَثَالِي الصَّدَقَةِ، وَ فِي لَوْلُو إِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِإِحْسَانٍ إِلَيْهِ، وَ فِي لَثَالِي إِطْعَامِهِ وَ ضِيَافَتِهِ، وَ عَدَمِ رَدِّ سْؤَالِهِ، وَ رَفْعِ كَرْبِهِ مِنْهُ، وَ فِي لَثَالِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ لَهُ، وَ فِي لَوْلُو إِقْرَاضِهِ، وَ فِي غَيْرِهَا مِمَّا تَذَكَّرَهَا هُنَاكَ مَزِيدَ فَضْلٍ لِلْإِحْسَانِ بِالْفُقَرَاءِ، يَكْشِفُ عَنْ عَظْمِ مَنَزَلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَ يَأْتِي فِي الْبَابِ التَّاسِعِ فِي لَوْلُو مَا لِلْمُؤْمِنِ وَ شِيَعَتِهِمْ، وَ مُحِبِّيهِمْ مِنَ الشَّفَاعَةِ مَا يَنْفَعُكَ هُنَا كَثِيرًا.

فِي كَيْفِيَةِ سُؤَالِهِ تَعَالَى عَنِ الْفَقِيرِ وَ الْغَنِيِّ

لَوْلُو: فِي مَكَالِمَتِهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْفَقِيرِ وَ الْغَنِيِّ، وَ سُؤَالِهِ عَنْهُمَا: عَنِ الْحَرِثِ عَنِ عَلِيِّ. فِي خَلِيلَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ، وَ خَلِيلَيْنِ كَافِرَيْنِ وَ مُؤْمِنٍ غَنِيٍّ وَ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ، وَ كَافِرٍ غَنِيٍّ وَ كَافِرٍ فَقِيرٍ، فَمَا الْخَلِيلَانِ الْمُؤْمِنَانِ فَتَخَالَا حَيَوْتَهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ تَبَادُلَا عَلَيْهَا وَ يُوَادَا عَلَيْهَا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ مَنَزَلَهُ فِي الْجَنَّةِ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ خَلِيلِي فَلَانِ كَانَ يَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَ يَعِينُنِي عَلَيْهَا وَ يَنْهَانِي عَنِ مَعْصِيَتِكَ رَبِّ فَثَبَّتَهُ عَلَيَّ مَا ثَبَّتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى حَتَّى تَرِيهِ

ما أريتنى، فيستجيب الله حتى يلتقيا عند الله فيقول كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليلك خيرا كنت تأمرنى بطاعة الله، و تنهانى عن معصيه الله. و اما الكافران فتخالأ بمعصيه الله و تبادلأ عليها فمات أحدهما قبل صاحبه، فاواه الله منزله فى النار فقال يا رب خليلى كان يأمرنى بمعصيتك و ينهانى عن طاعتك فثبته على ما ثبتنى عليه من المعاصى حتى تريبه ما أريتنى من العذاب، فيلتقيان عند الله يوم القيامة يقول كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليلك شرا كنت تأمرنى. بمعصيه الله و تنهانى عن طاعه الله ثم قال اقرا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين.

يدعى بالمؤمن الغنى يوم القيامة إلى الحساب، فيقول الله تبارك و تعالى: عبدى قال:

لبيك يا رب (فيقول ظ) ألم أجعلك سميعا بصيرا، و جعلت لك مالا كثيرا؟ قال بلى يا رب (قال ظ) فما اعددت للقائى؟ قال آمنت و صدقت رسلك، و جاهدت فى سبيلك، قال: فما ذا فعلت فيما أتيتك؟ قال: أنفقت فى طاعتك، قال: فما ذا أورثت فى عقبك؟ قال: خلقتنى و خلقتهم و رزقتنى و رزقتهم، و كنت قادرا على أن ترزقهم كما رزقتنى فوكلت بعقبى إليك، فيقول الله عز و جل: صدقت إذهب فلو تعلم مالك عندى لضحكت كثيرا. ثم يدعى بالمؤمن الفقير، فيقول يا بن آدم، فيقول لبيك يا رب، فيقول ما ذا فعلت؟ فيقول يا رب هديتنى لدينك، و أنعمت على و كففت عنى ما لو بسطته لخشيت أن يشغلنى عما خلقتنى له، فيقول الله عز و جل صدق (صدقت ظ) عبدى لو تعلم مالك عندى لضحكت كثيرا. ثم يدعى بالكافر الغنى فيقول له: ما اعددت للقائى فيقول؟ ما اعددت شيئا، فيقول ما ذا فعلت فيما أتيتك؟ فيقول ورثته فى عقبى، فيقول من خلقك؟ فيقول أنت، فيقول من رزقك؟ فيقول أنت فيقول من خلق عقبك؟ فيقول أنت فيقول ألم أك قادرا على أن أرزق عقبك كما رزقتك؟ فان قال: نسيت هلك، و ان قال لم أدر ما أنت؟ هلك، فيقول الله عز و جل لو تعلم مالك عندى لبكيت كثيرا. ثم يدعى بالكافر الفقير، فيقول له يا بن آدم ما فعلت فيما أمرتك؟ فيقول إبتليتنى ببلاء الدنيا حتى أنستنى ذكرك، و شغلتنى عما خلقتنى له، فيقول: فهلا دعوتنى فارزقك و سئلتنى فاعطيتك؟ فان قال: رب نسيت هلك

و إن قال لم أدر ما أنت هلك فيقول لو تعلم مالك عندي لبكيت كثيرا.

في فوائد الفقر

لؤلؤ: في فائده الفقر في العاجل و في قصّتين مليحتين كاشفتين لها مضافا إلى أنّها من المحسوسات العيّيّة، و خاليه عن مفاسد الغنى الاتيه في الباب في لؤلؤ ما يدلّ على مفاسد الغنى و بعده و في أنّه على ما قيل باعث على طول العمر، و في أنّ الفقر الممدوح المأجور عليه مشروط بشرائط عشرين. إعلم أنّ مقام الفقر و فوايده في الاجله كما مرّ مستقلاّ مفصّلا في اللّثالي السابقيه و يأتي تبعا في اللّثالي الاتيه، و استراحته و امتيته في العاجله. كما روى فيها قصص لطيفه يأتي نبذ منها في تضاعيف الباب ليس لاحد من خلقه بعد الانبياء و الاولياء، لكنّه مشروط بشرائط كثيره يأتي ذكرها و إلّا يكون سواد الوجه في الدارين، و الحرمان في الثّشأتين. بل كاد أن يكون كفرا كما عن الصادق عليه السّلام. و من القصص ما روى أنّ رجلا عارفا سافر وحده و معه كيس من الدراهم، فلما توسّع في البريه توهّم من حمل تلك الدراهم و خاف على نفسه القتل، فأخذ بالكيس فنحّاه فمشى على فراغ بال و اطمينان خاطر و قد كان رجل يمشى في ذلك الطّريق على أثره فوجد ذلك الكيس فرفعه، و حملة فلهق بذلك العارف فسئله، و قال يا أخي أ هذا الطّريق آمن أم لا؟ فقال له العارف: إن كان العذى رميته انا رفعته أنت فهو غير آمن، و إن كان تركته، فالطّريق آمن. و منها ما نقله في الانوار، من قصّه طالب علم كان معاصرا له، قال و قد كان لنا أخ صالح، فسافر إلى بلاد الهند، و أتى معه بما يقرب من ألفى درهم. فأتى إلينا و نحن في شيراز في مدرسه المنصوريه في عشر السّتين بعد الالف، فاخذنا له حجره في المدرسه، و بقى معنا، و وضع تلك الدّراهم معه في الحجره فكان من خفيف نومه أن كلّ من يمشى في صحن المدرسه هو يستيقظ من نومه خوفا عليها، و كنا نخرج معه من المدرسه إلى البساطين أو نحوهما و تأتي اليه قبل الخروج، حتّى

يجعل القفل العظيم على الحجره، و نحن معه فاذا انتهينا إلى البستان و جلسنا قام ذلك الشيخ، فنقول له إلى اين؟ فيقول إلى المدرسه أخاف أن أكون قد نسيت حجرتي من غير قفل، فنقول له إننا قد رأيناك قفلتها، فلم يقبل منا و هذا كان حاله مدّه من الزّمان، فلمّا أنفقها من يده صرفا نجىء إليه و هو نائم و ندقّ الباب دقّا عنيفا فما يستيقظ و صار يترك الحجره هكذا من غير قفل فعلمنا أن الدّراهم قد خرجت من يده و كان الحال على ما علمناه. و قال فيه روى أنّ هارون الرّشيد دخل عليه فقير، فسئله الرّشيد لم تكون أعمار الفقراء أطول من أعمار الملوك و الاغنياء؟ فقال له الفقير: ذلك بسبب أنّ الاغنياء قد أتتهم الله رزقهم دفعه واحده، فاكلوها و فنيت أعمارهم، لفنائهم أرزاقهم، و أمّا الفقراء فأرزاقهم تأتيهم على سبيل التدرّيج و لم يموتوا حتّى يستكملوا أرزاقهم فقال له هارون:

صدقت، ثمّ أنّه أمر له بعطيّه جزيله، فلمّا أخذها و صار إلى منزله بعد مدّه قليله فاتّصل خبره بهارون، فقال: إننا دفعنا إليه رزقه دفعه واحده فأكله فمات.

أقول: لو صحّ هذا لكان ناظرا إلى ما فى الرّوايه أنّه لن يموت انسان حتى يستكمل رزقه. لكن لا يخفى عليك أنّ ذلك مناف لما دلّ على توزيع الارزاق على الايام كيفما كان كما يأتى فى لؤلؤ الشّروط التاسع عشر للفقير و فى لؤلؤ بعده، و تاتى فى تضاعيف الباب سيّما فى الشّروط التّاسع عشر و الشّروط العشرين للفقير و فى لئالى ذمّ الغنى خصوصا من الدّيلمى فى ذيل لؤلؤ جملة أخرى من مفسد الغنى لذلك شواهد.

فى تعداد شرايط الفقير

لؤلؤ: الشّروط الاول من شرايط الفقير أن يكون متعففا فى نفسه كما مدحهم الله تعالى يقول: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» يعنى للاقبال بالعباده و الطّاعه يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء من التعفّف اى لامتناع من السؤال، و التّجمل فى اللّباس، و السّتر لما هم فيه من الفقر و سوء الحال

طلبوا لرضوان الله، و لجزيل ثوابه تعرفهم بسيماهم بالنظر إلى وجوههم لما يرى من علامه الفقر لا يسئلون الناس إلحافاً، أى لا يسئلون الناس أصلاً و قال: إنّ الله يحبّ الفقير المتعفف ابا العيال. الشرط الثاني أن يكون مظهرها للتجمل و الغنى بين الناس قولاً و فعلاً باللباس و غيره. و قد روى ابو بصير عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال إنّ ناساً بالمدينه قالوا: ليس للحسن عليه السّلام مال فبعث الحسن عليه السّلام إلى رجل بالمدينه، فاستقرض منه ألف درهم و أرسل بها إلى المصدق، فقال هذه صدقه مالنا، فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلّا و عنده مال. و فى خبر آخر قال عبد الاعلى مولا آل سام إنّ عليّ ابن الحسين عليه السّلام اشتدّت حاله حتّى تحدّث بذلك أهل المدينه، فبلغه ذلك فتعيّن ألف درهم و بعث إلى صاصب المدينه، و قال هذه صدقه مالى. و فى ثالث قال أبو بصير لما بلغ أمير المؤمنين عليه السّلام أنّ طلحه و الزبير يقولان ليس لعلّى مال، قال فشقّ ذلك عليه، فأمر وكلائه أن يجمعوا غلّته حتّى إذا حال عليه الحول أتوه و قد جمعوا من ثمن الغلّه مائة ألف درهم فنثرت بين يديه، فأرسل إلى طلحه و الزبير فاتيا فقال لهما هذا المال لى، ليس لاحد فيه شىء و كان عندهما مصدقا، قال و خرجا من عنده و هما يقولان إنّ له مالا. و تأتي فى أواخر باب الثامن فى لؤلؤ جملة أمور اخرى تدخل فى تحت قوله تعالى خذوا زينتكم عند كلّ مسجد أخبار ملاحظتها يناسب المقام. الشرط الثالث أن لا يشكوا فقره و حاجته، اى لا يظهره إلى أحد إلّا لضروره اضطرّ إليها و لو ضاق صدره أظهره عند صديق أو أخ مؤمن مترجياً منه ترتب الاثر و قد مرّت فى آخر الباب الثالث أخبار و قصص تدلّ على فضل هذا و عظم ثوابه بالعموم فى لؤلؤ أجر من لا يشكوا مرضه و مصائبه إلى غير الله و يستره عمّن سواه، و فى لؤلؤ بعده و لنذكر هنا ما يدلّ عليه بالخصوص قال عليه السّلام أربع من كنوز الجنّه: كتمان الحاجه، و كتمان الصدقه، و كتمان المصيبه، و كتمان الوجع، و قال عليه السّلام: الحوائج أمانه من الله فى صدر العباد. فمن كتمها كتبت له عبادته. و قد مرّ أنّه قال إنّ الله جعل الفقر أمانه عند خلقه فمن سرّه أعطاه مثل

أجر الصّائم القائم، و من أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعله فقتله اما أنه ما قتله بسيف و لا رمح و لكن ما أنكى فى قلبه. و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلّم من جاع أو احتاج فكتمه الناس و أفشاه إلى الله كان حقًا على الله أن يرزق رزقا سنه من الحلال. و قال: من شكى مصيبه نزلت به، فأنما يشكوا ربّه. و قال رسول الله:

من سخط برزقه و بثّ شكواه، و لم يصبر لم ترفع له إلى الله حسنه، و ألقى الله و هو عليه غضبان.

أقول فلا- بدّ للفقير من الصّبر الكامل بالمجاهدات، فإنّ الله لم يخلق شيئا أشدّ من الفقر، كما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلّم أنه قال أوحى الله إلى إبراهيم عليه السّلام خلقتك و ابتليتك بنار نمرود، فلو ابتليتك بالفقر و رفعت عنك الصّبر فما تصنع؟ قال إبراهيم يا ربّ: الفقر أشدّ إلىّ من نار نمرود. قال الله تعالى فبعزّتى و جلالى:

ما خلقت فى السّماء و الارض أشدّ من الفقر و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: لو لا رحمه ربّى على فقراء أمّتى كاد الفقر أن يكون كفرا و فى روايه أنه قال الفقر موت الاكبر قلت قله العيال إحدى اليسارين، و فى اخرى قال: الفقر هو الموت الاحمر يعنى القتل لشدّته. و قال لقمان لابنه يا بنى: ذقت الصّبر و أكلت لها الشّجر فلم اذق شيئا هو أمرّ من الفقر فان بليت به يوما فلا تظهر للناس فيستهينوك و لا ينفعوك بشىء ارجع إلى الذى إبتلاك به فهو أقدر على فرجك و اسئله. و فى روايه اخرى قال: ذقت المرارات كلّها فلم اذق شيئا أمرّ من الفقر. قال بعض: قد يجوز الشكوى و اظهار الفقر و الالم فى غير صوره الاضطرار لآخ فى الايمان لأنّ الشكوى اليه ربّما ترتّب عليها بعض الفوائد و لا بدّ من شكوى الاذى صبابه يواسيك أو يسليك أو يتوجّع و لان المحن و زحمت القلوب ربّما كان القلب لا يطيق تحملها كما لا يطيق تحمل غيرها. روى عن جابر بن يزيد الجعفى قال حدّثنى أبو جعفر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم احّدث بها أحدا و لن احّدث بها احدا. قال جابر: قلت لآبى جعفر عليه السّلام جعلت فداك إنك قد حملتنى وقرأ عظيما بما حدّثتنى به من سرّكم الذى

لا يحدث به أحدا فرّما جاش فى صدرى حتّى يأخذنى منه شبه الجنون. قال يا جابر إذا كان كذلك فأخرج إلى الجبانة فأحفر حفيره و دلّ رأسك فيها ثمّ قل حدّثنى محمّد ابن على بكذا و كذا فإنّ الارض تحمل حديثنا فاذا كانت القلوب لا تطيق حمل العلوم مع كونها لذّه محضه فكيف تطيق حمل أثقال الهموم و الغموم الّتى صرعت مثل امير المؤمنين عليه السّلام فى قوله: صار عنى الفقر فغلبنى و قوله عليه السّلام للحسن عليه السّلام لا تلم إنسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثر خطاياها يا بنى الفقير حقير لا يسمع كلامه و لا يعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمّونه كاذبا، و لو كان زاهدا يسمّونه جاهلا يا بنى من إبتلى بالفقر فقد إبتلى باربع خصال: بالضعف فى يقينه، و النقصان فى عقله و الرّقه فى دينه، و قلّه الحياء فى وجهه. أقول: ارجاع بعض هذه الشّروط إلى بعض من جهه كبعض الشّروط الّاتيه لا ينافى المباينه من جهه أخرى مع أنّه لا يضرّ بالمقصود.

لؤلؤ: و ممّين إبتلى بمراره الفقر و صبر و لم يشكو فقره، و لم يظهره على أحد الزّوجان اللّمدان كانا فى زمن خلافه عمر، و قصّيهما كما فى بعض الكتب المعتمّره، أنّ الزّوج الشّابّ كان من عادته أنّه يجىء المسجد و يصلّى فاذا فرغ من صلاته قام و لم يجلس للتّعقيب فعاتبه عمر يوما و قال فهلاّ تؤدّب الصّيهلاه؟ فملاء عين الشّاب من الدّمع و قال: أعذرني يا بن خطاب لست تعلم حالى و وجهه فقال قد اشتدّت علينا الفاقه، حتّى كان لى و لزوجتى قميص واحد إذا لبسه أحدنا بقى الاخر عريانا و أنا كنت ألبسه و أجيء المسجد و اصلّى فاقوم فاذهب بالبيت فتلبسه زوجتى و تجىء فتصلّى و لا مجال لى للتّعقيب، فبكى على حاله الحاضرون فخرج عمر و أخرج من بيت المال ثمانين درهما فقال له: خذ هذا و أنفقها على عيالك فأخذها الشّاب و جاء بها الى زوجتها و قصّ عليها القصّه، فقالت له أيها الدّون لم أظهرت سرّك و أفشيت فقرك و بعت نعمه الفقر و الفاقه بمتاع الدّنيا؟ فبعزّه ربّى لو لم ترد هذه الدّراهم لما كنت زوجتك يوما إنّى إخترت محن الدّنيا لان لا ينعنى

سعاده العقبي، فرجع الشاب و ردّ الدرّاهم، فلما دخل الليل و ناما، و مضى شطر من الليل قامت المرأة و صلّت ركعات، و أيقظت الشاب، و قالت له قم و توضّأ فقام و توضّأ فقالت ايها الرّجل قد كُنّا نتعيّش بالفقر، و كانت الفاقه لنا شيئاً حسنا و لم يكن أحد يطّلع على حالنا، و الان قد ظهر حالنا فلا أحبّ الحيوه بعد ذلك أريد أن أسئل الله أن يقبض روحى هل توافقتنى فى ذلك أم لا؟ فقال الشاب أوافقك فقال اسجد و ادع الله، فسجدا ساعه و ناجاه فقبضا فتبصّر يا أخى.

چو از راستى بگذرى خم بود

چو مردى بود كز زنى كم بود

أقول: قد مرّت فى الباب الأوّل فى لؤلؤ أحوال المقدّس الاردبيلى قصّه شريفه منه (ره) شبيهه بهذه القصّه.

لؤلؤ: الشّرط الرّابع فى الفقير أن يكون قانعا بما أعطاه الله من الحلال و يأتى فى الشّرط الخامس عشر، فضل القناعه و فايدتها. الشّرط الخامس للفقير أن يكون صابرا عند شدائده و بلاياه حتّى يأتيه من الله فرج فى العاجل أو العوض فى الاجل كما وعد تعالى بقوله «سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا» و قوله «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» و عن ابن عبّاس فى تفسيره أنّه قال: يقول الله خلقت عسرا واحدا و خلقت يسرين فلن يغلب العسر يسرين. و قال الحسن عليه السّلام: خرج النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم يوما مسرورا فرحا و هو يضحك و يقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا و ذلك لأنّ العرب يقولون إذا ذكرت نكره ثم اعيدت مثلها، صارتا اثنتين. و فسّر بعض قوله عليه السّلام لن يغلب عسر يسرين بيسر الدّنيا و الاخره. قال: فالعسر بين يسرين إما فرج الدّنيا و إما ثواب الاخره و قال: الصّبر مفتاه الفرج.

و كم لله من لطف خفى

يدق خفاه عن الفهم الزكى

و كم يسر أتى من بعد عسر

ففرّج كربه القلب الشجى

و كم أمر تساء به صباحا

فتأتىك المسره بالعشى

إذا ذاقت بك الاحوال يوما

فتق بالواحد الفرد الغنى

و لا تجزع إذا ما ناب خطب

فكم لله من لطف خفي

و قد مرّ في صدر الباب الثالث في لثالي معنى الصبر و أجره في الدنيا و الآخرة و جملة من خواصّه. و في خبر عن ابي عبد الله عليه السّلام قال: دفن ما بين الركن اليماني و الحجر الاسود سبعون نبيا أماتهم الله جوعا. الشّروط السّادس للفقير: أن يكون راضيا عن مولاه بما أعطاه من الفقر و غيره قال أبو عبد الله عليه السّلام جاء جبرئيل إلى النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم فقال يا رسول الله إنّ الله أرسلني إليك بهديّه لم يعطها أحدا قبلك قال رسول الله فقلت و ما هي؟ قال الصبر و احسن منه، قلت و ما هو؟ قال القناعة و أحسن منها. قلت و ما هو؟ قال الرضا إلى أن قال: قلت فما تفسير الرضا؟ قال الرّاضى الذي لا يسخط على سيّده، أصاب من الدّنيا او لم يصب، و لم يرض من نفسه باليسير من العمل. و قال عليه السّلام: الرّهد عشره أجزاء أعلى درجة الرّهد أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجة اليقين، أدنى درجة الرضا. و قال الشهيد الثّاني (ره): نسبة الصبر إلى الرضا عند أهل التّحقيق كنسبه المعصيه إلى الطّاعة قال لأنّ المحبّه يقتضى اللّذّه بالبلاء لأنّه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه، فيزيد قربه، و انسه، و الصبر يقتضى كراهه البلاء و استصعابه حتّى يوجب الصبر عليه، و الكراهه تنافى الانس فتبين بذلك أنّ المحبّه و الصبر متنافيان. و ايضا فإنّ الصبر إظهار التجلّد و هو في مذهب المحبّ من أشدّ المنكرات نكرا و أظهر علامات العداوه طرا كما قيل:

و يحسن إظهار التجلّد للعدى

و يقبح الّا العجز عند الاحبّه

أقول لو أردت الوقوف على حقيقه هذا الفضل للرّضا فارجع إلى ما مرّ في فضل الصبر في لثالي صدر الباب الثّالث. و قال الصّادق: صفة الرضا أن يرضى المحبوب و المكروه و الرضا شعاع نور المعرفة، و الرّاضى فان عن جميع اختياره و الرّاضى حقيقه هو المرضى عنه و الرضا اسم يجتمع فيه معانى أنواع العبوديه و تفسير الرضا سرور القلب. سمعت أبي محمد الباقر عليه السّلام يقول تعلق القلب بالموجود

شرك و بالمفقود كفر و هما خارجان عن صفه الرضا و العجب ممن يدعى العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك، و قال أعلم الناس بالله أَرْضاهم بقضاء الله، و قال عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله له إلا كان خيرا له و إن قرض بالمقاريض كان خيرا له و إن ملك مشارق الارض و مغاربها كان خيرا له.

و قال على بن الحسين عليه السلام: الصبر و الرضا عن الله رأس طاعه الله و من صير و رضى عن الله فيما قضى الله عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله له فيما أحبّ أو كره إلا ما هو خير له و مرّ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم من تمّنى شيئا و هو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطيه و قال عليه السلام ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه و لا يتهمه في قضائه و قال عليه السلام: أحق خلق الله أن يسلم بما قضى الله و من رضى بالقضاء أتى عليه القضاء و عظم الله أجره. قال تعالى أكتبه من الصديقين عندي، و فى روايه أخرى قال الباقر عليه السلام: أحق خلق الله أن يسلم قضاء الله من عرف الله و من رضى بالقضاء أتى عليه القضاء و عظم الله أجره و من سخط القضاء قضى عليه القضاء و احبط الله أجره و قال عليه السلام: لم يكن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لشيء قد مضى لو كان غيره.

و نقل بعض خدامه أنه كان يخدمه تسع سنين و لم يرمنه صلى الله عليه و آله و سلم اعتراضا على أمر لم يقع و لم يقبل لاهله لم فعلتم كذا، و لم تفعلوا كذا كما مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ آدابه. و قد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لو أدخلتني نارك لم أقل أنّها نار و أقول أنّها جنّتي لأنّ جنّتي رضاك فإنيما أنزلتني أعرف أنّ رضاك فيه.

و قال له سلمان الفارسي رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين عليه السلام أ تحب الموت ام الحيوه فقال: لا- أحبّ إلا- ما أحبّه لى مولاي، و عن ابن مسعود لان الحس حمرة احقرت ما احقرت، و أبقيت ما أبقيت أحبّ الىّ من أن أقول لشيء كان ليته لم يكن أو لشيء و لم يكن ليته كان، و نقل أنّ رجلا من الكاملين ألقى فى بحر فقيل له:

أنا خذك ام نبقيك فيه؟ فقال أما أنا فلا ادري أيهما خير لى.

و روى أن موسى قال: يا ربّ دلّنى على أمر فيه رضاك حتى أعمله فإوحى إليه أنّ رضائى فى كربك و أنت لا تصبر على ما تكره قال: يا ربّ دلّنى عليه قال: فإنّ رضائى فى رضاك بقضائى.

و قال: قال الله عبدى المؤمن لا أصرّفه شيئاً الا جعلته خيراً له فليرض بقضائى و ليصبر على بلائى و ليشكر نعمائى اكتبه يا محمّد من الصّيدّيقين عندى و قال: يا موسى ما خلقت خلقاً أحبّ الىّ من عبدى المؤمن و ائىّ أنما ابتليته بما هو خير له و أعافيه لما هو خير له و ازوى عنه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه عبدى فليصبر على بلائى، و ليشكر نعمائى، و ليرض بقضائى اكتبه من الصّيدّيقين عندى اذا عمل برضائى، و أطاع امرى و قال عليه السّلام: اعطوا الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله يوم فقركم و فاقتكم و الافلاس.

فى قصص الرضا

و قال: طوبى لمن ذكر المعاد و عمل للحساب و قنع بالكفاف و رضى عن الله و قال التّنبى صلى الله عليه و آله و سلّم: من أحبّ أن يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده فإنّ الله تعالى ينزل العبد من حيث أنزله العبد من نفسه، و فى أخبار موسى أنّهم قالوا اسئل لنا ربّك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنّا فأوحى الله تعالى اليه قل لهم يرضون عنّى حتّى أرضى عنهم و فى مناجاته اى ربّ أىّ خلقك أحبّ اليك؟ قال: من اذا أخذت حبيبه سالمنى قال: فإىّ خلق أنت عليه ساخط؟ قال: من يستخيرنى فى الامر فاذا قضيت له سخط قضائى، و فى أخبار داود ان محبّتى من اوليائى أن يكونوا روحانيّين لا يغمّون، و قيل للصّادق عليه السّلام بأىّ شىء يعلم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله و الرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط و قال رسول الله: اذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفه من امّتى أجنحه يطرون الى الجنّه و يسيرون فيها و ينعمون بما تشتهيه أنفسهم و تقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب؟ يقولون ما رأينا الحساب

يقولون لهم هل مررتم على الصيراط؟ يقولون ما رأينا الصيراط، و يقولون هل رأيتم جهنم؟ يقولون ما رأينا شيئاً تقول لهم الملائكة انتم من أمه أى نبى؟ يقولون من أمه محمّد، يقولون لهم: أقسمتكم بالله أخبرونا ما كان عملكم فى دار الدنيا؟ يقولون كانت فينا خصلتان بلغنا الله تعالى بفضلته و رحمته هذه المنزل، تقول لهم الملائكة ما الخصلتان؟ يقولون كنا اذا خلونا استحينا ان نعصيه و كنا نرضى بما قدّر لنا من اليسير تقول الملائكة حق لكم هذا المقام.

و فى الكافى قال: بقيه اتيت أبا عبد الله عليه السلام اعود ابنا له فوجدته على الباب فاذا هو مهتمّ حزين فقلت له جعلت فداك: كيف الصبى؟ فقال: و الله أنّه لما به ثمّ دخل فمكث ساعه ثم خرج الينا و قد اسفرّ وجهه و ذهب التغيّر و الحزن قال:

فطمعت أن يكون قد صلح الصبى فقلت: كيف الصبى جعلت فداك؟ فقال: قد مضى بسيله فقلت: جعلت فداك لقد كنت و هو حى مهتماً حزيناً و قد رأيت حالك الشاعه و قد مات غير تلك الحال فكيف هذا فقال: أنا أهل بيت نجزع قبل المصيبه فاذا وقع أمر الله رضينا بقضائه و سلّمنا لامره. و فيه عن علا قال: كنت جالسا عند أبى عبد الله عليه السلام فصرخت الصارخه من الدار فقام أبو عبد الله و جلس فاسترجع و عاد فى حديثه حتى فزع منه ثم قال: أنا نحبّ أن نعافى فى أنفسنا و اولادنا و أموالنا فاذا وقع القضاء فليس لنا أن نحبّ ما لم يحب الله لنا.

أقول: قد روى نظير ذلك عنه عليه السلام عند موت ولده اسمعيل و لبسه ثوب الجديد و الزينه بالمشط و الاشتغال بالامر و النهى فى الاكمال.

درد اگر قسم تو آید نوش کن

صافش انگار این سخن در گوش کن

همچو طفلان بسته گهواره باش

بی تصرف بنده بیچاره باش

بنده باش و هرچه آید رد مکن

جز رضا دادن طریق خود مکن

از رضا خود نیست بهتر منزلی

کوی این دولت نیاید هر دلی

اختیار خود بنه باری نخست

پس میان اندر رضا بر بند چست

تا تو از علم حقیقی غافل

از چنین دار الادب بی حاصلی

چون ز حق کردی رضای حق طلب

حکم او را هم رضا ده روز و شب

زهر ناکامی همیخور بیگله

هر گدائی را کجا این حوصله

در طریقت منزل اعلی است این

منتهای جاهدوا فینا است این

چون نسیم این چمن پیدا شود

بلبل جان در قفس گویا شود

و قال تعالى: انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائى و لم يرض بقضائى فليتخذ رباً سوائى. و قال: من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا و قال عليه السلام: كيف يكون المؤمن مؤمنا و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه و قال: و من سخط برزقه و بث شكواه و لم يصبر لم ترفع له الى الله حسنه و لقي الله و هو عليه غضبان.

اقول: قد مرّ في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الثامن من الامور العشره ترك الاعتراض على الله و في الباب الاول في لؤلؤ الكرامات الصيادره عن جمع من الزهاد و التاركين للهوى، و في الباب الثالث في لؤلؤ اعلم ان الاعلى من الصبر على المصائب و يأتى في الباب قريبا في لؤلؤ مفاسد السؤال من الاخبار و القصص و الاشعار ما ينفعك في المقام كثيرا ثم اقول: كفاك في الرضا ما في حديث انه قال: من رضى في الله بما قسم الله له استراح بدنه.

في ان الشكر في شرائط الفقر

لؤلؤ: الشرط السابع أن يكون شاكرا على كل حال من حالات الرخا و الشده و الضيق و السعه عن القمى في تفسير «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» هو الذى يصبر على الفقر و الفاقة و يشكر على جميع أحواله و قال أبو عبد الله: شكر كل نعمه و ان عظمت ان يحمد الله و عنه عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد بنعمه صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله الأذى شكرها و في خبر قال: ما أنعم الله على عبد مؤمن

نعمه بلغت ما بلغت فحمد الله عليها الا كان حمد الله أفضل و أوزن و أعظم من تلك النعمه، و في آخر نفرت بغله لابي جعفر فيما بين مكه و المدينه فقال: لئن ردها الله علي لا شكرته حق شكره فلما أخذها قال: الحمد لله رب العالمين ثلاث مرّات ثم قال: ثلاث مرّات شكرا لله و في آخر قال حماد: خرج أبو عبد الله عليه السلام من المسجد و قد ضاعت دابته فقال: لئن ردها الله علي لا شكرن الله حق شكره قال: فما لبث أن اتى بها فقال: الحمد لله فقال قائل له: جعلت فداك أليس قلت لا شكرن الله حق شكره؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ألم تسمعي؟ قلت: الحمد لله و قال عليه السلام: تمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين، و قال عمر بن يزيد قلت لابي عبد الله عليه السلام: أتى سئلت الله أن يرزقني مالا فرزقني و أتى سألت الله أن يرزقني ولدا فرزقني و سألته أن يرزقني دارا و قد خفت أن يكون ذلك استدراجا فقال: اما والله مع الحمد لله فلا و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يرى مبتلى فيقول: الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به و فضّلني عليك بالعافيه اللهم عافني ممّا ابتليته به الا لم يبتل بذلك البلاء و قال أبو جعفر عليه السلام: تقول ثلاث مرّات إذا نظرت الى المبتلى من غير أن تسمعه الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به و لو شاء فعل قال من ذلك قال لم يصبه ذلك البلاء ابدا.

و قال اذا رأيت الرجل و قد ابتلى و قد أنعم الله عليك فقل: اللهم إني لا أسخر و لا أفخر و لكن أحمدك على عظيم نعمائك عليّ و قال اذا رأيت أهل البلاء فاحمدوا الله و لا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم. و قد روى أن الصادق عليه السلام قال: ان داود النبي عليه السلام قال: يا رب أخبرني عن قريني في الجنّه و نظيري في منازل فأوحى الله اليه أنّ ذلك ممّي أبو يونس عليه السلام قال: فأستأذن الله في زيارته فاذن له فخرج و سليمان ابنه حتى أتيا موضعه فاذا هو بيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسئلا عنه عليه السلام فقيل لهما: اطلباه في الحطابين فسئلا عنه فقال لهما جماعه من الناس نحن ننتظره الان حتى يجيء فجلسا ينتظرانه إذ أقبل و على رأسه وقر (حرمه خ ل)

من حطب فقام اليه الناس فألقى عنه الحطب و حمد الله و قال: من يشتري طيبًا بطيب؟ فساومه واحد و زاده آخر حتى باعه من بعضهم قال عليه السلام: فدنيا منه و سلّمًا عليه فقال: انطلقا بنا الى المنزل و اشترى طعامه بما كان معه ثم وضعه بين حجرين قد أعدّهما لذلك و طحنه ثم عجنه فى نقيير له ثم اضجّ نارًا و أوقدها ثم جعل العجين فى تلك النار و جلس معهما يتحدّث ثم قام فقد نضجت خبزته فوضعها فى النقيير و فلقتها و ذرّ عليها و جعل إلى جنبه مطهره ماء، و جلس على ركبتيه و أخذ لقمه فلما رفعها الى فيه قال: بسم الله فلما ازدردّها قال: الحمد لله ثم فعل مثل ذلك باخرى و اخرى ثم أخذ الماء فشرّب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال: الحمد لله يا رب من ذا الذى أنعمت عليه و أوليته مثل ما أوليتنى قد صحّحت بدنى و سمعى و بصرى و يدي، و قوّيتنى حتى ذهب الى شجر لم أغرسه و لا- زرعته و لم اهتمّ لحفظه فجعلته لى رزقا و اعنتنى على قطعه و حمّله و هيأت لى من اشتراه منى فاشترت بثمانه طعاما لم أزرعه، و سخّرت لى حجرا طحنته و النار فانضجته، و جعلتنى أكله بشهوه اقوى بها على طاعتك فلك الحمد قال: ثم بكى فقال داود عليه السلام لسليمان: يا بنى قم فانصرف بنا فانى لم أر عبدا قطّ أشكر لله من هذا.

أقول: مرّت فى الباب الاوّل فى لؤلؤ الكرامات الصّادره عن جمع من الزهّاد و التّاركين للهوى قصّه شريفه فى الحدّاد و مرّت فى الباب الثالث فى ذيل لؤلؤ الامور العشره التى تسهل الصّبر على المحن قصتان اخريان تذكّرهما يناسب المقام، و ممّا يعظم آلاء الله و يوجب شكره عند كل نعمه، و رفع كل نعمه أكثر من متّى ابى يونس ما عن الصّيادق عليه السلام ان عابدا كان فى الاعصار السّابقه يعبد الله فى كهف جبل صائما نهاره قائما ليله، و كان قد أنبت الله له باب ذلك الكهف شجره رمان فكان يأكل منها كل ليله رمانه واحده و يدّخر منها لشأنه فبقى يعبد الله خمسمأه عام تقريبا فاذا كان يوم القيامة أمر الله باحضار ذلك العابد فيقول لملائكته الرحمه: انى قد عفوت عنه فادخلوه الجّنه بفضلى فيقول

العابد: يا ربّ انى قد عبدتك كثيرا و أريد أن أدخل الجنّة بعبادتي فيقول الله سبحانه: أراد منا العدل يا ملائكتى زنو عبادته مع ما انعمت عليه فى الدنيا فتوضع أعماله كلّها فى كفه من الميزان فتوضع رمانه واحده من ذلك الرمان فترجح رمانه الواحده على كل ذلك العمل فيبقى العابد متحيرا فيقول: يا ربّ ألتمس منك الفضل فيدخله الجنّة.

و مما يكشف عن ذلك قوله تعالى: «وَإِنْ تَعِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» اى لا- تقوموا بشكرها كلّها و ذلك لأنّ فى اللحظه الواحده ينظر الانسان نظرات لا تحصى و يسمع باذنه حروفا لا تحصى و يتكلم بلسانه كلمات لا تحصى و تسكن منه عروق لا يعلم عددها و تتحرك منه عروق لا- يعلم عددها و يتنفس بانفاس لا تحصى، و يتناول من الهوى أنفاسا لا تحصى و كذلك تتحرك جوارحه بحركات كثيره فهذا فى اللحظه الواحده فكيف فى يومه، و سنته، و طول عمره صدق الله العلي العظيم فينبغى للعبد أن يعلم من نفسه العجز عن اداء شكره تعالى، و يعترف بعجزه عنه فانه منتهى الشكر كما روى فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام إنه قال: من أنعم الله بنعمته فعرّفها بقلبه فقد أدّى شكرها و أنّ الله أوحى الى موسى أشكرنى حق شكرى فقال: يا ربّ و كيف أشكرك حق شكرك و ليس من شكر اشكر به الا و أنت أنعمت به علىّ قال يا موسى: الان شكرتنى حين علمت أنّ ذلك منّى، و روى ايضا ان الله أوحى الى داود أشكرنى حق شكرى فقال: الهى كيف أشكرك حق شكرك، و شكرى اياك نعمه منك؟ فقال: الان شكرتنى حق شكرى، و قال داود: يا ربّ و كيف كان آدم يشكرك حقّ شكرك و قد جعلته أبا انبياءك و صفوتك و اسجدت له ملائكتك؟ فقال: انه اعترف أنّ ذلك من عندى فكان اعترافه بذلك حق شكرك أقول: تأتى فى أواخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب المائده و الاكل كيفيه شكر نوح عليه السلام الذى قال الله تعالى فى حقّه: انه كان عبدا شكورا و بعض ما ينفك فى المقام.

لؤلؤ: الشرط الثامن للفقير أن يكون شايقا للفقير طالبا له كارها عن زواله كما مرّ نقله عن عيسى عليه السلام و نبينا صلى الله عليه وآله و سلم و على عليه السلام و غيرهم من الزاهدين فى الباب الاول فى لىالى سلوكهم، و مرّ فى صدر الباب من ابراهيم بن أدهم و ذلك سهل يسير لمن تأمل فيما مرّ من فضله و فوائده بل قيل: يكفى للاغنياء مهانه انّ رئيسهم قارون خسف به و بداره، و كفى للفقراء فخرا أنّ رئيسهم عيسى عليه السلام رفع الى السماء.

اگر لذت ترك لذت بدانى

دگر لذت نفس لذت نخوانى

الشرط التاسع أن لا- يتعرض على الله مطلقا و لقد مرّ إشباع الكلام فى الباب الثانى فى الامر الثامن فى ذلك قال الصادق عليه السلام: فى قوله تعالى حكاية عن ساره يا ويلتا يعنى يا عجبيا و هو يطلق على كل أمر فضيع و شرّ «أَأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ» و قد كانت حينئذ ابنة تسعين و هذا بعلى شيخا و هو ابن عشرين و مأه سنه انّ هذا لشيء عجيب أوحى الله إلى ابراهيم أنّه سيولد لك فقال لساره «قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ» فأوحى الله اليه أنّها ستلد و يعذب اولادها اربعمأه سنه بردها الكلام على قال: فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجّوا و بكوا الى الله أربعين صباحا فأوحى الله الى موسى و هارون تخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين و مأه سنه هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا فأمّا إذا لم يكونوا فان الامر ينتهى الى منتهاه.

الشرط العاشر أن يكون مجتنباً عن الحرام و أعلى منه أن يكون مجتنباً عن المشتبهات كما مرّ مفصّلا فى الباب الثانى فى لثالى الجوع فى لؤلؤ أقسام المحمود من الاكل مع أحوال بعض الزهاد فيه.

الشرط الحادى عشر أن يكون فاعلا لما أمره الله به من الواجبات و المندوبات بقدر الطّاقه.

الشرط الثاني عشر أن يكون تاركاً لما نهى الله عنه من المحرمات والمكروهات سيما المؤكّدات منها. في الكافي قال أبو عبد الله عليه السلام: سيّد الاعمال ثلاثه إلى أن قال، و ذكر الله على كل حال ليس سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله فقط و لكن اذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به و اذا ورد عليك شيء نهى الله عنه تركته، و في خبر آخر قال: أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله في كل موطن اذا هجمت على طاعه أو على معصيه و في آخر قال: ما ابتلى المؤمن بشيء أشده عليه من ذكر الله عند ما أحل له و عند ما حرم عليه.

الشرط الثالث عشر أن لا يفتر بسبب الفقر عما عليه من العبادات و الطاعات و لا يمتنع عن الصدقات المقدوره.

داني كراز شيردلان مرد گفته اند

آن را كه تنگدستی دنیا زبون نكرد

و اعلى منه أن يعسر على نفسه بالتصدقات تأسياً بأهل البيت و قد روى أن الصّادق عليه السلام قال لشقيق: كيف أنتم في بلادكم؟ فقال: بخير يا بن رسول الله ان اعطينا شكرنا، و ان منعنا صبرنا فقال له هكذا كلاب حجازنا يا شقيق فقال له كيف أقول فقال له هلاً- كنتم اذا أعطيتم اثرتم، و إذا منعتم شكرتم. و روى أن ابراهيم بن أدهم قال لشقيق بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان: كيف تركت الفقراء من أصحابك؟ قال: تركتهم ان أعطوا شكروا، و اذا منعوا صبروا و في نقل آخر قال: ان وجدوا شكروا و ان فقدوا صبروا، و ظنّ انه لما وصفهم بترك السؤال و الصبر على الفاقه فقد اثنى عليهم غاية الثناء فقال ابراهيم: هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق: فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحاق؟ فقال: الفقراء عندنا ان منعوا شكروا و اذا اعطوا آثروا فقبل رأسه و قال: صدقت يا استاد، و اعلى منه أن يقترض و يتصدق كما كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يقترض و يتصدق و قد مرّ في الباب الاول في أحواله صلّى الله عليه و آله انه ترك سبعين ألف درهم قرض اقترضها للفقراء فأذاها بعده أمير المؤمنين.

ص: ٣٢

الشرط الرابع عشر أن لا يدخر زائدا على سنه. قال الصادق عليه السلام: النفس اذا أحرزت قوت سنتها استقرت، و ما زاد على ذلك فهو همّ و غمّ و خروج عن الوثوق بفضل الله، و قال: ان النفس اذا عرفت قوتها قنعت به و نبت عليه اللحم، و فى الروايه انّ سلمان كان اذا أخذ عطاؤه رفع منه قوته لسنه حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له: يا أبا عبد الله أنت فى زهدك تصنع هذا و أنت لا- تدرى لعلك تموت اليوم او غدا و كان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم لى البقاء أما علمتم يا جهله أنّ النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هى أحرزت معيشتها اطمأنت و أعلى منه أن لا يدخر زائدا على أربعين يوما و أعلى منه أن لا يدخر زائدا على يومه و ليلته فانه درجه الصديقين قال الله تعالى عجب من عبد له قوت يوم من الحشيش او من غيره و هو يهتم الغد.

و قال عليه السلام: خطابا لرجل فكيف يك يا بن آدم اذا بقيت مع قوم يخباؤن رزق سنتهم لضعف اليقين.

اقول: و من ضعف اليقين أن يدخر و يقتر و لا يصرف ما يحتاج إلى صرفه لنفسه أو لعياله أو لضييفه أو غيرهم فى الان لا بعده فضلا من أن يقتر من اليوم لليل أو للغدا و يمسك لبعده و يضيق عليهم و قد قال: بذل الموجود زينه اليقين، و الا يثار زينه الزهد.

الشرط الخامس عشر أن لا يجمع زائدا على الكفاف من الاسباب و الثياب و الاموال و ساير الملزومات بل يقتصر فى كلّها على قدر الضروره بحيث عمل بقوله صلى الله عليه و آله و سلم لا حق لابن آدم إلا فى ثلاث: طعام يقوم به صلبه، و ثوب يستر به عورته و بيت يكتنه فما يزداد فهو شغل و همّ و حساب أو عقاب ليسلم عما ذكره فى روايه من قوله صلى الله عليه و آله و سلم ما من أحد يوم القيامة غنىّ و لا فقير الا يودّ أنه لم يؤت من هذه الدنيا الا القوت ثم قال: فاذا أنت فى أخذ الحاجه من هذه الثلاثه مثاب و فيما زاد عليه إن لم تعص الله متعرّض للحساب، و ان عصيت الله فانت متعرض للعقاب و لنعم

ما قيل: ما اعطى عبد شيئا من الدنيا الا قيل له خذه على ثلاثه اثلاث شغل، و هم، و طول حساب ثم إن ذكر هذه الثلاثه انما هو من باب المثال لكثره الحاجه إليها و الا فحكم كل ما يحتاج اليه الانسان لازما حكمها كما مرّ في اللؤلؤ الاوّل من صدر الباب لكن سيأتى هنا بيان الحاجه، و حال الانسان فى تخريجها و تكثيرها فلا تغفل عنها. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: قال الله ان من اغبط اوليائى عندى رجلا خفيف الحال ذا حظّ من صلوه أحسن عباده ربّه بالغيب و كان غامضا فى الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيت فقل تراثه و قلت بواكيه، و قال: طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافا و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: اللهم ارزق محمّدا و آل محمّد و من أحب محمّدا و آل محمّد العفاف و الكفاف، و من أبغض محمّدا و آل محمّد المال و الولد.

و قال السجّاد: مرّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم براعى إبل فبعث يستسقيه فقال: أما ما فى ضرعها فصبوح الحىّ و أما ما فى آنتها فغيوقهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: اللهم أكثر ماله و ولده ثم مرّ براعى غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما فى ضروعها و اكفا ما فى إنائه اناء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: و بعث اليه بشاه فقال: هذا ما عندنا، و ان أحببت أن نزيدك زدناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله دعوت للذى ردّك بدعاء عامتنا يحبّه و دعوت للذى أسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال: ما قلّ و كفى خير ممّا كثر و الهى اللهم ارزق محمّدا و آل محمّد الكفاف، و ان كان لا بد فيأخذ بطريق القناعه فإنها كما عن جابر عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم كنز لا- يفتنى اذ من قنع شبع و عزّ، و ما افتقر قطّ و أنّها من المراد بقوله تعالى «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» كما فى نهج البلاغه انه سئل عنها قال: هى القناعه، و فى الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم انها القناعه و الرضا بما قسم الله و قال القمى: هى القنوع بما رزقه الله و إنّها من المراد بقوله تعالى حكاية عن سليمان «وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» و إنّها المراد بقوله تعالى «لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا»

كما جاء في تفسيرهما و قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضى من الله باليسير من المعاش رضى الله منه باليسير من العمل. و في خبر آخر قال: من رضى من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، و من رضى باليسير من الحلال خفت مؤنته و زكت مكسبه و خرج من حد الفجور.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: يا بن آدم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك، و ان كنت أتما تريد ما لا يكفيك فإن كل ما فيها لا يكفيك. و في خبر آخر عنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: من رضى من الدنيا بما يجزيه فإن أيسر الذى فيها يكفيه، و من لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شىء فيها يكفيه و قال حمزه: شكنا رجل إلى أبى عبد الله عليه السلام إنه يطلب فيصيبه و لا يقنع و تنازعه نفسه الى ما هو أكثر منه و قال علمنى شيئا انتفع به فقال ابو عبد الله: ان كان ما يكفيك يغنيك فادنى فيها يغنيك، و ان كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك.

حريص را نکند نعمت دو عالم سير

همیشه آتش سوزنده اشتها دارد

و قال صلى الله عليه و آله و سلم لبعض أصحابه: كن قنعا تكن أشكر الناس، و الناس أموات إلا من أحياه الله بالقناعة و ما سكنت القناعة إلا قلب من استراح، و القناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن، و الرضا بالقناعة رأس الزهد و معناها السكون عند عدم المشتريات، و الرضا بقليل الاقوات، و ترك التأسف على ما فات. و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل حين سئله عن تفسير القناعة قال: يقنع بما يصيبه من الدنيا و يقنع بالقليل، و يشكر باليسير. و فى الزبور القانع غنى و لو جاع و عرى بل عن السيد جاد فى حديث، و من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس. و عن ابى جعفر عليه السلام من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس. و فى حديث من أراد أن يكون من أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يد غيره، و من قنع استراح من أهل زمانه و استطال على أقرانه و جاء فى قوله تعالى: «فَكُ رَقَبَهُ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ» أنه قال: فكها من الحرص و الطمع، و من قنع فقد اختار العز على الدل و الراحة

على التعب، و قال عليه السّلام: و لا- كنز اغنى من القنوع، و لا- مال أذهب للفاقره من الرّضا بالقوت، و قال أشرف الغنى ترك المنى. و قد روى أن امير المؤمنين عليه السّلام اجتاز بقصّاب و عنده لحم سمين فقال: يا امير المؤمنين هذا اللحم اشتر منه فقال عليه السّلام:

ليس الثّمن حاضرًا فقال: أنا أصبر يا امير المؤمنين فقال له: أنا أصبر عن اللّحم و أنّ الله سبحانه وضع خمسه فى خمسه: العزّ فى الطّاعه، و الدّل فى المعصيه و الحكمه فى خلوّ البطن، و الهيئه فى صلاه الليل، و الغنى فى القناعه و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: قال تعالى: انى وضعت خمسه أشياء فى خمسه و النّاس يطلبونها فى خمسه اخرى فمتى يجدونها، أنّى وضعت العزّ فى طاعتى و النّاس يطلبونها فى أبواب السّلاطين فمتى يجدونه، و وضعت العلم و الحكمه فى الجوع و النّاس يطلبونه فى الشّبع فمتى يجدونه، و وضعت الراحة فى الجنّه و النّاس يطلبونها فى الدّنيا فمتى يجدونها، و وضعت الغنى فى القناعه و النّاس يطلبونه بجمع المال فمتى يجدونه و وضعت رضاي فى مخالفه الهوى و النّاس يطلبونه فى الهوى فمتى يجدونه. و فى العده و وضعت رضاي فى سخط النفس و هم يطلبونه فى رضى النّفس فلا يجدونه و قال بعضهم: أنّ الغنى و العزّ خرجا يجولان فوجدا القناعه فاستقرّا. و قال حكيم: من قنع كان غنيًا و ان كان فقيرا و قال آخر: اذا طلبت العزّه فاطلبها فى الطّاعه و ان طلبت الغنى فاطلبها فى القناعه.

و قيل لحكيم، رأيت شيئًا أفضل من الذهب؟ قال: نعم القناعه.

گر کنج قناعتى ترا دست دهد

نزد تو فرشته دست بر دست نهد

و قال لابی ذر: قلل من الشّهوات يسهل عليك الفقر، و اقنع بما اوتيته يسهل عليك الموت.

و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: أنّ الله فوّض إلى المؤمن أموره كلّها و لم يفوّض اليه أن يذلّ نفسه الم تر قول الله تعالى هيهنا؟ «وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرُسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ» قيل له بما يذلّ نفسه؟ قال: يدخل فيما يعتذر منه و لكن لا يخفى على المتبصّر أنّ مثال

الانسان مثال دود القَرَّ لا يزال يلفَّ حول نفسه حتى يسير له قفصا مهلكا كما مرَّ في لؤلؤ ذمِّ الدُّنيا و كذلك الانسان يلفَّ حول نفسه من الاسباب و المحاويع المتفرِّع بعضها على بعض، و يجعل يكثرها، و يستخرج اللوازم التي يمكن الغمض عنها شيئا فشيئا حتى يسير كثير الحاجه فيهلك فتعلم السِّلوك في هذا الباب من سلوك الانبياء و الاوصياء و غيرهم من السالكون في دار الدُّنيا كما مرَّ نبذ منها في الباب الاول في لثالي سلوكهم في دار الدُّنيا.

چند خواهی پیرهن از بهر تن

تن رها کن تا نخواهی پیرهن

آن چنان وارسته شو کز بعد مرگ

مرده ات را عار آید از کفن

گر نباشد جامه اطلس ترا

کهنه دلقی ساتر تن بس ترا

ور مزعفر نبودت با قند و مشک

خوش بود دوغ و پیاز و نان خشک

ور نباشد جام آب از زرّ ناب

با کف خود میتوانی خورد آب

ور نباشد فرش ابریشم تراز

با حصیر کهنه مسجد بساز

گر نباشد مرکب زرّین لجام

میتوانی زد بیای خویش گام

ور نباشد دور باش از پیش و پس

دور باش نفرت خلق از تو بس

و قد نقل أن ابراهيم بن أدهم نظر يوما من كوه كانت في قصره فرآى رجلا جالسا في ظل قصره و أخرج خبزا يأكله فلما أكله

شرب عليه ماء ثم نام في ظل الجدار فتفكر ابراهيم في نفسه و قال: أيتها النفس اذا كنت تقدر على القناعه و التعيش بمثل هذا الرجل فلم تتحمل ما تحملت فنزل من قصره و خرج من ملكه و سلطانه، و ما كان فيه من الدنيا و ما فيها و لبس ثوب الفقر و بلغ بنفسه ما بلغ و قد روى أنه كان من تجمله اذا خرج إلى الصيد او إلى غيره كان بين يديه اربعمأه عمود من ذهب و فضه و سار بصره إلى انه صلى خمس عشر صلاه بوضوء واحد و قد مرّ بعض أحواله في الباب الثالث في لؤلؤ اعلم أن الاعلى من الصبر على المصائب.

و نقل خليل بن أحمد كان من زهاد الشيعة ارسل اليه بعض الخلفاء فاتاه الرسول فوجده يبلى كسره بماء و يأكلها فقال له: اجب امير المؤمنين فقال مالى اليه حاجه فقال:

إنه يغنيك فقال: ما دمت أجد هذين فأنى لا أحتاج اليه، و قال تلميذه النضر بن شميل:

اقام الخليل فى خصص من اخصاص البصره لا يقدر على فلسين و أصحابه يكسون بعلمه الاموال

فى حكاية اسكندر مع قوم تركوا اللذات

و روى ان اسكندر ذا القرنين لما كان يطوف الدنيا لتسخير ممالكها مرّ على قوم أعرضوا عنها و زهدوا عن مطاعمها، و مشاربها، و لذائذها و أمتعتها كلّها حتى كانوا يعيشون بحشائش الارض و يرتعون فيها كالبهائم، و كان من آدابهم أنهم حفرو قبورا يخرجون إليها فى كل صباح، و يكون عندها على أنفسهم ثم يشتغلون بالصلاه عندها بآداب تمام فلما اطلع اسكندر على حالهم ارسل الى ملكهم و أحضره عنده فأجاب الملك مالى حاجه إلى اسكندر فرجع الرسول و أخبر أسكندر بمقالته فقام و ذهب اليه فلما لاقاه سأله عن سبب تركهم الدنيا و معاشها قال: أنا كنا طالبين لافضل منها و لا ريب إنّ النفس اذا ذقت من لذاتها شيئا مالت اليها و يفتر عن تحصيل الاخره و الحيوه الباقية ثم سئل عن حفر القبور و الخروج اليها فى كلّ صباح قال: ذلك يخرج الامال عن قلوبنا و يقلع عنها موادها، ثم قال له: لم اكتفيتم بأكل النباتات المكروهه عنها الطباع و تركتم لحوم الحيوانات الناعمه و لبنها اللذيذه؟ قال: لان لا نجعل بطوننا قبور الحيوانات، و لان النباتات يرفع الم الجوع ايضا كاللحوم و الاغذيه اللذيذه، و يحفظ الانسان عن المهالك، و لان الطعام اذا دخل الجوف سوّت كيميائتها، و لا يحسّ حموضها و لا مرارتها و لا حلاوتها و لا لذتها. ثم أخذ جمجمه باليه ساقطه على الارض فقال: يا ذا القرنين أ تعرف هذا؟ قال: من هو؟ قال: جمجمه ملك ملكه الله أهل الارض، و كان ملكا ظالما، ثم أخذ جمجمه باليه أخرى فقال: تعرف هذا؟ قال: لا قال: هذه ايضا جمجمه ملك ملك الارض بعده و كان عادلا و عاش ما عاش فصار آخر

أمرهما هذا ثم أشار إلى رأس اسكندر وقال: هذه سيصير مثل هاتين. و حكى فى كتب السير أن عمر بن عبد العزيز كان له ابن وقد صاغ خاتما بألف درهم فحكوا له ما صنع ابنه فكتب إليه يا بنى بع الخاتم بألف درهم و اشبع بها ألف مسكين، و صنع خاتما بأربعه دراهم و اكتب على فضّه رحم الله امرء عرف قدره فصنع ما أمره. و قيل:

من تعيّد و هو فى طلب الدنيا مثل من يطفى النار بالحلفا و مثل من يغسل يده من الغمز بالسّمك. و قال ابو الدرداء: ما من أحد إلا و فى عقله نقص و ذلك انه إذا أتته الدنيا بالزيادة ظلّ فرحا مسرورا و الليل و النهار دائبان فى هدم عمره. ثم لا يحزنه ذلك و يح ابن آدم ما ينفعه مال يزيد، و عمر ينقص. و فى الحديث استغنوا بغناء الله تعالى فقالوا: و ما هو؟ قال غداء يوم و عشاء ليله بل أسلك يا أخى فى الدنيا مثل الذى كان يمشى و خلفه ابن صغير له فسمع الصّغير امرأه تصيح خلف جنازه و تقول يذهبون بك يا سيدي إلى بيت ليس فيه و طاء و لا غطاء و لا غداء و لا عشاء فقال: يا أبتا يأخذونه إلى بيتنا.

الشرط السادس عشر أن لا يخاف على الفقر قال ذو النون المصرى: علامه سخط الله على العبد خوفه من الفقر. و قال الصادق عليه السلام: من اغتمّ لرزقه تكتب له سيئه و يأتى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى لما منك ترجو، و تأتى لذلك معاضدات فى الشرط العشرين و فيما قبله و تأتى فى اللؤلؤ السادس من صدر الباب الثاس قصص و حكايات صادرة عن هذا الشرط خصوصا قصّه بذل النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم أغنامه كلّها و بذل أمير المؤمنين ثمن حديقته و خاتمه.

اندرين عمرى كه او جز برق نيست

خواه گريى خواه خندى فرق نيست

فى حسن تكبر الفقير على الغنى

الشرط السابع عشر: أن لا- يخالط الاغنياء و لا- يتواضع لهم لغناهم بل يتكبر عليهم غايه التكبر لان المخالطه معهم من مبادئ الطّمع قال بعض: اذا خالط الفقير

على الأغنياء فاعلم أنه مراء، و إذا خالط السلطان فاعلم أنه لص، و قال امير المؤمنين: ما أحسن تواضع الغني للفقير رغبه في ثواب الله و أحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله و توكلا- عليه فإنه حسبه و اليه يومي قوله تعالى: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» و قال اياكم و التواضع لغني فما تضعضع أحد الغني إلا ذهب نصيبه من الجنة و قد مر أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: لعن الله من اكرم الغني لغناه و لا يفعل هذا إلا منافق. و من أكرم الغني لغناه سمي في السموات عدو الله و عدو الانبياء، و لا يستجاب له دعوه و لا يقضى له حاجه. و في حديث ما تضعضع امرء لآخر يريد به غرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه. و في حديث آخر و من أتى ذا ميسره فتخشع له طلب ما في يده ذهب ثلثا دينه و في الثالث كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا ينظر إلى ما يستحسن من الدنيا، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من عظم صاحب دنيا و أحببه لطمع دنياه سخط الله عليه و كان في درجه مع قارون في التابوت (الباب خ ل) الاسفل من النار، و قال: من تضعضع لسلطان جائر طمعا فيه كان قرينه في النار و قال: من مدح سلطانا جائرا و تخفف و تضعضع له طمعا فيه كان قرينه في النار. و قال أبو عبد الله: من خضع لصاحب سلطان و لمن يخالفه على دينه طلبا لما في يده من دنياه أخمله الله عز و جل و مقتته عليه و وكله إليه فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله البركه منه و لم يأجره على شيء منه بنفقه في حج و لا عتق و لا بر. و قال تعالى: ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السموات من يديه، و سخطت الارض تحته و لم أبال بأى واد تهالك.

في ان من شرايط الفقير عدم السؤال من سوى الله

لؤلؤ: الشرط الثامن عشر أن لا يسئل أحدا سوى الله شيئا.

مخواه از غير حق چیزی اگر تو مرد دانائی

قناعت کن ز غير حق و گرنه دون دنیائی

روزی چه از خزانه خالق مقدر است

دون همتی بود ز در خلق خواستن

قال الباقر عليه السلام: انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا و لم يسئل احدا و في خبر آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان جبرئيل عليه السلام جاء اليه فقال له:

ارسلني ربك إلى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال: ابراهيم فاعلمني من هو أخدمه حتى أموت؟ قال: فأنت هو قال: و بم ذلك؟ قال: لأنك لم تسئل أحدا شيئا قط و لم تسئل شيئا قط فقلت: لا. أقول سيأتي في الباب في لؤلؤ أحوال جماعه بلغوا في درجات التوكل أعلاها من امرأه من المتوكلات أنها ما سئلت أحدا من المخلوقين قط. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: مسئلة الناس من الفواحش و الفاحشه تباح عند الضرورة و من سئل عن غني فأنما يستكثر من حميم جهنم، و من سئل و له ما يغنيه جاء يوم القيامة و وجهه عظم يتقعقع ليس عليه لحم. و في روايه آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: فمن سئل الناس و عنده قوت ثلاثه أيام لقي الله يوم يلقاه و ليس على وجهه لحم، و قال:

و من سئل و له ما يغنيه جاءت مسئلته يوم القيامة كدوحا خموشا خدوشا في وجهه، و قال من سئل الناس أموالهم تكثرا فانما هي جهره، و قال: من هداه الله للاسلام و علمه القرآن ثم سئل الناس كتب بين عينيه فقير إلى يوم القيامة، و قال من فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد أدناها شيء و قال: ما من عبد يفتح بابا من السؤال إلا و إن الله يفتح عليه سبعين بابا من الفقر. و في خبر آخر الأفتح عليه بابا من الفقر و في آخر قال من فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه باب فقر و سئله رجل فقال: اسئلك بوجه الله قال: فامر النبي صلى الله عليه و آله و سلم بضرب خمسه أسواط ثم قال: سل بوجهك اللئيم و لا تسئل بوجه الله الكريم، و قال: شهادته الذي يسئل في كفه يرد و قال: ما من عبد يسئل من غير حاجه فيموت حتى يحوجه اليها و يثبت الله له بها النار. و قال السيد جاد عليه السلام: ضمنت على ربي أنه لا يسئل أحد من غير حاجه الا اضطرته المسئله يوما إلى أن يسئل من حاجته. و قال الصادق عليه السلام: من سئل من غير فقر فانما يأكل الخمر. و قال أبو عبد الله: ثلاثه لا ينظر الله اليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم

و لهم عذاب اليم: الديوث من الرجل، و الفاحش المتفحش، و الذى يسئل الناس و فى يده ما يظهر غنى. و قال صلى الله عليه و آله و سلم يا أبا ذر إياك و السؤال فانه ذلّ حاضر، و فقر تتعجّله و فيه حساب طويل يوم القيامة. و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ان الارزاق دونها حجب فمن شاء قننى حياته و أخذ رزقه، و من شاء هتك الحجاب و أخذ رزقه، و الذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم جعلاً ثم يدخل عرض هذا الوادى فيحتطب حتى لا يلتقى طرفاء ثم يدخل السوق فيبيعه بمدّ من تمر فيأخذ ثلثه و يتصدق بثلثيه خير له من أن يسئل الناس اعطوه أو حرموه. و فى حديث إن الحسن عليه السّلام قال لرجل سئله: أن المسئله لا تحل الآ فى إحدى ثلاث: دم مفجع، أو دين مقرح، أو فقر مدقع، ففى أيها تسئل؟ فقال فى واحده من هذه الثلاثه فأمر له الحسن بخمسين ديناراً و أمر له الحسين بتسعه و أربعين ديناراً، و أمر له عبد الله بن جعفر بثمانيه و أربعين ديناراً. و رأى السّجاد عليه السّلام فى العرفات جماعه يسئلون الناس فقال: هؤلاء شرار خلق الله. و قال الصادق عليه السّلام: لو علم الناس ما فى السّؤال من الوزر و الوبال لما سئل أحد أحداً و قال: لو يعلم السائل ما فى المسئله ما سئل أحد أحداً. و قال أبو عبد الله عليه السّلام:

شيعتنا من لا يسئل الناس و لو مات جوعاً. و روى أن جماعه من الانصار قالوا: يا رسول الله لنا حاجه عظيمه أضمن لنا الجنّه فاطرق رأسه ثم رفعه و قال: انى أضمن لكم الجنّه على أن تضمنوا أن لا تسئلوا أحداً فقبلوا حتى أنّهم اذا سافروا و سقط السوط من يد ركبهم نزل و رفعه و لم يسئل عن صاحبه الرّاجل أن يناوله فراراً عن المسئله، و اذا جلسوا على المائده لم يسئل البعيد منهم عن شربه الماء من القريب منها فيقوم و يشرب، و اذا وقع المخصره من يد أحدهم فينزل لها و لا يقول لاحدنا ولنيتها حذرا من السّؤال: و عن فردوس العارفين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يوماً يقول من يتقبّل لى بواحدته أتقبل له برضوانه الا-كبر فقبل أنا يا رسول الله فقال: لا تسئل الناس شيئاً و كان ذلك الرّجل ربما سقط سوط من يده فلا يقول لاحدنا ولننى حتى ينزل و يرفعه.

و قال الحسين عليه السّلام: قال أبو عبد الله عليه السّلام: رحم الله عبدا عفّ و تعفّف و كفّ عن المسئله فإنه يتعجل الدينه فى الدّنيا و لا يغنى الناس عنه شيئا قال: تمثل أبو عبد الله عليه السّلام بيت حاتم.

إذا ما عرفت اليأس الفيته الغنى

إذا عرفته النفس و الطّمع الفقر

اقول قد مرّت فى الباب الثالث فى لؤلؤ أجر من لا يشكو مرضه و مصائبه إلى غير الله أخبار و أشعار من السّجاد عليه السّلام ملاحظتها تنفعك فى المقام مثل ما سيأتى فى الشرط التاسع عشر من الايات و الاخبار و القصص و الحكايات تبصره فى التهذيب قال أبو جعفر عليه السّلام: أنّما مثل الحاجه إلى من أصاب ماله حديثا كمثل الدرهم فى فم الأفعى أنت اليه محوّج، و أنت منها على خطر عنه. و قال رسول الله: يا على لان أدخل يدي فى فم التنين إلى المرفق أحبّ اليّ من أن اسئل من لم يكن ثم كان، و قال أبو عبد الله عليه السّلام لداود: يا داود تدخل يدك فى فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن فكان، و عن حفص قال: إستقرض قهرمان لابی عبد الله عليه السّلام من رجل طعاما له فالجّ فى التقاضى فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: ألم أنهك أن تستقرض ممّن لم يكن له فكان؟ و قال: و اياك و كل محدث لا عهد له، و قال: عليك بالتلاد و اياك و كل محدث لا عهد له و لا امان و لا ذمه و لا ميثاق و كن على حذر من أوثق النّاس عندك.

فى مفاسد السّؤال

لؤلؤ: فى مفاسد السّؤال مضافا إلى ما مرّ و إنقسامه إلى الحرام و الواجب و المكروه على ما قيل. و فى قصّتين شريفتين مفيدتين لترك السّؤال مطلقا.

اقول: ما مرّ فى اللؤلؤ السّابق يكفى لاهل الحال فى ترك السّؤال و لو مات جوعا مع أنّ فى السّؤال تشنيعا على الله، و شركا فى رازقيته كما يأتى بيانه فى لؤلؤ و ممّا يؤيد ما مرّ، و يزيد يقينا على يقينك و علامه لضعف ايمان صاحبه و اذلال

السائل نفسه و إيذاء المستؤل عنه، و عدم معلوميته طيب نفسه بالسؤال و الاعطاء غالبا فحرمته من غير إضطرار و ضروره إلى السؤال أو حاجه شديده إليه غايه الشده مع تأمل في الثاني كانه مميا لا- خفاء فيها. و قال في الانوار: و ما أحسن قول بعض العارفين! بأن الفقير اذا أخذ مع علمه بأن باعث المعطى هو الحياء منه أو من الحاضرين و لولاه لما ابتداه به يكون ذلك الأخذ حراما بلا خلاف فيه بين الامه و حكمه حكم الاخذ من غيره بالضرب إذ لا فرق بين أن يضرب جلده بسياط الخشب أو يضرب باطن قلبه بسوط الحياء و خوف الملام و ضرب الباطن أشد نكابه في قلوب العقلاء، و لا يجوز أن يقال هو في الظاهر رضى به، و مدار الأحكام الشرعيه على الظواهر لان الفرق بين الصورتين ظاهر لا يخفى، نعم الاطلاع على البواطن عسر جدا لان السائل ربما ظن أن المعطى راض و هو غير راض، و من جهه هذا ترك المتقون السؤال رأسا و لكن قرائن الاحوال ربما اطلعت السائل على بواطن بعض الناس دون بعض، فاذا احتاج إلى السؤال فلا يسئل إلا من قامت القرينه على حسن باطنه و ان عطائه حال من الامور. أما اذا علم السائل او الوالى بأن المعطى إنما أعطاه لفقره او إضطراره الشديد كان لا يجد طعام ليله أو أكثر أو أقل و كان عنده أزيد مما ظن به المعطى و أعطاه لتلك الحاله فقد جزم أهل التحقيق بأن ذلك الطعام أو المال حرام على السائل، و يجب عليه أو على الوالى أن يرجعه إلى أهله فان لم يعرفوا تصدق لهم به على المساكين أو صرفه فى وجه من وجوه مصالح المسلمين و يتنزل أخذ السائل مع إظهار الحاجه كاذبا كاخذ العلوى بقوله إنى علوى و هو كاذب فإنه لا يملك ما يأخذه، و كاخذ الصوفى و الصالح الذى يعطى لصلاحه و هو فى الباطن مقارف معصيته لو عرفه المعطى ما أعطاه. و أما الشىء الذى يطلبه السائل فهو دائر بين أحوال أربعة أميا أن يكون مضطرا اليه او محتاجا اليه حاجه شديده أو خفيفه او لا حاجه له اليه أما المضطر اليه كسؤال الجايح عند الخوف على نفسه فهو واجب إلا أن يكون قادرا على الكسب و هو غير مشغول بتحصيل العلم بحيث

يستغرق وقته فيه: واما الذى لا حاجه له إلى السؤال فسؤاله حرام قطعاً، و أما شدّه الاحتياج كمن له جيّه و لا قميص له تحتها فى الشتاء و هو يتأذى بالبرد و لكن لا يبلغ تأذيه الضرر فهنا الاولى ترك السؤال، و اذا سئل هذا ينبغى له الصّدق فى سؤاله كأن يقول: ليس تحت جبتى قميص و البرد يؤذيني و ان اطقه و لكن يشقّ عليّ و أمّا الحاجه الخفيفه فمثل سؤاله قميصاً يلبسه فوق ثيابه عند خروجه ليستخرج من ثيابه عن أعين الناس أو من يسئل الادم و هو قادر على الخبز أو أن يسئل كراء الفرس فى الطّريق كراء الحمار فقد قيل: إن كان فيه تلبس حال باظهار حاجه غير هذه فهو حرام، و إن لم يكن (و كان ظ) فيه شيء من المحذورات الثلاثه من الشكوى و الذّل و ايداء المسئول عنه فهو حرام لأن مثل هذه الحاجه لا يصلح لان يباح بها مثل هذه المحذورات، و إن لم يكن فيه شيء من ذلك فهو مباح مع الكراهه.

اقول: لا- يخفى عليك ما فى كلامهما فان مقتضى ما مرّ من الاخبار فى اللؤلؤ السابق مؤيّده بما مر فى صدر هذا اللؤلؤ حرمه السؤال مطلقاً خرج منها ما أخرجناه لقضاء الضرور المبيحه للمحظورات فيبقى الباقي و ما يترائى ممّا جرت العاده بسؤالها كسؤال الابره و الخيط و الخلال و نحوها فهو من المسامحات الموضوعيّة أو ممّن لا يعبوا بأفعالهم لجهلهم أو عدم مدأقتهم فى دينهم أو مستثنى بالسيره، و ما عن أبى عبد الله عليه السلام إذا ذاق أحدكم فليعلم أخاه و لا يعنّ على نفسه منزل على ما اخترناه لعدم مقاومه إطلاقه لما مرّ نعم لو أعطى الفقير شيئاً من غير سؤال و لا غرض فاسد من المعطى و لم يكن فيه منّه و لا أذى، و كان الفقير محتاجاً إليه حسب حاله و سلوكه و مستحقّاً له على وجهه فيجوز أخذه كما قال:

و من أتاه شيء من هذا المال من غير مسئله و لا استشراف فأنما هو رزق ساقه الله اليه، و قال يا أبا ذر: لا تسئل بكفّك، و ان أتاك شيء فأقبله بل قد يجب فله من قبوله أجر عظيم كما ورد أنه صلى الله عليه و آله و سلّم قال: ما المعطى من سعه بأعظم أجراً من الاخذ إذا كان محتاجاً، و قال الصادق عليه السلام تارك أخذ الزكوه و قد وجبت له كتاركها و قد وجبت عليه.

اقول: لو جاهد الانسان نفسه و ألزمها بنظير ما نقلناه من سلوك عيسى عليه السلام و غيره من الانبياء و الاوصياء و الاتقياء حسب ما مرّ فى الباب الاول فى لثالى سلوكهم فى الدنيا و اقتفى بهم، و بقوله كما نقل عن الانجيل اللهم ارزقنى غدوه رغيفا من شعير و عشيّه كذلك و لا ترزقنى فوق ذلك فأطغى، و بقوله فى حديث مرّ إستغنوا بغير الله تعالى فقالوا: و ما هو؟ قال: غداء يوم و عشاء ليله، و بقوله استغنوا عن الناس و لو بشوص السواك. و بقول بعض الحكماء استغنواك عن الشىء خير من استغنائك به صار قليل الحاجه و لو لم يقدر على ذلك فاقصر الكفاف فانه مرغوب فيه، و كان صلى الله عليه و آله و سلم يدعو الاله مرارا به بقوله اللهم ارزق محمدا و آل محمّد الكفاف و العفاف. ثم اعلم إنّ المرتبه الاعلى من ذلك أن لا يسئل من الله شيئا ايضا و لو لضروره اتكالا فى كل أموره على ربّه، و تسليما لامره و رضى بقضائه، و قبولا لقدره كالميت بين يدي الغسال كما مرّ فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر الثامن من الامور العشره عن ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى نار نمرود، و عن سليمان انه لما مرض قالوا: له اسئله العافيه قال: يكفيه علمه بحالى عن سؤالى. و قد روى أنّ مثرم العابد لم يسئل الله شيئا منذ تسعين و مئه عام. و مثله منقول عن جّم غفير: منهم سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ورعا زاهدا، و دخل هشام بن عبد الملك الكعبه فى أيام خلافته فرأى سالما فقال: سلنى يا سالم حاجه فقال: انى استحيى من الله أن أسئل فى بيته غيره فلما خرج سالم خرج هشام فى اثره و قال له: الآن فسئلنى حاجته فقال له سالم أمن حوائج الدنيا ام من حوائج الاخره؟ فقال: من حوائج الدنيا فقال: ما سئلت من يملكها فكيف اسئل من لا يملكها. و منهم رابعه البصريه و قد حكى انه دخل عليها جماعه من الزهاد و فيهم سفيان الثورى فرأى لها حاله ترثيه فقال لها بعضهم: لم لا ترسلين إلى بعض مواليك ليعطوك شيئا؟ قالت: انا و الله لاستحيى أن أسئل ممّن يملكها فكيف ممّن لا يملكها.

من گروهى ميشناسم ز اولياء

که دهانشان بسته باشد از دعا

و قال الجبائي: انّ الانبياء لا يسئلون الله الا ما يؤذن لهم فى مسئلته، و قال كعب الاحبار: انّ الله قال: من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: اشتدت حال رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقالت له امرأته لو أنيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسئلته فجاء الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فلما رآه النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: من سئلنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله فقال الرّجل: ما يغنى غيرى فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من سئلنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله حتى فعل الرّجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرّجل فاستعار معولا ثم أتى الجبل فصعد ففقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق فرجع به فأكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتى اشترى معولا- ثم جمع حتى اشترى بكرين و غلاما ثم اثرى حتى أيسر فجاء الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فأعلمه كيف جاء ليسئله و كيف سمع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: قلت لك من سئلنا أعطيناه، و من استغنى أغناه الله، و قال: يا بن آدم تفرغ لعبادتي أملاً صدرك غنى و أسد فقرك و إن لا تفعل ملأت يدك شغلا و لا أسد فقرك هذا كلّ مضافا إلى ما عن أبي محمّد العسكري عليه السلام إنّه قال: ارفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا. و اعلم ان اللاحاح فى المطالب يسلب البهاء و يورث التعب فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه. فما أقرب الصّنع من الملهوف و الامن من أنهار المخوف فربما كان الغير نوعا من أدب الله و الحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمره لم تدرك فانما تنالها فى أوانها. و اعلم ان المدبّر لك اعلم بالوقت الذى يصلح حالك فيه فتق بخيريه فى جميع أمورك يصلح حالك، و لا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك و صدرك و يغشيك القنوط. و اعلم أن للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف و ان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور و احذر كل زكى ساكن الطّرف و لو عقل أهل الدنيا خربت فانظر إلى هذا الحديث و ما اشتمل عليه من الاداب الغريزه. ثم انه مع ذلك كلّ ان كان نفسه لا تطيعه فالافضل أن يعمل بقوله فى الحديث القدسى يا بن آدم

كما لا- اطلب منك عمل غد فلا تطلب أنت منى رزق غد فى هذا اليوم اذ مرّ أنه تعالى قال: عجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو من غيره و هو يهتّم لغد هذا و لا- ينافى ما ذكرناه ما ورد من الحثّ على السؤال من الله جميع ما يحتاج اليه العبد حتى ملح الطعام كما قال تعالى لموسى عليه السلام: سلنى حتى الدّقه. و فى خير آخر قال يا موسى سلنى كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك و ملح عجينةك، و من ان الله يحب ذلك كما فى روايه قال عليه السلام و لا تحقروا صغيرا من حوائجكم فان أحبّ المؤمنين إلى الله أسئلهم. و فى خير آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الله أحب شيئا لنفسه و أبغضه لخلقه أبغض لخلقه المسئله و أحب لنفسه أن يسئل. و فى آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: و ليس شيء أحب إلى الله من أن يسئل فلا يستحى أحدكم أن يسئل الله من فضله و شسع نعل، و فى آخر قال ما من شيء أحب إلى الله من ان يسئل و يطلب ما عنده و من الامر به لكونه منزله و عبادته كما فى روايه اخرى إنه قال: يا ميسر ادع و لا تقل أن الامر قد فرغ منه إنّ عند الله منزله لا تنال الا بمسئله و فى روايه علله بأنّ الدعاء هو العباده لان مراتب العباد و درجاتهم متفاوتة، و هذا منزل على من لم يبلغ درجه الرضا و التسليم أو على ذوى الحوائج من ادانى الناس و تأتي فى الباب السّادس فى لثالى الصّيدقه فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصّدقه ما ورد فى كراهه ردّ السائل أخبار فى ذمّ ردّ السؤال منها أنه قال: و لو علم المسئول عنه ما فى ردّ السؤال لما ردّ أحدا.

فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس

لؤلؤ الشرط التاسع عشر أن يكون قد قطع الطمع عمّا فى ايدى الناس و لا يبسط لذلك البساط بحيث يفرضهم و ما فى أيديهم من المعدومات الاوليه و فيه أخبار شريفه و قصص لطيفه قاطعه له فاعلم أنّه كما قيل كاستعانه المسجون من المسجون بل هو ناش من الشرك الخفى كما يأتى بيانه فى لؤلؤ و ممّا يؤيد ما مرّ و يزيد يقينا على يقينك، و يشير اليه قول الصادق عليه السلام فى كلام له و تعلم أنّ نواصى الخلق بيده فليس لهم نفس و لحظه الا بقدرته و مشيئته و هم عاجزون عن اتيان أقل الشىء فى

مملكته الا- باذنه و ارادته و قوله صلى الله عليه و آله و سلم في حديث فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة، و لو ان الخلق كلهم جهدوا على أن ينفعوك بما لم يكتب الله لك ما قدروا عليه و لو جهدوا أن يضروك بأمر لم يكتب الله عليك لم يقدروا عليه.

و قد مر في الباب الاول في لؤلؤ ما يرغبك في الزهد معاضدات و شواهد لهذا الحديث الشريف هذا مضافا الى ما سيأتي هنا له من المفاسد و الحرمان من مقصوده من الطمع.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس و لم يرجع الناس في شيء و قال امير المؤمنين عليه السلام: ان أحببت أن تجمع خير الدنيا و الاخره فاقطع طمعك عما في أيدي الناس. و قال أبو عبد الله: اذا اراد أحدكم أن لا- يسئل ربّه شيئا الا أعطاه و ليأس من الناس كلهم و لا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله شيئا الا أعطاه فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، و قال تعالى خطابا لموسى: ما دمت لا ترى زوال ملكي لا ترج أحدا غيري، و قالت الحكماء: لا يكمل الانسان دينه حتى يقطع رجاؤه عما في أيدي الناس، و قال: و من رمى ببصره الى ما في أيدي غيره كثر همّه و لم يشفّ غيظه و قال عليه السلام: اياكم و استشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص و يختم على القلب تطابع حبّ الدنيا و هو مفتاح كلّ معصيه و رأس كلّ خطيئه، و سبب احباط كلّ حسنه، و قال: طلب الحوائج الى الناس استلاب للعزّ، و مذهبه للحياء، و اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، و الطمع هو الفقر الحاضر، و قال محمّد: قلت للرضا جعلت فداك اكتب الى اسماعيل بن داود الكاتب لعلى اصيب منه شيئا قال انا اضن بك أن تطلب مثل هذا و شبهه و لكن عول على مالي، و قال: أقبح بالمؤمن أن يكون له رغبة تدلّه. و في خبر آخر في الكافي قال بسّ العبد عبد له طمع يقوده و بسّ العبد عبد له رغبة تدلّه. و تأتي في الشرط العشرين جملة أخبار و قصص ملاحظتها تنفعك في المقام كثيرا: منها انه تعالى قال: و عزّتي و جلالتي و عظمتي و ارتفاعي لا قطعنّ أمل كل مؤمّل يؤمّل غيري باليأس و لا كسوئه ثوب المذلّه في الناس و لا بعدنّه من

فرجى و فضلى الحديث، بل تيقن ان الله له مقاليد السموات و الارض يبسط الرزق لمن يشاء، و يقدر على من يشاء و لا يهين له الاسباب عندهم بل كان نظره فى الاسباب الى مسبب الاسباب من غير سبب فان الله اذا اراد بعبد خيرا هتأ له اسبابه و لا راد لفضله. قال ابو عبد الله عليه السلام: ما سد على مؤمن باب رزق الا فتح الله له ما هو خير منه، و عنه عليه السلام ان الله عز و جل جعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون و ذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعائه.

ديده ميخواهم سبب سوراخ كن

تا كند اسباب را از بيخ و بن

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله فرجع نبيا و خرجت ملكه سباء كافره فاسلمت مع سليمان و خرجت سحره فرعون يطلبون العزه لفرعون فرجعوا مؤمنين و عن عمر بن يزيد قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام يقتضيه و أنا عنده فقال:

ليس عندنا اليوم شيء و لكن يأتينا خطر و اسمه فيباع و نعطيك انشاء الله، فقال له الرجل: عدنى فقال: كيف أعدك؟ و أنا لما لا أرجو أرجى منى لما أرجو، و قال رجل لابي الحسن موسى عليه السلام: عدنى فقال: كيف أعدك؟ و انا لما لا أرجو أرجى منى فما أرجو و مر أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يد غيره. و فى روايه الامالى فليكن بما عند الله أوثق منه بما فى يده. و قال تعالى لموسى عليه السلام: ما دمت لا ترى كنوزى نفدت فلا تغتم بسبب رزقك و فى رأس معاشه الى قوله «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ» و الى قوله «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ» و الى قوله «وَ كَأَيُّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِنَّا كُمْ» و غيرها من الايات الماضيه قال القمى فى تفسير الايه الاخيره: كانت العرب يقتلون اولادهم مخافه الجوع فقال تعالى: «اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِنَّا كُمْ» و قال آخر لما امروا بالهجره قال بعضهم: كيف نقدم بلده ليس لنا

فيها معيشته فنزلت و الى قول عيسى عليه السلام انظروا الى الطير لا تزرع و لا تحصد و لا تدخر و الله تعالى يرزقها يوما بيوم فان قلت: نحن أكبر بطونا فانظروا الى الأنعام كيف فيض الله لها هذا الخلق و إلى ما فى الوحي القديم يا بن آدم خلقتك من تراب ثم خلقتك من نطفه فلم اعى بخلقك أو يعيانى رغيف أسوقه اليك فى حينه، و فيما أوحى الله الى عيسى عليه السلام أنزلنى من نفسك كهملك و اجعل ذكرى لمعادك و فى السبعى الى ما سيأتى فى التوكل و الى قوله تعالى «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ إِصْطَبِرْ عَلَيْهَا» اى داوم عليها لا نسئلك رزقا أن ترزق نفسك و لا أهلك نحن نرزقك و اياهم ففرغ بالك لآخره، و إلى قول الصادق عليه السلام انكان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لما ذا؟ و انكان الرزق مقسوما فالحرص لما ذا؟ و الى ما فى الديوان.

فى كيفية ايصال الله الرزق الى العباد

أبْنَىٰ أَنْ الرِّزْقِ مَكْفُولٌ بِهِ*

فعليك بالاجمال فيما تطلب

كفل الاله برزق كل بريّه*

و المال عاريه تجيء و تذهب

و الى ما روى من ان الرزق يأتيك أسرع من السيل و يتعقبك كما يتعقبك الموت فان الرزق مقسوم و الحريص محروم و قال:
الرزق يطلب العبد أشد من طلب أجله و قال فى الديوان.

و الرزق اسرع من تلتف ناظر*

سببا الى الإنسان حين يسبب

و من السيول الى مقرّ قرارها*

و الطير للاوكار حين تصوب

بر سر هر لقمه بنوشته خدا*

اين نصيب است بر فلان شه يا گدا

و قال ابو عبد الله عليه السلام: من صحه يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله و لا يلومهم على ما لم يأته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص، و لا يردّ كراهيه كاره و لو ان أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لادرکه رزقه كما يدركه الموت، و فى خبر آخر فى الكافى قال عليه السلام: لو أن أحدكم هرب من رزقه

لتبعه حتى يدركه كما انه ان هرب من أجله تبعه حتى يدركه، وقال ان أرزاقكم تطلبكم كما تطلبكم آجالكم فلن تفوتوا الارزاق كما لم تفوتوا الاجال. وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو كان العبد في حجر فاتاه رزقه فاجملوا في الطلب، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الرزق ينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها و لكن الله فضول فاسئلوا الله من فضله فلنعم ما قيل:

بر سر هر دانه بنوشته عيان

كان بود رزق فلان بن فلان

غم روزی مخور بر هم مزن اوراق دفتر را

که پیش از طفل ایزد پر کند پستان مادر را

رو توکل کن مشو بی پا و دست

رزق تو بر تو ز تو عاشق تر است

و قد مر في الباب الثالث في لئالي الصبر في لؤلؤ وصف صبر يوسف عليه السلام و بعده أخبار تنفعك في المقام منها انه لما قال للفتى: «أذكرني عند ربك» اتاه جبرئيل فضرب برجله على الارض حتى كشف له الارض السابعة فقال ليوسف:

انظر ما ذا ترى؟ قال: أرى حجرا صغيرا فضرب برجله على الحجر ففلق فقال:

ما ذا ترى؟ قال: أرى دوده صغيره في فيه نبت خضر قال فمن رازقها؟ قال: الله تعالى قال: فان ربك يقول لم انس هذه الدوده في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة ظننت اني أنساك حتى تقول للفتى أذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بمقاتتك هذه بضع سنين.

و في الروايه ان موسى عليه السلام قال يوما: يا رب أريد أن اطلع على رزقك للعباد فقال له: اذا كان غدا فامض الى ساحل البحر فانظر ما ذا ترى؟ فلما كان من الغد أقبل الى الساحل فرآى حيوانا صغيرا يعدو من البر في فمه طعمه فأقبل حتى وصل الى طرف البحر فطلعت ضفدع من البحر فأخذت تلك الطعمه من فمه ففاضت تحت الماء فقال الله سبحانه لموسى: اضرب بعصاك البحر حتى يصير لك فيه طريق و اتبع الضفدع فتبعها في بطن البحر و هي تسعى حتى بلغت بطن البحر، و اذا فيه صخره سوداء مربعه و فيها ثقب فخرجت نملة من ذلك الثقب و أخذت الطعمه من فم الضفدع فدخلت فامر موسى بفلق الصخره فلما فلقها نصفين

رأى فى بطنها دوده عمياء و رأى تلك الطعمه فى فم تلك الدوده تأكل منها فقال موسى: سبحانك عجباً لمن عرفك كيف يهتم لرزقه.

فى قصه عجيبه غريبه

و قد روى أنّ سليمان بن داود جلس يوماً فى ساحل البحر فرأى نملة فى فمها حبه حنطه تذهب الى البحر فلما بلغت اليه خرجت من الماء سلحفاه و فتحت فاهها فدخلت فيه النمله و دخلت السِّلحفاه الماء و غاص فيه فتعجب سليمان من ذلك و غرق فى بحر التفكير حتى خرجت السِّلحفاه من البحر بعده مدّه و فتحت فاهها و خرجت النمله من فيها و لم يكن الحنطه معها فطلبها سليمان و سألتها عن ذلك قالت: يا نبيّ الله أنّ فى قعر هذا البحر حجراً مجوّفاً و فيه دوده عمياء خلقها الله تعالى فيه و أمرنى بايصال رزقها و أمر السِّلحفاه بان تأخذنى و تحملنى فى فيها الى أن تبلغنى الى ثقب الحجر فاذا بلغت فتفتح فاهها فأخرج منه و أدخل الحجر حتى اوصل اليها رزقها ثم ارجع فادخل فى فيها فتوصلنى الى البرّ فقال سليمان: سمعت عنها تسيحاً قطّ؟ قالت: نعم تقول يا من لا ينسانى فى جوف هذه الصخره تحت هذه اللجّه برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك يا ارحم الراحمين..

و قال بعض الصّحابه: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يوماً الى جبال المدينه و كنت معه فدخل واديا و أشار إلى بيده طالبا لى فدنوت منه فاذا بطير أعمى فى غصن شجر يضرب أحد منقاريه على الاخر فقال صلى الله عليه و آله و سلّم: أ تدرى ما يقول؟ قلت لا قال صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: اللهم انت العدل الذى لا يجوز حجبت عنى بصرى و قد جعت فاطعمنى فاذا بجراد دخل فى فيه ثم شرع يضرب أحد منقاريه على الاخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: تدرى ما يقول؟ قلت لا: قال يقول من توكل على الله كفاه و من ذكره لا ينساه.

و يأتى فى حديث أنّ الصادق عليه السّلام قال: من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئه إنّ دانيال كان فى زمن جبار عات أخذه فطرحه فى جبّ و طرح فيه السّباع فلم تدن

منه و لم يخرجہ فإوحى اللہ الى نبى من أنبيائه ان ائت دانيال بالطعام قال: يا رب و اين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فإنه يدلّك عليه فأتى به الضبع الى ذلك الجب فاذا دانيال فادلى اليه الطعام الخبر.

و فى التفسير كان دانيال اسيرا فى يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله و سمع انّ بنى اسرائيل ينتظرون خروجه و يرجون الفرج فى ظهوره و على يده أمر أن يجعل فى جبّ عظيم واسع و يجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه و أمر أن لا يطعم و كان اللّٰه يأتيه بطعامه و شرابه على يد نبى من أنبيائه.

و فى المجالس كان طرح فيه أسدا عظيما انثى لتهلكه و كانت الاسد تأكل من تراب البئر و ترضعه فأوحى اللّٰه الى نبى فى بيت المقدس أنّ عبدي دانيال فى بئر آتية الطعام و الشراب و ساق الحديث كما مرّ الى أن قال: فنادى يا دانيال فسمع فى قعر البئر فقال ليبيك سمعت صوتا غربيا فقال: انّ ربّك يقربك السّلام و أهدى اليك هذا الطّعام و الشراب فطرحه فيه فقال دانيال: الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره و لا يخيب من دعاه و من توكل على اللّٰه كفاه الحمد لله الذى لا ينسانى حين ينقطع منى الحيل.

و فيه ان اويس القرنى مرّ بصومعه راهب فناداه يا راهب فأخرج رأسه من الصّومعه قال: ما تريد؟ فوعدت بينهما سؤالات و أجوبه الى أن قال: من أين تأكل؟ قال: من زرع لم أنول بذره انّ الذى خلق الرّحى هو الذى يأتيها بالطحين فضرب بيده الى أضراسه الى أن قال: و معى معطى الارزاق فى أوقاتها و رازق النّعاب فى اوكارها لا يغفل عن عياله عبده قال: يا راهب و ما النعاب؟ قال الغراب: اذا كسر بيضه فأخرج له فراخه بيضاء فيغيب عنها أيّاما اي مدّه طويله فرارا و خوفا منها من جهة أنّه رأىها بياضا فيبعث اللّٰه اليها ريحا فيفتح أفواهها ثم يبعث اليها زنبورا فيأخذ شيئا فيأتى به فى منقاره فيجعل فى أفواهها فيكون ذلك طعامها فانّ اللّٰه قابض الارواح، و باسط الارزاق و يسوق الّٰى رزقى فى وقته و لم يكلفنى حملة و من يقدر على ذلك الا هو.

و حكى عن المعروف الكرخى أنه صلى خلف امام فلما انفتل من صلاته قال الامام لمعروف: من أين نأكل؟ قال: اصبر حتى أعيد صلاتى خلفك لان من شك في رزقه شك في خالقه و ستأتى فى لؤلؤ الشرط العشرين أخبار نفيه، و فى لؤلؤ أحوال جماعه بلغوا فى درجات التوكل أعلاها حكايات شريفه منهم تذكرها يناسب المقام.

فى مؤيدات لمامر

لؤلؤ: فيما يعاضد ما مرّ فى اللؤلؤ السّابق و يزيد سكون القلب بالفقر و فى كيفيه إيصاله تعالى الرزق الى عباده، و فى بيان الاصناف السّته من النّاس الذين لا يستحاب لهم دعاؤهم، و فى أنّ طالب العلم يأتيه رزقه من غير طلب و سعى و فى بيان حال من الشّهد الثانى رحمه الله و المؤلف فى ذلك قال صلى الله عليه و آله و سلّم ألا إنّ روح الامين نفث فى روعى أنه لا تموت نفس حتى يستكمل رزقها فاتقوا الله و اجملوا فى الطلب و لا يحملنكم استبطاء شىء من الرّزق أن تطلبوه بمعصيه الله فإنّ الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا فلم يقسمها حراما فمن اتقى و صبر أتاه الله برزقه من حلّه، و من هتك حجاب السّتر و عجل فأخذه من غير حلّه قصّ به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة كما نهى الله عنه بقوله: «وَلَا تَتَّبِعُوا الْاَلْحَيْثَ بِالطَّيِّبِ» بأن تعجلوا الحرام قبل أن يأتيكم الرّزق الحلال الذى قدّر لكم. و فى روايه اخرى قال أبو جعفر عليه السّلام: ليس من نفس الا و قد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها فى عافيه و عرض لها بالحرام من وجه آخر فان هى تناولت شيئا من الحرام قاصها من الحلال الذى فرض لها و عند الله سواهما فضل كثير إنّ الله خلق خلقه و قسم لهم أرزاقهم من حلّها و عرض لهم الحرام فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام و حوسب به. و قال أبو عبد الله: إنّ الله خلق الخلق و خلق معهم أرزاقهم حلالا فمن تناول شيئا منها حراما قصّ به من ذلك الحلال.

وقال عليه السّلام: لو كان العبد في حجر لاقاه رزقه فاجملوا في الطّلب و قال الصادق عليه السّلام: الرّزق مقسوم على ضربين: أحدهما و اصل الى صاحبه و ان لم يطلبه، و الاخر معلّق بطلبه. فالَّذى قَسَمَ الله للعبد على كلّ حال آتية و ان لم يسع له، و الّذى قَسَمَ له بالسعى فينبغي له أن يلتصقه من وجوهه و هو ما أحله الله له دون غيره فان طلبه من جهة الحرام فوجده حسب عليه برزقه و حوسب به.

اقول: فيه حكاية و هي أنّه قد ورد أنّ امير المؤمنين عليه السّلام دخل المسجد يوما و قال لرجل: امسك على بغلتي فاخذ الرّجل لجامها و مضى و ترك البغلة فخرج و في يده درهمان ليكافى الرّجل على إمساك دابّته فوجد البغلة واقفه بغير لجام فركبها و مضى و دفع لغلامه الدرهمين يشتري بهما لجاما فوجد الغلام اللّجام في السّوق قد باعه السّارق بدرهمين فقال: إنّ العبد ليحرم نفسه المرزق الحلال بترك الصّبر، و لا يزداد على ما قدّر له.

وقال عليه السّلام: الرّزق رزقان: رزق تطلبه و رزق يطلبك فان لم تأتّه أتاك فلا تحمل همّ سنتك على يومك، و كفاك كلّ يوم ما هو فيه فان تكن السّنة من عمرك فان الله سيأتيك في كلّ غد بجديد ما قسم لك، و ان لم تكن السّنة من عمرك فما تصنع بهمّ و غمّ ما ليس لك، و اعلم أنّه لا يسبقك الى رزقك طالب و لن يغلبك عليه غالب و لن يحتجب عنك ما قدّر لك، و كم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه، و في دعائه في الصّحيفة و جعل لكلّ ریح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه لا ينقص من زاده ناقص و لا يزيد من نقص منهم زائد، و قال: ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم و ما كان عليكم فلن تقدروا عن تدفعوه بحيله مروا بالمعروف و انهو عن المنكر و اصبروا على ما اصابكم. و قال ابو عبد الله عليه السّلام كان أمير المؤمنين عليه السّلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا أنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل للعبد و ان اشتدّ جهده و عظمت حيلته، و كثرت مكائده أن يسبق ما سمّى له في الدّكر الحكيم، و لم يخل من العبد في ضعفه و قلّه حيلته أن يبلغ ما سمّى له في الدّكر

الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امر فقيرا بحذقه ولا ينقص فقيرا لحمقه فالعالم بهذا العامل به أعظم الناس راحه في منفعتة، و العالم بهذا التارك له أعظم الناس سغلا في مضرتة، و ربّ منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه، و ربّ مغرور في الناس مصنوع له فابق ايها الساعي من سعيك، و قصر من عجلتك و انتبه من سنه غفلتك و تفكر فيما جاء من الله على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و سلم الخير. و عنه عليه السلام قال: إنّ الله وسّع في أرزاق المحقّاء ليعتبر العقلا و يعلموا أنّ الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل و لا حيله و في خبر آخر قال: أوحى الله الى موسى أ تدرى لم رزقت الاحمق؟ قال: لا يا ربّ قال:

ليعلم العاقل أن طلب الرزق ليس بالاحتيا، و قد مرّ أنّه تعالى قال: عجت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو من غيره و هو يهتّم لغد و ما في الوحي القديم يا بن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفه فلم اعى بخلقك او يعانى رغيّف اسوقه اليك في حينه اى في حين حاجتك الى ذلك الرغيّف. و مرّ أنّه تعالى قال: يا بن آدم كما لا اطلب منك عمل غد في هذا اليوم فلا تطلب انت منى رزق غد في هذا اليوم و كفاك في ذلك قول الصادق عليه السلام ليس الزهد في الدنيا اضعاء المال و تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله و ما مرّ من قول أمير المؤمنين عليه السلام كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو و قال الصادق عليه السلام: من اهتّم لرزقه كتب عليه خطيئه، و قال: يقو الله تعالى ليحذر عبدى الذى يستبطن رزقى أن أغضب عليه فافتح عليه بابا من الدنيا و قال المسيح عليه السلام: ليحذر من يستبطن الله فى الرزق أن يغضب عليه.

روزی بی تک و دو*

جان بینان بکس نداده خدا

زانکه از نان بمانده پا بر جای

با تو زانجا که لطف یزدانست

گرو نان بدست تو جانست

اینگر و سخت دار و نان میخور

چون گرو رفت قوت جا نمیخور

روزی تو اگر بچین باشد

اسب کسب تو زیر زین باشد

تا ترا نزد او برد بشتاب

ورنه آرد بتو و تو در خواب

رزق را روزی رسان پر میدهد

بیمگس هرگز نماند عنكبوت

ثم انه هل يشترط السعى فى اىصال الرزق الى العبد و وجوبه عليه تعالى أم يجب عليه و ان جلس فى بيته و ترك الطلب و السعى من رأسه؟ قال بعض: بوجوب القدر الضرورى و هو ما يمسكك به الحيوه، و قال البعض لا- يجب الأ- لمن القى عنان التوكل اليه لقوله و من يتوكل على الله فهو حسبه، و قال بعض العلماء المحدّثين بعد نقل القولين:

و الحقّ أنّ مثل هذا الاىصال غير واجب عليه سبحانه نعم ربما تفضل به و لا مانع من التفضّل.

اقول: مقتضى جمله من الايات و الاخبار الماضيه و الايتيه أنّ الله وعد أن يوصل الرزق المقدر للعبد اليه و ان لم يطلبه و لم يأت به بل لو كان فى حجر لآتاه رزقه كما نصّوا عليه عليهم الصّيلوه و السلام هنا و تشهد له جمله من القصص السالفه و الايتيه و اما معرفته أنّه على وجه الوجوب عليه تعالى أو على التفضّل منه فلا فائده و لا حاجه لنا فى معرفته و تحقيقه فى المقام. و اما ما ورد فى الاحاديث و التّفاسير ممّا يخالف ظاهرها ذلك مثل ما عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم انه قال: أنّ اصنافا من امتى لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، و رجل يدعو على غريم ذهب له بماله فلم يكتب له و لم يشهد عليه، و رجل يدعو على امرأته و قد جعل الله عزّ و جلّ تخليه سبيلها بيده، و رجل يقعد فى بيته و يقول: يا ربّ ارزقنى و لا يخرج و لا يطلب الرزق فيقول الله عزّ و جلّ عبدى ألم اجعل لك السبيل الى الطلب و التصرّف فى الارض بجوارح صحيحه فتكون قد اعتذرت فيما بينى و بينك فى الطلب لا تباع أمرى و لكىلا- تكون كالأ- على أهلك فان شئت رزقتك، و ان شئت فترت عليك و أنت معذور عندى، و رجل رزقه الله مالا كثيرا فأنفقه ثم اقبل يدعو يا ربّ ارزقنى فيقول الله عزّ و جلّ ألم أرزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك و لم أسرفت فقد نهيتك عن الاسراف؟، و رجل يدعو فى قطيعه رحم، و مثل ما عن ابى عبد الله عليه السلام قال: أربعه لا يستجاب لهم دعوه: رجل

جالس في بيته يقول: اللهم ارزقني فيقال له ألم آمرك بالطلب، و رجل كانت له امرأه فاجره فدعا عليها فيقال له: ألم أجعل أمرها اليك، و رجل كان له مال فأفسده فيقول:

اللهم ارزقني فيقال له ألم آمرك بالاعتصام ألم آمرك بالاصلاح؟ ثم قال: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» و رجل كان له مال فادانه رجلا و لم يشهد عليه فجحده فيقال له ألم آمرك بالاشهاد.

و في روايه و رجل يدعو على جاره و قد جعل الله له السبيل الى أن يتحول عن جواره ببيع داره، و مثل ما رواه علي بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام: قال قال لي: ما فعل عمر بن مسلم قلت: جعلت فداك أقبل على العباده و ترك التجاره فقال ويحه اما علم ان تارك الطلب لا يستجاب له دعوات ان قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما نزلت «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ، يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» اغلقوا الابواب و اقبلوا على العباده و قالوا قد كفيينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و آله و سلم فأرسل اليهم فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا: يا رسول الله تكفل الله لنا بارزاقنا فاقبلنا على العباده فقال: انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب و في روايه اخرى عد من الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوه الرجل الذي يكون عنده الشيء فيجلس في بيته و لا ينتشر و لا يطلب و لا يلتمس الرزق حتى يأكله فيدعو فلا يستجاب له. و مثل ما رواه عمر بن يزيد قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل قال:

لا قعدن في بيتي و لاصلين و لاصومن و لاعبدن ربي فاما رزقي فسيأتيني فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم.

و مثل ما في روايه نقلها في الانوار من أنه لما نزل قوله تعالى: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا» قال اصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ان ربنا قد تكفل بارزاقنا فلا نتعب في طلبها فغلقوا عليهم الابواب و جلسوا في بيوتهم فنزلت آيه السعي في مناكب الارض و أطرافها ففتحوا الابواب و سعوا في تحصيل الارزاق.

و مثل ما روى من ان زاهدا فارق الامصار و أقام في سفح جبل سبعا و قال لا أسئل

أحدا شيئا حتى يأتيني ربِّي برزقي فقعد سبعا فكاد أن يموت و لم يأتَه شيء فقال:

يا ربِّ إن احببنتي فأنتني برزقي فالذي قسمت لي و إلا فاقبضني اليك فأوحى الله تعالى اليه فو عزّتي لا أرزقنك حتى تدخل الامصار و تقعد بين الناس و دخل المصر فاقام فجائه هذا بطعام و هذا بشراب فأكل و شرب فأوجس في نفسه من ذلك خيفه فأوحى الله تعالى اليه أردت أن تذهب حكمتي بزهدك في الدنيا أما علمت اني أن أرزق عبدى بايدي عبادى أحبّ اليّ من أن أرزقه بيد قدرتي.

و مثل ما ورد من أنّ الله تعالى أوحى داود يا داود أنّك نعم العبد لو لا أنّك تأكل من بيت المال و لا تعمل بيدك شيئا فبكي أربعين صباحا ثم ألان الله له الحديد و كان يعمل كل يوم درعا و يبيعه بألف درهم فعمل ثلثمائه و ستين درعا فباعها و استغنى عن بيت المال.

و ما عن الصادق عليه السّلام انه قال: ليس منّا من ترك دنياه لاخرته او آخرته لدنياه و أنّ العباده سبعين جزء: أفضلها طلب الحلال. و في خبر قال: العباده عشره أجزاء تسعه أجزاء في طلب الحلال.

و مثل ما عن أبي عمّاره قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام: انه قد ذهب مالي و تفرّق ما في يدي و عيالي كثير فقال ابو عبد الله: اذا قدمت الكوفه فافتح باب حانوتك و ابسط بساطك وضع ميزانك و تعرض لرزق ربّك ففعل ذلك فائرى و صار معروفا و في خبر آخر قال ابو جعفر عليه السّلام اىّ شيء تعالج اىّ شيء تصنع؟ قلت ما أنا في شيء قال فخذ بيتا و اكنس فناه و رشه و أبسط فيه بساطا فاذا فعلت ذلك فقد قضيت ما عليك قال: فقدمت ففعلت فرزقت.

و مثل ما عن عبد الرحمن الحجاج: قال كان رجل من أصحابنا بالمدينه فضاقت ضيقا شديدا و اشتدت حاله فقال له ابو عبد الله عليه السّلام إذهب فخذنا نوتا في السّوق و أبسط بساطا فليكن عندك جرّه ماء و الزم باب حانوتك ثم ذكرانه فعل ذلك فرزقه الله و كثر ماله و أثرى. و مثل ما عن ابى طيار قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام

انه كان فى يدى شىء فتفرق و ضقت به ضيقا شديدا فقال لى: الك حانوت فى السوق؟ قلت نعم قد تركته فقال: اذا رجعت الى الكوفه فاقعد فى حانوتك و اكنسه، و اذا أردت أن تخرج الى سوقك فصل ركعتين أو أربع ركعات ثم قل فى دبر صلوتك توجّهت بلا حول منى و لا قوه و لكن بحولك يا ربّ و قوتك و أبرء من الحول و القوه الّا بك فانت حولى و منك قوتى اللهم ارزقنى من فضلك الواسع رزقا كثيرا طيبا و أنا خافض فى عافيتك فانه لا يملكها أحد غيرك قال: ففعلت ذلك و كنت أخرج الى دكاني حتى خفت أن يأخذنى الجابى باجره دكاني و ما عندى شىء الى أن قال: فما زلت آخذ عدلا و أبيع و آخذ فضله حتى ركبت الدوابّ و اشترت الرقيق و بنيت الدّور فهى محموله على فضل طلب الرزق او توسعته أو على انتظام أمور الدّنيا أو على عدم سدّ العبد على نفسه الطّرق العاديه لا يصله تعالى رزقه اليه بسوء اختياره أو على مراتب العباد فى ذلك و نحوها و لو نزلنا عن ذلك و قلنا بوجود السّعى و طلب الرزق فلا ريب فى أنّ الاستفادة منها قطعته انه لا يتفاوت بتفاوت السّعى له بل يكفى فيه مسماه فى كلّ باب فالحرّيص على الصورتين محروم نعم قد يزيد و ينقص بالاسباب الّتى وردت لها فى الشّرع كما تأتى مفصلا فى آخر الباب و هذا غير ما كنّا نحن بصدده. ثم أقول على أىّ قول لا بدّ أن يستثنى من ذلك العلماء و طالبوا العلم فى أمثال زماننا لما أنّهم لم يسمعهم الجمع بين طلب المعاش و الاشتغال بتحصيل العلوم الكثيره المتوقّف عليها الاجتهاد أوّلا و استنباط الاحكام الكثيره الغير المتناهيه المحتاج اليها الناس ثانيا فيدرو أمرهم بين ترك أحدا لاشتغالين و الاشتغال بالعلم واجب بالضروره راجح بالايات و الاخبار و الاجماع و السّيره فعلى الله أن يرزقهم من غير طلب و اكتساب بل يجب استثناءهم مطلقا و إن أمكنهم الجمع لما فى الانوار عن النّبىّ أنّ الله تعالى قد تكفّل لطالب العلم برزقه خاصه عمّا ضمنه لغيره بمعنى أنّ غيره يحتاج الى السّعى فى الرزق حتى يحصل رزقه، و طالب العلم لا يكلفه بذلك

بل كفاه مؤنه الرزق و لجواز أخذهم الزكوه و نحوها ممّا يشترط فيها العجز عن التكبّس حينئذ و قال صلّى الله عليه و آله: من غدا في طلب العلم اظّلت عليه الملائكه و بورك له في معيشته و لم ينقص من رزقه، و قال امير المؤمنين عليه السّلام: ايّها الناس ان كمال الدّين طلب العلم و العمل به ألا و أنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال أنّ المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه لكم، و سيفى لكم و العلم مخزون عند أهله و قد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه فتخصّص الاخبار الدّاله على و جوب طلب الرّزق باخبار و جوب طلب العلم و يقال بوجوب ذلك على غير طالب العلم المشتغل بتحصيله و استفادته و تعليمه و افادته، و قد نسب في الحدائق ذلك إلى الاظهر بين علمائنا و تأتي في آخر الباب في لؤلؤ الاشياء التي مع المواظبه على كل واحد منها يعيش الانسان بسعه في بيان الرابع منها لما قلناه شواهد و مؤيّدات

و قال الشّهيد الثاني ره في منيه المريد بعد نقل الحديث النبويّ المذكور هنا و تفسيره اياه بما مرّ، و عندي في ذلك من الوقايع ما لو جمعت ما لا يعلمه الاّ الله من حسن صنع الله تعالى، و جمل ما اشتغلت بالعلم و هو مبادئ عشر الثاني و ستمأه إلى يومنا هذا و هو منتصف شهر رمضان سنه ثلاث و خمسين و تسعمائه و بالجمله ليس الخبر كالعيان.

اقول قد وقع لي من هذه الوقايع ايضا أكثر ممّا يمكن الاحاطه به فضلا عن تحريره اذ توفّي والدي ره المتكفّل لامر معاشي في أوائل اشتغالي بالتحصيل و هو سنه اربع و ستين بعد المأتين بعد ألف من الهجره و كنت عند موته غائبا مشغولا بالتحصيل فذهب ساير الوراث بتركته فلم يصل اليّ منها الاّ قدر مؤنه سنه أو سنتين من بعد وفاته ره و لم يكن لي بعد ذلك محلّ معاش و لا كفيل، و لم اكن اشتغل بشيء من أمور المعاش بل كنت مواظبا على التحصيل و الجّد فيه ليلا و نهارا حتّى فرغت منه و صنفت بعض الكتب و الرّسائل ثم تزوّجت بزوجتين

إحداهما فى دار الخلفه طهران، و الاخرى فى بلده التوسر كان و رزقنى الله منهما الى هذه التاريخ و هو سنه ست و ثلاثمائه بعد الالف ثلاثه عشر ولد اثمان منهم احياء موجودون فى البلدتين و لم أكن أركن الى أحد من خلقه تعالى شأنه و لا تشبث بسبب من أسباب المعاش من الوسائط و الوسائل و الوظائف و الاعمال و لم أكن أسئل أحدا حتى الله تعالى عملا بقول الصادق عليه السلام فى حديث و المؤمن العارف بالله ربما عزّ عليه أن يدعو و بقول القائل:

من گروهى مى شناسم ز اوليا

که دهانشان بسته باشد از دعا

بل كنت عاملا بما مرّ من قول امير المؤمنين عليه السلام ما أحسن تواضع الغنى للفقير رغبه فى ثواب الله و أحسن منه تيه الفقير على الغنى ثقه بالله و لم يكن يحضر جماعتنا ليله من كل ليالى هذه المدّه الطويله من المأكولات و المشروبات، و ساير ما يحتاج اليه ما نقوت به فى يومه قطّ لا جنسا و لا قيمه الا نادرا إذ كنت فى هذه المدّه كلّها مصداقا لقوله تعالى:

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ» و مع هذا كلّ رزقنا الله تعالى فى هذه المدّه المديده كلّها من حيث لا نحتسب رزقا كريما و سيعا ميسورا أيسر من الاغنياء و اولى الاموال و الاسباب و الوظائف و النقود بلا طلب و لا تعب منى كساير طبقات الناس بل كنت اكملهم جميعا و أكثرهم راحه و أوفرهم خادما يخدمنى الا عزّه كغلمان الجنّه متأمّذين من الخدمه متبادرين بعضهم بعضا كلّ ذلك تفضلا منه تعالى شأنه و قدرته و رأيت فى أكثر ايام هذه المدّه سيّما بعد ما صرت معيلا من عجائب الارزاق و غرايب الاسباب و خوارق العادات فيهما ما لا يقدر على حسابه الحساب و لا به يحيط قلم الكتاب فله الحمد و الشكر على ذلك و على سائر نعمائه و آلائه التى لا تحصى كما قال تعالى:

«وَإِنْ تَعِدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا» نسئل الله ان لا يقتصر على إتمام نعمه و آلائه علىّ فى الدّنيا ثم اعلم يا أخى أنّ من جمله أسباب تكاثر هذه النعماء علىّ

بعد شيء من التوكل وقطع الطمع عما في أيدي الناس و ترك السؤال و بعض آخر من الشرايط السابقه خصله كانت في حد الكمال و هي أنه تعالى ألهمني ترك فضول متاع الدنيا و الاكتفاء منها على قدر يرفع به الحاجه حتى في مثل المشط و المسواك و السبجه و العصا و نحوها من المحقرات فضلا عما له قيمه و كنت في ذلك في مقام لو اجتمع على الحساب و الكتاب و حاسوبني بسوء الحساب ما وجدا في بيتي في البلدتين من الاثاث و الالات و الفروش و الظروف و الالبسه و الاسباب و غيرها شيئا يساوي درهمين بل درهما لا نحتاج اليه في يومنا او ليلتنا فضلا عن المتعددات و التزيينات و التجملات المرسومه في زماننا حتى بين أمثالنا و كنت اذا أعطيت شيئا فوق ذلك ما كنت أقبه و ان بلغ قيمته ما بلغ، و قد اتفق كثيرا و ما رأيت في نفسي بحمد الله و هنا و لا تخيال و كنت مع ذلك أغنى الاغنياء من حيث جميع الاسباب و اللوازم، و كنت في المآكل و المشارب عاملا- بقوله تعالى «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» و أخذ بقوله «كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا» و بقوله «وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا» و لم يقتروا كما و كيفا.

في مؤيدات اخرى

لؤلؤ: فيما يعاضد ما مر في اللؤلئين السابقين، و فيه قصه خضر مع موسى عليه السلام و بيان اللوح الذي كان تحت الجدار الذي أقامه و في ان الله تعالى يجازي الابناء بسعى الالباء ان خيرا فخييرا و إن شرا فشرا، و في ان الله يحفظ و يكفل ولد المؤمن الصالح الى ألف سنه، و الى سبعة أعقاب قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً» انه كان لوحا من ذهب، و فيه مكتوب عجا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجا لمن أيقن بالرزق كيف يتعجب، عجا لمن يؤمن بالحساب كيف يطمئن اليها.

و نقل فی الکافی عن الرضا علیه السلام انه قال: كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح و عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن و عجبت لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها كيف تركن اليها و زاد في الكشاف و عجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل.

و فى روايه مكتوب فيه من أيقن بالموت لم يضحك سنّه و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه و من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله، و قال عليه السلام أنّه كان بينهما و بين الاب الصّالح سبعة آباء.

و فى ارشاد القلوب كان بينهما و بين أبيهما الصّالح سبعة أجداد و قيل سبعين جدّه. و فى خبر آخر قال الصادق عليه السلام: إنّ الله ليحفظ ولد المؤمن الى ألف سنه، و ان الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعمأه سنه، و قال عليه السلام: لما أقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى عليه السلام انى أجازى الابناء بسعى الاباء ان خيرا فخيروا و ان شرا فشررا لا تزنوا فتزنى نساؤكم و يأتى فى ذلك فى الباب السادس فى لؤلؤ عقاب أكل مال اليتيم و فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى الظلم، و فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الزنا و فى لؤلؤ حال ولد الزنا كثير معاضدات لهذا الحديث الشريف مع ذكر بعض الوجوه فيه فى الثانى. و قال: ان الله يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده و اهل دويرته، و دويراه حوله فلا يزالون فى حفظ الله لكرامته على الله بل ورد عنه انه قال: ان الله ليدفع بالمسلم الصّالح عن مآه ألف من جيرانه البلاء، ثم قرأ «وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضِ الْإِيه» فتبصر يا أخى و أبق لهم صلاحك سيما التصديق من أموالك و أكل ما يسقط من مائدتك فإنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: اما أحسن عبد الصّيدقه فى الدنيا إلا احسن الله الخلافه على ولده من بعده. و قال من تتبع ما يقع من مائدته ذهب عنه الفقر و عن ولده و ولده الى السابع فلا تغتم بهم فى حيوتك، و لا تجمع لهم لبعده مماتك فرزند بنده ايست خدا را غمش مخور تو كيستى كه به ز خدا بنده پرورى گر مقبل است گنج سعادت براى اوست و مدبر است رنج زيادت چه ميبيرى

و تعلم السِّلوك من بعض الخلفاء و هو عمر بن عبد العزيز و قد كان له قبل خلافته أموال كثيره و كان أشد الناس تنعما فبذلها على المساكين بحيث كان يعيش فى أيام خلافته كل يوم بأربعه دراهم يأخذها من بيت المال أجره له و عاش و لم يكن له ثوب آخر يعوض ثوبه اذا و سخ و قد قَوْم ثيابه و لم تبلغ قيمتها ثلاث دراهم، و لم يورث الأ مصحفا و سيفا و كان له تسعه عشر بنا فلما حضره الوفات قيل له اتلفت أموالك و تركت أولادك محتاجين فقال إن كانوا صالحين كفّلهم الله و ان كانوا أعداء الله فما لى بغمّ لاعداء الله فان لم يشبعك ذلك كلّ فاتكل بقوله صلى الله عليه و آله و سلّم: من ترك دينا او ضياعا أى عيالا فعلى و الى قوله فى جواب موسى حين قال: يا ربّ رضيت بما قضيت تميت الكبير، و تبقى الطفل الصغير يا موسى أما ترضانى لهم رازقا و كفيلا؟ قال: بلى يا رب فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل فلا تبتل أولادك بالمحن بسوء عملك فى أمر الله لتترك لهم المال كما تكشف عنه قصه ساره التى مرّت فى الشرط التاسع هنا، و قصه ابراهيم الخليل عليه السّلام حين خرج من مصر الى الشام الاثيه فى الباب الخامس فى لئالى فضل العلماء فى لؤلؤ قصه شاهده على ما مرّ من افضليه العالم على العابد و تأتى. فى الباب السادس فى لؤلؤ عقاب أكل مال اليتيم فى النشأه الاخره و فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصه مشوقه الى المواظبه على أول أوقات الصّيلوه أخبار تؤيد ما مرّ و فى الامالى جاء رجل الى الصّادق عليه السّلام فقال له: علّمنى موعظه فقال عليه السّلام: ان كان الله قد تكفّل بالرزق فاهتما مكّ لما ذا؟ فانكان الرّزق مقسوما فالحرص لما ذا؟ و انكان الحساب حقا فالجمع لما ذا؟ و انكان الحساب حقا فالجمع لهما؟ و انكان الثواب من الله فالكسل لما ذا؟ ، و انكان الخلف من الله حقا فالبخل لما ذا، و ان كانت العقوبه من الله النّار فالمعصيه لما ذا؟ ، و انكان الموت حقا فالفرج لما ذا؟ و إنكان العرض على الله حقا فالمكر لما ذا؟ و انكان الشّيطان عدوا فالغفله لما ذا؟ و انكان الممرّ على الصّراط حقا فالعجب لما ذا؟ و انكان كل شىء بقضاء و قدر فالحزن لما ذا؟ و ان كانت الدنيا فانيه فالطمأنينه اليها لما ذا.

فى ان للفقير ان يتوكل على الله

لؤلؤ: الشرط العشرون أن يكون متوكلاً على الله فى كل اموره بحيث ينقطع عنمن سواء من رأسه و لا يراهم الا عجز من بعوضه و تيقن انه لا- مؤثر فى الوجود الا- الله و انه يعطى من يشاء و يقدر على من يشاء و انه نعم المولى و نعم الوكيل قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير يغدو اخمصا و تروح بطانا.

و قال: من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله و من أحب أن يكون أبقى الناس فليتوكل على الله و قال من توكل على الله لا- يغلب و من اعتصم بالله لا يهزم و عن على عليه السلام الايمان له اركان اربعة التوكل على الله، و تفويض الامر الى الله، و الرضا بقضاء الله، و التسليم لامر الله. و قال: من وثق بالله اواه السرور، و من توكل عليه كفاه الامور. و قال: من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنه و من انقطع الى الدنيا و كله الله اليها و من اراد أن يرزقها الله من حيث لا يحتسب فليتوكل على الله.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ايما عبد أقبل قبل ما يحب الله أقبل الله قبل ما يحب، و من اعتصم بالله عصمه الله، و من أقبل الله قبله و عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض أو كانت نازله نزلت على أهل الارض فشملتهم بئيه كان فى حزب الله بالتقوى من كل بئيه أ ليس الله يقول ان المتقين فى مقام أمين.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: أوحى الله الى داود عليه السلام ما اعتصم بى عبد من عبادى دون أحد من خلقى عرفت ذلك من نيته ثم نكیده السموات و الارض و من فيهنّ الا- جعلت له المخرج من بينهنّ، و ما اعتصم عبد من عبادى باحد من خلقى عرفت ذلك من نيته الا قطعت أسباب السموات من بين يديه و اسخطت الارض من تحته و لم أبال بأى و ادهلك.

و فى خبر آخر أوحى الله الى داود ما من عبد يعتصم بى دون خلقى و يكيدده أهل السموات و الارض إلا جعلت له مخرجا. و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: قال الله تعالى ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دونى إلا قطع أسباب السموات و أسباب الارض من دونه فان سئلتنى لم أعطه، و ان دعانى لم أجبه و ما من مخلوق يعتصم بى دون خلقى إلا ضمنت السموات و الارض برزقه فان دعانى أجبته، و ان سئلتنى أعطيته و ان استغفرنى غفرت له. و عن الحسين بن علوان قال: كنا فى مجلس نطلب فيه العلم و قد فقدت نفقتى فى بعض الاسفار فقال لى بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت فلانا فقال إذا و الله لا تسعف حاجتك و لا يبلغك أملكك، و لا ينجح طلبتك. قلت و ما علمك رحمك الله؟ قال: ان ابا عبد الله عليه السلام حدثنى أنه قرأ فى بعض الكتب ان الله تبارك و تعالى يقول: و عزتى و جلالى و مجدى و ارتفاعى على عرشى لا قطعن أمل كل مؤمل من الناس غيرى باليأس و لا كسونه ثوب المذلل عند الناس و لا نحيته من قبرى و لا بعدنه من فضلى أ يؤمل غيرى فى الشدايد و الشدايد بيدى، و يرجو غيرى و يقرع بالفكر باب غيرى و بيدى مفاتيح الابواب و هى مغلقة، و بابى مفتوح لمن دعانى فمن ذا المذلى أملنى لنائبه فقطعته دونها، و من ذا المذلى رجانى لعظيمه فقطعت رجائه متى جعلت آمال عبادى عندى محفوظه فلم يرضوا بحفظى و ملات سمواتى ممن لا يمل من تسيحى و أمرتهم أن لا يغلغوا الابواب بينى و بين عبادى فلم يثقوا بقولى ألم يعلم من طرقته نائبه من نوابى أنه لا يملك كشفها أحد غيرى إلا من بعد اذنى فما لى أراه لا هيا عنى أعطيته بجودى ما لم يسئلتنى ثم انتزعت عنه فلم يسئلتنى رده و سئل غيرى أ فترانى أبدا بالعطاء قبل المسئله ثم اسئل فلا أجيب سائلى ابخيل أنا فيبخل عبدى أو ليس الجود و الكرم لى او ليس العفو و الرّحمه بيدى؟ او ليس أنا محلّ الامال فمن يقطعها دونى فلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيرى فلو أن أهل سمواتى و أهل أرضى أمّلوا جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما املّ الجميع ما انتقص من ملكى عضو ذره، و كيف ينقص ملك أنا قيمه؟ فيا بؤسا للقانطين عن رحمتى و يا بؤسا لمن عصانى

و لم يراقبني. و عن محمد بن العجلان قال: نزلت بي فاقه عظيمه و لزمني دين لغريم ملّح و ليس لضيقى صديق فتوجّهت فيه الى الحسن بن زيد و كان امير المدينة لمعرفه كانت بيني و بينه فلقيني في طريقى محمد بن عبد الله ابن الباقر عليه السلام فقال: قد بلغنى ما أنت فيه من الضيق فمن أملت لضيقك؟ قلت الحسن بن زيد فقال: اذن لا- تقضى حاجتك فعليك بمن هو أقدر الاقدرين و اكرم الاكرمين فأنى سمعت عمى جعفر بن محمد سلام الله عليه يقول أوحى الله الى بعض أنبيائه فى بعض وحيه و عزتى و جلالى و عظمتى و ارتفاعى لا قطعنّ أمل كل مؤمل يؤمل غيرى باليأس و لا كسونه ثوب المذلّه فى الناس، و لا بعدنّه من فرجى و فضلى أ يؤمل عبدى فى الشدايد غيرى و الشدائد بيدى، و يرجو سواى و أنا الغنى الجواد أبواب الحوائج عندى و بيدى مفاتيحها و هى مغلقه فما لى أرى عبدى معرضا عنى و قد أعطيته بجودى و كرمى ما لم يسئلى فاعرض عنى و سئلى فى حوائجه غيرى، و انا الله لا- الا أنا أبتداء بالعطيه من غير مسئله افسئلى و لا اجود كلاً كلاً؟ أ ليس الجود و الكرم لى؟ أ ليس الدنيا و الاخره بيدى. فلو أنّ كل واحد من اهل السموات و الارض سئلى مثل ملك السموات و الارض فاعطيته ما ينقص ذلك من ملكى مثل جناح بعوضه فيا يؤسا لمن أعرض عنى و سئلى فى حوائجه و شدائده غيرى. قال: فقلت له أعد علىّ هذا الكلام فاعاده ثلاث مرّات فحفظته فقلت فى نفسى لا و الله لا أسئلى أحدا حاجه ثم لزمّت بيتى فما لبثت أياماً إلا و أتانى الله برزق منه قضيت دينى و أصلحت به امر عيالى و الحمد لله رب العالمين.

و رواه فى العده عنه عن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين عليه السلام مع قليل اختلاف و قال بعد كلام له: و اذا قد عرفت أنّ الاعتماد على الله منوط بالنجاح و مقود بازمه الفلاح فاعلم أنّ التعلق بغيره و الاعراض عنه مقرون بالجري و الافتضاح، و موجب للخذلان و معدّ للحرمان.

و عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»

قال: هو قول الرجل لو لا- فلان لهلكت و لو لا فلان ما أصبت كذا و كذا و لو لا فلان لضاع عيالي أ لا ترى أنه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه. قال الراوى:

فيقول ما ذا يقول لو لا أن من الله على بفلان لهلكت؟ قال: نعم لا بأس بهذا أو نحوه و فى الكافى سئل الكاظم عليه السلام عن قوله تعالى: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» فقال للتوكل على الله درجات: منها أن تتوكل على الله فى أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم أنه لا يألوك خيرا و فضلا و تعلم أن الحكم فى ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه و تثق به فيها و فى غيرها. و فى المعانى مرفوعا جاء جبرئيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال له جبرئيل:

ما التوكل على الله؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضّرّ و لا ينفع و لا يعطى و لا يمنع و استعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعتمد الى أحد سوى الله و لم يرجع و لم يخف سوى الله و لم يطمع فى أحد سوى الله فهذا هو التوكل و رواه فى العده إلا انه قال: فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله و لا يزعج قلبه سوى الله، و قال رجل للرضا عليه السلام: ما حدّ التوكل؟ فقال: أن لا تخاف مع الله احدا.

و قال ابو بصير: قيل له: ما حدّ التوكل؟ قال اليقين قيل فما حدّ اليقين؟ قال:

أن لا تخاف مع الله شيئا. و سئل بعض الاكابر عن حدّ التوكل قال: هو أن تكون فى جنبك السباع و لا يتغير حالك و لا يخاف قلبك، و قال امير المؤمنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه و أنّ الضار النافع هو الله.

و فى التفسير: التوكل على الله تفويض كل الامور إليه باعتقاد أنّها جارية من قبله على أحسن التدبير مع الفراق اليه بالدعاء من كل ما ينوب و الرضا بتقديره و الثقة بتدبيره. و روى عن أبى حمزه الثمالى قال: ذكر عند على بن الحسين عليه السلام غلاء السّعر فقال عليه السلام: و ما على من غلائه، ان غلا فهو عليه، و ان رخص فهو عليه: و قال امير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس لا يشغلکم المضمون فى الرّزق عن المفروض عليكم

من العمل و المتوكل لا يسئل و لا يرَد و لا يمسك شيئا خوف الفقر

اقول: لا- ينافي ما مرّ قول الصادق عليه السّلام التوكل أن تعقل بعيرك ثم تقول توكلت على الله في حفظه. و ما روى ان أعرابيا دخل مسجد النبي صلى الله عليه و آله و سلّم فقال اعقلت ناقتك؟ قال: لا قد توكلت، فقال: أعقلها و توكل لان التوكل محلّه القلب و الحركة في الطلب، و تسبب الاسباب لا- ينافيه اذا اعتقد أنّها و تأثيرها من الله تعالى، كيف و قد امر الله بها بقوله: «فَامْشُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ» و امر به نبّيه و منع عن القعود في البيت، و قول اللهم أرزقني كما مرّ نبذ من الثاني في الباب قريبا في لؤلؤ ما يعاضد ما مرّ في اللؤلؤ السابق، و يزيد سكون القلب بالفقر و يأتي نبذ من الاول في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب المعاش لنفسه و لعياله.

گفت پیغمبر باواز بلند*

با توکل زانوی اشتر بیند

رمز الکاسب حبیب الله شنو*

از توکل در سبب کاهل مشو

رو توکل کن تو با کسب ای عمو*

جهد میکن کسب میکن مو بمو

جهد میکن جد نما تا وارهی*

ور تو از جهدهش بمانی ابلهی

گر توکل میکنی در کار کن*

کسبکن پس تکیه بر جبار کن

و ممّا يحصل منه التوکل و التّسليم و الرضا ملاحظه قوله تعالى: و ان یمسک الله بصرّ من بلاء، أو شدّه، أو مرض، فلا کاشف له الا هو و ان یردک بخیر من صحّحه جسم و نعمه، و خصب، و نحوها «فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» و قال تعالى: ليس شيء أفضل عندی من التوکل علیّ و الرضا بما قسمت و قد مرّ فی الشرط التاسع عشر و فی لؤلئين بعده أخبار شریفه و قصص منيعه لها مدخل عظیم فی حصول التوکل و تأتي فی تضاعيف الباب قصص و حکایات مفیده لذلك فينبغي لمن أراد سلوك طريق التوکل أن يجعل نفسه بين يدي الله و تقديراته فيما يجرى عليه أوله من الامور و المضائق و البلايا و الامال كالطفل مع امه حيث لا يعرف غيرها و لا يؤخذ الا ثديها و لا يتعلّق الا بها و اذا زجرته أو ضربته أو بعدته عن نفسها يشتدّ سعيه اليها و لا يتوجه

الى غيرها بل يأخذ بها، ولا يجرى لسانه فى المهالك الا اليها بل الاعلى من هذه المرتبه أن يجعلها كالميت بين يدي الغسال يقلبه حيث شاء فان المحصل مما مر أن للمتوكل ثلاث صفات: الانقطاع الى الله فى جميع ما يأمله من المخلوقين و الاسباب و التسليم اليه و الرضا بقضائه فهو يسكن الى وعده و يكتفى بتدبيره و يرضى بحكمه.

تنبيه مناسب للمقام فى التهذيب: قال أبو جعفر: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من طلب مرضات الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاما، و من آثر طاعه الله بما يغضب الناس كفاه الله عداوه كل عدو، و حسد كل حاسد. و بغى كل باغ و كان الله له ناصرا و ظهيرا، و قال ابو عبيد الله عليه السلام: ان الله فوض الى المؤمن أموره كلها و لم يفوض اليه أن يكون ذليلا- اما تسمع الى الله تعالى يقول:؟ «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» فالمؤمن يكون عزيزا و لا يكون ذليلا قال: ان المؤمن أعز من الجبل الجبل يستقل منه بالمعاول: و المؤمن لا يستقل من دينه بشيء، و المعول حديده ينقر بها الجبال.

فى بيان احوال جمع بلغوا على درجات التوكل

لؤلؤ: فى احوال جماعه بلغوا فى درجات التوكل أعلاها، و فى سبب حصوله لبعضهم.

قد روى ان حاتم الاصم قال لزوجته يوما: انى أريد السفر كم أعطيك لنفقتك قالت: بقدر حيوتى قال: حيوتك ليس بيدى، و فى قدرتى قالت له: فرزقى ايضا ليس فى يدك قال لها: أحسنت فلما سافر حاتم قالت لها: امرأه كم ترك حاتم لك؟ قالت: هو كان من المرتزقين، و اما الرزاق فهو هنا و لم يسافر.

اقول: هذا معنى «هو الذى خلقكم ثم رزقكم» و قال بعض الاكابر: بلغت مقام التوكل من مشاهده امرأه فى سفر مكه كانت تمشى قدام الحجاج بكثير سريعه فظننت أنه ليس لها زاد و لا راحله فدنوت منها و أخرجت من جيبى عشرين

درهما درهما فقلت لها: خذوها و اكرتري لنفسك دابته فنظرت اليها و لم تأخذها فرفعت يدها الى السماء فملئت ذهباً فقالت: يا شيخ أنت تأخذ من جيبيك و أنا تأخذ من الهوا اذهب مذهبك فأنى لست محتاجه فقرأت: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» فقالت: رزقى و زادى على الله و ما سئلت أحدا من المخلوقين قط فقلت فى نفسى:

سمعت هذه الكرامات من مقربى الرجال و رأيتها الاين من النساء فقلت لها أقسمك بالله قولى لى بم نلت ما نلت؟ قالت: بالتوكل فحصل منها لى التوكل و استرحت باقى عمري.

و سئل ذو النون من أين حصل لك مقام التوكل؟ قال: ذهبت يوما الى البادية أسير حتى وصلت تحت شجره فمكثت فى ظله ساعه فاذا رأيت عصفورا نزل بقدامى فأخذته و رأيتة أعمى أمياً فتفكرت فى نفسى و تعجبت و قلت من أين يأكل و يشرب و يحصل ما يقوت به؟ فاذا رأيت حضر لديه الحبه و الماء فأكل الحبات و شرب الماء و طار الى الشجره فحصل منها لى التوكل. و فى نقل آخر عنه قال: خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق ففتحت عيني فاذا أنا بقنبره عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرجت سكرجتان، و السكرجه: الاناء الصغير احديهما ذهب و الاخرى فضه فى احديهما سمس و فى الاخرى ماء فأكلت و شربت فقلت هذه حسبي و تبت.

و نقل عن سيّاح متوكل مسكين أنه قال: كنت فى ظلّ شجره فاذا رأيت صقرا فى منقاره لحم يطوف فى الشجره فتعجبت و قلت: فيه سرّ و حكمه فكنت ناظرا اليه فاذا رأيت غرابا أعمى امياً لم يكن له ريش و لا جناح خرج رأسه من مفحصه فنزل الصيقر و جلس عنده يقطع اللحم على قدر حوصلته، و يضع فى فيه و يأكل الغراب حتى شبع فقلت: سبحان الله فحصل منها لى التوكل.

و فى الانوار حكى فى بعض السّير و التواريخ أنّ ملكا من الملوك كان جالسا يتغذى، و فوق طعامه دجاجه مطبوخه فلم يشعر الا و قد انكبت عليه حده من

الهُوا فَاخَذَتْ تِلْكَ الدَّجَاجَةَ مِنْ فَوْقِ طَعَامِهِ فَغَضِبَ لِهَذَا وَرَكِبَ فَرَسَهُ مَعَ جَمَاعِهِ مِنْ عَسَاكِرِهِ فَطَلَبَ الحِدَاهِ حَتَّى مَضَوْا فِي طَلْبِهَا فَوَصَلَتْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، وَمَضَتْ إِلَى خَلْفِ الجَبَلِ فَتَزَلُّوا عَنْ خَيْولِهِمْ وَرَقَوْا ذَلِكَ الجَبَلِ فَلَمَّا صَعَدُوا إِلَى قَلَّتِهِ وَنَزَلُوا إِلَى خَلْفِ الجَبَلِ فَرَأَوْا تِلْكَ الحِدَاهِ قَدْ أَتَتْ وَنَزَلَتْ عَلَى رِجْلِ مَضْرُوبِهِ بِالْأَوْتَادِ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَمَلَقَى عَلَى قَفَاهُ فَقَرِبَتْ إِلَيْهِ الحِدَاهُ وَجَعَلَتْ تَقْطَعُ لَحْمَ تِلْكَ الدَّجَاجَةَ بِمَنْقَارِهَا وَمَخَالِيهَا وَتَضَعُهُ فِي فَمِ ذَلِكَ الرَّجُلِ حَتَّى يَأْكُلَهُ فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ هَذَا طَارَتْ إِلَى عَيْنِ مَاءٍ فِي ذَلِكَ الجَبَلِ، وَحَمَلَتْ إِلَيْهِ مَاءً فِي حَوْصَلَتِهَا وَآتَتْ إِلَيْهِ وَسَقَتْهُ إِيَّاهُ ثُمَّ طَارَتْ فَاتَى ذَلِكَ السُّلْطَانَ إِلَيْهِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَحَلَّوْا أَوْتَادَهُ وَاجْلَسُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ قِصَّةِ تِهِ فَقَالَ: أَنِي رَجُلٌ تَاجِرٌ، وَقَدْ قَطَعَ اللَّصُوصَ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ فَاخَذُوا مَالِي وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَخْلَفُونِي فَوْقَ هَذَا الجَبَلِ بِهَذِهِ الْأَوْتَادِ فَلَمَّا مَضَوْا عَنِّي وَبَقِيَتْ يَوْمًا عَلَى هَذَا الحَالِ أَتَتْ إِلَيَّ هَذِهِ الحِدَاهُ مَعَ طَعْمِهِ وَمَاءٍ، وَصَارَتْ تَتَعَاهَدُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا رَأَى السُّلْطَانُ كَيْفَ يُوَصِّلُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ رِزْقَهُ إِلَى عِبَادِهِ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَهْتَمُّ لِلرِّزْقِ فَتَرَكَ المَلِكُ وَاشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ حَتَّى مَاتَ.

وَ فِي خِلاصِهِ الاِخْبَارِ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: كُنْتُ أَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ فَمَرَرْتُ بِبَادِيَةِ فَرَأَيْتُ صَقْرًا فِي مَنْقَارِهِ رَغِيفَ يَطِيرُ فَقُلْتُ: سَبْحَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الاِمْرِ فَقُلْتُ فِيهِ سِرًّا فَاِنْحَرَفْتُ مِنَ الطَّرِيقِ فَذَهَبْتُ فِي اثَرِهِ مِيلًا فَرَأَيْتُهُ وَقَفَ عَلَى رَأْسِ بَثْرٍ وَدَخَلَ فِيهِ فَجِئْتُ عَلَى رَأْسِ البَثْرِ فَنظَرْتُ فِيهِ فَرَأَيْتُ رِجْلًا شَدَّتْ عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَالقَى عَلَى وَجْهِهِ فِي قَعْرِ البَثْرِ، وَجَلَسَ الصَّقْرُ عَلَى صَدْرِهِ، وَ يَقْطَعُ مِنَ الرَغِيفِ بِمَنْقَارِهِ وَ يَضَعُ فِي فَمِ الرَّجُلِ حَتَّى أَكُلَ نِصْفَهُ فَطَارَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ بِمَاءٍ فَأَدْخَلَ مَنْقَارَهُ فِي فِيهِ فَسَقَاهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَمْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَ مِنْ أَيْنَ وَ كَيْفَ أَنْتَ بِهَذَا الحَالِ؟ فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ قَصَدْتُ المَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغْتُ المَوْضِعَ أَخَذَ بِي اللَّصُوصَ وَ ذَهَبُوا بِمَا مَعِيَ وَ أَلْقُونِي فِي البَثْرِ بِهَذِهِ الحَالِ فَمَضَى عَلَيَّ يَوْمِينَ وَ اشْتَدَّ عَلَيَّ الجُوعُ وَ العَطَشُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ قُلْتُ: الهِي أَغْنِنِي فَإِذَا بِهَذَا الطَّيْرِ يَأْتِينِي كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ بِالْخُبْزِ وَ المَاءِ

ففتحت يديه ورجليه وعينه وأخرجته من البئر فسمعت هاتفا قال لي: كما اخلصته من البئر أخلصتك من الويل فذهبا معا الى مكة وقد مرت قريبا في ذيل لؤلؤ الشرط التاسع عشر أن يكون قد قطع الطمع عما في أيدي الناس قصص شريفه اخرى تذكرها يناسب المقام.

و في الكشكول كان شقيق البلخي في أول أمره ذا ثروه عظيمه و كان امره كثيرا الاسفار للتجاره فدخل سنه من السنين على بلاد الترك و هم عبده الاصنام فقال لعظيمهم ان هذا الذي أنتم فيه باطل و ان لهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء و هو السميع العليم، و هو رازق كل شيء فقال له: ان قولك هذا لا يوافق فعلك فقال شقيق:

و كيف ذلك؟ فقال: زعمت أن لك رازقا و قد تعينت السفر الى هنا لطلب الرزق فلما سمع شقيق منه هذا الكلام رجع و تصدق بجميع ما يملكه و لازم العلماء و الزهاد الى أن مات.

و في نقل آخر: كان سبب تبهه أنه كان أول أمره ذا مال كثير فلقى غلاما يمزح و كان العام عام قحط و مجاعه فقال له: لا ينبغي المزاح و الطرب في حال يبئلى الناس بالقحط فقال الغلام: مالى و الغم؟ لى مولى تختص به قريه بتمامها يأتى منها ما يكفينا فتبه شقيق من قوله، و قال ان هذا الغلام لمولاه قريه لا يغتم لرزقه، و يطرب بواسطتها فكيف يغتم و لا يطرب من كان لمولاه مقاليد السموات و الارض و لم يمنعه مانع.

و قيل لبعضهم: لم تركت التجاره؟ فقال: وجدت الكفيل ثقه. و قيل لآخر من أين مؤنتك؟ فقال و لله خزائن السموات و الارض و لكن المنافقين لا يفقهون. و رأى رجل شخصا فى البريه يعبد الله فقال: من أين قوتك؟ فقال: من يد رب العزيز العليم ثم أومى الى اسنانه و قال: العذى خلق الرّحى يأتيتها بالهبل يعنى بالحب، و قال بهلول للرّشيد حين قال له تأمر لك برزق و يأتى اليك الى أن تموت: نحن عبدان لله ا يذكرك و ينسانى.

و قد نقل: أن سلطانا قال لعالم من العلماء حين حضرته الوفاة: اوصى الی فی ولدك شيئا فقال: استحيى من ربى أن اوصى لعبيده الى عبده. و فى نقل آخر عنه او عن عالم غيره قال له: استحيى أن اوصى بعبد الله غير الله. و نقل عن عالم آخر أنه قيل له: لم لم تظهر على السلطان أن يقرر لك وظيفه مع مالك عنده من الجاء و المنزله و المقام الرفيع؟ قال: لان الله قد قرر لى وظيفه و ضمن رزقى كل يوم فما لى و لوظيفه السلطان؟ و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ معجزه شريفه عن امير المؤمنين عليه السلام أنه كان شاب فى المدينه فى زمن خلافه عمر بلغ مقاما فى الزهد و التوكل يتمنى الناس أن يكون مثله و كان من توكله و انقطاعه عن الخلق ان عمر كان يأتى إليه و يسئله أن يكفيه حاجه فيقول له: الحاجه الى الله.

وگر بفيض توکل پرورى تن خویش

همه کدورت دل را صفا توانی کرد

و قد مرت فى الباب فى لؤلؤ الشرط التاسع عشر آيات محكمه و أخبار متقنه و قصص معجبه تعاضد ما مر هنا.

فى بيان الايات المؤيده لما مر

لؤلؤ: فى الايات الكثيره التى منها قوله تعالى: «وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ» و القصص المنيعه المليحه التى منها قصه أهل قريه ابى صابر و الاخبار الشريفه التى يحصل من كل منها التوكل مضافا الى ما مر منها فى اللؤلؤين السابقين و فيه تعيين مقدار حبّ الله تعالى لعباده.

اقول: و ممّا يسهّل مشاقّ الفقر و شدائدها، و يوجب سكون القلب و اطمينانه بل يكون أعظم أسبابهما بين ما مر من صدر الباب الى هنا من حيث جزيل ثوابه الاخرويّه و فوائده الدنيويّه بل يكون أعظم أسبابها عند هجوم مطلق البلايا و المحن أن يتأمل الفقير، بل مطلق أهل البلايا و المحن فى أنّ الله أقرب اليه من حبل الوريد و يحبّ عبده أكثر من ألف ضعف حبّ الطير بولده كما روى أنه كان لطير فى فوق شجره

فراخ فاصطادها صياد فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعها بين يديه هديه و هو جالس مع أصحابه فكان الطير يجيىء فى كل لحظه بطعامها و شرابها فيرمى نفسه عليها من الهواء و يضعهما فى فيها بين أيديهم فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أصحابه و قال: كيف وجدتم حب هذا الطير بفراخه و شفقتة معها؟ فقالوا: شاهدنا قدره الخالق فقال:

و الذى بعثنى بالحق نبيا لكان حب الله بعباده و شفقتة معهم أكثر من حب هذا الطير بفراخه و شفقتة معها بألف ضعف و أكثر من حب الامم بولدها كما ورد به الروايه ايضا و يكشف عنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم المولود من امتى احب الى مما طلعت عليه الشمس بل يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ ما يدل على ان الله خلق الرّحمه و المحبه ما جزء و قسم واحدا منهما بين الخلائق كلهم به يحب الرجل ولده و الام طفلها و تحن الامهات من الحيوانات اولادها و ابقى له تسعه و تستعين جزء و يتأمل فى انه تعالى حكيم على الاطلاق عليم بمصالح العباد، خبير بحقاين الاشياء لا يخفى عليه شىء فى الارض و لا فى السماء، و فى انه لم يرد بهم و لا يقدر لهم الا ما هو خير لهم لما حقق فى محله من ان الله غنى مطلق لا حاجه له الى العباد و أعمالهم فكل ما يفعل بهم من الايجاد و الفقر و البلاء و الموت و غيرها ليس الا لغايه منفعتهم، و تمام مصلحتهم ليلبغهم الدرجات العاليه و المقامات الرفيعه و ليتم لهم حظوظهم من الاخره فى قوله: «وَلَوْ بَسِطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَ لَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ» و فى انه «هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ لا يعجزه شىء إذا أراد شىئا أن يقول له كُنْ فَيَكُونُ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ» و فى قوله تعالى «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ» و فى قوله تعالى: «وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا» اى قبل الاستقرار من أصلاب الاباء و أرحام الامهات و البيض، كل واحد من الدواب و رزقها و مستقرها و مستودعها فى كتاب مبين اى مكتوب فى اللوح المحفوظ و فى قوله تعالى «وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ» و فى قوله «إِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا

هُوَ وَإِنْ يُرْذَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصَيَّبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» و في قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَيْ يُطْلِقَهُمْ لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ و قوله: «قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» و في قوله: «إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» و في قوله «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ» و في أنه هو الذي يقبض الرزق و يبسطه فاذا تأمل فيها تيقن بان كل ما فعل به ربه من الفقر و شدائده و تعطيل حوائجه من البلاء و المرض و المحن و الذله و موت الولد و غيرها هو أصلح بحاله تيقنا لو كان نفسه عالما و مختارا لم يشاء إلا ما فعل به ربه كما يدل عليه قوله: «عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» و قول أبي عبد الله (ع) في حديث يا فضيل ان المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق و المغرب كان ذلك خيرا له لا لو أصبح مقطعا أعضائه كان ذلك خيرا له يا فضيل ان الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له و ما في توحيد الصِّدِّيق عن السجاد (ع) قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال: ألا ما تسئلوني مم ضحكت؟ قالو: بلى يا رسول الله قال: عجبت للمرء المسلم أنه ليس من قضاء يقضيه الله إلا كان خيرا له في عاقبه أمره و يكشف عنه قوله تعالى حكاية عن قوم موسى ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ «وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا» و تدل عليه حكاية ابتلاء يعقوب عليه السلام بمفارقة ابن يا مين و اتهمه بالسرقة و اسره في مصر و سوء حال اخوته بذلك فانها كان خيرا لهما و لاختوته، و إن كان ظاهرها شرا لهم، و تدل عليه ايضا حكاية حرق السيفينه و قتل الغلام من خضر عليه السلام بأمر الله تعالى، و قد روى ان الله أعطى أبوى الغلام المقتول بدلا عنه بنتا فولدت سبعين نبيا و قيل زوجها نبى من الانبياء فولدت له نبيا

هدى الله على يديه امه من الامم و يدلّ عليه ايضا قوله ما قضى لك يا بن آدم فيما تكره خير ممّا قضى لك فيما تحبّ فاذا حصل له هذا اليقين اطمئن قلبه و استراح بل يتلذذ ممّا يرد عليه كما حكى عن كثير من الفقراء و المبتلين اذ قد يعطى الله عبده المؤمن منها شيئا لاجل أن يدرك به مقاما لم يكن يدركه بالطّاعه فيرفع به درجته و قد يعطيه كفّاره لذنبه حتى لا يؤخذ به فى الاخره، و قد مرت أخبار فى لؤلؤ إبتلاء المؤمن و فيما بعده فى الباب الثالث ناطقه بهذين السّيبين و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ مسئله غامضه أفادها الجواد عليه السّلام فى مجلس المأمون ما يدلّ على السّيب الاول ايضا، و قد يتليه لمصالحه الدنيويّه كما روى أنّ لقمن و ابنه قصدا قريه فبين الطريق عجز حماره عن الذهاب ثم عجز ابنه عن المشى لما وقع فى رجله من صدمه فلم يصلا القريه فباتا فى البريه جائعين عطشانين فاصبحا شاكيا ابنه ليلته ناصحا له لقمن بالحكمه فاذا جاء رجل بالحمار فدخلا القريه فرأيا أهلها كلهم مقتولون بهجوم أعدائهم عليهم الليله فظهر لهما حكمه الابتلاء و البيوتته فى الطريق.

و قد روى ايضا أن أهل قريه ماتت كلابهم كلّها دفعه واحده فى يوم، و لمّا كان الغد ماتت ديوكهم فيه كذلك فلما أتاهم اللّيل طفئت سراجهم و خمدت نيرانهم كلّها كذلك، و كلّما جهدوا الى اناره السّراج و النار بأسبابهم لم يمكنهم فاجتمع أهل القريه على أبى صابر و شكوا اليه هذه الاحوال فقال لهم اصبروا لعلّ فيها خيركم فلما مضى من اللّيل نصفه جائت الى القريه جماعه من اللّصوص الذين كان عددهم قريبا من مئه و كانت لهم عداوه قديمه لاهل هذه القريه، و عزموا ان يهجموا عليهم فلما قربوا اليها و لم يسمعوا صوت الكلاب و الدّيوك و لم يروا اثر السّراج و الثّار قال لهم اميرهم قد اخطانا الطريق ليس هنا القريه فرجعوا و قصدوا قريه اخرى كانت على فرسخ من هذه القريه فنزلوا حولها فاطّلع عليهم أمير القريه فخرج عليهم بعسكر هياه لمنازعه خصم آخر له زعما منهم ان هؤلاء هؤلاء فقتلهم فلما أصبحوا أهل

قريه أبى صابر و اطلعوا على القصه شكروا الله و علموا ان ما جرى عليهم كان خيرا لهم

و روى ايضا انه كان بالباده رجل و له حمار و كلب و ديك فالديك يوقظه للصلاه، و الكلب يحرسه اذا نام، و الحمار أثنائه اذا رحل فجاء الثعلب فأكل الديك فقال: عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقرطن الحمار فقال: عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال لا حول و لا قوه الا بالله عسى أن يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من الحي أغير عليهم فأخذوا فأصبح ينظر الى منازلهم و قد خلت فقال:

انما أخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيره فى هلاك ما عندى فمن عرف لطف الله رضى بفعله، و لها حكايات و قصص شريفه اخرى تركناها خوفا من الاطاله.

و اما مصائب الاطفال و محنهم فاجرها و جزيل ثوابها فى صغرهم لوالديهم كما نطقت به الاخبار الماضيه فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ أن بكاء الطفل دعاء لوالديه التى منها قوله عليه السلام و مرض الصبي كفاره لوالديه، نعم قد يكون الفقر و المحن و البلاء و أمثالها لاهلها صرف عقوبه له من الله كفقر الكفار و الفجار، و بلاء هم الذين اراد الله تعذيبهم فى الدنيا كما يعذبهم فى الاخره كما قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم ان البلاء للظالم ادب.

و قال فى الانوار: و ربما آخر الله جزاء أعمال الكفار اليوم، ليوم القيامة فيكون تخفيفا فى عذابهم كما يأتى فى اللؤلؤ الا ترى.

تتميم: و مما يعارض ما مرّ فى اللؤلؤ السابق ما عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل عن الله تعالى أن من عبادى من لا يصلحه الا السقم و لو صححته لافسده و أن من عبادى من لا يصلحه الا الصحه، و لو اسقمته لافسده، و أن من عبادى من لا يصلحه الا الغنى و لو أفقرته لافسده و أن من عبادى من لا يصلحه الا الفقر و لو أغنيته لافسده و ذلك انى ادبر عبادى لعلمى بقلوبهم.

و فى خبر آخر قال تعالى: ان من عبادى المؤمنين عابدا لا يصلح لهم دينهم

الأ بالفاقه و المسكنه و السقم فيصلح عليهم أمر دينهم و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادى المؤمنين.

و منها ما فى تفسير «لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» من الارزاق و الاموال و الاغلاق انه قال فلو شاء لاغناهم و لكن الله تعالى يفعل ما هو أصلح لهم و يمتحنهم بالفقر و يتعبدهم بالصبر ليصبروا فيوجروا و ينالوا الثواب و كريم الماوب

و منها ما فى نهج البلاغه من أنه قال: و قدر الارزاق فكثرتها و قللتها و قسيتها على الضيق و السعه فعدل فيها لبيتلى من أراد بميسورها و معسورها و ليختبر بذلك الشكر و الصبر من غيتها و فقيرها هذا كله مع ما سيأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ من أن الله قد قدر الامور كلها و كتبها ملك الارحام بين عينيك و أنك عبد مملوك لا تقدر على تغييرها

فى ذكر قصتين معاضدين لما مر

لؤلؤ: و لنذكر لك قصتين تزيدان يقينا على يقينك الحاصل مما مر فى اللؤلؤ السابق. الاولى قد روى أن الله أرسل ملكين الى الارض فى امره فتلاقيا فى الهواء فتسائلا فقال أحدهما: انى كنت فى أمر عجيب و هو أن سلطانا كان يعبد الاصنام قد مرض و اشتد مرضه فطلب الاطباء فقالوا له: ان علاجك فى سمكه و فى هذه الايام لا توجد الا فى البحر السابغ فانت ميت على كل حال فقال لبعض خدمه: اذهبوا الى هذا الامر لعلكم تجدون هذه السمكه فامرني الله أن أزجر تلك السمكه من ذلك البحر حتى تأتى ذلك البحر الذى هو قريب من ذلك السلطان فاصطادوها و أكلها فبرء من مرضه فقال له الاخر و انا كنت فى أمر أعجب من هذا و هو أن رجلا صالحا عابدا فى البلد الفلانى كان صائما نهاره و كان قد هيا شيئا من بقول الارض لاجل الافطار و جعله فى القدر و هو فعلى عليه فبعثنى الله سبحانه الى ذلك القدر أن أكفيه حتى يبقى هذه الليله بلا افطار و يصوم اليوم الثانى على ذلك الحال فلما عرجا الى محلهما قال- يا ربنا ما الحكمه فى هذا؟ فقال تعالى: إن ذلك الكافر لا يخلو من بعض العدل مع الرعيه و أعمال الخير فاردت أن أكمل جزاء أعماله فى الدنيا حتى اذ أتانى ليس له عندى حجه يحتج بها على و اما

ذلك المؤمن فأردت أن اكفر ذنوبه حتى إذا أتاني نقياً من الذنوب فأسكنه في جوارى.

وقال في الانوار بعد نقل هذا الخبر: وربما أفر الله جزاء أعمال الكفار ليوم القيامة فيكون تخفيفاً في عذابهم ثم قال وبالجملة فالأخبار الواردة بهذا المضمون متكررة جداً وبتفرع عليها ما يفعله جمهور أهل الخلاف في أذكابهم وأورادهم من قبض الأفاعى والحيات بل أكلها ودخول النار من غير حصول ضرر فإنها أيضاً جزاء أعمالهم فهم قد حرّموا لذات الجنان بمعانقه هذه الولدان وجريان هذه الأمور بأيديهم.

أقول يأتى في الخاتمة فى لؤلؤ وجه صدور بعض الأفعال الغريبة من الفرق الباطلة لذلك مزيد بيان، وحقايات شاهده عليه و يشهد له أيضاً ما فى التفسير عن ابن عباس أن بين اغراق فرعون و بين قوله و أنا ربكم الأعلى طال أربعون سنة فناجا موسى ربه و قال: قد مهلت فرعون أربعين سنة يقول أنا ربكم الأعلى و يكذب الرسل فأوحى الله إليه أنه رجل حسن الخلق فى قضاء حوائج الناس و مهماتهم و لم يمنعهم من بابه فأردت أن أجازيه فلذلك تركته لىتمتع من متاع الدنيا و حظوظها

الثانية قد روى أن رجلاً من الشيعة أتى موسى بن جعفر عليهما السلام و هو فى بغداد فقال:

يا بن رسول الله رأيت فى هذا اليوم فى ميدان بغداد رجلاً كافراً و الناس مجتمعون حوله و هو يخبر كل إنسان بما أضمره فهو يعلم الأسرار قال عليه السلام: نغدوا عليه فاتى الى الميدان و رأى الناس حوله و هو يخبرهم عما فى ضمائرهم فطلبه الامام عليه السلام فقال له: يا فلان أنت رجل كافر و الاطلاع على ما فى الضمائر مرتبه جليله فما السبب فى أن رزقك الله هذه المرتبه فقال: يا عبد الله ما اوتيت هذا الابنى أعمل خلاف ما تشتهيه نفسى و خلاف مطلوبها فقال عليه السلام يا فلان أعرض الايمان على نفسك و أنظر هل تقبله أم لا فتغشى فى منديل و تفكر فلما رفع المنديل قال أنى عرضت الاسلام عليها فابت فقال عليه السلام له اعمل على خلاف ارادتها كما هو عادتك التى ارتبت هذه المرتبه فاسلم و حسن اسلامه فعلمه عليه السلام شرايع الاحكام فكان من جمله أصحاب الامام عليه السلام فقال له يوماً يا فلان اضمرت أنا شيئاً فقل ما هو؟ فلما رجع و تفكر لم يدر ما يقول فتعجب و قال:

يا بن رسول الله كنت أعرف الضمائر و أنا كافر فكيف لا- أعرفها اليوم و أنا مسلم؟ فقال عليه السلام له إن ذلك كان جزءا لأعمالك و اليوم ادخر الله لك أعمالك ليوم القيامة فجزاؤها ذلك اليوم.

اقول نقل بعض الثقات من أهل العلم زياده فى هذه الروايه و هى أن الامام بعد ما طلبه رفع يده الشريفه الى وراء جبل قاف و أخذ بيضه فسئله ما هذا فتفكر النصرانى لمحله فرفع رأسه و قال نظرت الى جملة الموجودات رأيت كلها فى مكانها الا أن طائرا فى وراء جبل قاف وضع بيوضا ليفرخ فلما نظرت لم تكن واحده من بيوضه فى مكانها فكانك أخذتها.

گر کرامت کرد بر دستت بروز*

روز خسران مال خود بسوز

مزد طاعت در برت تعجیل شد*

روح جنت در زمین تحویل شد

و قد أشار اليه تعالى فى آيات كثيرة تأتي فى الباب فى لؤلؤ ما يدل على مفسد الغنى منها قوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا الْاِيه» .

ثم اقول قد مرّت فى الباب الثالث فى لئالى ابتلاء المؤمن بالبلايا و المحن و الامراض سيما فى لؤلؤ ان الله اذا اراد بعبد أن يعذبه به فى النشأه الاخره امسك عليه ذنوبه و اوفاه فى الدنيا كل حسنه عملها، و فى لؤلؤ قبله اخبار كثيره و قصص لطيفه تؤيد ما استفيد من القصصين مع مزيد و هو انه قد يكون البلايا و المصائب و الامراض لرفع الدرجه لاهلها، و تأتي فى الباب الثامن فى لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثانى فى وظائف التعقيب أخبار فى ان سرعه اجابه الدعاء و عجلته قد يكون لاجل أن الداعى مبعوض عند الله فيأمر الملك بسرعه اجابته لانه لا يسمع صوته ثانيا و يكون حجه عليه يوم القيامة فكون الرجل مستجاب الدعوه و مقضى الحوائج كما قد يتفق لبعض الفرق الباطله ليس دليلا على كرامته كما يعتقد مريد و هم الحمقه.

فى ملائكه الحفظه

لؤلؤ: و مما يؤيد ما مرّ و يزيد يقينا على يقينك فيما مرّ فى اللؤلؤ السابق

على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ الاخبار الواردة في أن الله وكل بكل عبد ملكين و أكثر الى مأه و ستين ملكا يحفظونه من كل سوء و بليته و مهلكه و لنذكر في ذيلها قصه عجيبه نقلها ذو النون و جملة مما يحصل منها التوكل مضافا الى ما مرّ و تدلّ على أن الامور و الارزاق كلها مقدر من الله مكتوب بين عيني العباد و لا- تدبير لهم في تغييرها، و فيه قصه اضطراب الانسان لرزقه كالهلوع و بيان حاله و وصفه و قصته الواصلي في التوكل. منها ما روى عن سعيد بن قيس قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسى فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال نعم يا سعيد: انه ليس من عبد إلا- و له من الله حافظ و وقية ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فاذا نظر أو نزل القضاء خليا بينه و بين كل شيء. و منها ما ورد في تفسير قوله تعالى: «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» .

عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: ما من عبد الا و معه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه و بين أمر الله و قال في حديث آخر: أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك من أن يقع في ركبت أو يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر بينه و بينه يدفعونه الى المقادير و نقل في المجمع أنهم عشرة أملاك على كل آدمي. و في الخلاصه أنهم عشرون ملكا عشره في الليل و عشره في النهار، إثنان منهم موكلان بالفم و الانف لئلا تدخلهما الحيات و الحشرات، و اثنان منهم موكلان بالاذنين لئلا تدخلهما الحشرات، و اثنان منهما موكلان بالعينين ليدفعا عنها المكاره و الافات.

و فيها ايضا في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: يوكل بكل مؤمن مأه و ستون ملكا يدفعون عنه الافات و البليات و شر الشياطين.

و فيها عن كعب الاحبار لو لا ان الله يوكل الملائكة ليحفظوا الانسان من شرّ الجنّ لما أبقوا على وجه الارض منهم أحدا. و في البحار عن ابن أمامه عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: و كلّ بالمؤمن مأه و ستون ملكا يذبّون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة أملاك يذبّون عنه كما يذبّ عن قصعه العسل الذّباب في يوم الصّايف و لو بدا لكم لرأيتموهم على كل سهل و جبل كل باسط يده فاغر فاه.

و اما لو و كّل العبد الى نفسه طرفه عين لاخطفته الشّياطين و قال ابو جعفر عليه السّلام: انّ الله و كّل ملائكة بنبات الارض من الشجر و النّخل فليس من شجره و لا- نخله الآ- و معها من الله ملك يحفظها، و ما كان فيها و لو لا انّ معها من يمنعها لاكلها السّباع و هوامّ الارض اذا كان فيها ثمرها. و في حديث قال: و لذلك يكون الشجر و النخل انسا اذا كان فيه حمله لان الملائكة تحضره. و فيه و من الملائكة الموكّلون بالنبات و اصلاحه، و حفظ النبات اذا طلع عن وجه الارض حتى يتمّ بتمامه و منهم الموكّلون بصغار الحيوان و الحفظ لهم من مرده الشّياطين.

في ان الملائكة تحفظون الثمار و النباتات و صغار الحيوان

اقول: قد مرّ في آخر الباب الأوّل لؤلؤان في كثره الملائكة ملاحظتهما تناسب المقام و قد روى أنّ ذا النّون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل عليه كاعظم ما يكون ففزع منها فزعا شديدا و استعاذ بالله منها فكفى شرّها فاقبلت حتّى وافت شطّ النّيل فاذا هي بصفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره و خرج بها على الجانب الاخر قال ذوا النّون: فعبرت خلفه فأتيت الى شجره كثيره الظلّ فاذا غلام أمر دنائم تحتها و هو مخمور فقلت: أنّها أتت لقتل هذا الفتى فاذا انا بافعى أتت لقتل الفتى فظفرت العقرب بالافعى فلدغت دماغ الافعى حتى قتلها، و رجعت الى الماء و عبرت على ظهره الضّمدع الى الجانب الاخر فانشد ذوا النّون.

يارا قدا و الجليل يحفظه*

من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك*

تأتيك منه فوايد النعم

فانتبه الفتى من كلام ذى التون فأخبره الخبر فنزع ثياب اللهو و لبس أثواب السِيّاحه و ساح و مات على تلك الحاله و أمثال هذه الحكايه كثيره تأتي جمله منها فى اللؤلؤ الاتى ثم لا يخفى عليك أيها الاخ المتبصّر أن هذه الاخبار و الايات و أمثالها و الخبر الماضى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذه اللؤلؤ و ما سبق فى الرضا فى الباب فى الشرط السادس للفقير و فى التوكل و فى تقدير الارزاق و الامور فى الشرط العشرين و بعده، و حكايه عدم انكسار البيضه الواقعه على و تد حائط الرجل الرجل الماضيه فى الباب الثالث فى لثالى ابتلاء المؤمن بالبلايا فى لؤلؤ أنّ المؤمن لا بد له فى كلّ اربعين يوما من ان يتلى جسده بأفه و حكايه بيتوته لقمان و ابنه فى الطريق و حكايه أهل القرية الماضيتين قبل التتميم الذى مرّ قبل اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ و غيرها كالايات الانفسه فيه صريحه فى أنّ كلّما يرد على العبد من النقمه و المصائب و المكاره و الشدائد و الامراض و المضايق و البلايا و المحن و الذلّ و الفقر و غيرها ممّا يكرهها العبد، و ممّا يحبّها من الصّحه و النعمه و الراحة و العزّه و سعه الرزق و كثره المال و الاولاد و غيرها بل جميع ما يقع فى العالم السّفلى من الامور خيرا كان أو شرا أو غيرهما سواء كان جزئيا أو كليتا سوى التكليفات و ما لا يقع منها فمن الله كما تدلّ عليه الايات و الاخبار الاخر ايضا منها قوله تعالى «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» و قد مرّ تفسير الايه مع أخبار فيه فى الباب الأوّل فى لؤلؤ ما يرغّبك فى الزهد و منها قوله تعالى «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» أى بتقديره و مشيئته أنّ الله بالغ أمره ان الله قد جعل لكل شيء قدرا اى مقدرا لا يتغير و كان امر الله قدرا مقدورا، اى قضاء مقضيا و حكما قطعيا و منها قوله «قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

ص: ٨٦

الْمُؤْمِنُونَ» . و منها قوله «وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» و منها قوله: «نَحْنُ قَسَمٌ مِمَّا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَغَيْرِهِ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا» اى ليستعمل بعضهم بعضا فى حوائجهم فينتظم نظام
 العالم لا- لكمال فى الموسع و لا- لنقص فى المقتر و لا- تدبير لهم فى تغيير ذلك. و منها قوله: «لا- يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي
 السَّمَاوَاتِ وَلا- فِي الْأَرْضِ وَلا- أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا- أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» و منها قوله اَوَّل ما خلق الله القلم فقال له اكتب
 فكتب ما كان و ما هو كائن الى يوم القيامة و منها ما مرَّ فى الباب الاوَّل فى اللؤلؤ المزبور مفصِّلا من انَّ ملك الارحام يكتب
 كلما يصيب الانسان فى الدنيا بين عينيه لثلاث تحزنوا على ما فاتكم من النعم و لا تفرحوا بما آتاكم و منها ما مرَّ عن امير المؤمنين
 عليه السلام قال: لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه و ان ما أخطاه لم يكن ليصيبه و انَّ الضار النَّافع
 هو الله. و منها القصص التى تاتى فى اللؤلؤ الا-تى فمن ذلك كله حَقَّق ان الله تعالى دَبَّرَ عبادَه و أموره على وفق مصالحهم
 المشار اليها فى اللؤلؤ الايات الكثيره التى منها قوله تعالى: «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» الماضى قريبا، و انَّ العبد عبد
 مملوك لا يقدر على شىء فتبصِّر يا أخى و اسلك فى الدنيا سلوك هذا العبد و فوّض كل أمورك الى ربك، و نم فيها نومه
 الشَّاب النَّاعم فى حجله العروس و اتعظ من قوله فى خبر، و اذا كان الله قد تكفَّل بالرزق فاهتمامك لما ذا؟ و فى آخر فاذا
 ضمن الله رزقك فسعيك لما ذا؟ ، و من قوله يا بن آدم لم تغتم و تأسو لفوت شىء لا يردده غمك و لم تفرح بشىء لم يدفع
 عنك الموت. و من قول بعض الاكابر اعظم حجاب بين العبد و الرب اشتغاله بتدبير نفسه و اعتماده على عاجز مثله و كن
 كجماعه مرّت حالهم قريبا فى التوكل و الاعتماد على الله فى لؤلؤ احوال جماعه بلغوا فى درجات التوكل أعلاها و لا تكن
 كمن يعتمد على ضمان رجل مرزوق نصرانى مثلا، و على كفالتة لمؤنته كلاً- ام بعضا و لا يعتمد على ضمان الله الذى هو
 أصدق الصادقين، و أوجب على نفسه الرزق لعباده بقوله: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ

رِزْقُهَا وَ يُعَلِّمُ مَسِيئَتَهَا وَ مُسِيئَتُودَعَهَا» و غيرها من الايات و الاخبار المتلوّه عليك و لا- تكن مثل الهلوع اذ نقل أنّ الهلوع دابه خلقها الله فى خلف جبل قاف و ليس لها التحمل و الصبر ترتع كل يوم نبات سيع صحارى و تشرب ماء سبعة أبحر و مع ذلك تكون فى كل ليله مضطربه لرزقها قائله ما آكل غدا؟ .

فى وصف الهلوع الذى شبه به الانسان

و قد فسّر بعض المفسرين قوله تعالى: «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا» بأنّ المراد أنّ الانسان خلق مثل هذه الدابه فى هذه الصيغه يعيش كل يوم من عمره و يضطرب كل ليله لغده.

دايم رسیده روزیت از سفره کرم*

روزی چو میخوری غم روزی چه میخوری؟

و لله در القائل:

تقول مع العصيان ربى غافر*

صدقت و لكن غافر بالمشيه

فربك رزاق كما هو غافر*

فلم لا تصدق فيهما بالسويته؟

فكيف ترجى العفو من غير توبه*

و لست ترجى الرزق إلا بحيله

و ها هو بالارزاق كفل نفسه*

و لم يتكفل للانام بجنه

و ما زلت تسعى فى الذى قد كفيته*

و تهمل ما كلفته من وظيفه

تسئ به ظنا و تحسن تاره*

على حسب ما يقضى الهوى بالقضيه

و لقد أحسنت رابعه العدويه فى قولها:

لك ألف معبود مطاع أمره*

دون الاله و تدعى التوحيد

اقول: و من هذا ما تعارف بين الناس لو لا فلان هذه السنه او هذا الشهر لمتّ أنا و اولادى و لم أعش الى هذا الوقت، و لو لا فلان لذهب اولادى عن يدى، و لو لا فلان لضاق الامر علىّ و على اولادى، و لو لا فلان ما أصبت كذا و كذا أو ما دفع عني ضرر كذا و نحو ذلك ممّا يؤدّى معناه و ذلك أنّ هذا قول من غفل عن الله سبحانه و عن كونه

ص: ٨٨

هو الرزاق و أنه هو الذى سخر ذلك الرجل و هياً له الاسباب التى يتوصل بها الى إحسانك فهو ليس إلا كآلآله فى إيصال ذلك النفع اليك فان الله لو لم يعطه مالا و لم يجعل فى قلبه الشفقّه عليك و لم يأمره بصله امثالك لما رايت منه شيئاً من الاحسان و قد مرّ كثير دلائل و شواهد لذلك فى الشرط التاسع عشر للفقير و فى الشرط العشرين له بل هذا هو الشّرك الخفى الذى أشار اليه تعالى بقوله «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا - وَهُمْ مُشْرِكُونَ» و بينه الصادق بقوله هو قول الرجل لو لا فلان لما اصبحت كذا و كذا، و لو لا فلان لضاع عيالى ألا ترى أنه قد جعل الله شريكا فى ملكه يرزقه و يدفع عنه بل ظنى أن مطلق الاعتماد على غيره تعالى عند التحقيق و التشريح ناش عن كفر فى الباطن و عدم اليقين فيه، و يأتى فى الباب العاشر فى لثالى الكذب فى لؤلؤ بيان معنى الكذب الخفى و موارده لذلك كلّ مزيد بيان و تحقيق ثم لا يذهب عليك أنّ ذلك لا يمنعك عن شكر الناس لقول الرضا عليه السلام: من لم يشكر المنعم من المخلوق لم يشكر الله، و لظهور تغاير جهتيهما كما لا يخفى و قد حكى عن الواصل الواحدى أنه بعد ما قرأ قوله تعالى: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» و اطلع على ما روى فى تفسيره أنه قال: جميع الارزاق و الامور مكتوب فى اللوح محفوظ فى السماء الرابعه فلا- ينبغى لاحد أن يغم لرزقه فأنه فى مكان لا- يبلغه آفه و لا تصل به يد سارق قال: فمن السّفاهه و حماقه أن اطلب فى الارض ما وضعه الله فى السماء الرابعه فذهب فى مسجد و اشتغل بالعباده و لحقه أخوه الذى كان فى التوكل قرينه فبعد اليومين حضر عندهما من التمر ما يرتقان به، و كانا كذلك و يأتيهما رزقهما كذلك حتى ماتا.

و فى البحار عن الحسن قال ارزاق الخلايق فى السماء الرابعه تنزل بقدر و تبسط بقدر.

فى بعض القصص الغريبه

لؤلؤ: فى القصص الغريبه العجيبه التى تدلّ على ما مرّ فى اللؤلؤ السابق من

أنّ الامور مقدّره و لا تدبير للعباد في تغييرها فنقول: اذا عرفت أنّ الامور كلّها خيرا و شرا سعه و ضيقا محنه و نعمه، بلاء و صحه من الله تعالى فاعلم أنّ المقدر للانسان لا يعالج بالفظانه و التدبير، و تسيب الاسباب له و قد ورد في تفسير قوله تعالى: «وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ» ليدلّه على الماء ان أبا حنيفه قال لابي عبد الله عليه السلام:

كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: لأنّ الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى أحدكم الدّهن في القاروره فنظر أبو حنيفه الى أصحابه و ضحكك قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضحكك؟ قال: ظفرت بك جعلت فداك قال: و كيف ذلك؟ قال الذي يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخّ في التراب حتى يأخذ بعنقه.

قال يا نعمان: اما علمت أنه اذا نزل القدر اغشى البصر و عن ابن عباس أنه سئل كيف تفقد سليمان عليه السلام الهدهد من بين الطير قال: إنّ سليمان عليه السلام نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء فكان الهدهد يدل سليمان على الماء فأراد أن يسئله عنه ففقدته قيل كيف ذلك و الهدهد ينصب له الفخّ يلقي عليه التراب، و يضع له الصبىّ الحباله فيغيبها فيصيده؟ فقال: اذا جاء القضا ذهب البصر، و قيل: إنّما تفقدّه لاخلاله بنوبته، و قيل: كانت الطيور تظله من الشمس فلما أخلّ الهدهد بمكانه بان بطلوع الشمس عليه.

اقول: و يشبه الهدهد في حدّه البصر و قوّته من بين الطيور النّسر فأنّه كما في الانوار يرى الجيفه من أربعمأه فرسخ، و كذلك حاسه شمّه و هو أطول الطيور عمرا يقال يعمر ألف سنه و أقواها جناحا حتى يطير ما بين المغرب و المشرق في يوم واحد، و ذكروا في خواصّه أنّ من حمل معه قلب النّسر كان محبوبا و مهابا مقضى الحاجه عند السلطان و غيره، و لا يضرّه سيع أبدا، و ممّا يبطل التدبير و الاعتماد عليه ما في كتاب حيوه الحيوان نقلا عن ابن الاثير في كامل التّاريخ في حوادث سنه ثلاثه و عشرين بعد ستمأه قال: كان لنا جار و له بنت اسمها صفّيّه فلما صار عمرها خمس سنه نبت لها ذكر و خرج لها لحيه.

و قال المحقق البهائي بعد نقل هذه الحكاياه: و نظير هذا ما أورده حمد الله

المستوفى فى كتاب نزهة القلوب و أورده بعض المورخين ايضا ان بنتا كانت فى قمشه و هى من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليله الزفاف حكه فى عانتها ثم خرج لها فى تلك الليله ذكر و اثيان، و صارت رجلا و كان ذلك فى زمن السيلطان الجابتو خدا بنده. و منها ما فى الصافى عن الصادق عليه السلام فى تضاعيف ايراد قصه بخت بخت نصر و قتله بنى اسرائيل و القائه دانيال فى البئر عند تفسير قوله تعالى «وَ أَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا» قال رأى بخت بخت نصر فى نومه كان رأسه من حديد و رجله من نحاس و صدره من ذهب فدعا المنجمين فقال لهم: ما رأيت؟ فقالوا ما لا ندرى و لكن قص علينا ما رأيت. قال: و أنا أجرى عليكم الارزاق منذ كذا و كذا و لا تدرى ما رأيت فى المنام فامر بهم فقتلوا قال: فقال له بعض من كان عنده: ان كان عند احد شىء فعند صاحب الجب فان اللبوه لم تعرض له و هى تأكل الطين و ترضعه فبعث الى دانيال عليه السلام فقال:

ما رأيت فى المنام؟ فقال رأيت كان رأسك من كذا و رجلك من كذا و صدرك من كذا قال: هكذا رأيت فما ذاك؟ قال: قد ذهب ملكك و انت مقتول الى ثلاثه ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان على لسبع مداين على باب كل مدينه حرّس و ما رضيت بذلك حتى وضعت بطه من نحاس على باب كل مدينه لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له: ان الامر كما قلت لك قال: فبئ الخيل و قال: لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان، و كان دانيال جالسا عنده و قال: لا تفارقنى هذه الثلاثه الايام فان مضيت قتلتك فلما كان فى اليوم الثالث ممسيا أخذ الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدمه ابنا له من اهل فارس و هو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه و قال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته و ان لقيتنى أنا فاقتلنى فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت بخت نصر ضربه فقتله.

و منها ما نقله فى زهر الربيع قال: حكى لى رجل من الاعاظم عن ابيه انه سافر الى قاشان مع اصحابه فلما قربوا منها كان لهم رفيق تخلف عنهم فوقفوا ينتظرونه فقالوا: اين فلان قد أبطأ فنظر عقربا خرجت من حفرها ثم دخلت اليه و صارت كلما

ذكروا اسم الرّجل خرجت ثم رجعت فتعجّبوا فلما وصلهم ذلك الرفيق حكوا له عن العقربه فقال، أين مكانها فخرجت من حفرة فعمد إليها بسوطه و ضربها ليقتلها فتعلّقت بالسوط فلما رفعه وقعت على رقبتة فلسعته و مات من حينه

و منها ما نقله فى الانوار عن بعض أن بعض الملوك قال له منجموه: انه يموت فى الساعه الفلانيه من عقرب تلدغه، فلما كان قبل الساعه المذكوره تجرّد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته و ركب فرسه بعد أن غسّله و نظّفه و دخل به البحر حذرا مما قيل له فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرجت من أنفها عقرب فلدغته فمات منها و ما أعناه التدبير من القدر.

و نقل فيه ايضا ان جماعه من اللصوص دخلوا دار رجل بالليل ليسرقوه فلما دخلوا الدار رأوا أنّ ذلك الرّجل له ولد رضيع مشدود فى المهد فقالوا: نخاف أن يبكى و يستيقظ امه و أبوه من بكائه فأخذوا ذلك الولد فى المهد و أخرجوه من الدار و وضعوه خارج الحوش و شرعوا فى نقل أثاث البيت و وضعوه فى الحوش فلما فرغوا من نقل الاثاث رجعوا الى داخل البيت لعلّه أن يكون قد بقى شىء فلما دخلوا استيقظت المرأه لولدها فلم تره فقالت لزوجها: اين المهد؟ فخرجا الى الحوش يطلبان الولد فلما خرجوا من البيت و اذا البيت قد وقع سقفه و جدرانه فراوا الولد فى المهد مع جميع أثاث البيت فلما أصبحوا الصباح حفروا التراب فاذا اللصوص اموات. و قال فيه ايضا ان رجلا عالما من علماء تستر و كان صاحبا لنا كان بيته على جرف الشط و كان الجرف عاليا فكان ليله من الليالى قدّموا إليه طعاما فجلس هو و أهله و أولاده ليأكلوا فاتفق انهم نسوا احضار الملح فقال لزوجته احضرى الملح فقامت و مضت فأبطأت فتبعها الولد فابطأ و قامت البنت و تبعتهم الجاربه و هم يريدون الاتيان بالملح من الحجره الاخرى فتعجّب ذلك العالم و خرج فى اثرهم فلتمّيا وضع رجله خارج العتبه انها لتلك الحجره فى الماء مع ما فيها و كان بين الارض و الماء ما يقرب من طول المناره فسلموا كلّهم بحمد الله سبحانه و تعالى، و فى هذا التاريخ بعضهم موجود فى شيراز

وقال فيه ايضا انى لما كنت أسفر فى التجار لطلب الغلوم حكى لنا صاحب سفينه أنه قد كان فى يوم من الايام كثير الهوى و الموح جلس رجل من أهل السفينه على حافّتها لقضاء حاجته فاتفق أنه سقط فى البحر فغطاه الماء فاتى اليه واحد من أهل السفينه و مدّ يده فى الموضع الذى سقط فيه فاستخرجه من تحت الماء فدّثروه بلحاف، و بقى ساعات فلما رفعوا الغطاء عنه و شرع فى الكلام فاذا هو غير صاحبهم الذى وقع فسألوه عن قصته فقال: انه قد كسرت بى السفينه منذ سبعة أيام و قد كانت لى لوحه اسيح عليها، و قد ضعفت عن امساكها هذا اليوم فذهبت عني و بقيت على وجه الماء ساعه و غشى عليّ و ما شعرت لنفسي الاّ و أنا عندكم فى هذا المركب فذهب صاحبهم.

و من جمله ما يناسب ذكره فى المقام ما اشتهر بين الخاص و العام و نقله صاحب الرياض أنّ الشيخ الطبرسى اصابته السكته فطراً به الوفات فغلسوه و كفنوه و دفنوه ثم رجعوا فلما أفاق وجد نفسه فى القبر و مسدودا عليه سبيل الخروج عنه من كل جهه فنذر فى تلك الحاله انه اذا نجى من تلك الداهيه ألف كتابا فى تفسير القرآن فاتفق أن بعض النباشين قصده لآخذ كفته فلما كشف عن وجه القبر اخذ الشيخ بيده فتجير التباش من دهشه ما رآه ثم تكلم معه فازدأ به قلقا فقال له لا تخف انا حى و قد اصابنى السكته ففعلوا بى هذا و لما لم يقدر على النهوض و المشى من غايه ضعفه حمله النباش على عاتقه و جاء به الى بيته الشريف فاعطاه الخلعه و اولاه مالا جزيلا و تاب على يده التباش ثم انه بعد ذلك و فى بنذره الموصوف و شرع فى تأليف مجمع البيان انتهى، و بقى بعد ذلك فى الدنيا قريبا من ثلثين سنه مصروفه فى خدمه القرآن و قد نسب مثل هذه القصّه ايضا الى المولى الملا فتح الله الكاشى فالف بعد نجاته تفسير منهج الصادقين

و من كلام مولانا امير المؤمنين

ايّ يومى من الموت أفزّ*

يوم ما قدّر ام يوم قدر

يوم ما قدّر لم أحشى الردى*

و اذا قدّر ما نفع الحذر

نعم قد وردت أشياء تغيّر التقدير و تبدّله مثل ما ورد في زوال الفقر، و مثل ما ورد في حدوث الغنى وسعه الرزق كما يأتي تفصيلها في آخر الباب، و مثل ما ورد في رفع البلايا و الامراض و في تغيير الاجال و ميته السوء كما يأتي نبذ منها في لئالي فوائد الصدقه في الباب السادس في لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقه و في لؤلؤ بعده و هذا غير ما كُنّا فيه كما لا يخفى.

لؤلؤ: فيما يدل على مفسد الغنى، و في حث الاعراض و البعد عنه مضافا الى ما مرّ في تضاعيف الباب، و فيه قصه لطيفه من سعد الملازم للنبي صلى الله عليه و آله و سلم فنقول:

و من مفسده انه في الاغلب باعث على ارتكاب المعاصي الكبيره كحبس الحقوق الواجبه و الدخول في المظلمه، و ايذاء المسلم و الفحش و الكذب و التدليس و غيرها كما يشعر به جمله آيات و أخبار: منها قول الرضا عليه السلام فو الله ما أخرج الله عن المؤمن من هذه الدنيا خيرا له مما عجل له فيها ثم صغر الدنيا و قال: أي شيء هي ثم قال: ان صاحب النعمه على خطر انه تجب عليه حقوق الله فيها و الله انه لتكون على النعم من الله فما أزال منها على رجل، و حرك يده حتى أخرج من الحقوق التي تجب الله على فيها فقلت: جعلت فداك أنت في قدرك تخاف هذا؟ قال: نعم فاحمد ربّي على ما من به عليّ، و قول أبي عبد الله عليه السلام ما فرض الله على هذه الامه شيئا أشدّ عليهم من الزكاه، و فيها تهلك عامتهم و من مفسده انه عقوبه و عذاب لهم في الدنيا و امداد من الله لتكثير معاصيهم ليعذبهم في الاخره أشدّ العذاب، و يكثر حظهم منه و الها لهم عن تحصيل الاخره حتى زار و المقابر و استدراج عليهم منه تعالى، و قد مرّ في صدر الباب انه تعالى قال يا موسى: اذا رأيت الدنيا مقبله عليك فقل انا لله و انا اليه راجعون عقوبه عجلت في الدنيا، و قال أبو عبد الله عليه السلام لا يغرنك عن الله أربعة أشياء اظهاره لك ما لم تعلم و سرّه لك ما قد علمت و زيادته لك ما لم تشكر و اعطائه اياك ما لم تسئله فانما أراد الله تبيينها لك و استدراجا عليك كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون و هو كما في الكافي عنه عليه السلام ان العبد يذنب الذنب فيلهي و يجدد له عنده

النَّعْمَ فَتَلْهِيهَ يَعْنِي النَّعْمَ عَنِ الْاسْتِغْفَارِ مِنَ الذَّنُوبِ، وَقَالَ «أَيُّ حَسَبٍ يُؤْنَأُ نَمْدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نَسَارِعِ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلَّ لَا يَشْعُرُونَ نَمْتَعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَطَّرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ» وَقَالَ: «فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ» وَقَالَ «ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهَهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» وَقَالَ: «وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» وَقَالَ «إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» وَقَالَ تَعَالَى «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْرِفُ فِيهَا مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» وَقَالَ تَعَالَى «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَبَّحُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» وَقَالَ تَعَالَى «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَدِّ شَرًّا حَبَّبَ إِلَيْهِ الْمَالَ وَبَسَطَ مِنْهُ الْأَمَالَ وَشَغَلَهُ بَدَنِيَّاهُ وَوَكَّلَهُ إِلَى هَوَاهُ فَرَكِبَ الْفَسَادَ وَظَلَمَ الْعِبَادَ وَ مِنْ فُسَادِهِ أَنَّهُ قَلَّمَا يَنْفَكُ أَهْلُهُ مِنْ حَبْسِ الْحَقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ، وَالْخَلِيطَةُ فِي مَالِهِ لَشَدَّةِ كَوْنِهِ مَحْبُوبًا عِنْدَهُ كَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ تَعَالَى «زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ» فَيَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ فَسَيُنْزِلُ اللَّهُ عَذَابَهُ لِلْعَصِيِّ» أَي نَخَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَعْمَالِ الْمَوْجِبَةِ لِلْعَذَابِ وَالْعَقُوبَةِ وَقَوْلُهُ «يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ» وَقَوْلُهُ «فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ» وَقَوْلُهُ «إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» وَكَفَاهُمْ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا بِالَّذِي فَرَضْتَ لَنَا عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ مِنْ مَفَاسِدِهِ أَنَّهُ مَفْسَدَةُ لِلدِّينِ وَمَقْسَاةُ لِلْقَلْبِ كَمَا قَالَ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَثْرَةُ

المال مفسده للدين مقصاه للقلوب و من مفسده انه باعث على نسيان الذنوب. قال ابو عبد الله عليه السلام: أوحى الله الى موسى يا موسى لا تفرح بكثره المال فان كثره المال تنسى الذنوب و من مفسده انه ثمن للعمر الذى أفضل من الدنيا و ما فيها بل ملؤها ذهباً فإنه لو قيل لك تباع عمرك بملك الدنيا و ما فيها لتأبى و لا تقبل ذلك ثم انك تبعه على التدريج باشياء حقيره يسيره ليس لها وقع: و لا- قيمه كما مرّ بيانه فى أوائل باب الاول فى لؤلؤ جملة أخرى من الاخبار كلمات الاخيار و الاشعار فى اغتنام العمر، و من مفسده انه يقع على خلاف مقصود المرء منه فإنه انما سعى و حصل المال ليستريح به فزاد فى همّه و تعب بل عاد ما يحذر منه من الاسود الضاريه و الكلاب العاديه.

و طالب المال فى الدنيا ليحرسه*

و لم يخف عند جمع المال عقبيها

كدوده القرّ طنت ان سترتها*

تعينها و الذى ظنته ارداها

و من مفسده أنه فى الاغلب عوض عن الخيرات و الحسنات التى عملوها فى دار الدنيا كما أخبر عنه تعالى بقوله: «فَمَنْ يَعْمَلْ» يعنى من أهل الدنيا و الفجور «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» اى يرى ثوابه و عوضه فى الدنيا فى نفسه و أهله و ماله و ولده حتى يخرج من الدنيا و ليس له عند الله خير و حقّ يثاب به و الذره بالتشديد التمله الصّغيره التى لا تكاد ترى، و يقال ان الماء منها زنه حبه شعير و قيل هى جزء من أجزاء الهباء الذى يظهر فى الكوّه من اثر الشمس، و مثقال الشىء مثله فمعنى مثقال الذره مثل الذره، و قد مرّت فى ذلك أخبار و آيات فى الباب الثالث فى لؤلؤ انّ الله اذا أراد بعبد أن يعدّبه فى النشأ الاخره أمسك عليه ذنوبه و اوفاه فى الدنيا كل حسنه عملها، و مرّت فى الباب قريبا فى لؤلؤ و لتذكران قصتين تزيدان يقينا على يقينك له شواهد أخرى و يؤيده ما فى التهذيب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما أعطى الله عبدا ثلثين ألفا و هو يريد به خيرا و من مفسده أنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من أصبح و أمسى و همّه الدنيا و الدرهم مكاثر حشر يوم القيمة مع اليهود و النصارى و مع الذين قالوا:

و فى الحديث انّ الله كلّمنا فى الدّنيا من الذهب و الفضة فيجعله أمثال المبال ثم يقول: هذا فتنه بنى آدم ثم يسوقه الى جهنّم فيجعله مكاوى لجباه المجرمين و يسألهم فيه عمّا أسدى اليهم فيه من نعمه الى أن قال: فيقول أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدّنيا الحديث. و من مفسده أنّ فيه الخطر من ترك مؤاساه الاخوان سيّما الفقراء و المساكين و الارحام التى يأتى تأكيدها لامر بها و فضلها فى لئالى صدر الباب السادس. قال بعض الاكابر: لو لم يكن فى الغنى الآ الخطر من ترك مؤاساه الفقراء و المساكين و مساعدته الضّعفاء لكان كافيا ان هو قام بها ذهب بما معه و صار فى الناس فقيرا و من هذا قول اويس القرنى ان ادّى حقوق الله لم تبق لنا فضّه و لا ذهب

و قال بعض آخر: الاغنياء اشقى الاشقياء و أحمق الحمقاء يجمعون الاموال بأنواع المرات و الرّحمت و صرف الاوقات التى هى أعزّ الاشياء، و يحفظونها بانواع المشقّات و الخطرات و الصّدمات و يتركونها بألف حسره. و من مفسده ما مرّ فى الباب الأوّل فى لئالى ذم الدّنيا و مدح الزّهد منها فراجعها انّ الرّضا عليه السّلام قال:

لا- يجتمع المال إلّا- بخمس خصال ببخل شديد، و أمل طويل، و حرص غالب، و قطيعه الرّحم و ايثار الدّنيا على الاخره و انّ حكيمًا قال: لا يتم جمع المال الا بخمسه أشياء: التعب فى كسبه، و الشغل عن الاخره باصلاحه، و الخوف من سببه، و احتمال اسم البخل دون مفارقتة و مقاطعته الاخوان.

و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: هلاك نساء امتى فى الاحمر من الذهب، و الثياب الرقاق و هلاك رجال امتى فى ترك العلم و جمع المال. و من مفسده أن صاحبه فى انس الدّنيا و ان كان برّا و هو ممّا يورث الانس بهذا العالم و الوحشه من الاخره، و كلما يستونس العبد بالدنيا يستوحش من الاخره لأنهما ضرّتان كالمغرب و المشرق بقدر ما تقرب من أحدهما تبعد من الاخر ضروره انّ القلب يحصل له الانس بما أقبل عليه، و تجافى

عمياً سواه كما مرّ مفضّلاً في لئالي صدر الكتاب في لؤلؤ ما يورث قساوه القلب ظلمته و البعد من الله تعالى و في لئالي بعده مضافا الى ما مرّ و لذلك قيل: من تعيّد و هو في طلب الدّنيا مثل من يطفى النّار بالحلفاء، و مثل من يغسّل يده من الغمر بالسّمك.

و قال عيسى عليه السّلام: بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطّعام فلا يلتذّ به من شدّه الوجع كذلك صاحب الدّنيا لا يلتذّ بالعباده و لا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوه الدّنيا. بل قال الصّادق عليه السّلام في حديث: من جلس مع الاغنياء زاده الله حبّ الدّنيا و الرغبه فيها، و مع الفقراء حصل له الشّكر و الرّضا بقسم الله و قد مرّت في الباب الاوّل في لئالي الزهد و لئالي ذمّ الدّنيا لذلك شواهد سيّما في لؤلؤ ما ورد في ذمّ الدّنيا و ذمّ ما زاد على قدر الضّروره منها مثل قوله تعالى: «وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ» الايه و غيره ممّا مرّ هناك.

في قصه سعد و ابتلائه بالدنيا

و مما يكشف عن ذلك قصّه سعد المرويّه في الكافي عن الباقر و ملخصها انه قال: كان رجلا مؤمنا فقيرا شديدا الحاجه من اهل الصّيفه ملازما للنّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في اوقات الصّلوه كلّها لا يفقده في شيء منها و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يرق له و ينظر الى حاجته و غربته فيقول: يا سعد لو قد جئني شيء لا اغنيتك قال: فابطاء ذلك على رسول الله و كان النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قد حزن على فقره فنزل جبرائيل و معه درهمان فقال: يا محمّد علم الله بحزنك على ضيق أحوال سعد أ تريد غناه؟ فقال نعم فقال جبرائيل: خذ هذين الدرهمين و أعطه و أمره بالتجاره فاخذهما النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فاعطاه الدرهمين و قال له أتجر بهما فاقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا الاّ باعه بدرهمين و لا يشتري شيئا بدرهمين الاّ باعه بأربعة دراهم فأقبلت عليه الدّنيا فكثرت متاعه فاخذ سعد دكّانا

على باب المسجد و اشتغل بالمعامله فأعطاه الله بركه عظيمه و مالا كثيرا حتى استوعب أوقاته و لم يمكنه من شده المعامله و المشاغل حضور الصلوه مع النبي، و كان اذا اقام بلال للصلوه يخرج صلى الله عليه و آله و سلم و سعد مشغول بالدنيا و لم يتطهر و لم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا فكان يقول له النبي صلى الله عليه و آله و سلم اذا مرّ عليه: يا سعد قد شغلك دنياك عن الصلوه فكان يقول ما أصنع أضيع مالي هذا رجل قد بعته فاريد أن استوفى منه و هذا رجل قد اشتريت منه فاريد أن أوفيه فحزن النبي صلى الله عليه و آله و سلم على أحواله باشد من حزنه على فقره فنزل جبرائيل فقال اطّلع الله على حزنك لسعد في الحال اى الحاليتين تريد؟ فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: بل الحاله الاولى اذ دنياه اذهب آخرته فقال جبرائيل: انّ حبّ الدنيا و أموالها عقاب يصير الانسان غافلا عن الاخره قل لسعد: ان يردك الدرهمين الذين اعطيتهما اياه في اليوم الاول فاذا اخذتهما منه يعود الى الحاله الاولى فطلب النبي صلى الله عليه و آله و سلم منه الدرهمين فقال: اعطيك مأتى درهم آخر فقال صلى الله عليه و آله و سلم ما أريد غيرهما فأعطاه إياهما فرجع الدنيا عنه و فنى جميع أمواله و عاد سعد الى الحاله الاولى.

اقول: هذا معنى قوله تعالى الماضى فى التّميم الذى مرّ قبل لؤلؤ و لنذكر لك قصّتين تزيدان يقينا على يقينك ان من عبادى المؤمنين عبادا لا يصلح لهم دينهم الا بالفاقره و المسكنه و السقم و منها انّ اهله لا يخلو من المراره و البلاء كما قال.

و اما القلب المشغول بالدنيا فله الشده و البلاء.

فى جمله اخرى من مفاسد الغنى

لؤلؤ: فى جمله اخرى من مفاسد الغنى مضافا الى ما مرّ و فيه الاشاره الى قصّه قارون و بيان قصّه ثعلبه و تحقيق اصابه العين و اثرها فى المرمى به و فى بعض الرقيّه الشريفه لدفع أثرها و دفع الشرّ غيرها كالحيات و العقارب و البراغيث و الذّباب و فى بيان لطيف من الدّيلمى و بعض آخر فى كشف مفاسد الغنى و فى فوايد الفقر

فنقول من أعظم مفاسد الغنى أنه يورث الكبر والتجبر بل البغى و الطغيان و الهلاك فى الدّين و الاعراض عنه كما قال تعالى: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَن لِيُطْغَىٰ أَنْ رَأَاهُ اسْتِغْنَىٰ» و قال تعالى: «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُزُورِ» و قال عيسى عليه السّلام: اللهم ارزقنى غدوه رغيفا من شعير و عشيه كذلك و لا- ترزقنى فوق ذلك فاطغى، و يشهد له قصه قارون و اضرابه فانه كان رجلا صالحا أقرء للتوراه من ساير بنى اسرائيل فلما ادركه الغنى و زينه الدنيا طغى الى أن امتنع من أداء الزّكوه لكثرتها مع أنها قررت فى خصوصه واحدا من ألف دينار و درهم و غنم و دعاه ذلك الى ان بعث إمراه مشهوره بالبغى أن تقرّ على موسى عليه السّلام بالفجور معها فى مجمع بنى اسرائيل فدعا عليه موسى فخسف به و بداره و تفصيل قصته يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ احوال قارون و سبب خسفه و يكشف عنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السّلام «رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوَالًا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ» .

و قوله حكاية عن المعبودين فى يوم الحشر فى جواب قوله: «أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَ لَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَ كَانُوا قَوْمًا بُورًا» .

فى قصه ثعلبه و سبب كفره

و مما يكشف عنه قصه ثعلبه فانه كان رجلا فقيرا فالتمس من النّبي ان يسئل الله أن يعطيه مالا فقال له النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم الفقر مع اداء الشكر و الحقوق الواجبه أولى من المال الكثير الذى لا يؤدى شكره و حقّه أنى لو شئت أن يكون جبال العالم لى ذهبا و فضّه و تحرّكت معى حيث كنت لصرن كذلك و لم يقبل الرجل و التمس منه ذلك ثانيا و حلف على أن لو أعطاه الله مالا- ليؤدى حقوقه فدعا النّبي فاعطاه الله غنما كثيرا ضاقت اليه المدينه فاستوطن الباديه و زاد الله عليه الاغنام حتى ملئت صحارى المدينه و بعد منها حتى ترك حضور الصّلوه مع النّبي صلى الله عليه و آله و سلّم حتى الجمعات فأرسل اليه

النبي و طالب منه الزكوه فامتنع و قيل: الزكوه كالجريمه ما هي؟ فرجع الرسول و حكى للنبي مقالته فقال: وى على ثعلبه فنزل عليه قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَ تَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ» و بلغ امره الى ان نزلت آيات اخرى على كفره. اقول هذا ايضا معنى ما فى الحديث الماضى فى التتميم من قوله تعالى: و من عبادى من لا يصلحه الا الفقر و لو اغنيته لافسده و ما فى حديث آخر قال السكر اربع سكران: سكر الشراب و سكر المال، و سكر النوم، و سكر الملك و من مفاسده انه يجعل صاحبه و ماله مرمى العيون فيصيبه من عيون الناس مضرّات كثيره شديده فان الحكماء قالو اسم الحيه فى أسنانه و سمّ كل انسان فى عينه و هو فى الانسان أقوى اذا الحيه ما لم تقرب و لم تلسع لم يؤثر سمها بخلاف الانسان فان سم عينه يؤثر من بعيد.

فى اثر العين و قصصه

و فى زهر الربيع انه ظهر دابّه فى زمن اسكندر فى بعض الجبال لا ترى أحدا الا يموت من ساعته فشاور الحكماء فى ذلك فلم يك عند احد منهم حيله فارسل الى أرسطاطاليس فلما أحضره و عرض عليه الواقعه أمر بان تعمل مرآه عرضها ثلاثه اذرع و ان يحملها رجل يواجه بها تلك الدابه يكون من ورائها فلما قرب منها أتت اليه الدابه فلما نظرت الى المرآه ماتت من ساعتها فسأله الاسكندر عن السبب فقال: ان هذه الدابه يظهر من مضى آلاف من السنين فى عينها سم قاطع ما تنظر الى شىء الا قتلتها فلما نظرت صورتها فى المرآه رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها. و قد ورد ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: ان العين لتدخل الرجل القبر و تدخل الجمل القدر.

و فى خبر آخر قال عليه السلام: ان العين حق و العين يستنزل الهالق. و فى الانوار أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم نظر الى ميمونه زوجته يوما فاعجبته عينها فى نظره فتفقد عنها فى يوم آخر قالوا له: رمدت عينها و ابتلت به قال: اعجبتنى عينها فقتلتها قالوا:

يا رسول الله العین تفعل هكذا؟ قال: بلى لو كان شىء يسبق القدر لسبقته العین، و يدلّ عليه ايضا ما فى المكارم عن معمر قال: كنت مع الرضا بخراسان على نفقاته فامرني أن أتخذ له غاليه فلما اتخذتها فاعجب بها نظر اليها فقال لى يا معمر: ان العین حق فاكتب فى رقعته الحمد، و قل هو الله احد و المعوذتين، و ايه الكرسي، و اجعلها فى غلاف القاروره، و ما عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من أعجبه من أخيه شىء فليبارك عليه فان العین حق، و ما عنه ايضا قال: العین حق و ليس تأمنها على نفسك، و لا منك على غيرك فاذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوه الا بالله العلي العظيم ثلاثا، و ما عنه ايضا قال: ذا تهباء أحدكم تهبئه تعجبه فليقرء حين يخرج من منزله المعوذتين فانه لا يضره باذن الله تعالى و قول يعقوب: «بَا يَنِّي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ أُدْخِلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ» .

و قال فى الانوار: و قد كانت العرب اذا اشتهوا أكل اللحم عمد بعضهم الى الجمل الواقف الصيحيح و أخذوا فى تشبيهه حتى تصيبه عيونهم فيقع الى الارض من ساعته فبادورا الى نحره و اقتسام لحمه. و فى هذه الاعصار قد شاهدناه كثيرا و قال فى زهر الربيع: حكى لى من اثق به فى باب تأثير العین فى الاصابه ان جماعه كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول و الوحوش بالتفك فقال رجل من الاكراد: ان اخرج معكم غدا الى الصيد فخرج معهم فقالوا له: اين آله الصييد قال: هى معى و ستنظرونها فلما بلغوا الجبل رأوا و علا على رأسه فقال: انظروا كيف اصيده فجلس ينظر الى الوعل و يشبهه فى السمن، و القرون، و العظم فوثب الوعل من صخره الى اخرى فاخطا الصيخره و وقع من أعلى الجبل فانكسرت يده و رجله فاخذه و ذبحه فقالوا له: اخرج من بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم، و فيه ايضا ان رجلا من الاكابر حلف لى انه ما قتل اولاد اخى إلا عيني لأنه كان يحبهم شديدا و يطيل النظر اليهم و فى الاثار ان محمّد بن علي الحنفيته اشترى درعا و كان طويل الذيل زايدا على قامته فقبض ذيله بيده و عرکه حتى قطع الزايد منه

و كانت هناك امرأه زرقاء فاصابته عينا و قالت: ان كان هذا الرجل من المسلمين فويل للكفار من سطوته، و ان كان من الكفا فيحرس الله الاسلام من بأسه فخرج بيده خراج و عطل يده عن المقارعه بالسيف، و فى جامع الاخبار قيل الرجل منهم كان اذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين يجوع ثلاثه ايام ثم كان يصفه فيعرعه بذلك و ذلك بان يقول للذى يريد أن يصيبه بالعين لا أرى كاليوم ابلا اوشاه و ما يرى كابل أراها اليوم فقالوا للنبي صلى الله عليه و آله و سلم كما كانوا يقولون: لما يريدون ان يصيبوه بالعين يجوع ثلاثه ثم كان يصفه فيعرعه بذلك و ذلك بان يقول للذى يريد أن يصيبه بالعين لا ارى كاليوم ابلا اوشاه.

للمولوى المعنوى

گر تو احوال عروج خویش را

نیک دانى نیک باشد مر ترا

پر طاوست مبین و پای بین

تا که سوء العین نگشاید کمین

که بلغزد کوه از چشم بدان

یزلقون از نبی بر خوان بدان

احمدی چون کوه لرزید از نظر

در میان راه بی گل بی مطر

در تعجب ماند کین لغزش ز چیست

من نپندارم که این حالت بهیست

تا که امد ایه و آگاه کرد

کین ز چشم بد رسیدت در نبرد

گر بدی غیر تو دردم لا شدی

صید چشم و سخره افنا شدی

معنى چشم بد آخر نیک دان

ان یکاد از چشم بد نیکو بخوان

کز حسد و از چشم بد بی هیچ شکّ

سیر و گردش را بگرداند فلک

هر که داد او حسن خود را بر مراد

صد قضای بد سوی او رو نهاد

چشمها و خشمها در مشگها

بر سرش ریزد چو آب از مشگها

دشمنان او را ز غیرت میدرند

دوستان هم روزگارش میبرند

نعم من قوی توکله علی الله لا تأخذه عین و لا غیر بل لا تضره السباع

ص: ۱۰۳

والافات، و أن قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا رِقْبَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمْتِهِ وَهِيَ لِسَعَةِ الْعَقْرَبِ وَ أَشْبَاهِهَا وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا شَيْءٌ يَنْبَغِي أَنْ يَبَالِغَ فِي التَّعْوِيدِ عَلَيْهِ إِلَّا - تَأْثِيرَاتِ الْعَيْنِ فَانْ دَفَعَهَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْوَاعِ الرِّقِيَّاتِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ الرِّقِيَّاتِ الْمَشْتَمَلَةُ عَلَى الْقِرَائَةِ وَ النَّفْثِ إِلَّا مِنْ هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ لِأَنَّ النَّفْثَ قَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ، وَ فِي الْإِخْبَارِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَقَامَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَامًا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَ رَقِيَ الْمَنْبِرَ الَّذِي عَلَوْهُ لَهُ مِنْ رِحَائِلِ الْإِبِلِ، وَ أَخَذَ فِي تَعْدَادِ مَدَائِحِ عَلِيٍّ وَ النَّصِّ عَلَيْهِ أَتَى الْمَنَافِقُونَ إِلَيْهِ وَ قَالُوا مَا بَقِيَ لَنَا إِلَّا - أَنْ نُنْصِيَهُ بِالْعَيْنِ حَتَّى لَا يَتِمَّ أَمْرُ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ فِينَا فَاتَّفَقُوا فِيمَا رَامُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: انظُرُوا إِلَى عَيْنِيهِ كَيْفَ تَجُولَانِ فِي رَأْسِهِ لِشِدَّةِ إِزَادَتِهِ هَذَا الْأَمْرَ فِي ابْنِ عَمِّهِ كَأَنَّهُمَا عُلِقَتَا دَمًا وَ أَخَذُوا فِي مِثْلِ هَذَا التَّشْبِيهِ حَتَّى أَطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى كَيْدِهِمْ بِقَوْلِهِ «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرْزُقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَجِعُوا الذُّكْرَ» وَ هُوَ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ يَقُولُونَ أَنَّهُ لَمْ جُنُونَ فِي حُبِّ ابْنِ عَمِّهِ وَ مَا هُوَ إِلَّا - ذَكَرَ لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي لَيْسَ مَا يَقُولُونَهُ حَقًّا بَلْ هُوَ مَذْكَرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

دواء اصابه العين أن يقرأ هذه الاية.

أقول: وَ مِمَّا يَجِبُ التَّحْفِظُ عَنْهُ وَ التَّعْوِيدُ لَهُ حَسَدُ الْحَاسِدِ وَ سِحْرُ السَّاحِرِ كَمَا وَرَدَتْ بِهِمَا أَخْبَارٌ فِي تَفْسِيرِ قَلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ وَ فِي آخِرِ قَالٍ فِي بَيَانِ إِذَا حَسَدَ مَا رَأَيْتَهُ إِذْ فَتَحَ عَيْنِيهِ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَ هُوَ ذَلِكَ.

وَ مِنْهَا إِنْ لَبِيدُ بْنُ عَاصِمٍ الْيَهُودِيَّ سِحْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَرَى أَنَّهُ يَجَامِعُ وَ لَيْسَ يَجَامِعُ وَ كَانَ يَرِيدُ الْبَابَ وَ لَا يَبْصُرُهُ حَتَّى يَلْمَسَهُ بِيَدِهِ وَ السَّحْرُ حَقٌّ وَ مَا سَلَّطَ السَّحْرَ الْأَعْلَى الْعَيْنِ وَ الْفَرْجِ

ثم اقول: قد ورد في الروايات ايضا أنّ موسى عليه السَّلَامُ يَعُوذُ ابْنِي هَارُونَ بِهَذَا التَّعْوِيدِ أَعِيذُ نَفْسِي وَ ذَرِيَّتِي وَ أَهْلَ بَيْتِي بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ هَامَّةٍ

من كل عين لأمه، و ان رسول الله يعوذ الحسنين بهذا التعويذ «اللهم يا ذا السلطان العظيم، و المن القديم، و الوجه الكريم ذا الكلمات التاميات و الدعوات المستجابات عاف فلانا و ذكر اسم المعوذ عليه مكانه من أعين الجن و أعين الانس و أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رقى النبي حسنا و حسينا فقال اعيد كما بكلمات الله التامة و أسمائه الحسنى كلها عامه من شر السامة و الهامة، و من شر عين لأمه و من شر حاسد اذا حسد ثم التفت الينا فقال: هكذا كان يعوذ ابراهيم اسحق و اسمعيل.

و فيها عن الصادق عليه السلام كان سبب نزول المعوذتين أنه وعك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنزل عليه جبرئيل هاتين السورتين فعوذه بهما

في دفع شر العقرب و الحية و البراغيث و الذباب

و فيها ايضا أن يقرأ لدفع شر العقارب و الحيات «سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِذَا كَذَبَكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ» أو يقول: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ و لا فاجر من شر ما ذرء، و من شر ما برء و من شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم أو يقول في أول اليوم و اول الليله عقدت ذبانيا العقرب و لسان الحية و يد السارق أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله يأمن من شرهم أو يقول حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال: سلام على نوح في العالمين لم تضره العقرب و لا الحية و السر في ذكر نوح دون غيره أنه لما ركب السفينه سألته الحية و العقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما أنهما لا يضران من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك و ياتي في أواخر الباب الخامس في لؤلؤ جملة اخرى من آداب المائدة في عداد خواص الملح حديثان شريفان في أن رسول الله عالج لدع العقرب به، و فيها ايضا أن يقرأ لدفع البراغيث أيها الاسود الوثاب الذي لا ينالى غلقا و لا بابا عزمت عليكم

بام الكتاب أن لا تؤذوني و أصحابي الى أن يذهب الليل و يؤب الصبح بما أب، و أن يقر الدّفع الدّباب و البراغيث، و ما لنا أن لا- نتوكّل على الله و قد هدينا سبلنا و لنصبرنّ على ما اذيتونا و على الله فليتوكّل المتوكّلون على قدح ماء ثم يقول ان كنتم آمنتم بالله فكفّوا شرّكم و أذيكم عنّا ثم رش الماء على أطراف فراشه و لباسه و تأتي في الباب السّابع في لؤلؤ خواصّ آيه الكرسي و في لؤلؤ فضل سورة الجمعه في عداد خواصّ سورة القدر الاشاره الى جملة من الاحراز القويه الاخرى و تأتي لما مرّ من مفسده قصص و حكايات لطيفه اخرى في تضاعيف اللّثالي الاتيه قال الديلمي في ارشاد: و من سعاده الفقير و راحتته أنه لا يطالب في الدنيا بخراج و لا- في الاخره بحساب و لا يشغل قلبه عن الله تعالى بهموم الغنى عن حراسه المال و الخوف عليه من السّيلطان و اللّصوص و الحاسد، و كيف يدبّره، و كيف يمينه و مقاسات عماره الاملاك و الوكلاء و الاكارى و قسمه الزّرع و تعب الاسفار، و غرق المراكب و تمنّى الوارث موته ليرثوه و اذا خلا من آفه تذهبه حال حيوته كان حسره له عند الموت و طول حسابه في الاخره و يرثه منه اما من تزوّج بامرأته او امراه ابنه أو زوج ابنته لا بدّ من أحد هؤلاء يرثه و يحصّل هو التّعب و الهموم و شغله به عن العباده و تحظ به أعدائه الّذين لا يغنون عنه شيئا و لا يزال الغنى مخاطرا بنفسه و بالمال في البرارى و القفار و ان كان في بحر غرق هو و المال، و ان كان في برّ أخذه منه القطاع و قتلوه فهو لا يزال على خطر به و بنفسه

و الفقير قد انقطع الى الله و قنع بما يسّد قوته و يوارى عورته.

أقول: قد مرّت في الباب في ذيل لؤلؤ فائده الفقر في العاجل قصّيتان لطيفتان و بيان تذكرها يناسب المقام و قال بعض العلماء: استراح الفقير من ثلاثه أشياء و بلى بها الغنى قيل و ما هي؟ قال: جور السّيلطان، و حسد الجيران، و تملق الاخوان و قال بعضهم: اختار الفقراء ثلاثه أشياء: اليقين و فراغ القلب و خفّه الحساب، و اختار الاغنياء ثلاثه: تعب النّفس، و شغل القلب، و شدّه الحساب و اعلم أنّ احياء

دين الله و اعزاز كلمته و امتثال أو امر الرّسل و الشّرايع و نصره الانبياء و انتشار دعوتهم من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم لم تقم الا- باولى الفقر و المسكنه. أولا- تسمع الى ما قصّ الله عليك فى كتاب العظيم على لسان نبيه الكريم. و بين لك أنّ المتصدى لانكار الشّرايع هم الاغنياء المترفهون، و الاشراف المتكبرون فقال: «وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» و قال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه: «أَنْتُمْ لَكُمْ وَ اتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ وَ مَا تَرَكَ اتَّبَعِكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَنْزِلُوا» يعنون بذلك الفقراء منهم و قالوا لشعيب: و أنا لنريك فينا ضعيفا اى فقيرا و لولا- رهطك لرجمناك و ما أنت علينا عزيز و قال المستكبرون من قوم صالح «الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ» قال الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ» و قال فرعون مزريا لموسى و مفتخرا عليه «فَلَوْ لَا أَلْقَى عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ» و قالوا لمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم: و لا لقي عليه كنزا و تكون له جنه يأكل منها و كفى بها كلّها مدحا للفقراء الراضين و ذما للاغنياء المتكبرين و قال الوراق:

أبقيت ما لك ميراثا لو ارثته*

فليت شعرى و ما أبقي لك المال

القوم بعدك فى حال يسرهم*

فكيف بعدهم حالت بك الحال

ملؤ البكاء فما يبكيك من احد*

و استحکم القيل فى الميراث و القال

أنستهم العهد دنيا اقبلت بهم*

و أدبرت عنك و الايام أحوال

فى بيان قصتين من اصحاب عيسى مؤيدين لما مر

لؤلؤ: و لنذكر لك أيها الاخ الفقير المتبصر قصتين من اصحاب عيسى الذين طلبوا الدنيا فهلكوا لاجلها و قصه بهاء ملك الرشيد و قصه أرض ملكها أربعون ألف ملك، و حال جملة من الملوک الماضيه الذين ملكو الدنيا ألف عام و افتضوا ألف بكر فى لئالى لتعتبر منهم و يسكن قلبك بالفقر راضيا به شايقا له شاكر منه و يبغض عندك

الغنى زائدا على ما مرّ من صدر الباب الى هنا فى الباب الاول فى لؤلؤ ذمّ الدنيا قد روى أنّ عيسى عليه السّلام كان مع صاحب له يسبحان فاصابهما الجوع فانتهيا الى قريه فقال عيسى عليه السّلام لصاحبه: انطلق فاشتر لنا طعاما من هذه القريه و أعطاه ما يشتره به فذهب الرّجل و قام عيسى عليه السّلام يصلى فجاء الرّجل بثلاثه أرغفه فقد ينتظر انصراف عيسى عليه السّلام فباطأ عليه انصرافه فأكل رغيفا و كان عيسى عليه السّلام رآه حين جاء و رأى الارغفه الثلاثه فلما انصرف عيسى عليه السّلام من صلوته لم يجد الا رغيفين فقال له اين الرغيف الثالث؟ فقال الرّجل ما كان الا رغيفين فاكلهما ثم مرّ اعلى وجوهما حتى مرّ ابظباء فدعى عيسى عليه السّلام ظيبا فجاءه فذكاه اكلا منه فقال عيسى عليه السّلام للطّيبى: قم باذن الله تعالى فقام حتى فقال الرّجل: سبحان الله فقال عيسى:

بالذى أراك هذه الايه من صاحب الرغيف الثالث؟ فقال: ما كان الا اثنين ثم مرّ اعلى وجوهما حتى جانا قريه مات أهلها بأجمعهم فدعا عيسى عليه السّلام ربّه أن ينطق له من يخبره عن حال هذه القريه فانطق الله له لبنة فسئلها عيسى فاخبرته بكل ما أراد و صاحبه يتعجب ممّا رأى فقال له عيسى عليه السّلام: بحق من أراك هذه الايه من صاحب الرّغيف الثالث؟ فقال: ما كان الا اثنين، فمرا على وجوهما حتى انتهيا الى نهر عجاج فأخذ عيسى بيد الرّجل و مشى به على الماء حتى جاوز النهر فقال الرّجل سبحان الله فقال عيسى عليه السّلام: بالذى أراك هذه الايه من صاحب الرّغيف الثالث؟ فقال: ما كان الا اثنين فمرّ اعلى وجوهما حتى أتيا قريه عظيمه خربه فاذا قريب منها ثلاث لبنات من ذهب، و فى نقل ثلاث لبنات عظام، و قيل ثلاث اكوام من الرّمل فقال لها: كونى ذهبا باذن الله فكانت ذهبا فلما رآها الرّجل قال: هذا مالى فقال عيسى عليه السّلام: أجل هذه واحده لى، و واحده لك، و واحده لصاحب الرغيف الثالث فقال الرّجل: أنا صاحب الرغيف الثالث فقال عيسى هي لك كلّها ففارقه عيسى و أقام الرّجل عليها ليس معه ما يحمله عليه فمر به ثلاثه نفر فقتلوه و أخذ و اللبّن فقال: اثنان منهم لواحد انطلق الى القريه فأتنا بطعام فذهب فقال احد الباقيين للاخر: لعل نقتل هذا اذا جاء و نقسم

هذه بيننا، و قال الذى ذهب: اجعل فى الطعام سمًا فاقتلها وأخذ اللبن ففعل فلما جاء قتلاه و أكل من الطعام الذى جاء به فماتا فمرّ بهم عيسى عليه السّلام و هم مصرعون حولها فقال: الدّنيا هكذا تفعل بأهلها و نقل ايضا أنّ المسيح خرج يوما الى البريه و معه ثلاثه من اصحابه فلما توسّعوا فى البريه راو ابنه من ذهب مطروحه فى الطريق فقال عيسى عليه السّلام: هذا الذى أهلك من كان قبلكم اياكم و محبّه هذا فمضوا عنها فما مضى ساعه حتى قال واحد منهم يا روح الله ائذن لى فى الرجوع الى البلد فانى أجد الالم فاذن له فأتى الى اللبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثانى: يا روح الله ائذن لى فى الرجوع فأذن له و كذلك الثالث فاجتمعوا عند تلك اللبنة ليأخذها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منا الى البلد ليشتري لنا طعاما حتى ندخل البلد فمضى واحد فاتى الى السوق و اشترى طعاما فقال فى نفسه: انى اجعل فوقه سمًا فياكلانه فيموتان فتبقى تلك اللبنة لى وحدى فوضع فى الطعام سمًا و اما الاخوان فتقاعد اعلى أن يقتلاه و يأخذ اللبنة فلما جاء بالطعام بادرا اليه و قتلاه و جلسا يأكلان الطعام فما أكلوا قليلا حتى ماتا فصار و اكلهم أمواتا حول تلك اللبنة فلما رجع عيسى عليه السّلام مرّ على تلك اللبنة فرآى أصحابه أمواتا فعلم أن تلك اللبنة هى التى قتلهم فدعى الله فأحياهم لاجله فقال لهم: أما قلت لكم ان هذا هو الذى أهلك من كان قبلكم فتركوا اللبنة و مضوا. و روى فى الامالى نظير هذه القصّه الّا أنّه قال فمرّ بلبنات ثلث من ذهب على ظهر الطريق، و نقل أنّ الرشيد قال لابن سماك عظى و بيده شربه من ماء فقال. يا امير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربه أ كنت تشتريها بملكك؟ قال نعم: قال: أ رأيت لو حبس عنك خروجها أ كنت تفديها بملكك؟ قال: نعم قال فلا خير فى ملك لا يساوى شربه ماء و لا بوله.

و فى روايه اخرى ان بعض الوعاظ دخل عليه يوما فقال: عظى فقال له يا امير المؤمنين أتراك لو منعت شربه من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال: بنصف ملكى قال يا امير المؤمنين أ تراها لو حبست عند خروجها بم كنت تشتريها قال:

بالتّصف الباقى قال: فلا- يغرنك ملك قيمته شربه ماء فانظر يا أذى كم أعطاك ربك فى كل يوم و ليله ممّا يساوى ملك الرّشيد و يضاعف عليه بأضعاف كثيرة فإنّ نعمه الله لا تحصى فارض به و لا تغتم لما لم يعطك و لا تشكوه الى غيره.

و قد روى أنّ عيسى عليه السّلام مرّ ذات يوم مع جماعه من أصحابه فلمّا ارتفع النهار مرّوا بزرع قد أمكن من الفك فقلوا: يا نبى الله أنا جياع فأوحى الله تعالى اليه ائذن لهم فى قوتهم فاذن لهم فتفرّقوا فى المزرع و يأكلون فبينما هم كذلك اذ جاء صاحب الزّرع و هو يقول زرعى و أرضى ورثتها من آبائى فباذن من تأكلون؟ قال فدعا عيسى عليه السّلام ربّه فبعث الله تعالى جميع من ملك تلك الارض من لدن آدم الى ساعته فاذا عند كلّ سنبله أو ما شاء الله رجل أو إمراه ينادون زرعى و أرضى ورثته عن آبائى ففزع الرّجل منهم و كان قد بلغه أمر عيسى عليه السّلام و هو لا يعرفه فلمّا عرفه قال: المعذره إليك يا رسول الله أتى لم أعرفك، زرعى و مالى حلال و لك فبكى عيسى عليه السّلام و قال، ويحك هؤلاء كلّهم قد ورثوا هذه الارض و عمروها ثم ارتحلوا عنها و انت مرتحل عنها و لا حق بهم ليس لك ارض و لا مال.

و روى أنّ رجلين تنازعا فى دار فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقالت: أتى كنت ملكا من الملوك ملكت الدّنيا ألف سنه فلمّا صرت ترابا أخذنى خزّاف بعد ألف سنه فصيرنى خزفا فبقيت ألف سنه ثم أخذنى لبان فصيرنى لبنة فانا فى هذا الجدار منذ كذا و كذا فلم تتنازعا فى هذه الارض.

و نقل فى مجمع البيان: أنّ رجلين تنازعا عند النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى أرض و كان جبرئيل عليه السّلام حاضرا فقال: إنى رأيت فى هذه الارض أربعين ألف مالك و قد مرّت أشعار مناسبة للمقام فى الباب الاوّل فى لؤلؤ ما يشبه به الدّنيا.

و نقل أن عابدا لاقاه عيسى عليه السّلام على رأس جبل فجرى بينهما كلام مرّ بعضه فى الباب الاوّل فى لؤلؤ كلمات جمع من الاكابر فى اغتنام العمر الى أن قال العابد لعيسى عليه السّلام: ادخل هذا الكهف حتى ترى عجا فدخل فرآى سريرا و عليه ميّت

و على رأسه لوح من حجر مكتوب عليه أنا فلان الملك عمرت ألف سنه و بنيت ألف مدينه و تزوجت بألف بكر و هزمت ألف
عسكر ثم كان مصيرى الى هذا فاعتبروا يا أولى الابصار. و نقل أنّ داود النبي عليه السلام اجتاز على غار فدخله فوجد فيه رجلا
ميتا عظيم الخلقه و إذا عند رأسه حجر مكتوب فيه انى دوسم الملك ملكت الف عام و فتحت ألف مدينه و هزمت ألف جيش
و افتضضت ألف بكر من بنات الملوك ثم صرت رميما كما ترى فصار التراب فراشى و الحجاره و سادتى، و الديدان جيرانى
فمن رآنى فلا يغتر بالدنيا كما غرتنى.

فى بعض القصص

لؤلؤ: فى مقدار كنوز قارون و زينته و فى بعض ما أنعم الله على فرعون و قومه و فى قصه نعمان و قصره و فى كيفيه ايوان
كسرى و مآل حاله التى يعتبر منها الفقير المتبصر. روى الاعمش أن مفاتيح خزائن قارون كانت من جلود، كلّ مفتاح مثل
الاصبع وزنه درهم. و روى ان العصبه الذين ينوون بها أربعون رجلا اولى القوه و فى بعض التفاسير فسرت بسبعين رجلا و عن
محمد بن اسحق أكثر من ذلك، و عن الكشاف يحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا و فى القصص ستون بعيرا و فى تفسير «فخرج
على قومه فى زينته» أنه خرج باربعه آلاف دابه عليها أربعه آلاف فارس عليهم و على دوابهم الارجوان. و فى خبر خرج على
تسعين ألفا عليهم العصفران. و روى أنه خرج على بغله شهباء عليه الارجوان و عليها سرج من ذهب و معه أربعه آلاف على زيّه
فلما ابتلعت الارض بأمر موسى قال بنو اسرائيل: انما فعل موسى ذلك ليرث ماله لما كان بينهما من القرابه فخسف موسى بداره و
بجميع أمواله بعد ثلاثه ايام فلم يقدر على ماله بعدة أبدا فعلم الذين يريدون الحيوه الدنيا و كانوا يقولون فى حيوته: «يا ليت لنا
مثل ما أوتى قارون إنّه لهدو حظ عظيم» ان الفقر و عدم زينه الدنيا نعمه و منه من الله على عباده فقالوا: بعد أن خسف الله به و
بداره لو لا أن من الله علينا لخسف بنا، و تأتى فى الخاتمه لثالى فى

شرح قصّته و نسبتہ بموسى و سبب خسف الارض به و بداره مفصّلاً.

فى بعض ما انعم الله على فرعون

و فى مجالس المتقين كان لفرعون فى باب قصره سبعون ألف ربح لعسكره و أسكن فى كل ربح سبعين ألف رجل و كان من جمله عسكره الذين كانوا حاضرين حين خرج فى عقب بنى إسرائيل ألف ألف راكب على الافراس الحسان ركبوا معه و ستمأه ألف قدّمه لجيشه. و فى البيان قال المفسرون: و كان الشرذمه الذين قلّ لهم فرعون ستمأه ألف، و لا يحصى عدد أصحاب فرعون و فيه فى تفسير قوله تعالى «وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ» قال: فاتبعهم فرعون فى ألف ألف حسان سوى الاناث، و كان موسى فى ستمأه ألف و عشرين ألفا و فى بعض التفاسير كان مقدّمه عسكره حين خرج متعاقبا لبنى اسرائيل سبعمأه ألف و كان خواصّه الرّاكبون على الافراس السّود و اللّابسون للثواب السّود المقتدون به مأه ألف. و روى انه كان من نعم الله عليه انه اذا ركب و يصعد الجبال و التلال قصرت يدا فرسه و طالت رجلاه له حتى كان ظهره مستويا، و اذا نزل و هبط منها طالت يداه و قصرت رجلاه كذلك.

اقول: قد جاء فى وصف براق النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ايضا أنّه اذا انتهى الى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه، و اذا هبط طالت يداه و قصرت رجلاه أهدف العرف الايمن له، و خلفه جناحان أصغر من البغل و أكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حافره و خطائه مدّ بصره و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان الله سحر الى البراق و هى دابه من دواب الجنه ليست بالقصير و لا بالطويل فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدّنيا و الاخره فى جريه واحده و هى أحسن الدّواب لونا. و فيه ايضا و كان فرعون لم يمرض فى مدّه سلطنته فى أربعمأه سنه حتى أنه لم يعرض عليه وجع الرّاس فى آن من الانات و كان قضاء حاجته و تخليته فى كلّ أربعين يوما مرّه الايوم ألقى موسى عصاه عليه ففى المجمع روى أنه لما ألقاه صارت ثعبانا فاغرا فاه بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيه الاسفل

على الارض و الاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون، و قام على ذنبه و ارتفع من الارض نحوا من الميل فهرب منه و أحدث في ذلك اليوم أربعمأة مره و انهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسه و عشرون ألفا و صاح فرعون يا موسى أنشدك بالذى أرسلك خذه و أنا أو من بك، و ارسل معك بنى اسرائيل فاخذه فعاد عصا، و قد أعطاهم الله من متاع الدنيا و زينتها و زخارفها ما شكى منها موسى فقال: «رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّنَا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ» و سمّاه الله بذي الاوتاد لكثرة جنوده السّايهه فى الارض، و كثره أوتاد خيامهم او لأنّه كان يعذب النّاس و المؤمنون بالاوتاد فانه كان اذا غضب على أحد و تد يديه و رجله، و زاد فى البيان و راسه على الارض و يتركه حتّى يموت.

و فى العليل انه سئل الصّادق عليه السّلام عن قوله تعالى «وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ» لايّ شىء سمى ذو الاوتاد؟ فقال: انه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه و مد يديه و رجله فاوتدها بأربعة أوتاد فى الارض، و ربما بسطه على خشب بسيط فوتد رجله و يديه أربعة أوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسمّاه الله فرعون ذو الاوتاد او لأنّه كان و تد إمراهه باربعه اوتاد ثم جعل على ظهرها رحي عظيمه حتى ماتت. قال فى المجمع امنة حين سمعت بتلقف عصا موسى الافك فغدّ بها فرعون و اوتديديها و رجلها باربعه اوتاد و استقبل بها الشّمس و اضجعها على ظهرها فوضع رحي على صدرها فماتت، او لأنّه عمل الاوتاد التى أراد أن يصعد بها إلى السّماء او لأنّه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها و حكى الاصمعي ان نعمان لّمّا بنى الخورنق أشرف عليه يوما و قد أعجبه ملكه و سعته و نفوذ امره فقال لاصحابه: هل اوتى احد مثل ما أوتيت؟ فقال له حكيم من حكماء أصحابه: هذا الذى أوتيت شىء لم يزل و لا يزول أم شىء كان لمن قبلك زال عنه، و صار اليك قال بل شىء كان لمن قبلى زال عنه و صار لى و سيزول عتّى قال:

فسررت بشىء تذهب عنك لذّته و تبقى تبعته قال: فاين المهرب؟ قال اما أن تقيم و تعمل بطاعه الله تعالى أو تلبس أمساحا و تلحق بجبل تعبد ربك فيه، و تفرّ عن النّاس

حتى يأتيك أجلك قال: فإذا فعلت ذلك فما لي؟ قال: حيوه لا تموت، و شباب لا يهرم و صحّحه لا تسقم، و ملكك جديد لا يبلى. قال: فأى خير فيما يقنى و الله لا طلبنّ عيشا لا يزول أبدا فانخلع عن ملكه و لبس الامساح و صار فى الارض، و تبعه الحكيم، و جعلا يسيحان و يعبد الله تعالى حتى ماتا و هذا القصر قد بناه له رجل اسمه سنّمار فلما فرغ من بنائه دخله النعمان و خواصه، و تعجّبوا من عظيم بنائه و ارتفاعه فقال لهم: ذلك البانى و أعجب من هذا أنّى أريك آجره فى حائطه إذا قلعتها تهدم هذا القصر العظيم كله فدله عليها فامر به فرموه من أعلى القصر.

و قيل: انما رماه لثلاثينى لغيره من الملوك مثله، و قد صار جزاء سنّمار مثلا بين الناس يضرب لمن يقابل الاحسان بالاسائه و فى المجمع السنّمار بكسر السين اسم رجل رومى بنى الخورتق الذى بظهر الكوفه للنعمان بن امرء القيس فلمّا فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا كى لا يبنى لغيره مثله. و قال الزمخشري فى ربيع الابرار بعد ذكر أيوان كسرى و أنّه بناه فى نيف و عشرين سنه طوله مأه ذراع فى عرض خمسين فى سمك مأه تذاكر حذيفه و سلمان أمر الدنيا فكان من أعجب ما ذكر ان أعرابيا من غامد كان يرعى مثنويات له فاذا كان الليل أوها الى سرير خام فى الايوان كان يجلس عليه ابرويز.

فى قصه شداد و وصف ارمه

لؤلؤ: فى قصه شداد بن عاد الاول و وصف ارمه التى يعتبرها منها الفقير المتبصر قد نقل أن شداد لمّا طغى و ادعى الزبويه أرسل الله اليه رسولا، و قال بعض هو داود، و فى روايه الشعبي فى كتاب سرّ الملوك هو هود فدعاه الى الحقّ، و كان ممّا ذكره له فى تضاعيف كلامه قصه الجنّه و وصفها قال: لا حاجه لى الى جنّه إلهك انا ابنى لنفسى جنّه لم ير احد مثله فطلب عمّاله و امرهم بتعيين مكان يسع ذلك البناء فتفحصوا و عينوّه فى حوالى الشّام القصّه. و فى روايه إنّه ملك الدنيا وحده و لم ينازعه

أحد، و كان مولعا بقرائه الكتب، و كان كلما يسمع ذكر الجنة و ما فيها من البيان و الياقوت و الزبرجد و اللؤلؤ رغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز و جل فجعل على تحت صنعها مأه رجل على تحت كل واحد منهم ألف من الاعوان، و في روايه زهر الزبيح أمر ألف أمير من جبابره قوم عاد مع كل أمير ألف رجل من جنده و حشمه فقال: انطلقوا الى أطيب فلاه في الارض و أوسعها فاعملوا لي فيها مدينه من ذهب و فضه و ياقوت و زبرجد و لؤلؤ و اصنعوا تحت تلك المدينه أعمده من زبرجد و على المدينه قصورا و على القصور غرفا و أغرسوا تحت القصور في ازقتها أصناف الثمار كلها و اجروا فيها الانهار حتى يكون تحت أشجارها فأنى اقرأ في الكتب صفه الجنه و احب انا ان أجعل مثلها في الدنيا قالوا: كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضة حتى يمكننا أن نبني مدينه كما وصفت؟ قال شداد: ألا تعلمون أن ملك الدنيا بيدي؟ قالوا بلى قال: فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر و الذهب و الفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه و أخذ و اجمع ما تجدونه في أيدي الناس من الذهب و الفضة، و في روايه لم يترك في يد أحد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب إلا غضبه و استخرج الكنوز المدفونه و كتبوا الى كل ملك في الشرق و الغرب فجعلو يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينه في مده ثلاثائه سنه و في روايه فامر هؤلاء الامراء و المهندسين و البنائين فخطوا مدينه مربعه الجوانب دورها اربعون فرسخا كل وجه عشر فراسخ فحفر و الاساس الى الماء و بنوه بحجاره الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبات الذهب الاحمر سورا علوه خمسمائة ذراع في عرض عشرون ذراعا ثم بنوا في داخل المدينه ثلاثائه ألف قصر و ستون ألف قصر: على كل قصر ألف عمود من أنواع الزبرجد و الياقوت معقوده بالذهب طول كل عمود مائة ذراع و مد على الأعمده الألواح الذهب و بنى على الألواح قصور الذهب من فوقها غرف من ذهب، و من فوق الغرف غرف أيضا الكل مزمن بأنواع اليواقيت و الزبرجد و الجواهر، و جعلوا للمدينه أربعه أبواب كل باب علو مائة ذراع

فى عرض عشرين ذراعاً كلّ ذلك من أنواع الجواهر ثم بنى حول المدينة مأه الف مناره كل مناره طولها خمسماً ذراع من ذهب مزينه بانواع اليواقيت و الجواهر فى كل وجه من وجوه المدينة خمس و عشرون ألف مناره من ذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة و عمر شدّاد تسعمائه سنه فلما أتوه فاخبروه بفراغهم منها قال: انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً و اجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كلّ قصر ألف علم يكون فى كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائى فرجعوا و عملوا ذلك كلّ له ثم أتوه فاخبروه بالفراغ منها كما أمرهم فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العماد فأقاموا فى جهازهم اليها عشر سنين. و فى روايه فلما فرغوا من بنائها أمر أن ينادوا فى مشارق الارض و مغاربها أن يتخذوا فى البلاد بسطاً و ستورا و فرشاً من أنواع الحرير لتلك القصور و الموائد و السّرح و القدور و الجباب و الاوانى و جميع ما يحتاج اليه فى الدّنيا من أنواع الدّهب فصنعوا فى ذلك عشر سنين فزينت المدينة بانواع الفرش و السّتور و الالات و اتخذ فيها انواع الاطعمه و الاشربه و الحلاوات و الطيب و الشّموع و البخور بأنواع العود و العنبر و الكافور فسار الملك يريد ارم ذات العماد فلما كان عن المدينة على مسيره يوم و ليله بعث الله تعالى عليه، و على جميع من كان معه صيحه من السّماء فاهلكتهم جميعاً و ما دخل آدم و لا أحد ممّن كان معه. و فى المجمع بنى ارم فى بعض صحارى عدن و هى مدينه عظيمه قصورها من الذهب و الفضة و أساطينها من الزبرجد و الياقوت و فيها أصناف الاشجار و الانهار المطرده، و فى بعض الكتب المعتبره كانت مشتمله على ألف قصر و دورها ألف غرفه و ألف رواق و هذا غير ما بنوا حولها للوزراء و العساكر لبنه من فضه و لبنه من ذهب مفاصلها و فرجها منصوبه بأنواع الجواهر و الدرّ و جدرانها مرضيه بالدرّ و الياقوت و الزبرجد و الزّمرّد و اللّعل و الفيروزج، و فى حذاء كلّ قصر و غرفه غرسوا أشجاراً من ذهب و فضّه ورقها من زبرجد أخضر و ثمارها من الدرّ على هيئه ثمار الاشجار من كلّ نوع، و غرسوا خلال تلك الاشجار أشجاراً مثمره من كلّ نوع

للاكل و صبوا على أرضها المسك و العنبر و الزعفران و اجروا على تحت أشجارها و قدام قصورها و غرفها أنهارا. و فى روايه و جعل فى طرق المدينه انهارا من الذهب و جعل حصاءها اليواقيت و الزبرجد و أنواع الجواهر و جعل على شطوط تلك الانهار أنواع النخيل و الاشجار جذوعها من الذهب و أوراقها و ثمرها من انواع الزبرجد و اليواقيت

فى عظم ارم شداد

و فى قول بنوها فى مده خمسماء عام يصرف فيها كل يوم حمل اربعة آلاف بعير من الذهب و الفضة و الجواهر، و فى بعض آخر كانت لها سبعة حصون من الذهب و الفضة و خمسه اخرى من الجواهر و الف باب بنوها فى مده مأتى و خمسين سنه يعمل فيها كل يوم تسعين الف بناء لكل اثنان من الاعوان. و فى الروايه فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد فى ألف ألف جاربه عليهم أنواع الحلبي و الحلل سوى الخدم و الحشم و فى قول لما خرج من مقره و قرب ارم نزل عسكره و منهم مأتا ألف غلام راكب اذهبهم معه من دمشق فى اربعة ميدان بنوها لهم فى خارج ارم و ذهب هو و خواصه ليدخلوا ارم فلما اراد فرسه أن يقدم فيه ليدخله صاح عليه رجل فى غايه المهابه فارتعدت فرائضه فنظر اليه و قال: من أنت؟ و قال: أنا ملك الموت فقال: لم جئت هنا؟ قال لا قبض روحك قال. مهلنى لادخل الجنه قال: ما أذن لى ربى فى ذلك فأراد شداد أن ينزل و يدخلها فأخرج احدى رجله من الحلقة ليضعها على الارض قبضه على هذه الحاله فرمى على الارض فارسل الله صاعقه فأحرقته مع كل من معه من الخواص و العساكر و الغلمان و بعث ريحا فتفرق رمادهم فى العالم و خفى تلك الجنه و ما حولها من نظر الخلايق بأمره تعالى.

اقول: إلا من عبد الله بن قلابه كما فى البيان فى تفسير قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» عن وهب بن منيه أنه قال: خرج عبد الله بن قلابه فى طلب إبل له شردت فبينما هو فى صحارى عدن اذ هو قد وقع فى مدينه فى تلك الفلوات

عليها حصن و حول الحصن قصور كثيره و أعلام طوال فلما دنى منها ظنّ أن فيها أحدا يستلّه عن إبله فنزل عن دابّته و عقلها و سلّ سيفه و دخل من باب الحصن فاذا هو ببايين عظيمين منهما لم ير أعظم منهما و البابان مرصّيان بالياقوت الابيض و الاحمر فلما رأى ذلك دهش ففتح احد البابين فاذا هو بمدينه لم ير أحد مثلها و اذا هو قصور كل قصر فوقه غرف و فوق الغرف غرف مبنيه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت و مصاريع تلك الغرف مثل مصراع المدينه يقابل بعضها بعضا مفروشه كلّها باللئالي و بنادق من مسك و زعفران فلما رأى الرّجل ما رأى و لم يرفيها احداها له ذلك ثم نظر الى الازقه فاذا هو بشجره فى كل زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار و تحت الاشجار أنهار مطّرده يجرى ماؤها من قنوات من فضّه كلّ قنات أشدّ بياضا من الشّمس فقال الرّجل: و الذى بعث محمّدا بالحق ما خلق الله مثل هذه فى الدّنيا و أنّ هذه هى الجنّه التى وصفها الله فى كتابه فحمل معه من لؤلؤها و من بنادق المسك و الزعفران و لم يستطع أن يقلع من زبرجدها و لا من ياقوتها شيئا و خرج و رجع الى اليمن فاطهر ما كان معه و علم النّاس أمره فلم يزل يتمو امره حتى بلغ معويه خبره فأرسل فى طلبه حتى قدم عليه فقصّ عليه القصّه فأرسل معويه الى كعب الاحبار فلما أتاه قال له يا ابا اسحق هل فى الدّنيا مدينه من ذهب و فضّه؟ قال. نعم أخبرك بها و بمن بنيتها أنّما بناها شدّاد ابن عاد فأمّا المدينه فارم ذات العماد التى وصفها الله فى كتابه و هى «الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ» قال: معويه فحدّثنى حديثها فقال: إنّ عاد الاول ليس بعاد قوم هود و إنّما هود و قوم هود ولد ذلك و كان عادله ابنان: شدّاد و شديد فهلك عاد فبقيا و ملكا فقهر البلاد و أخذها عنوه ثم هلك شديد و بقى شدّاد فملك وحده، و دانت له ملوك الارض فدعته نفسه الى بناء مثل الجنّه عتّوا على الله سبحانه ثم ذكر قصّتها و وصفها باختصر ممّا مرّ الى أن قال. و سيدخلها فى زمانك رجل من المسلمين احمر أشفر قصير على حاجبه خال و على عنقه خال يخرج فى طلب ابل له فى تلك الصّحارى و الرّجل عند معويه فالتفت كعب اليه و قال هذا و الله ذلك الرّجل.

لؤلؤ: فى قصه اولاد عاد الثانى قوم هود و عظم جثتهم و طول قامتهم، و فى قصه قوم العمالقه و عظم جثتهم و كبر فواكههم و فى صفه عوج بن عناق و طول قامته و أعضائه و فى كفته أخذه للنقاء و محاربه مع عسكر موسى و قتله عليه السلام إياه و فى ذيله الاشاره الى حديث بدو الدنيا و سبب تنبه اسكندر فنقول: و من القبيله التى لم توجد مثلها فى البلاد و يكون عبره للفقير المتبصر و لاهل الأتعاض اولاد عاد الثانى ابن عوص بن آدم بن سام بن نوح قوم هود و لقد كان طول قامتهم من ألف ذراع الى ثلثمائه ذراع و لم يكن فيهم أقصر من ذلك كما فى المنهج فى قوله تعالى.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۖ يَعْنَى باولاد عاد، و المراد بالذراع الذرع المعروف كما فيه، و فيه كانت عظام أبدانهم كالاسطوانه و فى المجمع نقل أنهم كانوا يسلخون العمدة من الجبال فيجعلون طول العمدة مثل طول الجبل الذى يسلخون من أسفله الى أعلاه ثم ينقلون تلك العمدة فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها فسميت ذات العماد و قيل سموا بذلك لأنهم كانوا أهل عمدة سياره فى الربيع فاذا هاج الثب رجعوا الى منازلهم و فى البيان فى تفسير الايه أى لم يخلق فى البلاد مثل تلك القبيله فى الطول و القوه و عظم الاجساد روى أن الرجل منهم كان يأتى بالصخره فيحملها على الحى فيهلكهم و فسّر بعض إرم ذات العماد بالمدينه التى بناها شداد بن عاد الاول التى مرّت قصبتها و صفتها فى اللؤلؤ السابق مستوفاه، و من القبيله التى لم توجد مثلها فى البلاد بعد هؤلاء قوم العمالقه و نعمهم و كان فى الارض المقدسه التى سكنها الجبابره ألف قرية فى كل قرية ألف حديقته و بستان. و قال مجاهد: و كل فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسه رجال إلا بالخشب، و يدخل فى قشر نصف رمانه خمسه رجال أى منهم كما يشعر به ما فى روايه كما ستأتى من أنّ النقاء الاثنى عشر ينامون الليل فى نصف قشر رمانه من رماناتهم و هم الجبابره الذين كانوا بالشام من بقيه قوم عاد و عن

و عن ابن عبّاس كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم ستين ذراعا و عن الباقر عليه السّلام كانوا كالنخل الطّوال و كان الرّجل منهم ينحت الجبل بيده فيهدم منه قطعه و كان لهم زرع و نخيل كثيره و لهم أعمار طويله. و فى غزوه يوشع معهم بجمع جماعه من بنى إسرائيل على قطع عنق واحد منهم فيضربون عليه أربعمأة سيف و سكين و كان ينفصل و فى بعض التفاسير كانوا فى العظم و الطول قريبا من عوج و كان منهم عوج بن عناق و كان عمره ثلاثه آلاف و ستمائة سنه و قيل بثلاث آلاف سنه و بسطه فى الخلق و الطول معروف و كان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه الى السماء فيشويه فى حرّ الشمس فيأكله و لما أراد نوح عليه السّلام أن يركب السّفينه جاء اليه عوج و قال: احملنى معك فقال نوح: انى لم أمر بذلك فبلغ الماء ركبتيه و ما جاوزها و قال بعض: بلغ الماء فوق ساقه مع أنه جاوز الجبال بمائة ذراع و عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى:

﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ أنّه قال لما بعث موسى عليه السّلام من قومه اثنى عشر نقيبا ليخبروه خبرهم رأهم رجل من الجّبارين يقال له عوج فأخذهم فى كمّه مع فاكهه كانت فى كمّه يحملها من بستانه و اتابهم الملك فنشرهم بين يديه، و قال للملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك: ارجعوا الى صاحبكم فأخبروه خبرنا. و فى روايه كان يجىء من الاحتطاب فرأهم فرماهم فى خفّه و دخل. و فى تفسير أبى الفتح أخذهم فى ذيله و اتابهم و نشرهم بين يدي عياله و فى نقل آخر نشرهم بين يدي أمّه فقال: تعجبا هؤلاء يريدون قتالنا و ارضنا فأراد أن يسحقهم برجله فقالت له أمّه أطلقهم ليذهبوا و يخبرون قومهم بخبرنا ليتركوا قتالنا. و فى الانوار روى أن موسى عليه السّلام أرسل الى العمالقه اثنى عشر نقيبا للفحص عن أحوالهم فظفر بهم واحد من العمالقه و أدخل الاثنى عشر فى ناحيه من رذن ثوبه و أتى بهم الى ملكهم فلم يقتلهم بل أرسلهم الى موسى عليه السّلام فأمر لهم بزاز للطريق و هو رمانه واحده نصفها خال من الحبّ و الاخر فيه حبّ و ذلك الخالى كالغظا فوق التّصف الاخر فكان الاثنى عشر رجلا ينامون اللّيل فى التّصف الخالى، و فى النّهار يجعلونه فوق التّصف الذى يأكلون

من حبه و تحمله البقره معهم، و قد كان طول النقباء الذين تعجب عوج عن قصرهم و صغرهم جاوز أربعين ذراعا.

معاربه عوج مع عسكر موسى عليه السلام

و فى التفسير: إن موسى عليه السلام كان طوله أربعين ذراعا و له عصا طولها أربعون ذراعا و نزا من الارض مثل ذلك فبلغ كعب عوج فقتله و قيل كان سريره ثمانمائه ذراع و كان طوله عشرين الف و ثلاثمائه و ثلاثه اذرع بذراع ملكهم. و فى تفسير ابى الفتح كان طوله ثلاث مائة و ثلاثين ألف ذراع. و ثلاثه و عشرين ذراعا و ثلثى ذراع، و كان حطاب مصرهم و كان يشرب الماء من السحاب و لم يشبع قط و قال له ملك العماليق: اذهب و أهلك موسى عليه السلام و جيشه حتى أشبعك فذهب و نظر الى جيشه فرآهم فرسخا فى فى فرسخ فنظر الى جبل فرآى حجرا قدر جيشه و فى روايه أنحته من جبل على قدر جيشه فرفعه فوق رأسه حتى يضربه على رؤسهم فيقتلهم دفعه فأرسل الله طائرا فجلس على فوق الحجر فثقبه بالماس حتى استقر الحجر على عنقه فلما رآه موسى على هذه الحاله فرح و تعجب من خلقه فقال: سبحان الذى خلق من قطره ماء هذا فدانى منه فضربه بعصاه و ضربه جبرئيل بجناحه فسقط على الارض و مات فاجتمع خلق كثير عليه حتى قطعوا رأسه. و فى بعض التفاسير فضربه موسى بعصاه فسقط من جرحه عصا و ثقل الحجر الذى كان فى عنقه فاجتمعوا عليه دفعه و قطعوه اربا اربا و وضعوا عظم فخذة على شط نيل ليمروا عليه.

قاعده فى معرفه طول اعضاء الانسان

و فى خبر بقى عظمه على شط نيل قنطره ثلاث آلاف سنه و حدّ فى المقامع طول عوج بسبعه و عشرين فرسخا و ثلاثه أرباع فرسخ و عشرين ذراعا و ثلث ذراع و طول ذراعه بثمانيه فراسخ الا ثمانمائه و خمسين ذراعا. و عشره جزء من أحد و عشرين جزء ذراع و طول كل واحده من قدميه و شبره بنصف ذراعه و طول ذكره بثلاثه فراسخ و ثلث

فرسخ و ستمأه و اربعين و خمس ذراع و نصف ذراع و أربعه أجزاء من مأه و خمسين و اثنين جزء ذراع، و بنى كل ذلك على قاعده مقايسه أعضاء الانسان المستوى خلقتة الى قامته مستخرجا متفرعا كل ذلك على ما ورد فى الاخبار من طول قامته قال: طول كل انسان يستوى خلقتة ثلاثه أذرع و نصف ذراع بذراعه و كل ذراع شيران و الشير و القدم مساويتان فى الطول، و كل واحد منهما اثنى عشر أصبعا و طول الذكر فيه عرض عشر أصابع مضمومه هذا، و قال بعض اساطين الفن: طول الذكر فى الانسان المستوى خلقتة عرض عشر أصابع، و قد يتجاوز فى بعض الى اثنى عشر أصبعا و فيه كمال اللذة للنساء و قد يقصر الى ثمانية أصابعه و فيه كمال نفرتهن و عصيانهن.

و قال فى التحفه: القضيبي من الرجال و عنق الرّحم من النساء لا يتجاوزان من اثنى عشر أصبعا بأصبعها و لا يقصران من ستة أصابع و متوسطها مقدار تسعه أصابع عرضا مضمومه و يعلم موافقتها فى الرجال و النساء و مبايتتها و اختلافها من موازنه أصابعها، و قال: المباينه فيمن طال منه بمرتبته لا يتلذذ ممن قصر منه أصلا و اتفقت جملة من الاطباء على أنه اذا كان القضيبي و العنق مختلفين تنافر الزوجان و اختلفا غاية التنفر و الاختلاف. و ان توافقا فيهما حصل بينهما كمال التحاب و المودّه و قد يكون اختلافها باعنا على عدم حصول التناسل لهما فعلاجه كما جرب التفريق و الترويح بالغير، و كان عوج بن عناق بن بنت إرم بن سام بن نوح و يستفاد من حديث نقله فى الكافى عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام إنها بنت آدم و على هذا أمّا أن يكون زوجها عوق من الجنّ على مذهبنا و أمّا أن يكون إطلاق البنت عليها فى الحديث مجازا و هى أول بغى بغى على وجه الارض، و فى الحديث كان مجلسها جريبا من الارض فى جريب و كان لها عشرون أصبعا فى كل أصبع ظفران مثل المنجلين و كان طول كل واحده من أصابعها ثلاثين ذرعا، و عمرت أزيد من ثلاث آلاف سنه، و فى المجمع فسّط الله عليها أسدا و ذئبا و نسرا فقتلوا و هى اول قتيل قتله الله و عوق كنوح كان أبا عوج كما فى القاموس، و قد كان اشتهر بامه فخفف اسمها فقيل

له عوج بن عنق فخفف عناق لا- عوج بن عوق كما فيه خلافا للمشهور. و فى الكشكول عن كتاب ربيع الابرار وجد جمجمه عظم رأس قد تناثرت أسنانها فكان وزن كل سنّ أربعة أرتال. و قد مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك نبينا آدم عليه السلام عن الصادق عليه السلام أنّ آدم لما بكى على الجنّة كان رأسه فى باب من أبواب السماء. و فى روايه قال:

و رأسه دون أفق السماء و تأتى فى خاتمه الكتاب قصص و أخبار نافعه فى المقام منها قصّه بدو الدنيا الذى سئل عنه موسى عليه السلام ربّه و بيّنه له و هى من غرايب القصص و عجائب الاخبار ياتى تفصيلها فيها فى لؤلؤ حديث غريب فى بدء الدنيا و أنّما ذكرنا هذه القصص و الحكايات لما فيها من غرايب العبره و عجائب الاتعاظ لاولى الابصار العارفين بمقام الفقر و فناء الغنى و مهالكها الدنيويّه و الاخرويه لكى ينظر الى أنّ هؤلاء مع طول اعمارهم و كمال اقتدارهم و قوتهم و عظم سلطنتهم كم تركوا من جنّات و عيون و ذروع و مقام كريم و نعمه كانوا فيها فاكهين ليعتبر منهم و يسكن قلبه بالفقر و يهتّى لسفر الاخره كما اعتبر اسكندر و ترك السلطنه العظمى و قد مر سببى ابتاهه فى لؤلؤ قصه ذهابه فى ظلمات الارض فى اواخر الباب الاول و مرّ سلوك جملة من السالكين الرافضين للدنيا فى اواخر الباب الاول فاقتف إثرهم.

لؤلؤ: فيما يوجب الفقر و هى ثلثه و ستون و مأتا شىء على ما وجدتها فى الاخبار و الاثار، و فى مأوى الشيطان و منزله فى البيت و فى بدن الانسان، و فى تغطيه الاناء لان لا يأخذ الشيطان ممّا فيها و لا يزقّ فيها. قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: عشرون خصله تورث الفقر:

القيام من الفراش للبول عريانا و الاكل جنبا، و ترك غسل اليدين عند الاكل و إهانته الكسره من الخبز، و إحراق الفوم و البصل، و القعود على أفنيه الباب و كنس البيت بالليل و بالثوب. و غسل الاعضاء فى موضع الاستنجاء، و مسح الاعضاء المغسوله بالذيل و الكمّ، و وضع القصاع و الاوانى غير مغسوله، و وضع أوانى الماء غير مغطاه الرأس، و ترك بيوت العنكبوت فى المنزل، و استخفاف الصلوه و تعجيل الخروج عن المسجد، و البكور الى السوق، و تاخير الرجوع عنه الى العشاء، و شراء

الخيز من الفقراء، و اللعن على الاولاد، و الكذب و خياطه الثوب على البدن، و اطفاء السراج بالنفس و الافنيه جمع الفناء بالمد و هو سعه امام الدار. و منه قوله عليه السلام اكنسوا افنيكم و لا تشبهوا باليهود، و قيل: حريمها خارج المملوك.

اقول: فى بعض الروايات عنه صلى الله عليه و آله و سلم قال خمروا آنيكم و اوكوا اسقيكم فان الشيطان لا يكشف غطاء و لا يحل و كاء. و فى خبر آخر قال: ان الشيطان لا يكشف مخمرا و قال أغلق بابك فان الشيطان لا يفتح بابا. و عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا تدعوا آنيكم بغير غطاء فان الشيطان إذا لم تعظ الانيه بزق فيها و اخذ ممّا فيها ما شاء و فى روايه اخرى عدّ عليه السلام ممّا يوجب الفقر البول فى الحمّام و الاكل على الجشاء و فى نسخه جامع الاخبار على المشى، و فى روايه تأتى قال: لا تأكل و أنت تمشى الا أن تضطرّ الى ذلك و التخلل بالطرفاء و النوم بين العشائين و النوم قبل طلوع الشمس.

اقول: قد مرّت فى هذا أخبار فى الباب الثانى فى لؤلؤ الثانى من الامور العشره ترك النوم و ردّ السائل الذكر المذكّر بالليل و كثره الاستماع على الغناء و اعتياد و الكذب و ترك التقدير فى المعيشه و التمشط من قيام و اليمين الفاجره و قطيعه الرّحم.

و فى الكافى قال اليمين الكاذبه تورث العقب الفقر بل قال بعض الاعلام: يستفاد من الاخبار ان إكثار اليمين و ان كان صادقا يوجب الفقر و سوء الادب و من كان بيعه كذلك كان الله له عدوا. و فى ثالثه عدّ أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يورث الفقر ترك القمامه فى البيت و فى رابعه قال من لم يسئل الله من فضله افتقر. و فى خامسه قال فى حديث: و من قلم أظفاره يوم الاحد ذهب البركه منه. و فى سادسه قال: ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر لم يسئل الله من فضله افتقر. و فى الكافى قال: و من ترك قليلا من الرزق كان داعيه الى ذهاب كثير من الرزق، و قال: و اياك و الطمع فانه الفقر الحاضر. و فى خبر مرّ قال: انه فقر يتعجله و قال شراء الدقيق ينشئ الفقر، و تأتى فى الباب السادس فى ذيل فوائد الصدقه اخبار داله على ان ترك القيام بحوائج الناس و تحمل مؤنتهم من

أسباب زوال النعمة و عروض الفقر و فيه عن رسول الله قال: ما زوى الرفق عن اهل بيت الآ- زوى عنهم الخير، و فى خبر آخر قال: من يحرم الرفق يحرم الخير و قال: و اذا لم يقرء فيه يعنى فى البيت القرآن ضيق على اهله و قل خيره و سكانه فى نقصان، و فى بعض نسخ الحديث اثنى عشر شيئاً يورث الفقر الاكتناس بالمنديل و الاكل على ظهر الجمل و مسح الوجه بالسراويل و مسح الوجه بالذيل و غسل اليدين بالتراب و القاء النخامه و الريق على الخلاء، و البول فى الماء، و تقليص الاظفار يوم الاحد، و التخليل بالطين و النوم على غير وضوء، و الطمع فى أموال الناس، و الكذب، و فى اختيارات المجلسى ره و مَمّا يورث الفقر النوم فى العصر و ترك بسم الله فى اول الطعام و الحمد لله فى آخره و لفّ العمامه جالسا و التصفيق باليد و تسريح اللحيه و الرأس بالمشط المكسور و الاجتياذ بين النساء، و قطيعه الغنم و كثره الضحك بالقهقهه خصوصا فى المقابر و مجالس العلماء، و العدو عند الجنازه و إحراق قشر الفوم و البصل و القرطاس و القلم و إلقاءهما على الارض و إحراق العظم، و ترك كنس سعه البيت و صبّ كسره الخبز و و الطعام و وضع الرّجل على الخبز و ترك الاقراض على المحتاج و أكل ما ينظر اليه الفقر و الجايح مع عدم إعطائه منه، و ترك الاحسان و الصله على الرحم و الاقوام و واجب النفقه، و منع الماعون من الجار، و عدم الاعطاء على الفقير و الجار اذا احتاج، و ترك قضاء حاجه المؤمن مع القدره و القاء القمل و قتله فى المسجد و إحراقه بل إحراق ساير الحيوانات، و إظهار الفقر ممّن له مال، و ترك الاستنجاء من البول و الغايط من غير ضروره، و المزاح باللغو و الفحش، و الميل الى اللهو و اللعب و أخذ الآ-جره على تعليم القرآن و تحريره و بيعه، و ترك تقليص الاظفار، و إلقاء زيق الفم فى المسجد، و دخول الجنب فيه، و قول أنا و نحن اظهارة للجاه و المال، و التضيق على العيال و الاطفال و العبيد و الاماء و متابعه النفس فى اللذات و الشهوات، و الكلام فى الخلاء و السّلام فيه الا لضروره و الذّهاب اليه حافيا، و مفتوح الرأس، و المشى كذلك، و حبس الغله و الحبوبات، و قرائه القرآن فى الجنابه الا ما استثنى، و عدم إعطاء الكلب و الهرّه ممّا

ياكل اذا نظر او ذلك العوره منه و من الزوجه و غيرها و جعل الخلق وسيله للرزق و الخروج من الزى و غلبه الحرج على الدخل و فعل البخل و ذلك الازار على الوجه و البدن فى الحّمّام من غير ضروره، و كشف العورتين فى المسجد و فى الماء، و ذلك الكيس و الحجر على الوجه، و غسل الرأس بالطين، و الغسل فى الماء عريانا من غير ضروره، و النظر الى الغايط و الاكل متكئا و نائما، و الاكل و الشرب قائما او نائما على الوجه الا مع الضروره و الاكل باليسار و غير ضروره و الاكل من طرفى الفم و أكل الفوم و البصل الغير المطبوخين فى ليله الجمع، و شرب الماء من الكوز المكسور و من عنده عروته، و الاكل من الاوانى المكسوره، و لبس السراويل من قيام و الاختلاط مع الازرق و اصفر اللحيه و وضع الرأس على الركبه و عقد اليدين على العقب عند المشى، و وضع اليد تحت الذقن، و صب الماء على الكلب و على الشمس و التطهير و الوضوء و الغسل بالماء المشمس اذا كان مفتوح الرأس، و الاستنجاء فى الحوض و البئر و المسجد و قبر المؤمن، و الذهاب الى الحج و العتبات و فعل الخير رياء و الهزل مع أكبر منه، و اظهار السرّ على المرأه الا مع الضروره و المشوره معها، و قطع شعر اللّحيه و الخبز بالاسنان، و النوم على المقابر و الحمامات، و الجماع فى الماء الحارّ، و كثره النوم و وضع الخبز على الزكبه و الاكل منه بالقم و وضع اليدين بين الرجلين و النوم عليه و النوم عريانا و النظر الى تارك الصلوه، و ترك أمر الاهل بالصلوه و وضع النعل و السراويل و الثوب تحت الرّاس و النفخ على المرأه و النظر اليها فى الليل، و وضع الرأس على عتبه الباب عند النوم، و القاء البصاق على وجه المسلم و على الماء، و الجلوس على الرجلين عند الاكل، و المشط فى الحمام و تجفيف الوجه بالذيل و تجفيفه به، و بالقميص بعد الوضوء. و الاشتغال بالامور فى ساعه النّحس، و عمل الصياغه و الذباجه و آلات القمار و النقش و النساجه و أكل البنج، و شرب الجرس، و عمل الموتى و بيع الاكفان و التفكير فى المعمى، و النوم على الوجه و القاء قشر البيض تحت الارجل و المشى بين

الزراعات، وقالوا حلق الرأس فى الثلثاء و قص الاظافر فى الاربعاء، و التنوير فى الجمعة يورثن الادبار. و ستأتى جملة آداب مذمومه اخرى فى اللثالى الآتية بعد هذا، و فى نسخه لم يظهر لى مؤلفه نقل عن العلماء أنهم عدوا مما يوجب الفقر ايضا ذكر الوالدين باسمهما و التقدم فى المشى على الاكبر منه سنا، و التعجيل فى رفع الرأس عن السجده، و اللعن على الناس، و تجفيف البدن و الرأس و الوجه بازار الحمار، و أكل الخبز على الطرف و الذيل، و إلقاء ماء الفم فى المستراح، و قطع الاظفار بالاسنان، و البول من قيام و وضع السراويل و العمامه تحت الرأس، و لفّ العمامه جالسا و لبس السراويل من قيام و التخلل بطين الجدار و فى بعض نسخ الحديث من شرب الماء و هو قائم أو تسريل و هو قائم أو تعمم و هو قاعد ابتلاه الله ببلاء لا دواء له، و تمشط بمشط مكسور و كتب بقلم معقود فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر.

اقول: لا- يخفى عليك ان ارتكاب شىء من المحرمات و ترك شىء من المحرمات و ترك شىء من الواجبات الالهيه من موجبات الفقر ايضا لوضوح أنها بحذافيرها موجه لخذلان الدنيا و الآخره و ضيق المعيشه، و تشتت الامور لما ورد فى الروايات من قوله: ان العبد ليذنب الذنب فيحرم الرزق و قد كان عليه السلام هياله و قوله عليه السلام ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد بنعمه فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمه. و فى روايه اخرى يستحق بذلك السلب و قوله إن الله بعث نبيا من أنبيائه الى قومه، و أوحى اليه أن قل لقومك إنه ليس من أهل قريه و لا ناس كانوا على طاعتى فأصابه فيها سراء فتحوّلوا عما أحبّ الى ما اكره لا تحوّلت لهم عمّا يحبون الى ما يكرهون و ليس من أهل قريه و لا أهل بيت كانوا على معصيتى فأصابهم فيها سراء فتحوّلوا عما أكره الى ما أحبّ الآ- تحوّلت لهم عمّا يكرهون الى ما يحبون. و من قوله و عزّتى و جلالى و ارتفاع مكانى لا يؤثر عبد هواه على هواى الاشتت عليه أمره و لبست عليه دنياه و لاكسوته ثواب الذلّه فى الناس و لا بعدته من فرجى و فضلى فيا بؤسا لمن أعرض عني، و يا بؤسا لمن عصانى و لم يراقبنى

و من قوله و من أصبح و همّة الدّنيا شتّت الله عليه أمره و فرق عليه ضيعته و جعل فقره بين عينيه. و من قوله لا يترك النّاس شيئا من أمر دينهم لاصلاح أمر دنياهم الآ- فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه و من قوله تعالى: «مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا» و من قوله: يا بن آدم و ان لا- تفرغ لعبادتي املاء قلبك شغلا بالدّنيا ثم لا أسدّ فافتك و أكلك الى طلبك الى غير ذلك، و توسعته تعالى على بعضهم انما هولاءن يعدّ بهم في الدّنيا و ليزدادوا إثما و يستدرجهم من حيث لا يعلمون كما مرّ مفصّلا في الباب قريبا في لؤلؤ ما يدلّ على مفسد الغنى.

ثم اعلم ان ما ورد ذلك فيه منها بالخصوص غير منحصر فيما مرّ هنا من استخفاف الصّيلوه و الكذب و استماع الغيبة و اليمين فاجره، و قطيعه الرحم بل هو ايضا كثير: منها أنّه قال: من فحش على أخيه المؤمن نزع الله منه بركه رزقه و وكله الى نفسه و أفسده عليه معيشتة، و منها انه قال: و من غش اخاه المسلم نزع الله منه بركه رزقه و أفسد عليه معيشتة و وكله الى نفسه، و منها انه قال: و ارباكم و الزّنا فأنّه يورث الفقر و ينقص العمر، و منها أنه قال: السّيرف يورث الفقر، و منها ما عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: التبذير لا- يبقى معه شى بل فى عقاب الاعمال عنه عليه السّلام قال: ان المؤمن لينوى الذنب فيحرم رزقه، و من جملتها على ما ذكرها المجلسى رحمه الله التبذير و الغيبة و السّيرقة فى المكيال اخذا و ايتاء، و الاستهزاء على العلماء الدينيه و المؤمنين و التكاهل بالصّيلوه و ترك الصّلاه و منع الماعون و عدم ردّ الخمس و الزكاه، و الحقّ الواجب و حبس حقّ الاجير، و كتمان الشهاده و شهادة الكذب، و التغنّى بالفسوق و ضرب الطنبور، و نحوه و عقوق الوالدين، و ان كانا كافرين بل عدّ ممّا يوجب الفقر التقدم عليهما فى المشى، و ذكرهما بالاسم، و رفع الصّوت عليهما و قول الافّ لهما، و لبث الجنب فى المسجد، و التكبر، و الغرور و طلب عيوب النّاس و النظر الى دورهم ميلا- و لذّه و او للاطلاع على عيوبهم و الفحش و عدم الاجتناب عن الحرام و عمل السّحر و تمثال ذى الظلّ، و عقد الرجل من الزوجه، و البول و الغايط

و الجماعة مستقبل القبلة أو مستدبرها و الجلق و الجماعة بالحرام، و خرج الدينار و الدرهم المغشوش و إدخال ملك الوقف و المقبره فى الملك و البيت و حكاية القصص و النوم الكاذبين، و بيع ما حرم الله و أكل ثمنه.

تنبيه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا- تبيئو القمامه فى بيوتكم فأخرجوها نهارا فأنها مقعد الشيطان و قال لا تأووا مندبل اللحم فى البيت فانه مريض الشيطان و لا تاووا التراب خلف الباب فأنه مأوى الشيطان و قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بيت الشياطين من بيوتكم بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت و عنه عليه السلام نطفوا بيوتكم من حول العنكبوت فان تركه فى البيت يورث الفقر.

اقول يأتى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: لا يطولن أحدكم شاربه و لا شعر إبطيه و لا عانته فان الشيطان يتخذها مجنا يستتر بها و ان ابا جعفر عليه السلام قال انما قصوا الاظفار فانها مقبل الشيطان و منه يكون النسيان و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام:

ان استروا خفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظفير

فيما يورث النسيان و مطالب اخرى

لؤلؤ: فيما يورث النسيان و فيما يزيد الحفظ، و فيما يورث صحه البدن و فيما يزيد فى العمر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على تسعه أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض و أكل الكزبره و الجبن و سؤر الفار و قرائه كتاب القبور، و المشى بين الامراتين و طرح القمله و الحجامة فى انقره و البول فى الماء الزاكد. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على خمسه تورث النسيان أكل سؤر الفاره و البول مستقبل القبلة و البول فى الماء الراكد و البول على الزماد و العيش فى الحرام و فى ثالث قال باقر عليه السلام: أتى أعرابى الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنى كنت ذكورا و أتى صرت نسيا فقال: اكنت ثقيل؟ قال نعم قال و تركت ذلك؟ قال نعم قال عد فعاد فرجع اليه ذهنه و فى بعض نسخ الحديث، اثنى عشر شيئا يوجب النسيان الحجامة

على النقره، و أكل سؤر الفاره و اكل التفاح الحامض و القاء القمله حيّه و البول فى الماء الراكد، و أكل الكزبره، و أكل شىء على الجنابه و العبث بالذكر و قرائه ألواح القبور و أكل ما لم يذكر الله عليه، و المشى بين المرأتين و النظر الى المصلوب. و فى نسخه لم يظهر لى مؤلفه و عن الحكماء: و ممّا يورث النسيان كثره المزاح و كثره الضحك و النظر الى الاجنبيه و مباشره النساء المسنه، و فتح الازار فى الحمام و كثره أكل الحامض، و البول تحت اشجار ذات الفاكحه، و الافتراء و البهتان و التمشط بمشط الغير و الاكل من القدر، و القاء ماء الفم الى المسجد، و مجامعه النساء من القفا، و الاكل على الجنابه، و الاكل من غير التسميه و ذكر اسمه تعالى، و قرائه القرآن فى الحمام و النظر الى المصلوب، و ذكر اسم الله تعالى فى الجنابه و البول مستقبل القبله، و الاكل فى السوق و النوم على المقابر، و كثره النوم فى الليل، و كثره شرب الماء. و قال امير المؤمنين عليه السلام: ثلاث يذهبن البلغم و يزدن فى الحفظ: السواك فالصوم و قرائه القرآن، و فى خبر آخر قال عليه السلام ثلاثه يزدن فى الحفظ، و يذهبن بالبلغم: قرائه القرآن و العسل و اللبان و فى نسخه لم يظهر لى مؤلفه. و عن الحكماء أكل الحلو و العدس و اللحم و خبز البارد و قرائه آيه الكرسي و دوام الوضوء و الجلوس مستقبل القبله و النظر الى وجه العلماء و امتثال أمر الوالدين و اطاعتهما و الايقاظ فى الليل و الاشتغال فيه بطاعه الله يزدن فى الذهن و الحفظ. و فيها و عن العلماء قلّه الاكل و قلّه النوم و قلّه الكلام و المواقعه بالاعتدال و استعمال العطريّات و الايقاظ فى الثلث الاخر من الليل و الاستنشاق و دوام الوضوء و الحمام فى كلّ يوم مرّه، و اصحاب الذهب و الفضة يورثن و يد من صحّه البدن. و فيها و عن الحكماء الصدقه و كثره الدعاء و إطاعه أمر الوالدين و صلوه الليل و الاستغفار قبل الصبح و الحضور و التوجه بالصلاه و الصلاه فى الجماعه و كثره تلاوه القرآن مع التوجه الى معانيه و ذكر الله و الصلاه على النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يزدن فى العمر.

لؤلؤ: فيما يورث الغمّ و الهم و الحزن و فيما يورث الفرح و النشاط و فى حديث قطع الثياب فى أيام الاسبوع ايها خير و ايها شرّ، و فى وجه أن الانسان قد يعرضه الحزن أو الفرح بغته من غير سبب يعرفه و فيما يذهب الغم و الحزن و فيما يزيد ضياء البصر و فيما يعجل الهزم و فى بعض الاداب المرغوبه الاخر قال ابو عبد الله عليه السّلام: اغتمّ أمير المؤمنين عليه السّلام يوماً فقال عليه السّلام من أين أتيت فما أعلم إنى جلست على عتبه باب و لا شققت بين غنم، و لا لبست سراويل من قيام و لا مسحت يدي و وجهي بذيلي و فى خبر عنه قال حين حزن ما قطعت قطع غنم، و لا لبست السراويل على القدم و لا حبست على برائه القلم فمن أين صابنى هذا الالم و فى آخر قال ألا تلبس سراويل من قيام و لا مستقبل القبلة و لا الانسان، و من لبسه من قيام لم تقض له حاجته ثلاثه أيام و قال أبو عبد الله: من لبس سراويل من قعود وقي وجع الخاصره. و فى ثواب الاعمال قال سدير: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام و عليّ نعل سوداء فقال: و ما لك و لبس نعل السوداء ما علمت أن فيها ثلاث خصال قال قلت و ما هي جعلت فداك؟ قال: تضعف البصر و ترخي الذكر و تورث الهمّ و هي مع ذلك لباس الجبارين عليك بلبس نعل صفراء فإن فيها ثلاث خصال قال قلت و ما هي؟ قال: تحدّ البصر و تشدّ الذكر و تنفى الهمّ و هي مع ذلك لباس الانبياء. و فى بعض نسخ الحديث قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم من قطع الثوب يوم الاحد أصابه الغمّ و لم يكن له مباركا و من قطع الثوب يوم الاثنين يكون مباركا و من قطع الثوب يوم الثلاثاء يحرقه نارا و يسرقه سارق أو يغرق و فى بعض الكتب أو يموت فيه، و من قطع الثوب يوم الاربعاء رزق البهائم الكبيره بغير تعب، و من قطع الثوب يوم الخميس يرزق العلم و من قطع الثوب يوم الجمعة يطول عمره و من قطع الثوب يوم السبت يكون مريضا ما دام الثوب فى بدنه إلا أن وهب او باع.

و قال عبد الرحمن: قلت لابي عبد الله عليه السّلام إنى ربّما حزنت فلا أعرف فى أهل و لا مال و لا ولد، و ربما فرحت و لا أعرف فى أهل و لا مال و لا ولد قال عليه السّلام: ليس من أحد

إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرَحُهُ كَانَ دَنُو الْمَلِكِ مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ حُزْنُهُ كَانَ دَنُو الشَّيْطَانِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»

اقول و يشهد لبعض ما مرّ ايضا قوله تعالى «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا» فَإِنَّ للشَّيْطَانِ مَكَائِدَ يَحْزِنُ بِهَا بَنُو آدَمَ وَ قَالَ فِي الْانْوَارِ:

و روى في خبر ان السَّيِّبَ فِيهِ دُخُولُ السَّرُورِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَ دُخُولُ الْحُزَنِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الشَّيْعَةَ لَكُونُ طِينَتِهِمْ مِنْ طِينَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَارُوا يَفْرَحُونَ بِفَرَحِهِمْ، وَ يَحْزَنُونَ بِحُزْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ: إِنْ الْإِنْسَانُ يَكُونُ لَهُ أَخٌ وَ مُحِبٌّ بَعِيدٌ عَنْهُ، وَ يَصِلُ إِلَيْهِ أَسْبَابُ الْحُزَنِ وَ الْفَرَحِ عَلَى بَعْدِهِ وَ الرُّوحُ هِيَهْنَا يَصِيرُ نَوْعًا مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى حُزْنِ ذَلِكَ الْإِخِ الْبَعِيدِ فَتَعَزُّ وَ تَحْزَنُ فِي مَكَانِهَا وَ السَّيِّبُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الظَّاهِرِ وَ قَالَ جَابِرٌ: تَقَبَّضْتُ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ رَبِّمَا حُزْنَتْ مِنْ غَيْرِ مَصِيبِهِ تَصِيبِنِي أَوْ مَرَّ يَنْزِلُ بِي حَتَّى يَعْرِفَ ذَلِكَ أَهْلِي فِي وَجْهِهِ وَ صَدِيقِي فَقَالَ: نَعَمْ يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَانِ وَ أَجْرَى فِيهِمْ مِنْ رِيحِ رُوحِهِ فَلِذَلِكَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ فَإِذَا أَصَابَ رُوحًا مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ حُزِنَ حُزْنَتْ هَذِهِ لِأَنَّهَا مِنْهَا وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ بَنُو أَبِي وَ أُمِّهِ إِذَا ضَرَبَ عَلَى رَجُلٍ عَرَقَ سَهْرَ لِهَ الْآخَرُونَ. وَ قَالَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِنْ اشْتَكَى شَيْئًا مِنْهُ وَجَدَ إِلْمَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ جَسَدِهِ وَ أَرْوَاحِهِمَا مِنْ رُوحٍ وَاحِدَةٍ وَ إِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ لَأَشَدُّ اتِّصَالَ بِرُوحِ اللَّهِ مِنْ اتِّصَالِ شَعَاعِ الشَّمْسِ بِهَا:

بنی آدم أعضاء یکدیگرند

که در آفرینش ز یک جوهرند

چه عضوی بدرد آورد روزگار

دیگر عضوها را نماند قرار

اقول: لا منافاه بين هذه الاخبار لوضوح جواز تعدد الاسباب لمسبب واحد مجتمعه و متفرقه بحسب الاوقات و في نسخه لم يظهر لي مؤلفها و عن الحكماء عَضُّ اللِّحْيَةِ بِالْإِسْنَانِ وَ الْإِكْلُ بِالْيَسَارِ وَ الْاسْتِنْجَاءُ بِالْيَمِينِ وَ تَخْفِيفُ الْوَجْهِ بِالْكَفِّ وَ الْذَهَابُ

الى المقابر، و المرور على قشر الفوم و البصل و بيضه الدجاجه و التعظم و الترقع يورثن الغمّ و قال الصادق عليه السلام: لما حسر الماء من عظام الموتى يعنى موتى قوم نوح بعد بلع الارض الماء فرآى ذلك نوح جزع جزعا شديدا و اغتمّ لذلك فاوحى الله اليه هذا عملك أنت دعوت عليهم فقال: ربّ إنى أستغفرك و أتوب اليك فاوحى اليه أن كل العنب الاسود ليذهب غمّك، و فى خبر آخر قال: إن نوحا شكى الى الله الغم فأوحى الله اليه كل العنب فانه يذهب الغمّ و قال فى حديث يذكر فيه خصال السواك هو يذهب بالغم و قال امير المؤمنين: غسل الثياب يذهب بالهم و الحزن. و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال التّظيف من الثياب يذهب بالهم و الحزن. و فى خبر سئل الحسن بن على عليه السلام عيسى عليه السلام فى المنام عن نقش الخاتم قال: لا اله الاّ الله الملك الحق المبين فانه يذهب الهم و الغم كما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل التّختم بالعقيق و الفيروزج. و فى روايه ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اغتمّ فأمره جبرئيل أن يغسل رأسه بالسدر و ياتى فيه حديث شريف فى أواخر الباب الثامن فى آخر لؤلؤ، و يناسب المقام ايراد جمله من آداب الاستحمام و قال الصادق عليه السلام: اذا تظاهر الغموم فقل لا حول و لا قوة الاّ بالله و فى خبر آخر قال عليه السلام: و من حزنه أمر فليقل لا حول و لا قوة الاّ بالله. و فى الامالى عنه عليه السلام قال عجت لمن اغتمّ كيف لا يفرغ الى قوله لا اله الاّ أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فانى سمعت الله يقول بعقبها «وَنَجِّنَا مِنْ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ» و عن اسماء قالت. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أصابه همّ أو غم أو كرب أو بلاء أو لأواء فليقل الله ربّى لا أشرك به شيئا توكلت على الحى الذى لا يموت و فى العيون قال صلّى الله عليه و آله و سلّم، اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يزيد فى الدماغ، و قال الصادق عليه السلام: السيفرجل يذهب بهمّ الحزين كما يذهب اليد بعرق الجبين و فى نسخه لم يظهر لى مؤلفها و عن الحكماء قرائه سوره يس و التوضوء و السواك و الغسل و المكالمه مع الاحباب و الحلق الرأس و ازاله الشعر من أعضاء البدن و قلم الاظفار و صلوه اللّيل و ركوب الفرس يورثن الفرح و النشاط و عن أبى الحسن عليه السلام ثلاثه

يجلون البصر النَّظْرَ الى الخضره و النَّظْرَ الى الماء الجارى و النَّظْرَ الى الوجه الحسن «ثلاثه يذهبن عن قلب الحزن* الماء و الخضراء و الوجه الحسن». و فى خبر قال عليه السَّلام الكحل يزيد فى ضوء البصر و ينبت الاشعار. و فى خبر آخر قال عليه السَّلام: السَّواك يجلو البصر و يذهب لغشاء البصر و فيها و عن العلماء النظر الى القرآن و الى وجه العلماء و الى وجه الوالدين، و الى السماء و إلى الخضره و الى الجواهر و مشاهده الاحباب و قلّه المباشرة و غسل الوجه بالماء البارد و الاستنشاق بعد النوم يزدن ضياء البصر. و فيها و عن الحكماء المجامعه و شرب الماء فى اللّيل و تجفيف الوجه بالكمّ و شرب الماء قائما و التوقف فى المبرز و الكلام فيه، و النظر الى العوره منه او من غيره و النوم على الوجه و مقاديم البدن و غسل الرأس بعرق الورد و الاغتنام الكثير يعجل الهرم و يوتر فيه

و قد ورد ان الهَمَّ منصف للعمر و يأتى فى اللؤلؤ الا ترى عن امير المؤمنين عليه السَّلام انه قال: الهَمَّ نصف العمر و فى وصايا النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السَّلام يا على خمسته تسرع فى الشيب: كثره الهَمَّ و نفس المرأه و كثره الطيب و البخور، و كثره البلغم و قال الصادق عليه السَّلام ثلاثه يهد من البدن و ربما قتلن دخول الحمام على البطنه و الغشيان على الامتلاء و نكاح العجائز و تأتى فى الباب السَّيادس فى لثالى جملة آداب مستحبّه و مكروهه للمزواجه و المواقعه و غيرهما ملاحظتها حسن للمتادّب بالاداب و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا على لا تنظر الى عورتك و أنت معتمد على شمالك و لا تنظر الى ما تخرج منك و لا تعبت بأحليلك و لا تأكل فى الظلمه و لا تكبر اللقمه، و لا تنظر فى المرآه باللّيل و لا تضع يدك تحت خدك و أنت قاعد و لا تشبّك أصابعك حذاء ركبتيك، و لا تفرّقها، و اذا أكلت فصعّر اللقمه يا على ما من بنى آدم الآ و فيه عرق الجنون و عرق الجذام و عرق البرص و عرق العمى فيدفع الله الجنون بالبلغم و الجذام بالزكام و البرص بالدماويل و العمى بالرّمدم ممّن يشاء

لؤلؤ: فى الاشياء التى مع المواظبه على كل واحد منها يعيش الانسان بسعه و راحه من غير ضيق و مشقّه بل أكثرها ينفى الفقر و الفاقه، و جملة منها يزيد فى

فى الرزق، و بعضها يوجب الغنى حسبما سيأتى و هى على ما استقصيناه مأه و تسعه و تسعه و قد استخرجت كثيرا منها عن الاخبار و الاثار عن غير مظانها المعنونه لها. منها الاقتصاد فى المعيشه قال عليه السلام: عليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا و قال عليه السلام ما خار من استخار و لا ندم من استشار، و لا افتقر من اقتصد، و من اقتصد رزقه الله، و من بذر حرّمه الله.

و قال عليه السلام: الرّفق نصف المعيشه، و الرّفق فى تقدير المعيشه خير من السّيعه فى المال و قال عليه السلام: ايما أهل بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم فى الرزق، و قال: أنّ فى الرّفق الزيادة و البركه، و قال الرفق لا يعجز عنه شىء، و قال: أنّ الرّفق لم يوضع على شىء إلا-زانه، و لا نزع عن شىء الا شأنه و قال أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث: التقدير نصف العيش الهمّ نصف الهرم ما عال امرء اقتصد، و لا تصلح الضيعة الا عند ذى حسب أو دين و قال أبو عبد الله عليه السلام ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر و قال: السرف يورث الفقر، و أنّ القصد يورث الغنى، و ما عال امرء فى اقتصاد فلا تسرف و لا تقتر كمن قالت له زوجته و الله ما يقيم الفار فى بيتك الا لحبّ الوطن.

و منها غسل اليدين قبل الاكل و بعده بل ذلك يورث جلاء البصر، و ثبوت النعمه، و زياده العمر و الرزق، و ينفى الفقر، و يكثر خير البيت، و يعافى الجسد و يبارك له فى أوّل الطعام و آخره و ينفى الهمّ. و فى خبر بعده و ينفى اللّم و يصح البصر، و يجمع الشمل اللّم السوداء التى تعرض الانسان قال عليه السلام: الوضوء قبل الطعام و بعده ينفى الفقر كما ينفى الكير خبث الحديد، و ما عاش عاش فى سعه و فى خبر آخر قال عليه السلام: من أحبّ، و فى آخر من أراد، و فى ثالث من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام و بعده فأنه من غسل يده عند الطعام و بعده عاش ما عاش فى سعه، و عوفى من بلوى فى جسده و قال الصادق عليه السلام: من غسل يده قبل الطعام أو بعده بورك له فى أوله و آخره و عاش ما عاش فى سعه و عوفى من بلوى فى جسده فاذا أوى أحدكم الى فراشه فليغسل يده من ريح الغمر و فى خبر قال: من

أراد أن يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الأكل، و في آخر عدِّ ممَّا يزيد في الرِّزق الوضوء يعني غسل اليدين قبل الطعام. و قال أبو عبد الله عليه السَّلام الوضوء قبل الطعام و بعده يذهب الفقر. و في خبر قال عليه السَّلام: الوضوء قبل الطعام و بعده يذهب الفقر قيل له بأبي أنت و أمي يذهب الفقر؟ فقال: نعم يذهب به و قال: الوضوء قبل الطعام و بعده يزيد في الرِّزق. و في خبر ينفي الفقر و يزيد في الرِّزق و قال: الوضوء قبل الطعام و بعده ينبت النعمه. و قال امير المؤمنين عليه السَّلام: غسل اليدين قبل الطعام و بعده زياده في الرزق و اماطه للغمر عن الثياب و يجلو البصر و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم اوله ينفي الفقر و آخره ينفي الهَمَّ و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم: يا على انَّ الوضوء قبل الطَّعام و بعده شفاء في الجسد و يمن في الرزق، و قال أبو عبد الله عليه السَّلام. اغسلوا أيديكم قبل الطعام و بعده فأنه ينفي الفقر و يزيد في العمر، و قال عليه السَّلام: من غسَّ يده قبل الطعام و بعده بورك له في أول الطَّعام و آخره و قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: بركه الطَّعام الوضوء قبله و بعده و الشيطان مولع في العمر. و عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم انه أمر بغسل الايدي بعد الطَّعام من الغمر و قال انَّ الشيطان يشمه و في خبر آخر قال: اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيفرغ الصَّبِي في رقاده فيتأذى به الملكان.

اقول: الامر بالغسل في الرِّوايه شامل لليد و القدم و العله المذكوره تأتي في غير الصَّبِيان ايضا و في حديث قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم: من بات على غمر فعرض له الشيطان لم يفارقه الا أن يشاء الله و في آخر قال و لا يبيتن أحدكم يده غمره فان فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومنَّ الا نفسه و كذا لا فرق فيما مرَّ بين كون الطَّعام ممَّا يلصق باليد و القدم و يغمرهما أم لا كاكل الخبز مع الجبن و البقل و ما يأكل بالملعقه و نحوها أو بوضع اللقمه فيه كالرُّوب و نحوه لاطلاق كثير من الاخبار الماضيه و عليه الا-كرام و الاحترام المستفاده من مجموع ما ورد في الباب كما نشير اليه في أواخر الباب الخامس في ذيل لؤلؤ قصص تدلُّ على وجوب احترام الخبز.

ثم اقول: تأتي جملة آداب اخر لبعث غسل اليدين كمسح العينين و الحاجبين

و الوجه و اللحيه و التمندل بعد الثاني و عدمه بعد الاول او فى آخر الباب الخامس فى لؤلؤ الثاني من لثالى آداب المائده و الاكل و عن المكارم كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يغسل يديه من الطعام حتى ينقيها فلا يوجد لما أكل ريح و كان اذا أكل الخبز و اللحم خاصه غسل جيّدا. و قال البهائى رحمه الله و اغسل يديك معا قبل الطعام و بعده و ان كان أكلك بيد واحده و قال الاردبيلي رحمه الله: يمكن أن يكون غسل اليد الواحده المباشره للطعام كافيا كما يشعر به فى بعض العبارات غسل اليد. و فى الكافى عن سليمان بن الجعفرى قال: قال أبو الحسن ربما أتى بالمائده فأراد بعض القوم أن يغسل يده فيقول: من كانت يده نظيفه فلا بأس أن يأكل من غير أن يغسل يده. و منها مسح الوجه بعد الغسل الثانى قبل تجفيف اليد بالمنديل لقوله مسح الوجه بعد الوضوء يزيد فى الرزق.

و منها: العمل الصالح كما قال الله تعالى: «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» اى رزق بلا منه و لا تعب بل بلا طلب كما فى الخلاصه و قال تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» يعيش عيشا طيبه اما باليسر او يعطيه الله القناعه و الرضا بما قسمه الله فيطيب عيشه قال تعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملاء قلبك غنى و لا اكلك الى طلبك و على ان اسد فاقتك.

و منها: الاتقاء كما قال الله تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» و قال عليه السلام انى لاعلم آيه لو أخذ بها الناس لكفتهم و هى «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ» و قال تعالى «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُشِيرًا» و قال السيد جاد عليه السلام: و من كانت الاخره همّه كفاه الله همّ الدنيا و قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء و الفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعه من كانت الاخره همته كفاه الله همته من الدنيا و من أصلح سريره أصلح الله علانيته، و من أصلح فيما بينه و بين الله أصلح الله فيما بينه و بين الناس و فى خبر قال عليه السلام: من يطع الله يعزه كما يعزّ الغراب فرخه و قال الصادق

عليه السّلام أنّ الله أبى الآ أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: أبى الله أن يرزق المؤمن الآ من حيث لا يعلم و قال الصادق: الدّنيا طالبه و مطلوبه، فمن طلب الدّنيا طلبه الموت حتى يخرجّه و من طلب الاخره طلبه الدّنيا حتى توفّته رزقه و فى الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: من أتاه الله برزق لم يحط اليه برجله و لم يمدّ اليه برجله و لم يمدّ اليه يده و لم يتكلّم فيه بلسانه، و لم يشدّ اليه ثيابه و لم يتعرّض له كان ممّن ذكره الله فى كتابه و من يتق الله الايه.

اقول: هذا من أكمل أفراد الايه و الآ- فلا- ريب فى كفايه مطلق التقوى فى ذلك، و يدلّ عليه مضافا الى ما مرّ ما فى الحديث القدسى يا بن آدم أنا غنى لا- أفقر أتعنى فيما أمرتك أجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم أنا حى لا أموت أتعنى فيما أمرتك أجعلك حيا لا تموت. يا ابن آدم أنا أقول للشىء كن فيكون أتعنى فيما أمرتك تقول لشىء كن فيكون و ما عنه تعالى و عزّتى و جلالى و عظمتى و كبريائى و نورى و علوى و ارتفاع مكانى لا- يؤثر عبد هواى على هواه الآ استحفظته ملائكتى و كفلت السموات و الارض رزقه و كنت له من وراء تجاره كل تاجر و أتته الدنيا و هى راغبه و ما عنه عليه السّلام لو أن السّيموات و الارض كانتا رتقا على عبده المؤمن ثم اتقى الله لجعل الله له منها فرجا و مخرجا و ما عن أبى حمزه قال: أوحى الله الى داود يا داود انه ليس عبد من عبادى يطيعنى فيما أمره الآ أعطيته قبل أن يستلنى و استجيب له قبل أن يدعونى و ما عن أحمد عن بعض أصحابه قال: قرأت جوابا عن أبى عبد الله عليه السّلام الى رجل من أصحابه أمّا بعد فأنى أوصيك بتقوى الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوّله عمّا يكره الى ما يحبّ و يرزقه من حيث لا يحتسب أنّ الله لا يخذع عن جنبه و لا ينال ما عنده الآ بطاعته انشاء الله و ما عن أبى سعيد قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يقول: عند منصرفه من احد و الناس محدقون به و قد أسند ظهره الى طلحه هناك أيها التّياس اقبلوا على ما كلفتموه من إصلاح أمر آخرتكم و أعرضو عمّا ضمن لكم من دنياكم الى أن قال:

من بدء بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة و لم يدرك منها ما يريد و من بدء بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا و أدرك من الآخرة ما يريد. و منها ترك المعصية لما مرّ قريبا في لؤلؤ ما يوجب الفقر في حديث من أنه قال: و ليس من أهل قريه و لا من أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحوّلوا عمّا أكره الى ما أحبّ الا تحوّلت لهم عما يكرهون الى ما يحبون و منها تفرغ القلب للعباده قال تعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املاء قلبك غنى و لا اكلك الى طلبك و على ان اشدّ فاقتك.

و منها: التوكل كما قال الله تعالى: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» و قد مرّت في الباب في لؤلؤ الشرط العشرين أن يكون متوكلا على الله و في لؤلؤ بعده أخبار و قصص عجيبة كاشفه عن ذلك.

و منها: الاسراج قبل غروب الشمس قال عليه السلام إسراج السراج قبل أن تغيب الشمس ينفي الفقر و يزيد في الرزق و في عدّه أخبار نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن يدخل بيتا مظلما الا بسراج.

و منها: اخذ الشارب في كل جمعه و منها تقليم الاظفار في كل جمعه في الخبر أنهما ينفيان الفقر و يزيدان في الرزق و قدره، و يأتي في هذين حديث عجيب في الباب الثامن في لؤلؤ فضل أخذ الشارب و تقليم الاظفار. و منها تقليم الاظفار في أى يوم كان و منها قصّ الاظفير في يوم الخميس و ترك واحده ليوم الجمعه كما يأتيان هناك.

و منها: التختم بالعقيق كما قال عليه السلام العجب كل العجب من يد فيها فصّ عقيق كيف تخلو من الدنانير و الدراهم.

و منها: التختم بالفيروزج قال عليه السلام: ما افتقرت كف تختم بالفيروزج كما يأتيان في الباب المزبور في لؤلؤ فضل التختم بالعقيق و الفيروزج مع مزيد.

و منها: التختم باليواقيت قال عليه السلام: تختّموا باليواقيت فإنّها تنفي الفقر.

و منها: الصّلاه فإنها موجهه لسعه الرّزق و بركه المال و قضاء الحاجه كما يأتي

فى الباب المزبور فى لؤلؤ قصه من إمرأه منسوقه الى المواظبه على أول أوقات الصلاه فى عداد خواصها.

و منها: صلاه الليل كما تأتي فى الباب المزبور فى لؤلؤ فوايد صلاه الليل.

و منها: الصيّدقه فانها تزيل الفقر و تزيد فى الرزق و العمر كما تأتي فى الباب السادس فى لئالى فوايد الصيّدقه فى لؤلؤ الفائده الرابعه و الخامسه للصدقه، و فى الفائده الثامنه فيه أخبار كثيره و قصص عجيبه غريبه. و منها القيام على حوائج المؤمنين و منها تحمل مؤنتهم على القدر المقدور كما يأتيان فى الباب المزبور فى ذيل فوائد الصّدقه فى لؤلؤ الفائده الحادى العشره للصدقه. و منها تنفيس كرب المؤمن و إعانته كما يأتي فى الباب المزبور فى لؤلؤ ما ورد فى تفريج الكرب المؤمن.

و منها: اتّخاذ الخلّ فى البيت قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا يفتقر بيت فيه خلّ و فى خبر آخر دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على امّ سلمه فقربت اليه كسرا فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: هل عندكم ادم؟ فقالت لا يا رسول الله ما عندى الاّ خلّ فقال: نعم الادم الخلّ ما افتقر بيت فيه خلّ كما يأتي مع أخبار كثيره اخرى فيه، و فى فضله و خواصه فى اواخر الباب الخامس فى لؤلؤ فضل الشعير و الهريسه.

و منها: أنه قال: لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمّد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو طالب أو جعفر أو عبد الله أو فاطمه من النساء.

و منها: انه قال عليه السّلام: من قال مأه مرّه لا اله الا الله الملك الحقّ المبين أعاده الله من الفقر و آنس وحشه قبره، و استجلب الغنى.

و منها: ان يسبح الله فى كل يوم ثلاثين مرّه فى الحديث رفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر.

و منها: انه قال عليه السّلام: من ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول و لا قوه الا بالله و فى روايه اخرى قال من قاله فى كلّ يوم ثلاثين مرّه استقبل الغنى و استدبر الفقر و قرع باب الجنّه و تأتي بقيه خواصّه و فضله فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل الحوقله

و منها: قرائه آيه الكرسي سيّما في دبر كلّ صلاه و حين يرجع الى بيته كما يأتي في الباب المزبور في لؤلؤ خواصّها.

و منها: قرائه قل هو الله أحد اذا دخل البيت بعد التسليم كما يأتي في خواصّها في الباب المزبور في لؤلؤ فضلها. و منها التسليم على أهل البيت اذا دخل منزله من غير تقييد بقرائه قل هو الله كما يأتي في الباب الخامس في لؤلؤ الاشاره الى عمده الباب التكبر.

و منها: قرائه يس في الروايه كان يضمن الله له السعه في المعيشه. و منها قرائه الصافات في كل جمعه قال لم يزل مرزوقا في الدنّيا بأوسع ما يكون من الرزق و لم يصبه الله في ماله و لا في بدنه بسوء من شيطان رجيم و منها قرائه الواقعه في ليله الجمعه قال أبو عبد الله: من قرء في كلّ ليله الجمعه الواقعه لم يرفى الدنيا بؤسا أبدا و لا فقرا. و في خبر آخر قال: من قرء سوره الواقعه كل ليله لم تصبه فاقه أبدا و تأتي في الباب المزبور في لؤلؤ فضل سوره يس و الصافات اخبار كثيره اخرى في فضل كل واحده منها و في باقى خواصّها. و منها قرائه الهمزه قال الصادق: من قرء ويل لكل همزه لمزه في فريضه من فريضه بعد الله عنه الفقر و جلب عليه الرزق. و منها قرائه القرآن في البيت قال: اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فانّ البيت اذا قرء فيه تيسر على اهله و كثر خيره و كان سكانه في زياده. و منها فاني الروايه أنّ أحدا من الصّحابه شكى الى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فاذا أصبحت و أمسيت فقل لا حول و لا قوه الا بالله توكلت على الحيّ الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدّل و كبره تكبيرا، و قال فو الله ما قلته الا أياما حتى أذهب عنى الفقر و السقم

و منها دعاء شريفه اخرى تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبد من الادعيّه الشريفه لها مدخل عظيم في حصول الغنى وسعه الرزق و أداء الدين، و منها الصلاه على النبي

كما يأتي في باب السابع في لؤلؤ ان النبي اوتى سمع الخلايق في عداد خواصها

و منها: كثره الاستغفار قال عليه السلام من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا و رزقه من حيث لا يحتسب و قال أكثروا الاستغفار تجلوا الرزق و قال الربيع أن رجلا أتى الحسن عليه السلام فشكا اليه الجدوبه فقال له الحسن و من كل ضيق مخرجا استغفر الله و أتاه آخر فشكى اليه الفقر فقال له: استغفر الله و أتاه آخر فقال: ادع الله أن يرزقني ابنا فقال له استغفر الله فقلنا أتاك رجلا يشكون أبوبا و يسئلون أنواعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فقال: ما قلت ذلك من ذات نفسي إنما أعتبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً إِلَى آخِرِهِ»

اقول و يدل عليه أيضا قوله تعالى «وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى» و قوله حكاية عن هود عليه السلام «وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ»

و منها: ما في العده من أن ابا القمقام أتى بالحسن عليه السلام و كان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته و أنه لا يتوجه في حاجته فتقاضى له فقال له ابو الحسن عليه السلام: في دبر الفجر: سبحان الله العظيم و بحمده استغفر الله و أسئله من فضله عشر مرات قال أبو القمقام فلزمت ذلك فو الله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي قوم من البادية فأخبروني أن رجلا من قومي مات و لم يعرف له وارث غيري فانطلقت و قبضت ميراثه و لم أزل مستغنيا

و منها: البر بالوالدين قال الصادق عليه السلام: من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا و بوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت و لم يصبه في حياته فقر أبدا كما يأتي مع كثير في الباب السادس في اللؤلؤ الثالث من صدره، و تأتي في الخاتمه في قصه بقره بنى اسرائيل، و في لؤلؤ قيمه البقره الموصوفه و ارتفاع قيمتها حكاية ارتفاع الشّاب الثّبار بابه بثمر البقره. و منها الجمع بين الصلاتين. و منها التعقيب بعد الغداه الى أن تطلع الشمس بل هو ابلغ في طلب

الرزق من الضرب فى الارض كما تأتى أخبار فيه فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل التعقيب

و منها: التعقيب بعد الغداه ساعه و بعد العصر ساعه كما يأتى هناك بل مطلقا بعد مطلق الصلوات الخمس و غيرها لقوله عليه السلام التعقيب ابلغ فى طلب الرزق من الضرب فى البلاد

و منها: صله الرحم. و منها كسح الفناء. و منها أداء الامانه. و منها مواساه الاخ فى الله. و منها البكور فى طلب الرزق. و منها إجابته المؤذن. و منها ترك الكلام فى الخلاء و منها ترك الحرص و منها شكر المنعم

و منها: إجتنب اليمين الكاذبه. و منها أكل ما سقط من الخوان و الدليل على ما لم نذكر له دليلا- مضافا الى ما ورد فيها بالخصوص، و بالانفراد فى مواردنا و أبوابها قوله أ لا أنبئكم بما يزيد فى الرزق؟ قالوا بلى قال الجمع بين الصلاتين، و التعقيب بعد الغداه و بعد العصر، و صله الرحم و كسح الفناء، و أداء الامانه و الاستغفار و مواساه الاخ فى الله و البكور فى طلب الرزق و اجابته المؤذن، و ترك الكلام فى الخلاء و ترك الحرص، و شكر المنعم، و اجتناب اليمين الكاذبه و الوضوء قبل الطعام، و أكل ما سقط من الخوان يزيد فى الرزق، و فى خبر من تتبع ما يقع من مائده فأكله ذهب عنه الفقر و عن ولده و ولده الى السابع كما ياتى فى الباب الخامس فى لئالى آداب المائده و الاكل فى لؤلؤ فضل أكل ما يسقط من الخوان مع جمله أخرى من فضله و خواصه و منها كنس البيت قال كنس البيت ينفى الفقر

و منها: النكاح و التزويج قال الله تعالى: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اتخذوا الاهل فانه ارزق لكم و قال: الرزق مع النساء و العيال و فى خبر جاء رجل الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فشكى اليه الحاجه فأمره بالتزويج ففعل ثم أتاه فشكى اليه الحاجه فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات فأغناه الله بعد الثلاثه. و فى آخر جائه شاب من الانصار فشكى

اليه الحاجه فقال له تزوج فتزوج فوسع الله عليه و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من ترك التزويج مخافه العيلوله و فى روايه اخرى مخافه الفقر فقد ساء ظنه بالله «يقول إن يكونوا فقراء يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ» .

و منها: ما يأتى فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل النكاح و التزويج من أن الطلاق و التفريق قد يورث لهما الغنى و السعه. و منها السواك كما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضله انه قال: و استغنى من الفقر.

و منها: التمشط قال أبو عبد الله عليه السلام فى حديث فى لؤلؤ فضله هناك فان المشط يجلب الرزق

و منها: التدلك بالحناء بعد التنوير كما يأتى هناك ايضا فى لؤلؤ فضله فى عده روايات انه عليه السلام قال من اطفى فى الحمام فتدلك بالحناء من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر و فى روايه نفى الله عنه الفقر. و منها غسل الاناء قال أبو عبد الله عليه السلام غسل الاناء مجلبه للرزق.

و منها: الدعاء للمسلم بظهر الغيب قال ابو عبد الله عليه السلام: دعاء المسلم لاخيه المسلم بظهر الغيب يسوق الى الداعى الرزق و فى خبر آخر دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق و فى ثالث قال أبو جعفر عليه السلام: عليك بالدعاء لاخوانك بظهر الغيب فانه يهيل الرزق. قالها ثلاثا. و منها الدعاء لسعه الرزق فى ليله الجمع لقوله ان الله لينادى كل جمعه من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الى ان قال ألا عبد مؤمن قد فتر عليه رزقه فيستلنى الزيادة فى رزقه قبل طلوع الفجر فزيده و اوسع عليه و منها لعق القصه كما يأتى فى آخر الباب الخامس فى اللؤلؤ الثالث من لثالى آداب المائده. و منها ذر الملح على اول لقمه يأكلها كما يأتى فى الباب المزبور فى اللؤلؤ الرابع من لثالى آداب المائده.

و منها: دعاء شريف يأتى فى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل الحوقله و خواصها فى خصوص الثوب الجديد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: بعد ذكره إياه لم يزل يأكل

فى سعه حتى يبلى ذلك الثوب. و منها الحج و منها العمره قال فى حديث: الحج و العمره ينفيان الفقر كما ينفى الكير خبث الحديد. و منها ادمان الحج قال الصادق عليه السلام فى حديث: و ما رأيت شيئا أسرع للننى و لا أنفى للفقر من ادمان الحج هذا البيت. و منها غسل الرأس بالخطمى قال غسل الرأس بالخطمى ينفى الفقر. و منها غسل الرأس بالسدر قال: غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلبا.

و منها: القيلولة كما مرّ مع باقى خواصّها فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر الثانى من الامور العشره ترك النوم إلا على ضروره. و منها إكثار الصوم فى شعبان قال: ما من عبد يكثر الصيام فى شعبان الا أصلح الله له أمر معيشته. و منها صوم أربعة أيام منه، قال عليه السلام فى حديث فضله و من صام اربعة أيام من شعبان وسع عليه الرزق. و منها الصحه. و منها الصدق قال: الصحه و الصدق يجلبان الرزق و فى خبر قال: الصدق مجلبه للرزق.

و منها: حسن الجوار قال حسن الجوار يزيد فى الرزق و يعمر الديار و يزيد فى الاعمار و تأتى فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السادس اخبار اخرى فى التوصيه به و عقاب إيذائه و منع الماعون عنه. و منها التخلل قال فى روايه فى عداد خواصّه انه مجلب للرزق، و منها التمسح بماء الورد قال: ان ماء الورد يزيد فى ماء الوجه و ينفر الفقر. و فى خبر آخر قال: لم يصبه بؤس و لا فقر. و منها أنه قال: من كتب على خاتمه ما شاء الله لا قوه الا بالله و استغفرو الله أمن من الفقر المدفع. و منها أنه قال عليه السلام: من أعيته قدره فليرب صغيرا. و منها إنه قال: من ضاق عليه المعاش أو قال الرزق فليشتر صغارا و ليبيع كبارا. و منها أنه قال من أعيته الحيله فليعالج الكرسف. و منها انه قال: شراء الحنطه ينفى الفقر، و شراء الدقيق ينشىء الفقر

و منها: أنه قال: من طلب قليل الرزق كان ذلك داعيه الى اجتلاب كثير من الرزق، و من ترك قليلا من الرزق كان ذلك داعيه الى ذهاب كثير من الرزق و فى خبر آخر فى الكافى عن الحسين قال: شهدت اسحق بن عمار يوما و قد شد كيسه

و هو يريد أن يقوم فجائه انسان يطلب دراهم بدينار فحلّ الكيس فأعطاه دراهم بدينار قال: فقلت سبحان الله ما كان فضل هذا الدينار و في قصّه اخرى فيه عن الحسن قال كان قد أخلق باب الحانوت و ختم الكيس فجائه رجل يطلب غله بدينار فأعطاه فقلت له: ويحك يا اسحق ربما حملت لك من السفينه ألف ألف درهم فقال اسحق ما فعلت هذا رغبه في فضل الدينار و لكن سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من استقل قليل الرزق حرم الكثير. و منها ما في الكافي عن موسى بن عمر قال قلت للرضا عليه السّلام: ان الناس رويوا أن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره فكذا كان يفعل قال: فقال نعم و أنا أفعله كثيرا فأفعله ثم قال لى: اما أنه ارزق لك. و منها أنه قال لا تمانعوا قرض الخمير و الخبز و اقتباس النار فانه يجلب الرزق على أهل البيت مع ما فيه من مكارم الاخلاق. و منها الدعاء بالليل و النهار كما في الكافي عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. و منها إتخاذ عصالوز قال تنفى الفقر و لا يجاوره الشيطان. و منها حسن النيه قال و من حسنت نيته زيد في رزقه. و منها زياره قبر الحسين عليه السّلام قال عليه السّلام: مروا شيعتنا بزياره قبر الحسين عليه السّلام فان اتيانه يزيد في الرزق و يمدّ في العمر: و منها انه قال القول الحسن يثرى المال و ينمى الرزق، و ينسىء في الاجل و يحسب الى الاهل، و يدخل الجنة: و منها أنه قال عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها كيف لا يفرغ الى قوله ما شاء الله لا قوه الا بالله فاني سمعت الله يقول بعقبها: إِنَّ تَرَنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وُلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ» و عسى موجب. و منها انه قال: من ترك السعى في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا و الاخره.

و منها: لبس الثوب الخلق في الكافي دخل بعض أصحاب أبي عبد الله عليه فرآى عليه قميصا فيه قَبّ قد رقع فاجعل ينظر اليه فقال له ابو عبد الله: مالك تنظر؟ فقال قب ملقى في قميصك قال فقال لى أضرب يدك الى هذا الكتاب فأقرأ ما فيه و كان بين يديه كتاب أو قريب منه فنظر الرجل فاذا فيه لا ايمان لمن لا حياء له و لا مال لمن لا تقدير له و لا جديد لمن لا خلق له.

و منها: إن ابا عبد الله قال: تسعه أعشار الرزق مع صاحب دابّه، و قال: اشتر

دابه فان منفعتها لك و رزقها على الله. و منها كتمان الحاجه عن الناس قال: من جاع و احتاج فكتمه الناس و أفشاه الى الله كان حقا على الله أن يرزقه رزق سنه من الحلال.

و منها: أن أمير المؤمنين قال: في خلاف النساء البركه و قد مرّت في الباب في لؤلؤ السابق، و يزيد سكون القلب بالفقر أخبار داله على أن المجرد أخذ الحانوت في فيما يعارضه ما مر في السوق و بسط البساط و وضع الميزان و الجلوس فيه من أسباب سعه الرزق و نيل الثروه و رفع الفاقه، و زاد في بعضها بعض أشياء آخر ككنس فنائه و رشه و كون جره ماء عنده، و ملازمه بابه و الظاهر أنها شرط لكما له لا شرط لاصله.

و في نسخه لم يظهر لى مؤلفها، و عن العلماء تعظيم امر الله و الشفقّه بالخلق و قرائه القرآن و احياء الليل و قرائه القرآن في السحر و طاعه الله فيه و التردّد في مجالس العلماء و المكالمه مع الاحباب و دوام الوضوء، و لبس الثياب النظيف، و أكل الاغذيه اللطيفه و التواضع، و حسن الخلق مع الخلق يزدن في العمر و يوسعن الرزق و يورثن مزيد الجاه و رفعه المكان و الدوله.

فى الخصال المتعلقة بالاخلاق و التسلوك مع الناس، و فى حقوق الاخوان، و فى فضل طلب العلم و العلماء، و فى آخره آداب المائده و الاكل و شرب الماء و آداب الضيافه و فضل جمله من الفواكه و ما يتعلق بها.

فاعلم ان من أعظم هذه الخصال منزله و أشرفها مقاما و أفضلها ثوابا الحلم و كظم الغيظ، و العفو عن الناس، و حسن الخلق، و طلاقه الوجه، و التواضع قال الله تعالى فى وصفها:

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ» بما يكرهون و يتقل عليهم قالوا فى جوابهم: «سَلَامًا» اى سدادا و قولاً يسلمون فيه من الاثم أو سلمو عليهم كما قال تعالى فى وصفهم «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» و قال «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ» يعنى بمن يسبهم «مَرُّوا كِرَامًا» اى صافحين عنه، و قال: «حُذِرِ اللَّغْوُ وَ أُمِرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرَضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» .

و فى الجوامع عن الصيادق عليه السلام أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق و ليس فى القرآن آيه أجمع لمكارم الاخلاق منها و قال تعالى: «سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» و قال الذين

هم عن اللغو يعنى عَمًا يأتِيهم الرّجل بما ليس فيهم معرضون عنه لله تعالى، و قال: فمن عفى و أصلح فأجره على الله اى من عفى عَمًا ورد عليه من الاسائه فعلا أو قولاً و عمّاله المؤاخذه به و القصاص عليه و أصلح ما بينه و بين عدوّه فأجره و ثوابه على الله، و لا يخفى عظم هذه الثواب لان العده المبهمه سيّما من الكريم تدل على عظم الموعود و قال: فاصفح الصّفح الجميل يعنى العفو من غير عتاب، و اما الاخبار و القصص و الحكايات الوارده فيها فهي أنا اذكرها فى لثالى.

فى الحلم و ما يوجبه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل الحلم و عظم مقامه و جزيل ثوابه و فى قصص فى حلم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و بعض الاثمه عليهم السّلام، و فى قصّه عجيبه فى حلم موسى عليه السّلام مع التيس فى الروايه عنهم عليهم السّلام اذا كان يوم القيمه جمع الله الخلايق فى صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكه فيقولون: ما كان فضلكم هذا الذى تؤدّيتم به؟ فيقولون كنا يجهل علينا فنحتمل و يساء الينا فنعفو قال: فينادى مناد من الله صدقوا عبادى خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنه بغير حساب. و قال أبو جعفر عليه السّلام: كان على بن الحسين عليه السّلام يقول إنه ليعجبني الرّجل أن يدركه حلمه عند غضبه و قال الرضا عليه السّلام: لا يكون الرّجل عابدا حتى يكون حلّما، و إن الرجل كان إذا تعبّد فى بنى إسرائيل لم يعدّ عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: اذا وقع بين رجلين منازعه نزل ملكان فيقولان للسّفيه منهما قلت و قلت و أنت أهل لما قلت و ستجزى بما قلت و يقولان للحليم منهما: صبرت و حلمت سيغفر لك ان اتممت ذلك و أن ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان.

و فى روايه أنّ رجلا- سبّ رجلا- فى مجلس رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو ساكت لم يردّ عليه ثم شرع برده و جوابه، فقام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: و قال كان ملكك يجيبه من قبلك و لمّا

أخذت أنت في جوابه ذهب و جاء الشيطان و لم أكن اجلس مجلسا فيه الشيطان.

و عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام في وصيّته النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السّلام قال: يا على الا أخبركم باشبهكم بى خلقا؟ قال: بلى يا رسول الله قال: أحسنكم خلقا و أعظمكم حلما و أبركم بقرابته و أشدّكم من نفسه انصافا و قال: رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كلمتان غريبتان فاحتملوهما كلمه حكمه من سفيه فاقبلوها و كلمه سفه من حكيم فاغفروها.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و الّذى نفسى بيده ما جمع شىء الى شىء أفضل من حلم إلى علم. و فى نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ التّياس أنصاره على الجاهل و قال عليه السّلام: ان لم تكن حليما فتحلمّ فانه قلّ من تشبّه بقوم الا- و أوشك أن يكون منهم. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الله يحبّ الحياء الحليم العفيف المتعفّف و قال عليه السّلام: المؤمن خلط عمله بالحلم يجلس ليعلم و ينطق ليفهم لا يحدث أمانته الاصدقاء و لا يكتّم شهادته الااعداء و لا- يفعل شيئا من الحق رياء و لا يتركه حياء ان زكى خاف ممّا يقولون و استغفر الله ممّا لا يعلمون لا يعزّه قول من جهله و يخشى إحصاء ما قد عمله و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما أعزّ الله بجهل قطّ و لا اذلّ بحلم قطّ. و قال ابو عبد الله عليه السّلام:

كفى بالحلم ناصرا و قال: اذا لم تكن حليما فتحلمّ و لقد نقل المحقق السبزواري فى روضه الانوار دان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يوما يذهب فى طريق و معه أنس بن مالك فلاقاه أعرابي فاخذ ثوبه يجرّه بشده و قوّه و كان عليه برد حافّه غليظه خشنه قال أنس:

ف نظرت الى عنقه قد أثرت فيه حافّه البرد من شده جرّه فقال: يا محمّد أعطنى من مال الله الّذى عندك فالتفت اليه ضاحكا و أمر له بعطيته.

و عنه قال: ربما هيأت الخبز فى اللّبن له صلّى الله عليه و آله و سلّم ذات ليله فاحتبس النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فظننت أنّ بعض أصحابه دعاه فشربتها حين احتبس فجاء صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد العشاء بساعه فسئلت من كان معه هل كان النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أفطر فى مكان أو دعاه أحد فقال لا- فبت بليله لا يعلمها الا الله من غمّ ان يطلبها منى و لا يجدها فيبيت جايعا فاصبح صائما و ما

سئلنى عنها و لا ذكرها حتى الساعه.

فى قصص من حلم رسول و خلقه

و فى المكارم كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يؤتى بصبى الصغير ليدعو له بالبركه او يسميه فأخذه فيضعه فى حجره تكرمه لاهله و ربما بال الصبى عليه فيصيح بعض من رآه حين بال فيقول صلى الله عليه و آله و سلم: لا ترموا بالصبى فيدعه حتى يقضى بوله ثم يفرغ له من دعائه و تسميته و يبلغ سرور أهله فيه و لا يرون انه يتأذى ببول صبيهم فاذا انصرفوا غسل ثوبه بعده و عن حفص ابن أبى عايشه قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاما له فى حاجه فابطاء فخرج على اثره لَمَّا أبطاه فوجده نائما فجلس عند رأسه يروّحه حتى انته فقال له ابو عبد الله: يا فلان و الله ما ذلك لك تنام الليل و النهار لك الليل و لنا منك النهار.

فى قصص من حلم الأئمه

و عن بعض آخر أنّ امير المؤمنين عليه السلام نادى مملوكه يوما فلم يجبه فكرر ذلك مرّات فلم يجب فذهب الى نحوه فرآه اضطجع فقال له: أما تسمع ندائى؟ قال: كنت اسمع قال:

فما حملك على ذلك؟ قال آمنت عقوبتك فسامحت فقال أنت حرّ لوجه الله. و عن بعض آخر أن على بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه و أجابه فى الثالثه فقال له:

يا بنى اما سمعت صوتى؟ قال: بلى قال فما لك لم تجبنى؟ قال: الحمد لله الذى جعل مملوكى يأمننى و فى ارشاد القلوب دعا على بن الحسين عليه السلام عبدا له فلم يجبه مرّات فقال له: ما منعك من جوابى؟ فقال: آمنت عقوبتك فقال عليه السلام: امض فانك حرّ لوجه الله و عن بعض آخر كان يوما عند على بن الحسين اضياف فاخرج غلامه شوى من الثنور فعجل فى حضوره على الخوان فسقط من يده على طفل ذكر صغير له فقتله فاضطرب الغلام و تحير فلَمَّا رأى عليه السلام اضطرابه قال: لا تضطرب ما فعلته من عمد اعتقتك فتوجه الى الطعام مع الاضياف فى بشاشه و طلاقه وجه حتى فرغوا من طعامهم ثم اشتغل بدفن

الولد. ولقد خرج ذات يوم و عليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى و تركه. و مرّ عليه يوم في الطريق رجل فسبّه سبًا كثيرا و شتمه شتما شديدا فأراد غلمانه أن يضر بوه فقال لهم: دعوه فتوجه هو اليه فقال له: يا أخى قد اختفى حالى كما هو عليك فإنّ فى أكثر. ممّا قتلته و علمته إن كان لك حاجه تقضى منى فقله فخجل الرجل من فعله و انفعل من قوله فلمّا رأى فى وجهه أثر الانفعال أعطاه ثوبا و ألف درهم فكلمّا مرّ الرجل عليه و رمى نظره اليه بعد ذلك يقول: أشهد أنّك من ذريه الرسول.

و قد روى أن بعض أولاد الصّحابه على عهد موسى بن جعفر عليه السّلام كان يعادى موسى بن جعفر كان يبغضه و يسبّه و إذا مر به كان يلعنه و آبائه عليه السّلام فقال له غلمانه و مواليه: دعنا نقتل هذا الملعون فقال: أنا أقتله فخرج ذات يوم و طلبه فقيل له:

إنّه فى ضيعه له على سواد المدينه فركب عليه السّلام بغلته و تبعه (غلامه ظ) الى ضيعته فوجده يحرق أرضه ببغلته و كان الرجل يقول افسدت ارضنا فلمّا دنا منه سلّم عليه فرّد السّلام ببغض و كراهه فجلس عنده و باسطه، و قال كم ترجو فى حرثك هذا؟ قال: ما رزقنى الله تعالى فأخذ موسى عليه السّلام من غلامه صرّه فيها ثلاث مأة دينار أحمر فدفعها اليه و قال:

خذ هذه و هب لى أبى و جدى ممّا أسأوا إليك فلما رأى ذلك وقع بين يديه فى الارض و جعل يقبل يده و رجله و يعتذر ممّا كان فيه و انصرف موسى عليه السّلام فلما رآه بعد ذلك فى السوق و ثب عليه و قال: السّلام عليك يا بن رسول الله و أشهد أنّك من أهل بيت النبوه و معدن الرساله و مهبط الوحى و مختلف الملائكه لعن الله من أبغضكم و لم يعرف حقا جعل الله لكم فقال النّاس: ما رأيناك تقول هذا بالامس فقال: رأيت من حلمه و كرمه ما دلنى على أنّه من شجره النبوه و دوحه الرساله. اقول: هذا معنى ما قيل فى المثل بالبرّ يستعبد الحرّ.

قصه حلم موسى مع التيس

و روى أنّ موسى عليه السّلام كان يرعى أغنام شعيب فانهزم من قطيعته تيس فصعد

الجبال فبقى موسى تابعا له عامه يومه فى رؤس الجبال فلما لزمه قبل وجهه و مسح التراب من فوقه و قال معتذرا عنده: أيها الحيوان أتعبتك هذا اليوم يوم من جهه الطلب و لا كان المقصود منك القيامه و لكن الخوف عليك من الذئب ثم حمله على عاتقه حتى أوصله الحيوانات. و فى المجالس كان ذلك اليوم صائف من قلب الاسد و الارض حمرت من حر الشمس كالتنور. و فى الاخبار أن موسى عليه السلام قال: يا رب بما استحققت النبوه و اخترتنى لكلامك فقال الله: لشفقتك على التيس فى يوم كذا فذكر له القصه.

اقول: سيأتى فى الباب فى لؤلؤ التواضع وجه آخر لذلك. و روى من حلم ابراهيم عليه السلام ان رجلا قد اذاه و شتمه فقال له: هديك الله فتعلم يا اخى الحلم منهم و من قول الصادق عليه السلام ثلاثه أمور فى الحلم فمن قال لك: ان قلت واحده سمعت عشرا فقل له اذ قلت عشرا لم تسمع واحده و من شتمك فقل ان كنت صادقا فيما تقول فاسئل الله أن يغفر لى. و ان كنت كاذبا فيما تقول فاسئل الله أن يغفر لك و من وعدك بالخافعد بالنصيحه و الدعاء.

اقول: كفاك فى الحلم قول الصادق عليه السلام للعلقمه يا علقمه ان رضا الناس لا يملك و ألسنتهم لا تضبط و كيف تسلّمون مما لم تسلّم منه انبياء الله و رسله و حجج الله ألم ينسبوا يوسف عليه السلام الى انه همّ بالزنا؟ الم ينسبوا أيوب عليه السلام الى انه ابتلى بذنوبه؟ الم ينسبوا داود عليه السلام الى انه تبع الطير حتى نظر الى امراه او ربا فهويها و انه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها؟ الم ينسبوا موسى الى انه عنين و اذوه حتى برأه الله ممّا قالوا و كان عند الله و جيبها؟ الم ينسبوا جميع أنبياء الله الى انهم سحره طلبه الدنيا؟ الم ينسبوا مريم بنت عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف؟ ألم ينسبوا نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم الى انه شاعر مجنون؟ ألم ينسبوه الى انه هوى امرأه زيد بن حارثه فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه الى أن قال و ما

قالوا فى الاوصياء اكثر من ذلك؟ الم ينسبوا سيد الاوصياء الى انه كان يطلب الدنيا و الملك و انه كان يؤثر الفتنة على السكون؟ الى ان قال: يا علقمه ما اعجب اقاويل الناس فى على عليه السلام كم بين من يقول انه رب معبود و بين من يقول انه عبد عاص للمعبود و لقد كان قول من بنسبه الى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية.

فى قصص عجيبه من حلم غير اهل العصمه

لؤلؤ: فى حلم جماعه من غير اهل العصمه مضافا الى ما مرّ من اهل العصمه و الى ما يأتى منهم فى لؤلؤ جماعه كظموا غيظهم، و فى لؤلؤ فضل العفو عن الناس. قد حكى عن أبى عثمان ان رجلا جاء اليه فدعاه فى داره للضيافه فلما جاء الى باب دار الرجل قال له: ما كان من المصلحه ان تدخل دارى فرجع أبو عثمان الى منزله فلما استقر فى منزله جاء الرجل اليه مظهرا للتداهمه عمّا فعل به فدعاه ثانيا فاجابه فلما جاء الى باب داره قال له: ما قاله فى المرتبه الاولى فرجع أبو عثمان فعامل الرجل معه هذه المعامله أربع مرّات متواليه فلم يكن يردّه و لم يكن يتغيّر و لم يقل له شيئا ثم جائه الرجل فقال له انما كان غرضى من ذلك إمتحانك فقال له ابو عثمان: امتحنتنى بخلق هو خلق الكلاب فانها كذلك تجيء اذا دعيت و تذهب اذا ردّت.

اقول: قوله امتحنتنى بخلق هو خلق الكلاب إشاره إلى أن هذا صفه اخبث الحيوانات لو أردت الاختبار فاختر بما هى من صفات الانسان الكامل و قال اخنف بن قيس المشهور بالحلم: تعلّمت الحلم من قيس بن عاصم قال: كنت ذات يوم جالسا معه اذ جىء بابنه مقتولا و باين عمّ له قد قتل إبنه ليقود به فما قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت اليهم فقال للقوم: ارعبتم الفتى ثم اقبل عليه، و قال: يا هذا بئس ما صنعت أوهنت ركنك و قلّلت عددك و فتنت فى عضدك خلّوا سبيله و احمّلوا ديه إبنى الى الله و فى نقل آخر ثم التفت الى بنيه و قال: يا بنى اعمدوا إلى أخيكم غسّلموه و كفّنوه فاذا فرغتم فأتونى به حتى أصلى عليه فلما دفنوه قال: احمّلوا مأه إبل من مالى الى

أمه لتسلي بديته قال: فوالله ما تغير لونه ولا حل حيوته وفي نقل ثلاث سئل أخنف هل رأيت أحدا كان أكثر حلما منك؟ قال نعم نزلت يوما على قيس بن عاصم وهو جالس بين قبيلته فاذا جاؤا بابنه مقتولا فقالوا له قد قتله فلان من مصاحبيه فكان جالسا كما كان لم يتغير حاله ولا كلامه ثم قال: دفنوه واذهبوا إلى اب القاتل، وقولوا له لا تظن أنا ننتقم منه مع أنه جار و ظلم علينا فامن منا و جىء عندنا و تبين بأى سبب قتله ثم قال لغلام له: احمل ماء بعير الى أمه لتسلي به ليخفف المها ليست لها قوه البصر و الحلم.

قصص في حلم ابي مسلم و مالك الاشر و سلمان و بعض آخر

و نقل ايضا إنه قيل لا- خنف ممن تعلمت الحلم و الخلق؟ قال: من قيس بن عاصم قيل له كيف كان حلمه و خلقه؟ قال: كان يوما جالسا في بيته. و في نقل آخر كان عنده ضيف فجاءت جاريتة بسفود فيه الشوى فرمى من يدها على ابن له فمات من حدّه حرّه فدخلها الخوف و الدهشه الشديده فقال: لا تخافى أنت حرّه لوجه الله. و نقل المحقق السبزواري في الرّوضه أن أبا مسلم خرج يوما من داره ذاهبا إلى المسجد فلاقاه رجل بحاجة فوقف ليستمع كلامه، و كان في يد الرّجل سيف فوضعه و اتكى عليه و شرع في عرض حاجته و اتفق أنّ رأس السّيف وقع على ظهر رجل أبى مسلم فحلم و تحمّل الالم و لم يقل له شيئا و لا أخبره حتى قطع كلامه و قضى حاجته فلمّا ذهب الرّجل في أمره راوا الدّم قد خرج من رجله مستوعبا لها فقالوا له أيها الامير لم تم تقل له تنح قليلا- حين وقع سيفه على رجلك؟ فقال: لثلا- يعلم بما فعل فينفع و يخجل من عرض حاجته و طلبها و نقل فيه عن سليمان بن وراق أنه قال ما رأيت أكثر حلما من مأمون الخليفة عليه اللعنه كنت يوما في مجلسه فاخرج ياقوتا طوله أربع أصابع و عرضه أصبعين و صفائه و ضيائه كعين الشمس فاحضر صائغا فدفعه اليه و قال: اركبه خاتما كذا و كذا فلمّا كان من الغدد هبت اليه فلمّا رآنى ذكر الخاتم فامر باحضار الصّائغ فحضر و هو كالميت

يقشعَرُ أعضائه فلَمَّا نظر إليه مأمون و رأى فيه الاضطراب قال: لا- تخف قل السَّيب في عروض هذه الحاله فقال: ان تؤمِّنني؟ بنفسى قلت لك القصّه فقال: مأمون أمنتك فاخرج الياقوت و هو أربع قطعات قال: صنعت الخاتم فرفعت لان أركبه عليه فسقط من يدي على علاه فصار أربع قطعات فقال مأمون: من اليقين أنك ما تعمدت في ذلك إذهب و اجعله أربع خواتيم فلَمَّا خرج الصَّائغ من عنده قال قوم: هذا على بمأه ألف و عشرين ألف دينار.

و نقل ان رجلا شتم سلمان الفارسي فقال له يا أخى ان ثقلت ميزان سيئاتى يوم القيامة فانا أسوء ممّا تقول، و ان ثقلت حسناتى ما يضرّنى ما تقول و تنسب الى. و حكى انه شتم رجل أبا ذر فقال له أبو ذر: يا هذا إن بينى و بين الجنّه عقبه فان أنا جزتها فوالله لا أبالى بقولك، و ان هو صدنى دونها فانى أهل لاشدّ ممّا قلت و نقل أن مالك الاشرى يجتاز يوما فى سوق الكوفه فشتمه رجل و أظهر عليه السِّفاهه و الاهانة فلم يقل فى جوابه شيئا و لم يتعرض عليه و جاوز فقال رجل للشّاتم: أما عرفته؟ هذا مالك أمير عسكر أمير المؤمنين عليه السِّلام و ذكر له نبذا من أوصافه فلَمَّا عرف الرجل انه مالك دخله منه الرّعب الشديد و ظنّ انه ينتقم منه فذهب الى أثره ليعتذر منه ليسلم من عقوبته فوجده فى المسجد كان يصلّى فخفى فى زاويه حتى يفرغ من صلاته فلَمَّا فرغ من صلاته نظر اليه فرآه إنه يطلب من الله المغفره للرجل.

و نقل ان ابراهيم بن أدهم كان يوما فى الصِّحارى فلاقاه رجل جندى فسئله أنت مملوك؟ قال: نعم فقال له أين المعموره فأشار ابراهيم الى مقبره فغضب الجندى فضربه و كسر رأسه و أخذه يذهب به الى المصر، و كان ابراهيم يطلب له من الله الجنّه فقليل له هو ظلمك و أنت تطلب له الجنّه؟ فقال: لآنى أعلم أنّى مأجور بايدائه فلم أحبّ أن يكون نصيبى منه الخير، و نصيبه منى الشرّ.

و نقل إن رجلا تعاقب أخنف بن قيس و يشتمه فلَمَّا قرب أخنف الى قبيلته وقف و قال للشّاتم: لو بقى فى قلبك شيء آخر فقله لكى لا يسمع سفهاء القبيله مقاتلك فيجيونك

و فی نقل آخر فلما قرب من داره قال له يا هذا: إن كان بقى فى نفسك شىء فقله قبل ان يسمعك خدمى و قومى فيقتلوك.
و نقل ان امرأه قالت لملك دينار: ايها المرائى قال لها: ما عرفنى أحد مثلك و نقل أن الاطفال كانوا اذا رأوا اويس القرنى رموا اليه الاحجار و كان يقول: لو كان رمى الاحجار اللى لازما ارموا اللى الاحجار الصغيره لان لا يجرى دمي و يمنعنى من الصلاه.
و نقل عن بعض الاكابر انه كان يذهب فى طريق فصبوا على رأسه الرماد فنزل من مركبه و اشتغل بطرح الرماد و تنظيف ثيابه و لم يقل شيئاً فقيل له لم لم تجرهم قال من كان مستحقاً للنار لو صالحوا معه بصب الرماد لا يكون له أن يغضب.

شنیدم که وقت سحرگاه عید

ز گرمابه آمد برون بایزید

یکی طشت خاکسترش بیخبر

فرو ریختند از سرائی بسر

همیگفت ژولیده دستار و موی

کف دست شکرانه مالان بروی

که ای نفس من درخور آتشم

بخاکستری روی درهم کشم

بزرگان نکردند در خود نگاه

خدا بینی از خویشتن بین مخواه

بزرگی بناموس و پندار نیست

بلندی بدعوی و گفتار نیست

در بهاران کی شود سرسبز سنگ

خاک شو تا گل بروید رنگ رنگ

کسی مرد تمام است کز تمامی

کند در خواجهگی کار غلامی

و قال فى زهر الربيع: حكى لى أن ملكا خرج ليله متنكرا فأتى الى بقال و قال: عندى نصف فلس أريد منك شمعه تشتعل الى الصبح حتى لا- أنام فقال نصف فلس لا يحصل فيه شمعه كما تقول: و لكنى أعطيك رأسا كبيرا من الثوم تضعه فى دبرك و يحرقك حرقا شديدا لا تنام منه الى الصبح فلما صار النهار و جلس على سرير ملكه طلبه فعرفه البقال و خافه فآمن عليه و أجزل عطيته و هكذا كان حاله و عن ابراهيم أدهم انه كان فى الشام يحرس بستانا فيه عنب ليأخذ الاجره من مالكة فأتاه جندي و طلب

منه شيئاً من الفواكه فقال: إنّ هذا مال غيرى و لم يرخص لى مالكة فغضب من كلامه و جرد سوطه و أكثر الضرب على رأسه فنكس رأسه و قال: اضرب رأسا طال ما عصى الله ثم ان الجندى عرفه فاعتذر اليه فقال: لا تعتذر ان ذلك الرأس الذى كان يستحق الاكرام تركناه ببلده بلخ.

اقول: و ذلك انه كان سلطانا لتلك البلاد فعرض له يوما فى صيده ما أزعجه فخرج من سلطنته و قصد العراق و الحرمين و الشام فاقام بتلك النواحي و قد مرّ فى الباب الرابع فى الشرط الخامس عشر وجه آخر لخروجه عن سلطنته العظمى و بعض حالاته و قد سبق فى الباب الثالث لئالى فى أواخر لئالى الصبر و فى لؤلؤ آخر لئالى ابتلاء المؤمن حال ثله من الصّابرين و المبتلين فراجعها فانها ينفعك فى المقام كثيرا.

فى فضيله كظم الغيظ

لؤلؤ: فى فضل كظم الغيظ و عظم مقامه و جزيل ثوابه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

من كظم غيظا و هو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلايق حتى يخير من أى الحور شاء.

و فى خبر قال: من كظم غيظه و هو يقدر على امضائه خيره الله فى أى حور العين شاء أخذ منهنّ. و فى آخر قال من كظم غيظا و هو يقدر على امضائه. و فى روايه على انفاذه حشى الله قلبه أمنا و ايماننا يوم القيامة و زاد فى نسخه و أعطى أجر شهيد و زوج من الحور العين و قال أبو عبد الله عليه السّلام من كظم غيظا و لو شاء أن يمضيه أمضاه ملاء الله قلبه يوم القيامة رضاه. و قال أبو عبد الله عليه السّلام نعم الجرعه الغيظ لمن صبر عليها فإنّ عظيم الاجر لمن عظيم البلاء و ما احبّ الله قوما إلاّ ابتلاهم. و قال ابو الحسن و أبو عبد الله عليهما السّلام: اصبر على أعداء النعم فإنّك لن تكافى من عصا الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه. و قال على بن الحسين عليهما السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أحبّ السبيل الى الله عزّ و جلّ جرعتان:

جرعه غيظ تردّها بحلم، و جرعه مصيبه تردّها بصبر.

وقال ابو جعفر عليه السّلام قال لى ابنى يا بنى ما من شىء اقر لعين ابيك من جرعه غيظ عاقبتها صبر و ما يسّرنى ان لى بذل نفسى حمر النّعم. و قال الثمالى قال على بن الحسين عليهما السّلام: ما أحبّ أن لى بذل نفسى حمر النّعم و ما تجرّعت من جرعه أحب الى من جرعه غيظ لا اكافى بها صاحبها و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من جرعه يتجرّعها العبد أحب الى الله من جرعه غيظ يتجرّعها عند ترددها فى قلبه إمّا بصبر، و إمّا بحلم و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عزّ و جلّ عزّا فى الدّنيا و الاخره و قد قال الله تعالى: «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» و اثنابه الله مكان غيظه ذلك. و قال الصادق عليه السّلام: ثلاثه اقرب الخلق الى الله يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته فى حال غضبه الى أن يحيف على من تحت يديه، و رجل مشى بين إثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيه، و رجل قال الحقّ فيما عليه و له. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: كظم الغيظ عن العدو فى دولاتهم تقيه حزم لمن أخذ به و تحرّز من التّعرض للبلاء فى الدّنيا، و معانده الاعداء فى دولاتهم و مماظتهم فى غير تقيّه ترك فى أمر الله فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم، و لا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتدلووا.

فى جماعه كظموا غيظهم

لؤلؤ: فى جماعه كظموا غيظهم عند الشّدائد. قد روى ان جاريه لعلى بن الحسين عليهما السّلام جعلت تسبك عليه الماء ليتهيّأ للصّلاه فسقط الابريق من يدها فشجّه فرفع رأسه اليها فقالت له الجاريه: ان الله يقول: و الكاظمين الغيظ فقال لها: قد كظمت غيظى قال: و العافين عن النّاس. قال: قد عفى الله عنك قالت: و الله يحب المحسنين قال:

اذهى فأنت حرّه لوجه الله.

و نقل فى خلاصه المنهج نظير ذلك عن حسن بن علىّ عليهما السّلام قال: كان جالسا

مع جمع من الاشراف على طعام فجاء غلامه بطعام حار فحبس الفرش رجله فصب الطعام على وجهه و راسه عليه السلام دفعه فنظر الى الغلام نظر تأديب لا تعذيب. فقال: ما مر و أجاب بما مرّ و زاد بعد قوله فانت حرّ لوجه الله و علىّ معيشتك فتعجب من حلمه الحاضرون و قالوا. الله أعلم حيث يجعل رسالته.

و روى أنّ موسى بن جعفر كان من المتوسّمين يعلم من يقف عليه و يحجد الامام بعده امامته و كان يكظم غيظه عليهم و لا يبدى لهم ما يعرفه منهم فسّمى الكاظم لذلك و فى البيان لقب موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم لكثرة ما كان يتجرّع من الغيظ و الغمّ طول أيام خلافته لايه فى ذات الله و الكاظم المملوّ من الهمّ و الحزن الممسك للغيظ لا يشكوه لاهل زمانه، و لا يظهره بلسانه.

و نقل أنّ يعقوب عليه السلام كان يكظم غيظه على أولاده فى طول فراقه و هو عشرين سنه أو أكثر أو أقلّ على ما مرت الاقوال و الروايات فيه فى الباب الثالث فى لؤلؤ ان الله اذا احبّ عبدا قبض احبّ ولده اليه مع ما فيه من حزن سبعين تكلى على اولادها حتى ابيضت عيناه يعنى محقت سوادها من الحزن كما قال تعالى: فهو كظيم يعنى مملوّ من الغيظ على أولاده ممسك له فى قلبه و لا يظهره.

وقت غيظ و وقت شهوت مرد كو

طالب مرد چنينم كو بگو

و فى الكافى عن عنبسه قال: جاء رجل فشكا الى أبى عبد الله أقاربه. فقال له أكظم غيظك و افعّل. فقال إنهم يفعلون و يفعلون فقال أ تريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله اليكم و ستأتى مفسد الغيظ و الغضب فى لئالى. و قد روى ان الله أوحى الى نبي من انبيائه اذا أصبحت فاؤلّ شىء يستقبلك فكله، و الثانى فاكتمه، و الثالث فاقبله، و الرّابع فلا يؤيسه، و الخامس فاهرب منه فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف و قال:

أمرنى ربّى أنّ آكل هذا و بقى متحيراً ثم رجع الى نفسه و قال إن ربّى جلّ جلاله لا يأمرنى الا بما اطيق، فمشى اليه ليأكله فكلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمه فأكلها فوجدها أطيب شىء أكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال: أمرنى ربى

أن أكنتم هذا فحفر له و جعله فيه و القى اليه التراب ثم مضى قدرا من الطريق فنظر إلى خلفه فرآى الطست أخرج من الارض و ظهر قال: قد فعلت ما أمرنى به ربي فلا شىء على.

ثم مضى فاذا هو بطير و خلفه بازى فطاف الطير حوله فقال: أمرنى ربى أن أقبل هذا ففتح كتمه فدخل الطير فيه فقال له البازى: أخذت صيدى و أنا خلفه منذ أيام فقال إن ربي أمرنى أن لا اويس هذا فقطع من فخذة قطعه و ألقاها اليه، ثم مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال: أمرنى ربى أن أهرب من هذا فهرب منه و رأى فى المنام كأنه قد قيل له أمرت به فهل تدرى ما ذا كان؟ فقال لا قيل له أمّا الجبل فهو الغضب إن العبد اذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ فيه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللحمه الطيبه التى أكلها.

و اما الطست فهو العمل الصّالح اذا كتّمه العبد و أخفاه أبى الله عز و جل إلا أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الاخره.

و اما الطير فهو الرجل الذى يأتىك بنصيحه فأقبله و أقبل نصيحتة، و اما البازى فهو الرجل الذى يأتىك فى حاجه فلا تؤيسه، و أمّا اللحم المنتن فهو الغيبه فاهرب منها، بل فى الاخبار ان الله يرسل ملكا بصوره رجل فينظر باطن ذلك الرجل للناس حتى يعرفه بما هو عليه من الصّلاح و الفساد و قد مرّت فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل الذكر و تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ اقسام الرّيا فى القسم الثامن منه أخبار تعاضد ما هنا مع مزيد، و مرّ فى لؤلؤى الحلم حال ثلّه من الكاظمين للغيط فراجعها لينفعك فى المقام كثيرا.

فى فضل العفو عن الناس

لؤلؤ: فى فضل العفو عن الناس و عظم مقامه و جزيل ثوابه، و فى عظم فضل مكافات الاسائه بالاحسان فى قصتين عجيبتين عن احمد بن ابى خالد و معن بن زاقد فى ذلك

وقد مرت في صدر الباب الايات الدالّة عليه فراجعها، و أما الاخبار و القصص فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم في خطبه: ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا و الاخره؟ العفو عمن ظلمك، و تصل من قطعك، و الاحسان الى من أساء اليك و أعطاه من حرمك، و في خبر آخر قال: ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا و الاخره تصل من قطعك و تعطى من حرمك و تعفو عمن ظلمك و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ثلاث من مكارم الدنيا و الاخره: تعفو عمن ظلمك، و تصل من قطعك و تحلم اذا جهل عليك. و قال أبو جعفر سمعت على بن الحسين عليهما السّلام تقول: اذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك و تعالى الاولين و الاخرين في صعيد و احد ثم ينادى مناد أين أهل الفضل قال: فيقوم عنق من الناس فتلقّتهم الملائكة فيقولون: و ما كان فضلكم؟ فيقولون كنا نصل من قطعنا، و نعطي من حرمانا، و نعفو عمن ظلمنا قال: فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة. و في خبر قال: اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول: أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما كان فضلكم هذا الذي تؤدّيتم به؟ فيقولون كنا يجهل علينا فتحتمل اويساء الينا فنعفوا قال: فينادى مناد من عند الله صدق عبادى خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب. و قال عليه السّلام: اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان أجره على الله فيدخلوا الجنة فيقال منهم، فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب، و في تفسير فمن عفى و أصلح فاجره على الله هم العافون عن الناس فيدخلون الجنة بغير حساب و قال عليه السّلام: اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه، و العفو عن قدره فضل من الكرم، و قال العفو زكوه الظفر. و قال أولى الناس بالعفو أقدرهم للعقوبه، و قال رسول الله: عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد إلا عزّا. فتعافوا يعزكم الله. و في خبر قال: إن العفو يزيد صاحبه عزّا فاعفو يعزكم الله. و قال ابو جعفر عليه السّلام: ثلاث لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلا عزّا: الصفح عمن ظلمه، و إعطاء من حرمه، و الصّيله لمن قطعته، و قال ابن فضال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول ما التقت فئتان قطّ إلا نصر احدهما عفوا و قال

الندامة على العفو أفضل و أيسر من الندامة على العقوبة و قال أبو يزيد: لو غفر الله لى يوم القيامة و اذن لى بالشفاعة تشفعت اولاً- لمن آذانى و جفانى، ثم لمن برّ بى و أكرمنى و قال أبو جعفر عليه السّلام: ان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أتى باليهوديه التى سمّت الشاه للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت إن كان نبيا لم يضّره، و ان كان ملكا أرحت الناس منه قال: فعفى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عنها.

و قال معتب: كان أبو الحسن موسى عليه السّلام فى حائط له يصرم، فنظرت الى غلام له قد أخذ كاره من تمر، فرمى بها وراء الحائط فأتيته و أخذته و ذهبت به اليه فقلت له جعلت فداك إنى وجدت هذا و هذا الكاره فقال للغلام يا فلان قال: لبيك قال أ تجوع؟ قال لا يا سيدى قال فتعري قال يا سيدى قال فلاى شىء أخذت هذا؟ قال: اشتهيت ذلك قال: إذهب فهى لك، و قال: خلّوا عنه و قد مرّ فى اللؤلؤ السابق قصتان من الحسن و السجاد تنفعانك فى المقام.

فى قصتين عجيبتين من كسرى و پرويز

و روى ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا و رفعت الالات وقعت عينه على رجل و قد أخذ جاما له قيمه كثيره، فسكت عنه و جعل الخدم يرفعون الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال: ما لكم؟ قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لا- عليكم أخذه من لا- يردّه و أبصره من لا- يتم عليه فلما كان بعد أيام دخل الرجل على كسرى و عليه جميله، و حال مستجدّه، قال له كسرى هذا من ذاك؟ قال: نعم و لم يقل له شيئا. و نقل فى روضه الانوار نظير ذلك من السلطان ملك پرويز فى رجل من خدامه قد غضب عليه و أخرجه فمضى عليه مده على هذا الحال فأكل ذخايره و احتاج الى ما يعيش به فسمع أنّ پرويز بنى قصرا و يذهب اليه اليوم الفلانى للعشره فلما بلغ اليوم استعار من اقوامه و معارفه لباسا و مركبا و اسباب التجمل فذهب إليه فظن الحجاب أنّه تخلّص من الغضب فلم يمنعوه، و دخل

على الملك فلما وقعت عينه عليه تكدر خاطره من فعله، ولما كان يوم عيشه أغمض عنه و لم يقل له شيئا لان لا ينغص عليه العيش فاشتغل بالخدمه حتى وجد فرصته فأخذ طبقا من الذهب تحت ثوبه كان وزنه ألف مثقال و كان الملك يراه و لم يقل له شيئا فشرع غلمانه يوما بعده بأخذ جماعه لاجل ذلك فقال لهم: اطلقوهم و قال لهم: مثل مقاله كسرى فلما مضت سنه من ذلك و احتاج الخادم ثانيا و ذهب البيرويز يوما هناك للعبش ايضا ألقى نفسه فى بساطه فلما رآه الملك ضحك و طلبه و قال فى اذنه: تمت الطبق فعفى عن جرائمه و جعله من خواصه و فوض اليه شغله.

قصه حلم بهرام

و حكى ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فرآى صيدا فتبعه و انفرد عن عسكره فمر براع تحت شجره فنزل ليبول و قال للراعى: احفظ على فرسى فعمد الراعى الى عنانه الذهب و قطع أطرافه فوقع نظر بهرام عليه فاستحى و أطرق رأسه و أطال الجلوس حتى أخذ الرجل حاجته فقام بهرام واضعا يديه على عينيه يقول للراعى: قدم الى فرسى فقد دخل فى عينى من سافى الريح فما استطيع فتحها فركب و سار حتى بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه: أن أطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها أحدا و قال أبو عبد الله عليه السلام: ان اسمعيل كان رسولا نبيا سلط الله عليه قومه فقشّر جلده و وجهه و فروه رأسه فاتاه رسول من عند رب العالمين فقال له: ربك يقرأك السلام و يقول قد رأيت ما صنع بك و قد أمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت فقال: يكون لى بالحسين أسوه

و فى روايه أنّ نبيا من الانبياء بعثه الى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه فاتاه ملك فقال له: ان الله بعثنى اليك فمرنى بما شئت فقال لى أسوه بما يصنع بالحسين أقول المرتبه الاعلى من ذلك ان يقابل الاسائه بالاحسان بحيث صار مصداقا لقوله تعالى «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ فِي الْجَزَاءِ» و حسن العاقبه إدفع بالتى هى أحسن أى ادفع بالسيئه

حيث اعترضتك بالتى هى أحسن منها و هى الحسنه المطلقه أو أحسن ما يمكنك من الحسنات، و الثانى أحسن فاذا الذى بينك و بينه عداوه كأنه ولى حميم و ما يلقىها إلا اللذين صبروا بحبس النفس عن الانتقام و التبديل بالاحسن و ما يلقىها إلا ذو حظ عظيم من الخير، و كمال النفس و لقوله تعالى: «أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَ يَذُرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ» و لقوله: «وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِمْ وَ يَذُرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» و لقوله: «ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ» .

بدى را بدى سهل باشد جزا

اگر مردى أحسن على ما أسا

كما مر من السجاد عليه السلام و غيره فى لؤلؤى الحلم.

قصه عجيبه من احمد بن ابى خالد

و قد نقل المحقق السبزوارى فى روضه الانوار فى ذلك قصه عجيبه غريبه عن أحمد بن أبى خالد بالنسبه الى سليمان بن وهب وزير المتوكل و ملخصه أن سليمان قال يوما لاصحابه بعد أن ورد عليه أحمد فى دار الوزاره و قدّمه على نفسه و عظّمه غايه التعظيم و انصرف لاجله عن مشاغله، و كبر ذلك عليهم أنه كان أحمد واليا فى مصر سنين عديده فعزله المتوكل و ولينى فيه و فوّض حسابه علىّ، و قد بقى من حسابه ستتان: فلما وردت مصر طمعت على أحمد و طالبت منها أن ينقص من دخل الديوان و يزيد فى خرجه ما تى ألف دينار فامتنع منه و قال: ما فعلت هذا لنفسى فكيف افعله لغيرى فأمرت بحبسه و قيده حتى مضى عليه شهود و هو فى حبسى و قيدي و كنت اتفكر فى أمره فاذا ارسل الى يوما رقعته كتب فيه لى مهم فاحضرنى عندك فقطعت انه رضى بما مولى فاحضرته مقتيدا فالتمس منى الخلوه فزاد يقين على يقينى فى قبوله

ص: ١٦٥

المأمول فأمرت له بالسלוه فاذا رأيتة يقول: بلغ أوان أن ترق قلبك على و ترحمني و تخلصني مما كنت فيه فلما ظهر منه خلاف ما تصوت و قطعت به من رقعته استولى على الغضب فسمته و شدّدت عليه القول، و قلت: هذا كان مهمّك الّذى كتبتة الى لتسخرني فقال: أ ليس بدّ من ذلك فقلت لا مفّر لك إلا أن تفعل ما أمرتك به فلما آيس منى أظهر خطّا و دفعه الّى فلما نظرت فيه رأيت أنّ المتوكّل كتب فيه ان سليمان معزول و أحمد منسوب و عليه حسابه و أخذ ما يرد عليه فاذا عرض على من هول هذه الرقعه ما كاد اغشى عليه فاذا دخل أمير البلد مع جمّ غفير عاهدهم و أعلمهم بالخطّ فقفلوا بيوتى و خزائنى و أخذوا غلماى و أرادوا أن يقيدونى فمنعهم منه ثم قال لى:

ليس فى مصر بيت يسع خدمك كن أنت فى مكانك هذا و أنا أحصل مكانا آخر فقام و أمر برفع الاقفال من بيوتى و خزائنى، و باطلاق غلماى و خدمى و كان يرسل الى كل يوم الهدايا و التحف، و كان يحضرنى و يجىء عندى كل يوم صباحا و مساء تلطفا و اكراما لى حتى مضى شهر فجاء يوما و قال: مر كاتبك أن يكتب على حساب المصر فى هذه المده فامرته به و سلّمته اليه فاذن لى بالخروج الى بغداد عند الخليفه فخرجت غدا من مصر مع ما معى فجاء هو و أمير مصر و قال لى قف المنزل الاول حتى أرسل معك جماعه فان الطريق غير آمن فعرض على من هذا الكلام دهشه عظيمه و ايقنت أنّه غرّنى بافعاله و أراد ان اخرج جميع ما معى من الاموال و الخزائن ثم يرسل ان يأخذوها منى و يفعل بى من الحبس و القيد ما فعلته به ثم يطالبنى بما امر به فسرت خائفا الى المنزل مترصدا للبلاء فلما كان من صبيحه الغد رأيت عسكرا متوجهين الينا فما خلت فى حقهم الا انهم جاؤا لنهب أموالى، و حبس نفسى قد خلنى من الخوف و الدهشه ما دخلنى فأمرت الغلمان بالتفتيش عنهم فرجعوا و اخبرونى بانه أحمد بن ابى خالد مع جيشه فخرجت من خيمتى و أستقبلته و سلّمت عليه فلما جاء و جلس طلب منى الخلوه فانتهيت بما خلت من الانتقام فزال عقلى و تحيرت فى أمرى فأمرت بالخلوه فقال لى: إنما اخرت ذهابك لان اراجع حساب السنتين لاجل ما

أمرتني به في إمارتك و كنت ممتنعا منه و كنت هذه المده مشغولا به فاخرجت لك بالانصاف من حساب الستين ثلاثين الف دينار فحملتها على البقال فامر بقبضها فأمرت به و قبلت يده و قلت فعلت ما لم يفعله البرامكه فمّد يده و منعى منه فقيل هو يدى و رجلى ثم التمس منى القبول من مال نفسه خمسه آلاف دينار فانكرت عليه فحلف بالطلاق فقبلت منه ثم قال لى: تهيات لك من الهدايا و التحف و نفائس المصر لار باب التوقع منك من حواشى الخليفه أشياء فدفع الى ثبنا زاد قيمتها على عشره آلاف دينار فأمرت بقبضها ثم امر باحضار ثوب مذهب و قال تم هذا على بخمسه آلاف دينار لكن اليوم لم يمكن تحصيل مثله بعشره آلاف دينار فأمر بتسليمه الى فلما أخذته و نظرت فيه ما كنت رأيت مثله قطّ فهل تلوموننى فيما فعلت له فقالوا:

لا و الله هو يليق بجميع التعظيمات و التبجيلات.

قصة عجيبه من معن بن زائده

و فى زهر الربيع: خرج معن بن زائده للصيد فتبع ظبيا و انفرد عن عسكره ثم إنه رأى رجلا معه حمار فقال: من أين؟ الى أين؟ قال معى ققاء فى غير وقته فقصدت به معن بن زائده لكرمه المشهور قال: و كم املت منه؟ قال الف دينار قال: كثير قال: خمسمأه قال كثير قال: ثلثمائه قال كثير قال مأننا دينار قال كثير قال مأه دينار قال: كثير قال خمسين قال كثير قال: فلا أقل من الثلثين قال: فان قال لك كثير قال: ادخل أربع قوايم حمارى فى فرج إمرأته و ارجع الى أهلى خائيا فضحك معن منه و سارحتى لحق بعسكره و قال لحاجبه: اذا اتاك شيخ على حمار بققاء فادخله علىّ فاتى بعد ساعه و ادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له: ما الّذى أتى بك يا أخوا العرب؟ قال: املت الامير و أتيته بققاء على غير أوانه قال: فكم املت منه؟ قال: ألف دينار قال: كثير قال: و الله كان ذلك الرجل مشوما علىّ ثم قال خمسمأه دينار قال كثير قال ثلثمائه دينار قال كثير قال مائتا دينار قال كثير قال مأه دينار قال: كثير قال خمسين دينار قال: كثير قال: فلا أقل

من الثلاثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال يا سيدي إن لم تجب الى الثلاثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله فقال أعطه ألف دينار و خمسمأه دينار و ثلاث مأه دينار و مأتا دينار و مأه دينار و خمسين دينار أو ثلاثين دينارا أودع الحمار مكانه فبهت الاعرابى و تسلّم الالفى دينار و مأه و ثمانين دينارا.

فى فضيله حسن الخلق

لؤلؤ: فى فضل حسن الخلق و جزيل ثوابه و كونه مذيبا للذنوب كالشمس للجليد، و فى أنّ الله أعار اعدائه من أخلاق أوليائه لحكمه فجعلهم حلما كاطمين عافين حسن الخلق، و فى فائده جليله نافعه لاهلها قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما يقدم المؤمن على الله عزّ و جلّ بعمل بعد الفرائض أحبّ الى الله من أن يسع النّاس بخلقه. و فى خبر آخر عن السّجاد عليه السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما يوضع فى الميزان امرء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق و له أجر الصّائم القائم و يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد و يعطى أجر المجاهدين فى سبيل الله و فى خبر عنوان صحيفه المؤمن حسن الخلق. و فى خبر آخر انه نصف الدّين و أفضل ما أعطى المرء.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصّائم القائم.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الله ليعطى العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطى المجاهد فى سبيل الله يغدو عليه و يروح.

و قال عليه السّلام: ان حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجه الصّائم القائم.

و قال: ابو عبد الله عليه السّلام: اذا خالطت الناس فان استطلت أن لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العباده و يكون له حسن خلق فيبلغه الله بخلقه درجه الصّائم القائم.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: ان أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: أربع من كُنَّ فيه كمل إيمانه، و ان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك و هو الصّدق و اداء الامانه و الحياء و حسن الخلق. و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

أكثر ما تلج به أمتي الجنّة تقوى الله و حسن الخلق، و قال: عليكم بحسن الخلق فإنّ حسن الخلق فى الجنّة لا- محاله و اياكم و سوء الخلق فإنّ سوء الخلق فى النار لا محاله. و عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد.

و فى خبر آخر قال: أوحى الله تبارك و تعالى الى بعض أنبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد. و قال عليه السّلام: لو علم الرّجل ماله فى حسن الخلق لعلم أنه المحتاج الى خلق حسن فإنّ الخلق الحسن يذيب الذنوب كما يذيب الماء الملح. و فى روايه قال عليه السّلام: ان الخلق الحسن يذيب الخطيئه كما يذيب الشمس الجليد، و قال: حسن الخلق زمام من رحمه الله فى انف صاحبه و الزمام بيد الملك يجزّه الى الخير، و الخير يجزّه الى الجنّة، و سوء الخلق زمام من عذاب الله انف صاحبه و الزمام بيد الشيطان، و الشيطان يجزّه الى الشرّ و الشرّ يجره الى النار. و قال عليه السّلام: ما احسن الله خلق عبد و لا خلقه الا- استحيى أن يطعم لحمه النار يوم القيامة. و قال اسحق: قال ابو عبد الله عليه السّلام: إنّ الخلق منيحه يمنحها الله عزّ و جلّ خلقه فمنه سجيّه، و منه نيه فقلت:

فأيتهما أفضل؟ فقال: صاحب السّجيه هو مجبول لا- يستطيع غيره، و صاحب التيه يصبر على الطّاعه تصبّرا فهو أفضلها. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أقربكم منى غدا فى الموقف أصدقكم للحديث، و أداكم للامانه و أفاكم للعهد و أحسنكم خلقا و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

أفاضلكم أحسنكم اخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون و يؤلفون و توطّأ رحالهم و قال امير المؤمنين عليه السّلام: و حسن مع جميع الناس خلقك حتى إذا غبت عنهم حنّوا اليك، و اذا متّ بكوا عليك، و قالوا: انا لله و انا اليه راجعون و لا تكن من الذين يقال عند موته الحمد لله ربّ العالمين. و قال الصادق عليه السّلام: يا إسحق صانع المنافق بلسانك و أخلص و ذلك للمؤمن و إن جالسك يهودى فاحسن مجالسته. و فى الفقيه

سئل الصادق عليه السلام: ما حدّ حسن الخلق؟ قال: تلين جانبك و تطيب كلامك، و تلقى أخاك ببشر حسن.

فى ان الله اعطا اعدائه اخلاقا حسنه ليسلم اوليائه

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إن الله اعار أعدائه أخلاقا من أخلاق أوليائه ليعيش أوليائه مع أعدائه فى دولاتهم. و فى روايه اخرى و لو لا ذلك لما تركو ولنا لله إلا قتلوه.

اقول: يأتي فى لؤلؤ ذم الحسد بيان لطيف لهذا الحديث. و قال أبو عبد الله عليه السّلام:

البرّ و حسن الخلق يعمر ان الدّيار و يزيدان فى الاعمار. و قال بحر السقّا: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: يا بحر، حسن الخلق يسرّ ثم قال: الا أخبرك بحديث ما هو فى يدي أحد من أهل المدينه؟ قلت: بلى قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ذات يوم جالس فى المسجد إذ جاءت جاريه لبعض الانصار و هو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فلم تقل شيئا و لم يقل لها النّى شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرّات، فقام لها النّبى فى الرّابعه و هى خلفه فأخذت هديه من ثوبه ثم رجعت، فقال لها النّاس فعل الله بك، و فعل حبست رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاث مرّات لا تقولين له شيئا و لا هو يقول لك شيئا ما كانت حاجتك اليه؟ قالت ان لنا مريضا فارسلى أهلى لاخذ هديه من ثوبه و يستشفى به فلما أردت أخذها رآنى فقللم فاستحييت منه أن أخذها و هو يرانى و اكره أن أستامرها فى أخذها فاخذفتها. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: هللك رجل على عهد النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم يأتي الحفّارين فاذا بهم لم يحفروا شيئا و شكوا ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقالوا يا رسول الله ما يعمل حديدنا فى الارض فكأنما نضرب به فى الصّفاء فقال: و لم؟ ان كان صاحبكم لحسن الخلق ايتونى بقدرح من ماء فأتوه فادخل يده فيه ثم رشّه على الارض رشا ثم قال: احفروا قال فحفروا لحفّارون فكأنما كان رملايتها يل عليهم، و فى الامالى عن السّجاد عليه السّلام ان أمير المؤمنين قدم اسيرا ليضرب

عنقه فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول:

لا تقتله فإنه حسن الخلق سخى في قومه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا على امسك فإن هذا رسول ربى يخبرنى انه حسن الخلق سخى في قومه فقال: المشرك تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك؟ قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع أخ لى قط ولا قطبت وجهى فى الحرب وأنا اشهد ان لا اله الا الله وأنك رسول الله: فقال رسول الله هذا ممن جر حسن خلقه و سخائه الى جنات النعيم.

فى ان المرأه فى الجنة لاحسن الزوجين خلقا

فائده: عن النبي فى المرأه لها زوجان فتدخل الجنة فلايتهما تكون؟ قال:

لاحسنهما خلقا كان معها فى الدنيا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخره. و فى روايه تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لاهله. و فى اخرى أعطيت فى الجنة بأشدهما حيا معها فى الدنيا. و عن الصادق عليه السلام إنه سئل عن الرجل المؤمن له امرأه مؤمنه يدخلان الجنة تتزوج أحدهما الاخر قال عليه السلام: ان الله حكم عدل، الخيار مع أفضلهما مقاما فى الاخره و عن حذيفه أنه قال لامرأته: ان تريدى أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا- تزوجى بعدى فان المرأه لا-خر ازواجها فلذلك حرّم الله تعالى على أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يزوجن بعده و قال صلى الله عليه وآله وسلم: انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه و حسن الخلق و فى إرشاد القلوب قال رجل للرّضا عليه السلام: ما حدّ حسن الخلق؟ فقال: ان تعطى الناس من نفسك ما تحبّ أن يعطوك ماله فقال: أحبّ أن أعرف كيف أنا عندك فقال انظر كيف انا عندك.

أقول: قد مرّت فى الباب فى اللؤلئين الاولين من صدره قصص كثيره شريفه فى ملاحظتها مدخل عظيم فى حصول حسن الخلق، و طلاقه الوجه، و التواضع الاتيين.

فى فضيله طلاقه الوجه و حسن الخلق و ذم سوء الخلق

لؤلؤ: فى فضل طلاقه الوجه، و حسن البشر، و الكلام عند ملاقات الناس سيّما الاهل و العيال و فيما ورد فى ذمّ العبوس و عقاب سوء الخلق، و زعاره اللسان و فيه قصّه ابتلاء سعد مع جلاله قدره بضّمه القبر لكونه سيّء الخلق فى أهله و فى ذمّ الخرق و السفه قال أبو عبد الله: ثلاث من أتى الله بواحد منهنّ أوجب الله له الجنة: الانفاق من اقتار و البشر لجميع العالم، و الانصاف من نفسه. و فى خبر آخر قال: يا بنى عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقه الوجه و حسن البشر.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: حسن البشر يذهب بالشّخيمه و قال ابو جعفر عليه السّلام:

أتى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رجل فقال: يا رسول الله أوصنى فكان فيما أوصاه أن قال ألق أخاك بوجه منبسط و قيل لابي عبد الله: ما حدّ حسن الخلق؟ قال: تلين جناحك، و تطيب كلامك، و تلقى أخاك ببشر حسن.

و قال: عليه السّلام: يا كميل أحسن خلقك و أبسط جليسك و لا تنهزّن خادمك و قال عليه السّلام:

صنایع المعروف، و حسن البشر يكسبان المحبّه و يدخلان الجنة. و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاث يصفين ودّ المرء لآخيه المسلم يلقاه بالبشر إذا لقيه و يوسّع فى المجلس إذا جلس اليه، و يدعو بأحب الاسماء اليه، و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: حقّ المؤمن على المؤمن أن يسمّيه و يدعو بأحب الاسماء و الالقاب عنده. و قال ابو جعفر عليه السّلام: فى قول الله تعالى «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم.

و قال الصادق عليه السّلام: فيه قولوا للناس حسنا كلّهم مؤمنهم و مخالفهم أمّا المؤمنون فييسط لهم وجهه و بشره، و اما مخالف فيكلّمهم بالمدارات لاجتذابهم الى الايمان فان يياس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه و إخوانه المؤمنين. ثمّ قال: إن مدارات أعداء الله من أفضل صدقه المرء على نفسه و إخوانه كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى منزله اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي مسلول فقال رسول الله: بنس أخو العشيره ائذنوا له فلما دخل عليه بشر

فى وجهه فلما خرج قالت له عايشه: يا رسول الله قلت فيه ما قلت: و فعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره، و قال: الانقباض من الناس مكسبه للعداوه.

و قال: البخل و عبوس الوجه يبعد ان من الله، و يدخلان النار و قد مر في خبر انه قال: و سوء الخلق زمام من عذاب الله فى أنف صاحبه و الزمام بيد الشيطان، و الشيطان يجزه الى الشر، و الشر يجزه الى النار، و قال عليه السلام: و سوء الخلق فى النار لا محاله و قال أبو عبد الله: أوحى الله إلى بعض أنبيائه الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل. و قال عليه السلام: ان سوء الخلق ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل. و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ليس لصاحب الخلق السيئ بالتوبه قيل و كيف ذلك يا رسول الله؟ قال:

لانه إذا تاب من ذنب وقع فى ذنب أعظم منه. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على لكل ذنب توبه الا سوء الخلق فان صاحبه كما خرج من ذنب دخل فى ذنب و قال عليه السلام إن السيئه خلق لئيم يستطيل على من هو دونه و يخضع لمن هو فوقه و قال من ساء خلقه عذب نفسه و قد ورد عن أبي عبد الله أنه قال: أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه.

اقول: يأتي فى أواخر الباب العاشر اقسام المعاصى الصادره عن اللسان و العقابات المترتبه عليه.

حسن خلق ار مى نباشد در كسى

گرچه باشد كس بود بس ناكسى

قصه من سعد بن معاذ فى سوء خلقه

و قد روى: ان سعد بن معاذ مع جلاله قدره بحيث شيع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جبرئيل مع سبعين ألفا من الملكه جنازته بلا حذاء و لا رداء: و حملاها بل فى الفقيه وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رداءه فى جنازته فسئل عن ذلك؟ فقال: ائى رأيت الملكه قد وضعت ارديتها فوضعت رداى قد أصابته ضمّه القبر لانه كان فى خلقه من اهله سيئا كما قال الصادق (ع) اتى رسول الله (ص) فقيل له ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله (ص) و قام أصحابه

معه فأمر بغسل سعد و هو قائم على عضاده الباب، فلمّا أنحنظ و كَفَن و حمل على سريره تبعه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بلا حذاء وَ لا رداء، ثم كان يأخذ يمينه السِّرير مره و يسره السرير مره حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله حتى لحدّه و سوى اللّبن عليه و جعل يقول: ناولنى حجرا ناولنى ترابا رطبا يشد به ما بين اللّبن فلمّا فرغ و حثى التراب عليه و سوى قبره قال رسول الله انى لا-علم انه سيلى و يصل البلى اليه و لكنّ الله يحب العبد اذا عمل عملا أحكمه فلمّا أن سوى التربه عليه قالت امّ سعد: من جانب يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ يا امّ سعد مه و لا تجرئى على ربك فان سعد قد اصابته ضمه قال فرجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ و رجع الناس فقالوا له يا رسول الله: لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد أنّك تبعت جنازته بلا رداء و لا حذاء قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ:

إن الملائكة كانت بلا رداء و لا حذاء فتأسّيت بها و قالوا كنت تأخذه يمينه السرير مره، و يسره السِّرير مره قال: كانت يدي فى يد جبرائيل أخذ حيث يأخذ قالوا امرت بغسله و صليت على جنازته و لحدته فى قبره ثم قلت إنّ سعدا قد أصابته ضمه قال: فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ نعم انه كان فى خلقه من اهله سيئا. و فى خبر آخر قال: انّ-سعدا لما مات شيعة سبعون الف ملك، و قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ على قبره فقال: و مثل سعد يضمّ فقالت امه هنيئا لك يا سعد فقال لها رسول الله: يا ام سعد لا تحتمى على الله فقالت يا رسول الله: قد سمعنا له و ما تقول فى سعد فقال أنّ سعدا كان فى لسانه غلظ فى اهله: و فى ثالث قال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ خرج فى جنازه سعد و قد شيعة سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ رأسه الى السماء ثم قال: مثل سعد يضمّ قال قلت فداك أنا نتحدّث أنّه كان يستخف بالبول فقال: معاذ الله انما كان زعاره فى خلقه على أهله قال فقالت امّ سعد: هنيئا لك يا سعد فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ يا امّ سعد لا تحتمى على الله

فى علو مقام سعد بن معاذ

و فى ناسخ التواريخ لما مات سعد نزل جبرئيل و قال لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ

من مات من اصحابك؟ رأيت أبواب السماء مفتوحة له فقال رسول الله: تحرك العرش لموته و في خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم لأمه: في تسليته لها اهتزله العرش.

و في الروايه: لما ذهب النبي صلى الله عليه و آله و سلم في بيته للتشيع كان يمشى على الاصابع و يقول: ما كان موضع قدم لكثرة الملكة، و قال: كلما رفعت قدمي كان الملك يرفع جناحه لموضع قدمي، و قال الاصحاب له: كان سعد رجلا عظيم الجته، و كان على كاهلتنا في غايه الخفه قال صلى الله عليه و آله و سلم: رأيت كان الملكة يحملون جنازته.

اقول: يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل سوره الاخلاص سبب استحقاقه صلاه الملائكة عليه و تشييعهم لجنازته و روايه في ان هؤلاء الملائكة كانوا تسعين الف ملك. و نقل عن لقمان الحكيم انه قال: ينبغي للعاقل أن يكون في اهله كالصبي يعني في المزاح و حسن الخلق بالملاعبه و المطائبه فاذا كان في القوم كان رجلا- و يأتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل خدمه العيال و في لؤلؤ ما ورد في فضل الانفاق على العيال و الاولاد مزيد وضوح و أجر جزيل لذلك و قال ابو جعفر عليه السلام: من قسم له الخرق حجب عنه الايمان و قال رسول الله: لو كان الخرق خلقا يرى ما كان شيء مما خلق الله اقبح منه، و قال إن السفه خلق لئيم يستطيل على من هو دونه و يخضع لمن هو فوقه.

في فضيله التواضع

لؤلؤ: في التواضع و عظم مقامه و جزيل ثوابه قال الله تعالى: **وَلَا تُصِعْ عَزَّ خَدَّكَ لِلنَّاسِ** اي لا تمل و جهك من الناس تكبر اولاً تعرض عمن يكملك استخفافاً به، و لا- تعرض عمن بينك و بينه شيء إذا لقيك «**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا**» اي بطرا و خيلا بل كن من الذين يمشون على الأرض هوناً **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** على الناس و أمر به أشرف خلقه محمداً صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: **وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**، و مدح قوما بقوله:

«وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» كما مر بيانه في صدر الباب، و بقوله أذله على المؤمنين، و بقوله: **رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** و ورد عنهم عليهم السلام له مدحا كثيرا و اجرا جزيلاً قال

قال الصادق عليه السّلام: التواضع مزرعه الخشوع والخشيه والحياء، ولا يسلم الشرف التام الحقيقى الا للمتواضع فى ذات الله، وفى الروايه انه قال: يباهى الله الملائكته بالذين يتواضعون لله و قال عيسى عليه السّلام: يا معشر الحواريين لى اليكم حاجه اقضوها لى قالوا: قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل أقدامهم فقالوا: كنا نحن أحق بهذا يا روح الله فقال: انّ احق الناس بالخدمه لعالم إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم. و قال ايضا: بالتواضع تعمر الحكمه لا بالتكبر وكذلك بالسّهل ينبت الزّرع لا فى الجبل. و فى الحديث قال تعالى لعيسى: كن فى التواضع مع خلقى كالارض تحت اقدمهم. و قد روى أنّه قال: و اذا خشى الكبر فليأكل مع عبده و خادمه و ليحلب الشّاه و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لجبرائيل: انى أحب أن أرىك فى صورتك التى فى السماء الى أن قال جبرئيل: و لو رأيت اسرافيل و رأسه من تحت العرش و رجلاه فى تخوم الارض السّابعه و أن العرش لعلى كاهله و انه ليتضائل أحيانا مخافه الله حتى يصير مثل الوصع، و الوصع بالتحريك و بالسكون طائر أصغر من السفور. و قال عليه السّلام: طوبى لمن تواضع لله فى غير منقصه أو أذل نفسه فى غير مسكنه و قال يا عيسى: ان لطم أحد خدك الايمن فاعطه الايسر و تقرب اليّ بالموده بجهدك و أعرض عن الجاهلين. و قال عليه السّلام: أوحى الله الى موسى عليه السّلام إنما أقبل الصلاه لمن تواضع لعظمتى و لم يتعظم على خلقى. و فى خبر آخر عن ابي عبد الله عليه السّلام قال: اوحى الله عز و جلّ الى موسى أن يا موسى أ تدرى لما اصطفتك بكلامى دون خلقى قال: يا رب و لم ذاك؟ قال فأوحى الله تبارك و تعالى اليه يا موسى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم أر أذل لى نفسا منك فأحبك أن ارفعك من بين خلقى.

فى سبب نبوه موسى

و فى روايه اخرى قال: أتى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احدا اذل لى نفسا منك يا موسى إذا صليت وضعت خدك على التراب أو قال: على الارض

وقد مرّ في ذيل اللؤلؤ الاول من صدر الباب وجه آخر لا اختياره تعالى إياه للنّبوه تذكره ينفعك في التواضع ايضا. وقال ابو عبد الله عليه السلام: فيما اوحى الله الى داود يا داود كما أن أقرب الناس الى الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون وفي ثواب الاعمال عن الصادق قال: ان عليا عليه السلام قال: ما من أحد من ولد آدم الا و ناصيته بيد ملك فان تكبر جذب بناصيته إلى الارض. ثم قال له: تواضع وضعك الله و إن تواضع جذب بناصيته وقال له: ارفع رأسك رفعك الله و لا وضعتك بتواضعك الله و عن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه، و من تكبر وضعاه. و في ارشاد القلوب للديلمى روى ان ملكى العبد الموكّلين به إن تواضع رفعاه، و إن تكبر وضعاه و الشرف في التواضع، و العز في التقوى، و الغنى في القناعة، و أحسن ما كان التواضع في الملوك و الاغنياء، و أقبح ما كان التكبر في الفقراء. و في خبر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: يا على و الله لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث الله اليه ريحا ترفعه فوق الاخير في دوله الاشرار و قد أمر الله نبيّه محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم بالعفو عن الناس و الاستغفار لهم، و التواضع بقوله: «وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ» و قال أبو عبد الله عليه السلام: افطر رسول الله عشيّه خميس في مسجد قبا فقال: هل من شراب؟ فأتا أويس بن خولى الانصارى بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه و لا احزّمه و لكن اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله، و من تكبر خفضه الله.

قصه في تواضع النجاشى

و قال أبو عبد الله عليه السلام: أرسل النجاشى إلى جعفر بن أبى طالب عليه السلام و أصحابه فدخلوا عليه و هو في بيت له جالس على التراب و عليه خلعان الثياب قال فقال جعفر فأشفقنا منه حين رأينا على تلك الحال فلما رأى ما بنا و تغبّر وجوهنا قال: الحمد لله

الذى نصر محمداً و أقرّ عينه الا أبشركم؟ فقلت: بلى ايها الملك فقال: انه جئنى الساعه من نحو أرضكم عين من عيونى هناك فأخبرنى ان الله عز و جلّ قد نصر نبيّه محمداً صلى الله عليه و آله و سلم و اهلك عدوّه و اسر فلان و فلان و التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك لكأنى انظر اليه حيث كنت أرعى لسيدى هناك و هو رجل من بنى ضميره فقال له جعفر ايها الملك فما لى أراك جالسا على التراب و عليك هذه الخلقان فقال له: يا جعفر انا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السّلام من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمه فلما أحدث الله عز و جل لى نعمه بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم أحدثت لله هذا التواضع فلما بلغ النبى قال لأصحابه: ان الصدقه تزيد صاحبها كثره فتصدّقوا يرحمكم الله، و ان التواضع يزيد صاحبه رفعه فتواضعوا يرفعكم الله و عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى تفسير «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً» أنه قال: الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل فى هذه الايه، و كان يمشى فى الاسواق و هو دالّ يرشد الضالّ، و يعين الضعيف و يمرّ بالبياع و البقال فيفتح عليه القرآن و يقرء هذه الايه. و فى روايه أن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها. و عن الصادق عليه السّلام العلوّ الشرف، و الفساد البنا. و نقل عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم إنه كان اذا دخل منزلاً قعد فى أدنى المجلس اليه حين يدخل كما مر فى الباب الاول مع جمله من أحواله فى التواضع و غيره فى لؤلؤ سلوكه، و قال من جلس بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس و ان تسلّم على من تلقى و أن تترك المرء و إن كنت محقاً و لا تحب ان تحمد على التقوى. و قال: من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه. و روى أنّ السجاد عليه السّلام يمشى مشيه كان على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله، و أنّ الرضا عليه السّلام دخل الحمام و كان فيه رجل لا يعرفه فقال له دلكنى فاشتغل عليه السّلام بتدليك الرجل حتى اجتمع الناس و هو يدلّكه حتى تم. و قد مرت فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك سلمان قصص من شدة تواضعه لله منها قصه حمله الزنبيل لرجل

لا يعرفه في أيام إمارته فراجعها. و قال يونس: نظر أبو عبد الله الى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا و هو يحمله فلما رآه الرجل استحيى منه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اشتريته لعيالك و حملته اليه أما و الله لو لا أهل المدينة لاحببت أن اشترى لعيالى الشيء ثم احمله اليهم. و قال أبو عبد الله: مرّ على بن الحسين عليه السلام على المخدومين و هو راكب حماره و هم يتغذون فدعوه الى الغذاء فقال اما انى لو لا انى صائم لفعلت فلما صار الى منزله أمر بطعام فصنع و أمر أن يتنوّقوا فيه ثم دعا هم فتغذوا عنده و تغذى معهم و فى خير آخر مر الحسين بن على عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم فالتقوا عليه كسرا فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله فثنى رجله و نزل و أكل معهم ثم قال:

قد اجبتكم فاجبيونى قالوا نعم و قاموا معه حتى أتى منزله فقال للرباب: اخرجى ما كنت تدخرين. و فى الخبر ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبال لمناجاتى فكان هناك جبال تطاولت و طمع كل واحد يكون هو المقصود الا جبلا صغيرا احتقر، و قال أنا أقل أن يصعد الى نبي الله لمناجات رب العالمين فاوحى الله اليه أن اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا، و فى خبر آخر قال أبو بصير: دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فى السنه التى قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لك ذبحت كبشا و نحر فلان بدنه فقال: يا ابا محمد ان نوحا عليه السلام كان فى السفينه، و كان فيها ما شاء الله و كانت السفينه مأموره فطافت بالبيت و هو طواف النساء و خلّى سبيلها نوح فاوحى الله عز و جل الى الجبال انى واضع سفينه نوح عبدى على جبل منكن فتطاولت و شفحت و تواضع الجودى و هو جبل عندكم فضربت السفينه بجؤجؤها الجبل قال: فقال نوح عليه السلام: عند ذلك يا مارى اتقن و هو بالسيريانيه يا رب أصلح قال فظننت أنّ أبا الحسن عرّض بنفسه عنه و يأتى فى لثالى ذمّ التكبر ما يزيدك بصيره على بصيرتك الحاصله ممّا مرّ فى هذا اللؤلؤ و يأتى هناك فى لؤلؤ الاشاره الى عمده أسباب التكبر طريق سلوكك مع أهلك و عيالك، و خادمك و من دونك. و مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك نبينا صلّى الله عليه و آله و سلّم سلوكه فى التواضع فلا تغفل عنها فان لك فى الرجوع اليها تنبيهات نافعه.

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل الرفق مع الناس سَيِّما الاهد و الخدم، و فى عظم مقامه عند الله و فى فوائده الدينويه قال أبو جعفر عليه السلام: ان لكل شىء قفلا، و قفل الايمان الرفق، و قال عليه السلام. من قسم له الرفق قسم له الايمان، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شىء أحسن منه، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما اصطحب إثنان الا كان أعظمهما اجرا و أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه. و قال هشام: قال لى ابو الحسن عليه السلام و جرى بينى و بين رجل من القوم كلام فقال لى أرفق بهم فان كفر أحدهم فى غضبه و لا خير فيمن كان كفره فى غضبه. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الرفق لم يوضع على شىء الا زانه و لا نزع من شىء الا شأنه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله رفيق يحب الرفق فمن رفته بعباده تسليله أضغانهم و مضاده قلوبهم لهواهم و قلوبهم و من رفته بهم أنه يدعهم على الامر يريد إزالتهم عنه رفقا بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الايمان و مثاقلته جملة واحده فيضعفوا فاذا أراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا. و عن أحدهما قال: إن الله رفيق يحب الرفق، و من رفته بكم تسليلا أضغانكم و مضاده قلوبكم و انه ليريد تحويل العبد عن الامر فيتركه عليه حتى يحول بالناسخ كراهيته ثاقل الحق عليه، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله يحب الرفق و يعين عليه فاذا ركبت الدواب العجف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجذبه فانحوا عنها، و إن كانت مخصبه فانزلوا منازلها. و عن أبى جعفر عليه السلام قال: ان الله عز و جل رفيق يحب الرفق و يعطى على الرفق ما لا يعطى على العتف. و قال: أيما اهل بيت أعطوا حصصهم من الرفق فقد وسع الله عليهم فى الرزق و الرفق فى تقدير المعيشه خير من السعيه و الرفق لا يعجف عنه شىء، و التبذير لا يبقى معه شىء ان الله عز و جل رفيق يحب الرفق و قال الكاظم عليه السلام: الرفق نصف العيش. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن فى الرفق الزيادة و البركه و من يحرم الرفق يحرم الخير، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ما زوى الرفق عن أهل بيت الا زوى عنهم الخير و قال صلى الله عليه و آله و سلم: الرفق يمن و الخرق شوم. و قال ابو عبد الله عليه السلام: من كان رفيقا فى أمره نال ما يريد من الناس.

اقول: من أعظم موارد هلكه ترك الرفق و المداراه الاتيه الاهل و العيال و الخدم و الجار حتى ورد في قوله تعالى: «وَلَسِيْكُمْ كُنُفٌ مِّنَ الْأَرْضِ مِمَّنْ بَعْدِهِمْ» إنه قال:

من أذى جاره ورّثه الله داره. و قد نقل في الروضه ان عمر بن عبد العزيز في زمان خلافته كان يكتب ليله شيئا فنقص دهن سراج و كان عنده ضيف فاستأذن منه الضيف ليقوم و يدهن السراج فقال ما كان من المرّوه إستخدام الضيف فقال: دعو الجار به لتقيم به فقال عمر: لمثل هذا المهمّ القليل لا ينبغي أن يكدر الرجل الراحة على الخادم و من دونه فقام و جاء بالدهن و قال ما نقص هذا من عمر شيئا.

في فضيله المداراه مع الناس

لؤلؤ: فيما ورد في فضل المداراه مع الناس و عظم نفعه، و في فضل قبول العذر من المعتذر و المتنصّل و في حمل فعل المسلم و قوله على الصّححه الى سبعين محملا. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: مداراه الناس نصف الايمان و الرّفق بهم نصف العيش ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: خالطوا الابرار سرّا و خالطوا الفجار جهارا و لا تميلوا عليهم فيظلموكم فانه سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين الاّ من ظنوا انه إبله و صير نفسه على أن يقال انه إبله لا عقل له، و في خبر آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: أمرنى ربي بمداراه الناس كما أمرنى بأداء الفريضة، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاث من لم تكن فيه لم يتم له: عمل و رع يحجره عن معاصي الله، و خلق يدارى به الناس، و حلم يردّ به جهل الجاهل و قال أبو جعفر عليه السّلام: جاء جبرئيل الى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: يا محمّد ربك يقرئك السلام و يقول لك دار خلقى، و قال عليه السّلام في التوريه: مكتوب فيما ناجى الله عز و جل به موسى بن عمران يا موسى اكنم مكتوم سرى في سريرتك و أظهر في علانيتك المداراه عني لعدوى و عدوك من خلقى و لا تسب لي عندهم باظهار مكتوم سرى فتشرك عدوك و عدوى في سبى. و قال عليه السّلام: انّ قوما من الناس قلت مداراتهم للناس فالفقوا من قريش و أيم الله ما كان باحسانهم بأخ و إن قوما من غير قريش حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع ثم قال: من كفّ يده عن الناس فانما يكفّ عنهم يدا واحده

و يكفون عنه أيدي كثيره.

اقول: كفى فى فضل الرفق و المداراه انه قال: رأس العقل بعد الايمان بالله مداراه الناس أى ملائمه الناس و صحبتهم و احتمالهم لان لا ينفروا و انه قال فى حديث:

و أعقل الناس أشدهم مداراه للناس و إنه قال: لا- خير فيمن لا- يعاشر بالمعروف من لا بدّ من معاشرته حتى يجعل الله الى الخلاص منه سبيلا فانى وجدت جميع ما يتعايش به الناس، و به يتعاشرون ملاء مكيا لثلاثه استحسان، و ثلثه تغافل و ان الله أمر نبيه موسى و هرون حين أرسلهما الى أشقى خلقه و أعدى عدوه فرعون بهما فقال لهما: «إِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا» و لقد نقل أن عابدا دخل على معويه ليعظه فقال له يا فاسق يا كلب هكذا تظلم الناس و أطال الكلام معه فقال: له معويه يا عابد أنت أفضل من موسى نبي الله أم هو أفضل منك؟ فقال: بل موسى خير منى فقال له و أنا أشقى أم فرعون؟ فقال: بل فرعون فقال ان فرعون لما ارسل الله اليه و اعطين و هما موسى و هرون قال الله لهما «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ» فامرهما الله سبحانه و تعالى بالكلام اللين و أنت تعظني بهذه الخشونه فايك ان تغلظ القول فى الكلام و الموعظه سيما مع الملوك و الامراء و الاشراف و الاهل و الخدمه و قال: عظموا أصحابكم و قروهم، و قال: ليس منا من لم يحسن صحبتته من صحبه، و مخالفه من خالفه، و مرافقه من رافقه و مجاوره من جاوره، و ممالحه من مالحه، و قال: اذا كان القوم ثلاثه فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فان ذلك مميا يحزنه و يؤذيه و فى روايه يغمه. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من عرض لاخيه المسلم المتكلم فى حديثه فكأنما خدش وجهه.

فى قبول عذر المتعذر

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على من لم يقبل من متّصل عذرا صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ألا- انبئكم بشرّ الناس، قالوا بلى يا رسول الله قال: من أبغض الناس و أبغضه الناس ثم قال: الا أنبئكم بشرّ من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال: الذى لا يقبل عثره و لا يقبل معذره و لا يغفر ذنبا و قد مرّ قريبا فى ذيل

لؤلؤ فضل العفو عن الناس حديث تذكره يناسب المقام.

في قبول عذر المعتذر و ان شهد خمسون قسامه

و في خبر عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الاول عليه السّلام قال قلت له جعلت فداك الرّجل من اخواني يبلغني عنه الشّيء الذي اكرهه فأستله عن ذلك فينكر ذلك و قد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي: يا محمّد كذب سمعك و بصرك عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامه و قال لك قولا فصدقه و كذبهم لا تديعنّ عليه شيئا تشينه به و تهدم به مروّته فتكون من الذين قال الله في كتابه: «الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»

في تكذيب السمع و البصر في قبول العذر

قال في الانوار: قوله الشّيء الذي اكرهه شامل لما كان في حقّ المنقول إليه أو مطلقا كما هو المفهوم من التنظير بالاياه، و أمّا تكذيب القسامه فلا- ينافي ثبوت الحدود عليه بالشاهدين أو الاربعه لان هذا الكلام عند غير الامام و قوله كذب سمعك و بصرك معناه أن ما ترى منه و تسمع من المكروهات ينبغي أن تتكلف لها محامل شديده، و توجيهات قريبه أو بعيده، و تقول: انما قال هذا أو فعل هذا لهذا الوجه الشايغ فتكون في هذه التوجيهات قد كذبت سمعك و بصرك حيث إنهما أتهما و أخذ بظاهر كلام من غير تأويل و الآ فلا معنى لتكذيب العين بعد ان رأت، و الاذن بعد أن سمعت. و في خبر قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: و لو ان احدا اساء اليك ثم تحوّل الى جانبك الايسر فاعتذر عندك فاقبل عذره. و في آخر قال علي بن الحسين عليه السّلام لولده: ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول اليك عن يسارك فاعتذر اليك فاقبل عذره و في الكافي ان رسول الله و أبا الحسن صلوات الله و سلامه عليهما قالا: التودّد الى الناس نصف العقل و قال امير المؤمنين عليه السّلام: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه

و لا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد في الخير محملا. و في خبر آخر قال:

احمل ما سمعت من اخيك على سبعين محملا من محامل الخير فان عجزت فاقبل على نفسك و قل: التقصير منك حيث أعيت عليك محامل الخير. و في خبر إنه عليه السلام سئل من المسافه بين الصدق و الكذب فقال: بينهما مقدار كفّ فوضع كفه بين أذنه و عينه فقال: ما رأيت فهو الصدق و ما سمعت فهو الكذب.

في فضيله العدل و الانصاف

لؤلؤ: فيما ورد في فضل العدل و الانصاف و جزيل ثوابهما و عظم مقامهما أما الاول فقد قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْأِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْأَبْغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» و قال: «وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: عدل ساعه خير من عبادته ستين سنه و في خبر آخر نقله في جامع الاخبار قال عليه السلام: عدل ساعه خير من عبادته سبعين سنه قيام ليها، و صيام نهارها. و في بعض الاخبار عدل الحاكم يوما يعادل عبادته العابد خمسين سنه، و قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلثه أقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب إلى أن قال: و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيه، و قال العدل أحلى من الشهد و الين من الزبد و أطيب ريحا من المسك، و قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان ما أوسع العدل اذا عدل فيه و ان قلّ و قال: إتقوا الله و اعدلوا فانكم تغيبون على قوم لا يعدلون، و قال عليه السلام: احسنوا الى رعيتكم فانها اساريكم و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: كلّكم مسؤل عن رعيتته و يأتي في الباب العاشر في لثالي عقاب الظالمين في لؤلؤ أنه لا يؤمر رجل على عشره فما فوقهم إلا جىء يوم القيمة مغلوله يده الى عنقه، و في لؤلؤ قبله عقاب أهل العدول عن العدل و أهل الاغماض عن الحق في الدنيا و الاخره، و اما الثاني فقال علي بن الحسين عليه السلام: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يقول في آخر خطبه: طوبى لمن طاب خلقه، و طهرت سجيته، و صلحت سريره، و حسنت

علانيته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و انصف الناس من نفسه و فى خير آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام:
من يضمن لى اربعة باربعه أبيات فى الجنة:

أنفق و لا- تخف فقرا و افش السلام فى العالم و أترك المرء و إن كنت محقّما و أنصف النَّاس من نفسك و قال عليه السّلام:
سيد الاعمال ثلاثه: انصاف النَّاس من نفسك حتى لا ترضى بشيء الا رضيت لهم مثله، و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: ثلاثه
هم أقرب الخلق الى الله عزّ و جل يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته فى حال غضبه الى أن يحيف على
من تحت يده، و رجل مشى بين إثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيره، و رجل قال بالحق فيما له و عليه. و قال رسول
الله: ثلاث خصال من كن فيه أو واحده منهن كان فى ظلّ عرش الله يوم لا- ظل الا- ظلّه: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو
سائلهم، و رجل لم يقدم رجلا- و لم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضى، و رجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفى
ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفى منها عيبا الا بدا له عيب، و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس و قال أبو جعفر عليه السّلام: ان
لله جنّه لا- يدخلها الا- ثلاث أحدهم من حكم فى نفسه بالحق و قال بالحق. و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: من
واسى الفقير من ماله و أنصف النَّاس من نفسه فذلك المؤمن حقا. و قال الحسن البزّاز قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: الا
أخبركم بأشدّ ما فرض الله على خلقه؟ قلت بلى قال: انصاف انصاف الناس من نفسك و قال عليه السّلام: ما ابتلى المؤمن بشيء
أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل و ما هنّ؟ قال: المواسات فى ذات يده و الانصاف من نفسه. و قال امير المؤمنين عليه
السّلام: ألا أنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله الاّ عزا و فى الكافى جاء اعرابى الى النّبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و هو
يريد بعض غزوه فأخذ بفرز راحلته فقال يا رسول الله علمنى عملا أدخل به الجنة فقال: ما احببت أن يأتية النَّاس اليك فاته اليهم
و ما كرهت أن يأتية الناس اليك فلا- تأتة اليهم خلّ سبيل الراحله و فيه قال عليه السّلام: أوحى الله الى آدم ترضى للناس ما
ترضى لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ما تدارى إثنان فى امر قطّ فاعطى احدهما النصف
صاحبه فلم يقبل منه الا ادبل منه

لؤلؤ: في ذم الغضب و مفاسده، و في عظم فوائد امساكه و جزيل ثواب الكف عنه، و فيما يعالج به الغضب و في أن الغضب يكشف عن ضعف عقائد المغضب قال الله تعالى في ذمه: «وَ إِذَا بَطَشْتُمْ بِطَشْتُمْ جَبَّارِينَ» بارتكاب العظائم و العقوبه على الغضب بغير حق و قال رسول الله: الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل و في الجامع قال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل. و في خبر آخر قال: أركان الكفر أربعة:

الرغبه، و الرهبه، و السخط، و الغضب و قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول أي شيء أشد من الغضب ان الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله، و يقذف المحصنه

و قال عليه السلام: قال الحواريون لعيسى عليه السلام أي الأشياء أشد؟ قال عليه السلام: أشد الأشياء غضب الله قالوا بما نتقى غضب الله؟ قال: أن لا تغضبوا قالوا: و ما بدو الغضب؟ قال التكبر و التجبر و تحقره الناس.

اقول: سيأتي الميزان في معرفه التكبر عن غيره في لؤلؤ الاشاره الى عمدته أسباب التكبر. و منه يعلم معنى تحقره الناس و ميزانه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب ممحقه لقلب الحكيم، و من لم يملك غضبه لم يملك عقله. و قال عليه السلام: الغضب مفتاح كل شرّ و قال ابليس: الغضب رهقى و مصيارى و به أشد خيار الخلق عن الجنه و طريقها.

و قال الثمالي: قال أبو جعفر عليه السلام إن هذا الغضب جمره من الشيطان توقد في قلب ابن آدم و إن أحدكم اذا غضب إحمرت عيناه و انتفخت أوداجه، و دخل الشيطان فيه فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك. و قال ميسر: ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: ان الرجل ليغضب فما يرضى أبدا حتى يدخل النار فأيما رجل غضب على قوم و هو قائم فيجلس من فوره ذلك فأنه سيذهب عنه رجز الشيطان، و أيما رجل غضب على ذى رحم فليدن منه فليمسسه فان الرحم اذا مسّت سكنت. و في روايه اخرى قال عليه السلام اذا غضبت فاسكت و في خلاصه الاخبار

ان الشيطان قال لموسى عليه السلام: فى تضاعيف نصايحه اذا استولى عليك الغضب غير مكانك و إلا ألقيتك فى الفتنه و فى معراج السعاده و من مسكنات الغضب بعد هيجانه ان يتعوذ المغضب بالله بقوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

و منها: أنه إن كان قائما فليجلس، و ان كان قاعدا فليضطجع. و منها: أن يتوضأ و يغسل بالماء البارد.

و منها: أن يمس المغضوب عليه جسدا المغضب ان كان بينهما قرابه و رحم.

اقول: عموم العله المذكوره فى الخبر الماضى يقتضى عدم الفرق بين كون المغضوب عليه ذا رحم أو غيره، و بين كون الماس هو المغضوب عليه أو غيره كما تقتضيه القصة الا-تية من يهود ايضا بل يمكن دعوى شموله لصوره إنعكاس المس بينهما كشموله للارحام الامى كابن الخال و الخاله و البعيد من الاقرباء ايضا لوضوح عدم كون المورد مخصصا بعد عموم اللفظ و من مسكنات الغضب شرب الماء كما يأتى عن أبى الحسن عليه السلام فى الباب فى ذيل لؤلؤ آداب شرب الماء.

و منها: أكل الزبيب قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث: نعم الطعام الزبيب يشد الغضب، و فى خبر و يذهب بالغم و فى الروايات و من مسكنات الغضب أن يقرأ اللهم اذهب عنى غيظ قلبى و أجرنى من مضلات الفتن أسئلك جنتك و أعوذ بك من الشر كله اللهم ثبتنى على الهدى و الصواب و اجعلنى راضيا مرضيا غير ضال و لا مضل.

فى مسكنات الغضب و قصه يهودا

ثم أقول: و ميا وقع من ذلك قصه يهودا قال القمى بعد أن قال: فاجتمعوا الى يوسف عليه السلام و كانوا إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر تقطر من رؤسها دم اصفر و هم يقولون خذ أحدنا مكانه فاطلق عن هذا فرجع إخوه يوسف إلى أبيهم و تخلف يهودا فدخل على يوسف بكلمه فى أخيه فارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و كان على كتفه

شعره إذا غضب قامت الشعره فلا يزال تقذف بالدم حتى يمسه بعد ولد يعقوب عليه السلام إنه كان بين يدي يوسف عليه السلام ابن له صغير في يده رمانه من ذهب يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضبت و قامت الشعره تقذف بالدم أخذ الرمانه من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا و تبعها الصبي ليأخذها ف وقعت يده على يهودا فذهب غضبه فارتاب يهودا و رجع الصبي بالرمانه إلى يوسف ثم عاد يهودا إلى يوسف فكلمه في اخيه حتى صنع ذلك ثلاث مرّات فقال يهودا: إنّ في البيت معنا لبعض ولد يعقوب. و قال عبد الاعلى: قلت لابي عبد الله عليه السلام علمنى عظه أتعظ بها فقال عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم اتاه رجل فقال له يا رسول الله علمنى عظه اتعظ بها فقال له انطلق فلا تغضب ثم عاد اليه فقال انطلق فلا تغضب ثلاث مرّات، و قال سليمان قال أبو عبد الله:

سمعت ابي يقول أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم رجل بدوى فقال: أتى أسكن البادية فعلمنى جوامع الكلم فقال: أمرك أن لا تغضب فأعاد عليه الـعـرابى ليسئله ثلاث مرّات حتى رجع الرجل إلى نفسه فقال: لا أسئل عن شىء بعد هذا ما أمرنى رسول الله الـالـ بالخير و قال معلّى قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل للنبى صلى الله عليه و آله و سلّم يا رسول الله علمنى قال صلى الله عليه و آله و سلّم اذهب و لا تغضب فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك فمضى إلى أهله فاذا بين قومه حرب قد قامو صفوفا و لبسوا السّلاح فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم لا تغضب فرمى السّلاح ثم جاء يمشى إلى القوم الذينهم عدوّ قومه فقال:

يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحه أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلى فى مالى أنا أو فيكموه فقال القوم: فما كان فهو لكم نحن بذلك أولى منكم قال: فاصطلح القوم و ذهب الغضب و قال عمار: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن فى التوريه مكتوبا يا بن آدم اذكرنى حين تغضب أذكرك عند غضبى فلا أمحقك فيمن أمحق و إذا ظلمت بمظلّمه فارض بانتصارى لك فان انتصارى خير لك من انتصارك لنفسك. و قال عبد الله عليه السلام مكتوب أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله بعض أنبيائه يا بن آدم اذكرنى فى غضبك اذكرك فى غضبى فى التوريه فيما ناجى الله به موسى امسك غضبك عمّن ملكتك عليه أكف عنك غضبى.

وقال أبو جعفر عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة. وفي نقل آخر قال الثمالي: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: من كفّ نفسه عن أعراض الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة، ومن كفّ غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة وفي خبر آخر قال أبو عبد الله: من كفّ غضبه ستر الله عورته وقال عليه السّلام ليس الشديد بالسرّعه إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب، وقال عليه السّلام: ومن لم يغضب فله الجنة قال عليه السّلام: ثلاث من كنّ فيه يستكمل خصال الإيمان الذي إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرج غضبه عن الحقّ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له. وقال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حق، وإذا رضى لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له. وقال علي بن الحسين عليه السّلام: مرّ رسول الله بقوم يتسائلون حجرا فقال: ما هذا؟ فقالوا: نخبر من أشدنا و اقوانا فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أ لا أخبركم بأشدّكم و أقواكم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال: أشدّكم و أقواكم الذي إذا رضى لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، و اذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحقّ، و اذا ملك لم يتعاط ما ليس له بحق.

اقول: قد مرّ في الباب الأوّل في لؤلؤ سلوك لقمان الحكيم إنه لم يغضب قطّ مخافه الاثم، و مثله منقول عن ذى الكفل و قصّيته مشهوره، و ملخصها الذي يناسب ذكره في المقام أنه كان قد بنى أمره على أن لا ينام في الليل قطّ و لا يغضب قطّ فجاء إليه الشيطان في ثلاثه أيام متواليه كلّ يوم بعد ارتفاع الشمس عند أخذه في منامه، و كان يقوم على بابه، و يناديه بصوت عال، و يشكو إليه من خصم له ليوقعه في الغضب، و كان يقوم له كل يوم و يجيئه برفق، و لم ينم بعد مكالمته في الايام الثلاثة و لم يغضب. و قال الباقر عليه السّلام: يا جابر اوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، و إن خانوك فلا تخن، و إن كذبت

فلا- تغضب، و ان مدحت فلا تفرح، و إن ذممت فلا تجزع، و فُكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبه ممّا خفت من سقوطك من أعين الناس، و إن كنت على خلاف ما قيل فيك فتواب اكتسبته من غير أن تتعب بدنك.

اقول: يكشف عن قوله فتواب اكتسبته من غير أن تتعب بدنك ما يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ بعض الاخبار الباقيه، و القصه الكاشفه عن شدّه حرمة الغيبه و عقابها من أنّ النبي قال يؤتى باحد يوم القيمه إلى أن قال: ثم يؤتى بآخر و دفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيره فيقول: إلهي هذا كتابي فأتى ما عملت هذه الطاعات فيقال ان فلان إغتابك قد بعثت حسناته اليك، و مرت في الباب في لؤلؤ جماعه كظموا غيظهم عند الشدائد روايه شريفه في أنّ الله أوحى الى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكلمه الى أن قال: و رأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذا كان؟ فقال: لا قيل له: أمّا الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ فيه و عرف قدره و سکن غضبه كانت عاقبته كاللقمه الطيبه التي أكلها.

بيان ان الغب من ضعف عقيدته المغضب

ثم أقول: كفى في ذم الغضب و الغيظ ان المغضب دائما على أذى، و تعب، و خلق سوء و الناس منه على أذى و كراهه و فرار انه ممن لم يرض بقضاء الله و لم يسلم تقديره و حكمه الذي هو خير له كما مرّ مفضيلا في الباب الرابع في لؤلؤ، و ممّا يؤيد ما مرّ و يزيد يقينا على يقينك فيما مرّ و في لؤلؤ الايات الكثيره التي منها قوله تعالى «وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ» و قبله إذ لو سلّم تقديره و قضائه لم يكن له سبيل على الغضب على من أساء اليه و صدر عنه سبب من أسباب الغضب بل يأخذ ما أوقع عليه بعين الرضا و التسليم بل يعلم أنه خير له قدر من الله تعالى فيأخذه بمنه و سرور إنّه ممن

لم يعتقد بأن الله أقدر على دفع ما اراده بالمغضوب عليه، و على نصرته و المكافات به فى الدنيا و الآخرة و إلا لم يعتريه الغضب و الغيظ، و لو اعتراه لم يمكنه إجرائه لعلمه بان دفع ما أراد به من التصييق على معاشه و تذليله مثلا- بقطع وظيفته و سدّ طريق معيشته موقوف على أنه كان قادرا على سدّ سائر أبواب رزقه تعالى، و وسائله لعباده و إمامه و دوائه، و هو ليس بيده فينتهى ممّا أراد به كما أشار إليه بقوله تعالى: «لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُضُوا وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنَ الْارزاقِ وَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَغْلَالِ فلو شاء لاغناهم وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ انما امره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» و إنه عن أن الغضب و الغيظ و الكبر بالنسبه الى من دونه سيما الخادم و العيال و الاطفال ناش من دعوى الربوبيه المضمرة فى نفسه كما مرّ بيانه فى الباب الثالث فى لؤلؤ المواضع الخمسه التى يحتاج العبد فيها إلى إستعمال الصبر و يشهد لبعض ما مرّ أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: و الحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله، و كفى فى ذمه و عقابه ما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم إنه قال: ان للنار بابا لا يدخله الا من شفا غيظه و قول أبى عبد الله عليه السلام من يغضب عمه الله بعمامه من نار، و قوله من يغضب أو يغضب له خلع ربقه الاسلام من عنقه.

فى مذمه التكبر

لؤلؤ: فيما ورد فى ذم التكبر و التجبر و الاختيال و عقاب المتكبر و المتجبر و المختال الفخور، و فى مفاستها سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ادنى الالحاد قال: إنّ الكبر أدناه و فى خبر آخر قال: أبو جعفر عليه السلام العزّ رداء الله، و الكبر إزاره فمن تناول شيئا منه أكبه الله فى جهنّم و قال أبو عبد الله عليه السلام: الكبر رداء الله، و المتكبر يناع الله فى رداءه و قال أبو عبد الله عليه السلام: الكبر قد يكون فى شرار الناس من كلّ جنس و الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه لم يزد الله الا سفالا إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: مرّ فى بعض طرق المدينة و سوداء تلقط السرّقين فقيل لها تنحى عن طريق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالت:

انّ الطريق فهمم بها بعض القوم أن يتناولها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دعوها فإنها جباره و قال أبو عبد الله عليه السلام في وصيته لأصحابه: وإياكم والعظمه والكبر فإن الكبر رداء الله فما نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة. و قال عبد الاعلى: قال أبو عبد الله عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الخلق قال قلت: و ما غمص الخلق و سفه الخلق؟ قال: يجهل الحق و يطعن على أهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله رداءه و قال ابن بكير: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر شكى إلى الله شدة حرّه و سأله أن يؤذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم. و قال أبو جعفر عليه السلام: إن في جهنم لجبالا يقال له الصعد و أنّ في الصعد لواديا يقال له سقر و أنّ في سقر لجبا يقال له ههب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضجّ أهل النار من حرّه ذلك منازل الجبارين. و قال ابو عبد الله: إن في النار لغارا يتعوذ منها أهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار و في حديث قال ان أهل الكبائر و الفخر و الخيلاء يحشرون ملبسين جبايا من نار و في موضع اخر قال جبايا صابعه من قتران لازمه بجلودهم و قال أبو عبد الله عليه السلام:

لا يدخل الجنه من في قلبه مثقال ذره من كبر، و قال احدهما لا يدخل الجنه من كان في قلبه مثقال حبه من خردل من الكبر و قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر من مات و في قلبه مثقال ذره من كبر لم يجد رايحه الجنه الا ان يتوب قبل ذلك و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن يدخله الجنه من في قلبه مثقال حبه من خردل من الكبر. و قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المتكبرين يجعلون في صور الدّر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يحشر المتكبرون يوم القيامة في خلق الدّر في صور الناس يوطؤون حتى يفرغ من حساب خلقه ثم يسلك بهم النار و يستقون من طينه خبال من عصاره أهل النار و قال عليه السلام في حديث: و منهم من يمشى مع الناس الى عرصات و لكنه يحشر بصوره الدّر يطأه الناس تحت أرجلهم حتى يوافي القيامة و هؤلاء المتكبرون اما في المشى او في أو على قبول الحق من أهله أو على التكاليف فلم يأتوا بها، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يحشر المتكبرون يوم القيامة ذرّا مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء

من الصَّيْغار ثم يساقون إلى سجن من جهنم يقال له بلوس يعلوهم ناراً لا يثار يسقون من طين خبال عصاره أهل النار، وقال: و من بغى على فقير و تناول عليه و استحقره استحقره الله يوم القيمة مثل الذرّ في صورته الرّجل حتى يدخل النار. و فى حديث قال:

من استذل مؤمناً أو حقّره لفقره أو قلّه ذات يده شهّره الله يوم القيمة ثم يفضحه. و فى حديث آخر قال: من احتقر مؤمناً أو فقيراً لفقره فقد حاب الله و حقرها لله، و شهّره يوم القيمة على رؤس الخلايق و قال من حقّر النَّاس و تجبّر عليهم فذلك الجبّار. و قال ابو جعفر عليه السّلام: الكبر مطايا النار، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: أكثر أهل جهنم المتكبرون.

فى ان المتكبر يحشر على قدر الذر يطؤه الناس

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: انّ أحبكم الىّ و أقربكم منىّ يوم القيمة مجلسا أحسنكم خلقا و اشدكم تواضعاً، و انّ أبعدكم منىّ يوم القيمة الثرثارون و هم المستكبرون و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: الجبارون أبعد الناس من الله يوم القيمة و قال عليه السّلام: اوحى الله إلى داود عليه السّلام كما انّ أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس الى الله المتكبرون و قال ابو جعفر عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاثه يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيمة و لا يزيكهم و لهم عذاب عليم: شيخ زان، و ملك جبار، و مقلّ مختال، و قال ابو عبد الله عليه السّلام ثلاث لا ينظر الله إليهم ثانى عطفه، و مسيل إزاره خيلاء، و المنفق سلعته بالايمان، و الكبر إن الكبريا لله رب العالمين، و فى خبر قال: ثلاثه لا يكلمهم الله و لا يزيكهم و لهم عذاب اليم و عدّ منهم المرخى ذيله من العظمه و فى خبر عن عبد الله قال امرنى ابو عبد الله عليه السّلام ان أشتري له ازار فقلت: انى لست أصيب الأ- واسعا قال اقطع منه و كفه ثم قال: إن أبى قال ما جاوز الكعبين ففى النار و قال أبو جعفر: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إن لابلis كحلا و لعوقا و سعوطا فكحله النعاس، و لعوقه الكذب، و سعوطه الكبر

و قال أبو عبد الله: ما من عبد إلا و في رأسه حكمه و ملك يمسكها فإذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال أعظم الناس في نفسه و أصغر الناس في أعين الناس، و إذا تواضع رفعه الله ثم قال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في أعين الناس، و قال انّ علياً عليه السلام قال: ما أحد من ولد آدم إلا و ناصيته بيد ملك فان تكبر حذبه بناصيته إلى الارض، ثم قال له: تواضع وضعك الله، و ان تواضع جذبه بناصيته ثم قال له: ارفع رأسك رفعك الله و لا وضعك بتواضعك لله. و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ما من آدمي إلا و في رأسه سلسلتان: سلسله الى السماء السابعة، و سلسله إلى الارض السابعة فإذا تواضع دفعه الله إلى السماء السابعة، و إذا تكبر وضعه الله الى الارض السابعة، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انّ في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تجبر وضعا. و قال أبو عبد الله عليه السلام: كان لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ناقه لا تسبق فسبق أعرايا بناقته فسبقها فاكتاب لذلك المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنّها ترفعت و حق على الله أن لا يرتفع شيء الا وضعه الله.

تواضع سر رفعت افزايدت

تكبر بخاك اندر اندازدت

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من احديته إلا من ذلّه يحدها في نفسه

فيما ورد في ذم التكبر ايضا

لؤلؤ: فيما ورد في ذم التكبر و التجبر و الفخر و الاختيال مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق و في ذم اللباس الطويل و استحباب القصير منه، و في حدّ التكبر و المعيار في تحقّقه، قال الصادق: ان الله ليبيغض البيت اللحم و اللحم السمّين فقال له بعض أصحابنا: يا بن رسول الله إنا: لنحبّ اللحم و ما تخلو بيوتنا عنه فكيف ذلك؟ فقال: ليس حيث تذهب أنّما البيت اللحم الذي توكل لحوم الناس فيه بالغيبه و اما اللحم السمّين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيه و قال أبو عبد الله عليه السلام في وصيته لاصحابه: و إيّاكم و التجبر على الله و اعلموا ان عبدا لم يبتل بالتجبر على الله الا تجبر على دين الله فاستقيموا لله و لا تترد و على ادباركم فتنبؤوا خاسرين اجارنا الله و اياكم التجبر على الله. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من مشى

فى الارض اختيالاً لعنته الارض و من تحتها و من فوقها. و قال عليه السّلام: ويل لمن يختال فى الارض يعاند جبار السموات و الارض. و قال السّجاد عليه السّلام: يا بن آدم ائى لك و الفخر فان أولك جيفه، و آخرك جيفه، و فى الدّنيا حامل الجيف و النجاسات، و قال عليه السّلام:

عجبا للمتكبر الفخور الّذى كان بالامس نطفه ثم هو غدا جيفه، و قال عجبا للمختال الفخور و أنّما خلق من نطفه ثم يعود جيفه و هو فيما بين ذلك لا يدرى ما يصنع به.

اقول: من نظر الى هذه الاخبار و الى قول أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ابن آدم أوّله نطفه مذره و آخره جيفه قدره و هو فيما بينهما يحمل العذره، و قوله عجبت لابن آدم اوله نطفه و آخره جيفه و هو قائم بينهما وعاء للغايط ثم يتكبر، و قوله عليه السّلام: حين سئل عن الغايط تصغير لابن آدم لكيلا يتكبر، و هو يحمل غائطه معه لا ينبغى أن يرى نفسه فوق ذلك فضلا من أن يتكبر على أحد أو يظهر فعلا من أفعاله الحسنه عليه أو يظهر ما ليس فيه فيكون به داخلا فى قوله تعالى: «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْهُمْ بِمَفَازِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مِنَ الْعَذَابِ أَلِيمٌ» بل يجب عليه أن يرى نفسه مثل ما رآها حكيم قال:

ما رأيت أحدا إلا ظننته خيرا منى لانى من نفسى على يقين منه، و ان يخرجها من قول بايزيد البسطامى ما دام العبد يظن ان فى الخلق من هو شرّ منه فهو متكبر و أن يسلكها سلوكه معها المنقول فى الكشكول قال رحمه الله: انه خدم جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام سنين عديده، و كان يسميه طيفور السقا لانه كان سقاء داره ثم رخص له فى الرجوع إلى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد ليقضوا حق إستقبالهم فخاف أن يدخله العجب بسبب إستقبالهم و كان ذلك فى شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفا و شرع فى أكله و هو راكب على حماره فلما وصل الى البلد و جاء علماؤها و زهادها اليه وجدوه يأكل فى شهر رمضان قلّ إعتقادهم فيه و حقر فى أعينهم و تفرّق أكثرهم عنه فقال: يا نفس هذا علاجك. و قد روى فى مكارم الاخلاق عن أبى عبد الله عليه السّلام إنه قال: كان على بن الحسين عليه السّلام خرج فى ثياب حسان فرجع مسرعا فقال: يا جاريه

هاتى ثيابى فقد مشيت فى ثيابى هذه فكأنى لست على بن الحسين عليه السلام. قال: و كان إذا مشى كان الطير على رأسه لا تسبق يمينه شماله، و فى تفسير «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» إِنَّ رجلا سئل عيسى بن مريم أى الناس أفضل؟ فاخذ قبضتين من تراب فقال: أى هاتين أفضل الناس خلقوا من تراب هاتين أفضل الناس خلقوا من تراب فأكرمهم أتقيهم

فى ان الناس سواء ولا مزيد لاحد

اشاره

و فى الفقيه قال: يا على إن الله قد أذهب الاسلام نخوه الجاهليه، و تفاخرها بأبائها إلا أن الناس من آدم، و آدم من تراب، و أكرمهم عند الله أتقيهم، و قال على بن الحسين عليه السلام: لا يفخر أحد على أحد فأنكم عبيد و المولى واحد.

و فى الديوان

الناس من جهه التمثال أكفاء

أبوهم آدم و الام حواء

فان يكن فى أصلهم شرف

يفخرون به فالطين و الماء

و قيمه المرء قد كان يحسنه

و الجاهلون لاهل العلم أعداء

و فيه ايضا

أيها الفاخر جهلا بالنسب

إنما الناس لام و لاب

هل تريهم خلقوا من فضة

ام حديد ام نحاس ام ذهب

هل تريهم خلقوا من فضلهم

هل سوى لحم و عظم و عصب

إنما الفخر لعقل ثابت

و حياء و عفاف و أدب

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: إن ریح الجنة لتوجب من مسيره ألف عام و ما يجدها جار ازاره خيلاء و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: يا أبا ذر من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه و من أحب أن يتمثل الرجال له قياما فليبوء مقعده من النار. و فى روايه اخرى قال: اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس و حوله قوم قيام و قال عليه السّلام: من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به قبره من شفير جهنّم، و كان قرين قارون لانه أوّل من اختال

ص: ١٩٦

فخسف به و بداره و قال عليه السّلام من لبس ثوبا فاختلف فيه خسف الله به قبره من شفير جهنم يتخلل فيها ما دامت السموات و الارض، و ان قارون لبس حلّه فاختلف فيها فخسف به فهو يتخلل بها الى يوم القيامة، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من مشى على الارض إختيالا لعنته الارض من تحته و فى تفسير «تَلَمَّكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ» انه قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل فى هذه الايه و فى روايه اخرى ان الرّجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها و قال امير المؤمنين عليه السّلام: من صنع شيئا للمفاخره حشره الله يوم القيامة أسود، و قال بشير: كنّا مع أبى جعفر عليه السّلام إذ مرّ علينا أسود و هو ينزع فى مشيه فقال أبو جعفر عليه السّلام انه الجبار قلت أنّه سائل قال انه جبار و قال أبو جعفر أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أوصى رجلا من بنى تميم فقال له: اياك و أسبال الازار و القميص فإنّ ذلك من المخيله و الله لا- يحب المخيله و فى الكافى قال الباقر عليه السّلام. و ما جاوز الكعيبين يعنى الازار فى النّار، و فيه يوجد ريحها يعنى الجنّه من مسيره ألفى عام و لا يجد ريح الجنّه مرخى الازار خيلاء و عن سلمه قال: كنت عند أبى جعفر اذ دخل عليه أبو عبد الله فقال أبو جعفر: يا بنى الا- تطهر قميصك فذهب و ظننا أن ثوبه قد أصابه شىء فرجع فقال: أنّه هكذا فقلنا جعلنا الله فداك ما القميصه قال: كان قميصه طويلا و أمرته أن يقصر ان الله يقول و ثيابك فطهر و عن أبى عبد الله فى قول الله و ثيابك فطهر قال فشمّر اى ارفعه عن الارض و عن سماعه عنه فى الرّجل يجر ثوبه قال: انى لاكره أن يشبه بالنساء و روى عمر ابن يزيد عن أبيه قال. قلت لابي عبد الله إننى آكل الطعام الطيب و أشم الريح الطيبه و أركب الدابّه الفارجه و يتعنى الغلام فترى فى هذا شيئا من التجبر فلا- أفعله فاطرق أبو عبد الله ثمّ قال انما الجبار الملعون من غمص الناس و جهل الحق قال عمر: فقلت اما الحق فلا أجعله و الغمص لا أدرى ما هو؟ قال: من حقّر الناس و تجبر عليهم فذلك الجبار و قال يا اباذر من رقع ثوبه و خصف نعله و عقر وجهه و فى خبر و حمل سلعته فقد برىء من الكبر. و فى خبر آخر قال: اكثر أهل النار المتكبرون فقال له رجل هل

ينجو من الكبر أحد قال: نعم من لبس الصوف و ركب الحمار و حلب العنز و جالس المساكين. و قال محمّد بن مسلم: قال أحدهما يعنى أبا جعفر عليه السّلام، و أبا عبد الله عليه السّلام لا يدخل الجنّه من كان فى قلبه مثقال حبّه من خردل من الكبر قال: قلت أنا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب فقال: إنما ذلك فيما بينه و بين الله تعالى، و قال فى حديث مرّ بعضه يا اباذر من مات و فى قلبه مثقال ذرّه من كبر لم يجد رايحه الجنّه إلّا- أن يتوب قبل ذلك فقال رجل: يا رسول الله ليعجبني الجمال و وددت علاقه سوطى و قبال نعلى حسنا فهل يرهب على ذلك؟ قال نعم كيف تجد قلبك؟ قال أجده عارفا للحق مطمئنا اليه قال: ليس ذلك بالكبر، و قال بعض العارفين: ما دام العبد يظن أن فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر، و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من رجل تكبر أو تجبر إلّا لذلك وجدها فى نفسه.

فى بعض القصص المناسبه للمقام

لؤلؤ: فى قصص يوسف و نوح و موسى عليهم السّلام و رجل موثر دخل على رسول الله و ماء الزمزم و الجبل المرتبطه بالتكبر و الاختيال. الاولى. قال أبو عبد الله عليه السّلام: إن يوسف لما قدم عليه يعقوب عليه السّلام دخل عن الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال: يا يوسف إبسط راحتك فخرج منها نور طالع. و صار فى جو السماء. فقال يا جبرئيل ما هذا النور الذى خرج من راحتى؟ فقال نزع النبوه من عقبك عقوبه لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب عليه السّلام فلا يكون من عقبك نبى. و فى روايه همّ بان يترجل ليعقوب عليه السّلام ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل. و فى العلل لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب و لم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل فقال له يا يوسف عليه السّلام ترجل لك و لم تترجل له ابسط يدك و ذكر الحديث مثل ما مرّ. و فى بعض الكتب ان جبرئيل نزل عليه على الفور و قال له: أيها العاصى بالله هذا يعقوب شيخ الانبياء يمشى على رجليه و أنت تمشى راكبا كان فى صلبك سبعون نبيا نزعوا من عقبك لسوء ادبك.

و في خير آخر لَمَّا وافى يعقوب و أهله و ولده مصر قعد يوسف على سريره و وضع تاج الملك على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحال، فلَمَّا دخل عليه أبوه لم يقم له فخزوا كلهم سجدا. ثم روى عن الهادي إخراج جبرئيل نور النبوة من بين أصابعه و محوها من صلبه و جعلها في ولد لاوى أخيه لأنّه نهى اخوته عن قتله و لانه قال لن أبرح الارض حتى يأذن لى أبى قال: نشكر الله له ذلك و كان أنبياء بنى اسرائيل من ولده و هو موسى بن عمران الحديث. و في بعض الروايات قال له جبرئيل: افتح فاك فلَمَّا فتحه وضع يده على فيه فخرج الى السماء من عشره أصابعه عشر قطعات نور فسئله يوسف عنه فقال: كان في صلبك عشره انبياء أخذوهم من صلبك لما وقع منك من سوء الادب فلا تغفل يا اخى عن البرّ بالارحام و تكرمهم سيما الابوين لما مر، و لما يأتى في الباب السادس فى لؤلؤ الثانى و الثالث من صدره من جزيل ثوابه

و فى الخاتمه فى لئالى قصص البقره فى لؤلؤ نقل فى البيان فى سبب ذبح البقره من عظم نتاجه، و يأتى فى الباب فى لؤلؤ قصيه شاهده على ما مر قصه من إبراهيم الخليل مع علماء مصر يشبه بهذه القصه. الثانى أن نوحا مرّ على كلب اجرب فقال: ما هذا الكلب؟ فنطق الكلب فقال: يا نوح هكذا خلقنى ربّى فان قدرت أن تغير صورتى فافعل فندم على ما قال و بكى على هذه المقاله أربعين سنه فسماه الله نوحا و كان اسمه عبد الجبار و فى جامع الاخبار روى أنّ نوحا مرّ على كلب كربه المنظر فقال نوح: ما أقبح هذا الكلب فخشى الكلب، و قال بلسان طلق ذلق: ان كنت لا ترضى بخلق الله فحولنى يا نبىّ الله فتحير نوح و أقبل يلوم نفسه بذلك، و ناح على نفسه أربعين سنه حتى نادى الله تعالى الى متى تنوح يا نوح فقد تبت عليك.

اقول: الوجه فيه أنّ من ذمّ صنعه فقد ذمّ الصّانع و تكبر المذموم. و قال الصادق عليه السلام: إن اسم نوح عبد الغفار، و أنّما سمى نوحا لانه كان ينوح على نفسه و فى

روايه اخرى أنّما سَمِيَ نوحا لانه بكى خمسمأه عام. و فى ثالثه إسمه عبد الاعلى و فى رابعه إسمه عبد الملك. و قال رجل لحكيم يا قبيح فقال: ما كان خلق وجهى الّى فاحسنه و فى خبر قيل للقمان: ما قبيح وجهك؟ قال له: تعيب المصنوع ام صانعه؟

فى نصايح شيطان نوح

الثالثه: انه لما صنع نوح السفينه و أركب فيها جميع أنواع الحيوانات، بقى الحمار خارج السّفينه، و خاف نوح من الغرق و كلما أمره بالركوب امتنع فغضب عليه نوح و قال: اركب يا شيطان مخاطبا للحمار فسمع الشيطان كلام نوح فتعلّق فى ذنب الحمار فركب فى السّفينه و نوح عليه السّلام كان يظن انه لم يركب و لم يرخص له فلمّا أخذت السفينه مأخذها و طاقت على الماء نظر نوح عليه السّلام فرآى ابليس جالسا على صدر السّفينه فقال له: من رخصك فقال أنت الم تقل اركب يا شيطان ثم إنه قال يا نوح: إن لك عندى بدا و نعمه أريد أن أكافيك عليها فقال نوح: و ما هى؟ فقال: انك دعوت على قومك فاغرقتهم بساعه واحده و لو بقوا لكنت متحيرا فى إضلالهم و ايرادهم موارد الهلاك فلمّا علم نوح عليه السّلام ان الشيطان قد شمت به بكى و ناح بعد الطوفان خمسمأه عام فسمى نوحا فاوحى الله سبحانه إلى نوح ان اسمع ما يقول لك الشيطان و اقبل كلامه فقال نوح: ما تقول يا ابليس! فقال يا نوح: انهاك عن خصال أولها الكبر و العجب فان أول ما عصى الله به التكبر و ذلك إنه أمرنى بالسجود لابيک آدم و لو سجدت له لما أخرجنى من عالم الملكوت. و ثانيها الحرص فان الله أباح الجنه كلّها لابيک، و نهى عن شجره واحده فدعاه حرصه الى الاكل منها فأكلا فصار عليه ما صار، و ثالثها أن لا تخلو بامرأه أجنبيه الا و يكون معكما ثالث فانّك إن خلوت بها من غير ثالث كنت أنا الثالث فاسول لك الامور حتى اوقعك فى الزنا فاوحى الله اليه بقبول قوله. و فى خبر قال: لا تخل بامرأه و لا تخل بك فانه لا يخلو رجل بامرأه و لا تخلو به الا كنت صاحبه من دون أصحابى. الرّابعه دخل رجل موسر نقى

الثوب على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فجلس وجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: خفت أن يمسك من فقره شيء فقال لا فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: خفت أن يصيبه من غناك شيء قال: لا، قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فخفت أن يوسخ ثيابك قال لا فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله ان لي قرينا يزين كل قبيح و يقبح كل حسن فقد جعلت له نصف مالى فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: للمعسر تقبل قال: لا، فقال له الرجل: و ما قال أخاف أن يدخلني ما دخلك.

قصة موسى مع كلب اجرب

الخامسه: أوحى الله إلى موسى اذا جئت للمناجاه فاصحب معك من تكون خيرا منه فاجعل موسى لا يعترض أحدا الا وهو لا يجر ان يقول إنى خير منه فنزل عن الناس و شرع فى أصناف الحيوانات حتى مرّ بكلب أجرب فقال: أصحب هذا فاجعل فى عنقه جبلا ثم مرّ به فلما كان فى بعض الطريق شمّر الجبل و أرسله فلما جاء إلى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى: أين ما أمرتك به؟ قال: يا رب لم أجده فقال تعالى: و عزّتى و جلالى لو أتيتنى باحد لمحتك من ديوان النبوه و قد مرّ فى اللؤلؤ السابق كلام من بايزيد البسطامى. و قصه منه مطابقان لما فى هذا الحديث. السادسه قد نقل عن بعض كتب العامه أنّ السّبع أروعج من فى السفينه فدعاه عليه نوح فابتلاه بالحمى فوقع فى زاويه السفينه و له أنين فلطمه نوح لطمه شديده فأوحى الله اليه أنا الحكيم العدل و هذا خلق من خلقى و هو مريض يشكو الىّ، و أنا أحبّ شكايه المريض فقم اليه و صالحه فقام اليه و وضع يده على رأسه فخفف الله عنه، و لولا وجود الحمى على الاسد لعظم ضرره فى الارض.

السابعه: فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كانت زمزم اشدّ بياضا من اللبن و أحلى من الشّهد، و كانت سايحه فبغت على الامياه فأغارها الله تعالى و أجرى عليها

عينا من صبر. و في خبر آخر عنه قال: أجرى اليها عين من تحت الحجر فغلب ماء العين عذب ماء زمزم و قد مرّت قصتا تطاول الجبال على جبل الطور و جبل الجودي في الباب في لؤلؤ التواضع.

في اخبار شريفه اخرى في ذم التكبر

لؤلؤ: في أخبار شريفه اخرى متعلقه بالتكبر و التجبر و الاختيال و العلو، و في قصه ثلثه نفر أحرقتهم الله لذلك بالنار. و في حديث أنّ الله كتم ثلاثا في ثلث. قال أبو عبد الله عليه السلام: ايما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله بينه و بين الجنّه سبعين ألف سور ما بين سور الى سور مسيره الف عام. و في روايه اخرى غلظ كل سور مسيره ألف عام. و في خبر آخر عنه قال: من ضرب بينه و بين أخيه حجابا ضرب الله بينه و بين أخيه سبعين حجابا مسير كل حجاب سبعون عاما أو أكثر.

في الكافي قال أبو حمزه: قلت لابي جعفر عليه السلام: ما تقول في مسلم أتى مسلما زائرا و هو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له و لم يخرج الله قال: يا أبا حمزه أيما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجه و هو في منزله فاستأذن عليه فلم يؤذن له و لم يخرج اليه لم يزل في لعنه الله حتى يلتقيا فقلت: جعلت فداك في لعنه الله حتى يلتقيا؟ قال: نعم يا با حمزه، و قال اسحق بن عمّار: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فنظر اليّ بوجه قاطب فقلت: ما الذي غيرك لي؟ قال: الذي غيرك لاخوانك بلغني يا اسحق أنّك أقعدت ببابك بؤابا تردّ عنك فقال الشيعه فقلت: جعلت فداك أنّي خفت الشهره فقال:

أ فلا خفت البليّه و تأتي تتمه الحديث في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المصامحه.

و قال محمّد بن سنان: كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي: يا محمّد إنّه كان في زمن بنى اسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثه و هم مجتمعون في منزل احدهم في مناظره بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال: أين مولاك؟ فقال: ليس هو

فى البيت فرجع الرجل و دخل الغلام الى مولاه فقال له: من كان الذى قرع الباب؟ قال: كان فلان فقلت له لست فى المنزل فسكت و لم يكثرث، و لم يلم غلامه و لا- اغتمّ أحد منهم لرجوعه عن الباب فاقبلو فى حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم و قال: أنا معكم فقالوا له: نعم و لم يعتذروا اليه و كان الرجل محتاجا ضعيف الحال، و لما كانوا فى بعض الطريق اذا غمامه قد أظلتهم فظنوا أنه مطر فبادروا فلما استوت الغمامه على رؤسهم إذا مناد ينادى من جوف الغمامه أيتها النار خذيههم فأنا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامه قد اختطفت الثلاثة نفر و بقى الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم و لا يدري ما السبب فلقى يوشع ابن نون فاخبره الخبر و ما رأى و ما سمع فقال يوشع: أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضيا و ذلك بفعلهم بك؟ قال: و ما فعلهم بى؟ فحدثه يوشع فقال الرجل:

فأنا أجعلهم فى حلّ و اعفو عنهم قال: لو كان هذا قبل نفعهم فاما الساعة فلا و عسى أن ينفعهم من بعد.

و قال عبد المؤمن الانصارى: دخلت على الامام أبى الحسن موسى و عنده محمد بن عبد الله الجعفرى فتبسمت اليه فقال عليه السلام: أ تحبّه؟ فقلت: نعم و ما أحببته الا لكم فقال عليه السلام: هو اخوك و المؤمن أخ المؤمن لايه و امه ملعون ملعون من اتهم أخاه. ملعون ملعون من غش أخاه. ملعون ملعون من لم ينصح أخاه. ملعون ملعون من استأثر على أخيه. ملعون ملعون من إحتجب عن أخيه. ملعون ملعون من أغتاب أخاه.

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: انّ الله كتم ثلاثه فى ثلاثه كتم رضاه فى طاعته، و كتم سخطه فى معصيته و كتم وليه فى خلقه فلا يستخفن أحدكم شيئا من الطاعات فأنه لا يدري فى أيها رضى الله و لا يستقلن أحدكم شيئا من المعاصى فأنه لا يدري فى أيها سخط الله و لا يزرين أحدكم من خلق الله فأنه لا يدري أيهم ولى الله.

اقول: و الى الاخير يشير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ .

لؤلؤ: في الاشاره الى عمدته أسباب التكبر و الافتخار و العلوّ و في نبذ من فضل السيّلام و كفيّته، و فائدته العظيمه عند دخول البيت، و في الاشاره الى المستحبات التي كان ثوابها أكثر من الواجب، و في من يكره التسليم عليه، و في معرفه الميزان في التكبر. اعلم أنّ أسباب التكبر و الافتخار كثيره و عمدتها زياده المال، و الغنا و التجمّل، و العلم، و الحسب، و النسب، و كبر السنّ، و كثيرا ما يقعان في المناظره العلميه، و ترك التواضع و السبقه بالسّلام، و التكريم عند الملاقات و المفارقه، و في الدخول و الجلوس في المجالس و الخروج منها، و في المحاورات و المكالمات، و في السيّلوك مع أهل البيت و الورود عليهم فينبغي للرجل إذا ورد عليهم أن يخبرهم بالتّحنّح، و الكلام، و التّكبيره و نحوها، و يسلم عليهم قال: يسلم الرجل إذا دخل على أهل، و إذا دخل يضرب بنعليه و يتحنّح بعض ذلك حتى يؤذونهم إنّه قد جاء حتى لا يرى شيئا يكرهه و قد روى أنّ رجلا قال للنبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم: أستأذن على أمّي؟ فقال نعم قال أنّها ليس لها خادم غيري فاستأذن عليها كلّما دخلت؟ قال: أ تحبّ أن تريها عريانه؟ قال الرجل: لا قال صلى الله عليه و آله و سلّم: فاستأذن عليها، و في الكافي عن الصادق عليه السيّلام يستأذن الرجل إذا دخل على أبيه و لا يستأذن الاب على الابن، و يستأذن الرجل على ابنته و أخته إذا كانتا متزوجتين، و قال ابو جعفر عليه السيّلام: و من بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه، و لا على أخته، و لا على بنته، و لا على خالته، و لا على من سوى ذلك الا باذن و لا يأذن لاحد حتى يسلم فإنّ السّلام طاعه الرّحمن، و قال أبو عبد الله: نهى رسول الله أن يدخل الرجال على النساء الا باذنه. و في روايه الا- باذن اوليائهنّ بل قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ تَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صِيِّ لَهِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صِيِّ لَهِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ

عَلَى بَعْضِ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسِّرُوا تَأْذِنًا كَمَا إِسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»
قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما أمر الله بذلك للخلوه فإنها ساعه عزه وخلوه وعنه في تفسير: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً» هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليكم.

في كراهه دخول البيت قبل الاخبار و ان كانت فيه امه وحدها

و في بعض نسخ الحديث جاء رجل من أهل اليمن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني أسئلك أن تعلمني جوامع الخير فأتى شيخ كبير كما ترانى إلى أن قال: يا رسول الله إني أحب أن تكثر بركة بيتي قال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك تكثر بركة بيتك. و في روايه إن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكى اليه الفقر و ضيق المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه أحد، و إن لم يكن فيه أحد فسلم و اقرء قل هو الله أحد مره واحده ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقا حتى أفاض على جيرانه و يأتي في الخاتمه في لؤلؤ قصه الشيطان مع فرعون ان من ذريه ابليس و اسم و هو الذى اذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر الله دخل معه و وسوس له و القى الشر بينه و بين اهله.

في المستحبات التى ثوابها اكثر من الواجب و فى فضل السلام

و عن امير المؤمنين عليه السلام إنه قال: للسلام سبعون حسنه: تسعه و ستون للمبتدى، و واحده للزاد. و قال: للسلام و جوابه مائة حسنه تسع و تسعون منها للمسلم و واحده للمجيب.

اقول: الوجه في زياده ثواب المسلم على المجيب مع أنّ السلام مستحبّ و الجواب واجب، و القاعده الكليه، و هي مزيد ثواب الواجب على المستحب تقتضى العكس هو أنّ المسلم هو السبب في ذلك، و أنّه أقدم على التواضع، و حق الاخوه و الغمض عن الكبير و تحقره الناس فاستثنى عنها لذلك كما استثنيت منها الصلاه المعاده بالجماعه و الصلاه المنذوبه في الاماكن المشرفه بالنسبه إلى الصلاه الواجبه في غيرها، و إبراء المديون المعسر بالنسبه إلى أنظاره الواجب عليه لعظم مقامها، و جزيل ثوابها. و في الكافي قال أبو جعفر: إن الله يحبّ إفشاء السّلام و عنه قال: كان سليمان يقول إفشوا سلام الله فإنّ سلام الله لا ينال الظّالمين. و قال عليه السّلام:

السّلام اسم من أسماء الله فافشوه. و قال: سلّم على كل من ألقيته يزيد في عمرك و قال عليه السّلام إن من موجبات المغفره بذل السلام، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ في الجنّه غرفا يرى ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام و أطعم الطّعام و أفشى السّلام و أفشاء السلام أن لا يدخل بالسّلام على أحد من المسلمين. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: البادى بالسّلام أولى بالله و رسوله. و قال عليه السّلام: من التواضع أن تسلّم على من لقيت.

في فضل السلام و احكامه

و قال عليه السّلام: برّوا أرحامكم و لو بالسّلام و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا قام أحدكم من مجلسه فليورعهم بالسّلام. و في خبر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفا فيسلم فليس الاولى أولى من الاخرى. و قال تعالى خطابا لنبيه صلّى الله عليه و آله و سلّم: «وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» و قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَ تَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ إِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فَارجِعُوا و لا تَلْجُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» و المراد

بالاستيناس الاستيذان بعد التسليم عليهم بأن يقول: السلام عليكم أ أدخل؟ و في روايه قال إنما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن.

اقول: سيأتي حديث شريف في لؤلؤ فضل الالطاف بالمؤمن. و يأتي حديث آخر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المتحابين في الله يدلان على عظم السلام و جزيل أجره يوم القيامة كما أنّ قوله عليه السّلام ان البخيل من بخل بالسّلم و قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم ابخل الناس رجل يمرّ بمسلم و لا يسلم عليه. و قوله ابدؤا بالسّلام قبل الكلام فمن بدء بالكلام قبل السّلام فلا تجيبوه يدل على كمال كراهه تركه، نعم قد يحسن الترك بملاحظه ما تعارف بين الناس من عدم التسليم على بعض من ادانى النَّاس، و الصّغار و الاطفال، و من لم يعرفه، و من توقع سبقه بعض على بعض به أو بملاحظه أنّ التكبر على المتكبر عباده و في تفسير: «وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها» قال الصادق عليه السّلام: المراد بالتحية في الايه السّلم و غيره من البر. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات، و من قال: السلام عليكم و رحمه الله كتب له عشرون حسنه، و من قال السلام عليكم و رحمه الله و بركاته، كتب له ثلاثون حسنه و روى ان رجلا جاء النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: السلام عليك فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: و عليك السلام و رحمه الله فجاءه آخر فقال: السلام عليك و رحمه الله فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته و جاءه آخر فقال: السلام عليك و رحمه الله و بركاته فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و عليك السلام و رحمه الله و بركاته فقيل يا رسول الله زدت للاول و الثاني في التحية و لم تزد للثالث فقال: إنه لم يبق لى من التحية شيئا فرددت عليه مثله.

أقول: بل يستحبّ السّلم و إن لم يكن أحد في البيت بقوله السلام علينا و على عباد الله الصالحين كما جاءت به الروايه. و في روايه أخرى عن أبي عبد الله عليه السّلام إنه قال اذا دخلت منزلك فقل بسم الله و سلام على رسول الله، و على أهل بيته، و السلام علينا و على عباد الله الصالحين فاذا قلت ذلك فرّ الشيطان من منزلك.

فى تأكيد اضافه و رحمه الله و بر كانه على السلام و جوابه

و قال أبو جعفر عليه السّلام: اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه أحد يسلم عليهم و ان لم يكن فيه أحد فليقل السّلام عليكم من عند ربّنا و قيل إذا لم ير الرجل أحدا يقول السلام عليكم و رحمه الله يقصد به الملكين الذين عليه. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلمت فلم يردوا على و لعله قد يكون قد سلّم و لم يسمعهم فاذا رد أحدكم فليجهر برده، و لا يقول المسلّم سلّمّت و لم يردوه علىّ و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: يسلم الصغير على الكبير و المارّ على القاعد و القليل على الكثير، و الراكب بيده الماشى، و أصحاب البغال يبدؤن أصحاب الحمير، و أصحاب الخيل يبدؤن أصحاب البغال، و كان أبو عبد الله عليه السّلام يقول:

لا تسلمو الماشى مع الجنازه، و الماشى الى الجمعه، و فى بيت الحمام و كان امير المؤمنين عليه السّلام يسلم على النساء. و كان يكره أن يسلم على النساء، و كان يكره أن يسلم على الشّابّه منهن و يقول: أتخوّف أن يعجبني صوتها فيدخل على أكثر ممّا أطلب من الاجر.

اقول: تظهر من هذا التعليل شدّه كراهه مطلق الكلام معها، و فى خبر آخر عنه قال: لا تبدو النساء بالسّلام، و لا تدعوهنّ الى الطعام فان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال النساء عىّ و عوره فاستروا عيهنّ بالسكوت، و استروا عوراتهن بالبيوت. و فى خبر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال لا تسلم على المرأة. و قال أبو عبد الله عليه السّلام إذا مرّت الجماعه بقوم أجرئهم أن يسلم واحد منهم فاذا سلّم على القوم و هم جماعه أجزاءهم أن يرد واحدا منهم و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: إذا سلم من القوم واحد أجزاء عنهم، و اذا ردّ واحد أجزاء عنهم و قال ثلاثه تردّ عليهم ردّ الجماعه و ان كان واحدا عند العطاس يقول: يرحمكم الله و ان لم يكن معه غيره و الرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم، و الرجل

يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله، و ان كان واحدا فان معه غيره يعنى الملائكه

اقول: لاجل ما مرّ في هذه اللثالي من ذمّ التكبر، و لما مرّ في لؤلؤ التواضع من مدائحه كان النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يجلس دون المجلس، و لم يتقدم على أحد، و إذا جلس بين الناس كان كواحد منهم لا يعرفه من لم يكن يعرفه و كان يسبق كل من لاقاه بالسلام و لا يترك التسليم على الصّبيان حتى مات، و كان يكره أن يقوموا له و يمنع عنه كما مرّ في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه مع جملة اخرى من آدابه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم فارجعه و تعلّم السلوك منه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، و ممّا مرّ في الباب سيّما في لؤلؤ التواضع التخلص عن مفاسد الكبر و عقاباته و قال لقمان: ينبغى للعاقل أن يكون في أهله كالصبي يعنى في المزاح و حسن الخلق بالملاعبه و المطائبه فاذا كان في القوم كان رجلا

في سلوك المرء في بيته و في الميزان في معرفه التكبر

و قال: في الانوار ينبغى ما دام في البيت أن يكون كالصبيان و يأتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل الانفاق على العيال و الاولاد، و في لؤلؤ قبله مزيد أخبار في هذا مع فضل السلوك مع العيال و قبله الاطفال. و روى أن رجلا جاء إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم فدقّ عليه الباب فقال: من في الباب؟ فقال: أنا فغضب صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من قوله أنا فخرج و هو يقول من القائل و هي لا تطلق الا بالله و قد مرّت في اللؤلؤ الثاني من لثالي ذمّ التكبر هنا قصّه من بايزيد البسطامي، و كلام منه و من حكيم و جملة أخبار و تذكّرها ينفعك في المقام. ثم اقول، إذا عرفت ما مرّ في هذه اللثالي علمت أن الميزان في معرفه التكبر و تحقره الناس أن يكون كلامك و سلامك و جوابك و سلوكك في المعارضات و الشدائد و غيرها مع العالی منك منزله من جهه المال او العزّ او العلم او السنّ أو النسب أو الغلبه أو الابوّه أو الكفاله او الملك أو غير ذلك غير ما هو مع من دونك في ذلك كلّه. نعم يتفاوت التعظيم و التحقير بالنسبه الى الاشخاص لكن النفس مدله

و أماره بالسوء فيجب مراقبتها في الموارد لان لا تدلّس و لا تتجاوز الحدّ و لا تدخلك تحت قوله تعالى: «كَذَلِكَ يَطْمَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ فَسِيَّسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» و قد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ صبر يوسف عليه السّلام جواز الفخر و الكبر للرجل عند من لا يعرفه، و مرّ في الباب الرابع في الشرط السّابع عشر حسن تيه الفقير على الغنى ثقة بالله.

في ذم الحسد و وصف حال الحاسد

لؤلؤ: في ذمّ الحسد و وصف الحاسد، و حاله فيه، و في موعظه لطيفه شريفه قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إياكم و ثلاث خصال فانهن رأس كل خطيئه: اياكم و الكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك سجود آدم عليه السّلام فلعنه الله و أبعده، و اياكم و الحرص فان آدم عليه السّلام حمله الحرص أن أكل من الشجره، و اياكم و الحسد فان قابيل حمله الحسد على قتل أخيه هابيل و الحاسد جاحد لأنّه لم يرض بقضاء الله. و اعلم أن الحسود لا يسود. و قال الصادق عليه السّلام: اصول الكفر ثلاثه: الحرص، و الاستكبار، و الحسد ثم ساق الحديث نظير ما مرّ و جاء في تأويل قوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَّا بَطَنَ» أنّ ما بطن الحسد. و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فلا تحاسدوا. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: و لا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب. و قال الديلمي بعد نقل الحديثين و إذا كان النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين عليه السّلام قد شهدا بأنّ الحسد يأكل الايمان و الحسنات فأى شيء يبقى مع العبد بعد ذهاب الايمان و الحسنات فتحزّروا منه تستريح قلوبكم و أبدانكم من التّعب و الاثم و لقد سرّنى أنّى مثلت في نفسى أنّ عيني لو تحوّلتا إلى رأس غيرى لم أحسده إذ قد فات الامر في ذلك و لم يبق الا الصّبر و الاحتساب و ان الحزن و الحسد بعد فوات ذلك مصيبه ثانيه فتمثلوا رحمكم الله آخر الامر تستريحوا و تفوزوا فالعاقل يحسب آخر الامور فيقف عندها و لا يتجاوز و متى كان الغالب

على القلب الفكر، و على اللسان الذكر فان العبد لا يتخلى مع ذلك لحسد و لا لشيء من المعاصى و غيرها و انّ الذكر و الفكر سيف قاطع لرأس كلّ شيطان من الجنّ و الانس و جنّه و اقيه من الغفله و خير الذكر الخفى. و روى أن فى السّماء الخامسة ملكا تمرّ به الاعمال فربما مر به عمل كالشمس يضىء نورا فيرده، و يقول: هذا فيه حسد فاضربوا به وجه صاحبه.

اقول: قد مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ الملكة الموكّلين برّد الاعمال الغير المقبوله حديث طويل متضمّن لذلك، و قال تعالى فى بعض كتبه: الحاسد عدوّ نعمتى، و الحسد يبيّن فى الحاسد قبل المحسود، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: قال الله لموسى يا بن عمران لا تحسدنّ الناس على ما اتيهم من فضلى، و لا تمدن عينيك الى ذلك و لا تتبعه نفسك فانّ الحاسد ساخط لنعمى ساد لقسمى الذى قسمت بين عبادى و من يك كذلك فلست منه و ليس منّى، و قال أبو عبد الله عليه السلام: آفه الدين الحسد و العجب و الفخر. و قال أمير المؤمنين عليه السلام: درّ الحسد ما أعدّ له بدء بصاحبه فقتله.

فى قصه لطيفه فى الحسد و ماله و فى ان الحاسد اشر من الشيطان و من فرعون

و فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السلام: اتقوا الله و لا يحسد بعضكم بعضا إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان من شريعته السيّح فى البلاد فخرج فى بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير و كان كثير اللزوم لعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر قال: بسم الله بصحّته يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى:

جازه قال بسم الله بصحّته يقين منه فمشى على الماء و لحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال: هذا عيسى روح الله يمشى على الماء و أنا أمشى على الماء فما فضله علىّ قال فرسّ فى الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له ما قلت يا قصير؟ قال قلت هذا روح الله يمشى على الماء و أنا أمشى على الماء فدخلنى من ذلك عجب فقال له

عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت قال: فتاب الرجل و عاد الرجل و عاد الى مرتبه التي وضعه الله فيها فاتقوا الله و لا يحسدن بعضكم بعضا و قال بعضهم: الحمد لله الذي لم يجعل في قلوب الامراء و لا الولاه ما في قلب الحاسد فكان يهلك الناس جميعا.

اقول: قد مرّ في الباب في لؤلؤ فضل حسن الخلق حديث شريف شاهد على ذلك الكلام فراجعه. و قال بعض الاعلام: و ما رأيت ظالما أشحّ بمظلوم إلاّ الحاسد و كل واحد في رضاه سبيل الآ الحاسد لا طريق إلى رضاه لأنّه لا يرضيه إلاّ زوال نعمه المحسود و في الروايه إنّ فرعون قال لابليس: أ تعرف على وجه الارض أشر منّي و منك قال ابليس:

الحاسد أشر منّي و منك فان الحسد يأكل العمل كما تأكل النار الحطب، و من علامات الحاسد إنّه يشمت بزوال نعمه الذي يحسده و بمصائبه، و من علاماته ايضا انه يتملّق إذا حضر و يغتاب اذا غاب عنه من يحسده. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ المؤمن يغبط و لا يحسد و المنافق يحسد و لا يغبط و روى أن موسى عليه السّلام رأى رجلا عند العرش فغبطه و قال: يا ربّ بم نال هذا ما هو فيه من سكنائه تحت ظلال عرشك فقال: انه لم يكن يحسد النّاس و الحاسد اذا رأى نعمه بهت و اذا رأى عشره شمت. و ينبغي لمن أراد السّلامه من الحاسد أن يكتم عنه نعمه. و في الصّافي في تفسير و من شرّ حاسد اذا حسد. اي بفتح عينيه و النظر اليك عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: كاد الحسد أن يغلب القدر.

في فضيله اللطاف بالمؤمن

لؤلؤ: في فضل اللطاف بالمؤمن و إكرامه و التّبسم في وجهه و الستر عليه و الردّ عن عرضه. قال أبو عبد الله عليه السّلام من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب الله عزّ و جل له عشر حسنات، و من تبسم في وجه أخيه كانت له حسنه. و في خبر آخر قال أبو جعفر عليه السّلام: تبسم الرّجل في وجه أخيه حسنه. و صرف القذاه عنه حسنه. و قال عليه السّلام: من قال لآخيه مرحبا كتب الله له مرحبا إلى يوم القيامة و قال عليه السّلام: من أتاه أخوه المسلم فآكرمه فانما

أكرم الله و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: ما فى أمتى عبد أطف أخاه فى الله بشىء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة. و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من أكرم أخاه المسلم بكلمه يلففه بها و فرح عنه كربتة لم يزل فى ظل الله الممدود عليه الرّحمه ما كان فى ذلك و قال المفضّل: قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ المؤمن ليتحفّ أخاه التحفه قلت: و أى شىء التحفه؟ قال: من مجلس و متكأ و طعام و كسوه فتطاول الجنة مكافاه له، و يوحى الله اليها أنّى قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي او وصى نبي فاذا كان يوم القيامة اوحى الله اليها أن كفى أوليائى بتحفهم فيخرج منها و صفاء و وصائف معهم أطباق مغطاه بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم هولها و الجنة و ما فيها طارت عقولهم، و امتنعوا ان يأكلو فينادى مناد من تحت العرش أنّ الله قد حرّم جهنّم على من أكل طعام الجنة فيمدّ القوم ايديهم فيأكلون و قال جميل: سمعت أبا عبد الله يقول: إنّ ممّا خصّ الله به المؤمن أن يعرّفه برّ اخوانه و إن قلّ و ليس البرّ بالكثرة و ذلك أنّ الله يقول فى كتابه: «و يُؤَثِّرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَّاصَةٌ» ثم قال: «وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» و من عرف الله تعالى بذلك احبه الله و من احبه الله تبارك و تعالى و فاه أجره يوم القيامة بغير حساب ثم قال: يا جميل ارو هذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب فى البرّ و قال أبو جعفر عليه السّلام يجب للمؤمن على المومن ان يستر عليه سبعين كبيره. و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم المجالس بالامانه و ليس لاحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا باذنه إلا أن يكون فقها او ذكرا له بخير، و يأتي انه قال من سرعن أخيه عيبا سرّ الله فى يوم القيامة عيوبه و دخل به الجنة. و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: ما من امرء مسلم يردّ عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يردّ عنه نار جهنّم يوم القيامة، و تأتي فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى فى عقاب استماع الغيبه لذلك مؤيّدات، و لتاركة عقابات شديده. و قال اسحق: قال أبو عبد الله عليه السّلام: أحسن يا اسحق الى أولياء لى ما استطعت فما أحسن مؤمن الى مؤمن و لا أعانه إلا خمس وجه ابليس و قرح قلبه.

لؤلؤ: في فضل نصيحة المؤمن و في فضل الاصلاح بين الناس، و عظم مقامهما عند الله خصوصا بين الزوجين، و في فضل إصلاح المتهاجرين و المتخاصمين و عظم ثوابه، و في ذمّ التهاجر سيّما فوق ثلاثه أيام. قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: ان أعظم الناس منزله عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحه لخلقه و في خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام:

عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه، و عنه عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه. و عنه ايضا يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد و المغيب و قال ابو جعفر عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن من النصيحة. و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه. و قال عليه السلام: من استشار أخاه فلم يمحصه محض الرأي سلبه الله رأيه، و قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: من غش المسلمين في شوره فقد برئت منه. و قال عليه السلام: من مشى في حاحه أخيه ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله و رسوله، و كان الله خصمه. و قال الصادق عليه السلام: من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يرده الناس إذا تفاسدوا، تقارب بينهم إذا تباعدوا. و في خبر قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: و من مشى عنه و هو يقدر عليه فقد خان، و قال أبو عبد الله عليه السلام صدقه يحبها الله تعالى إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا. و في خبر قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و من مشى في صلح بين اثنين صَلَّى عليه ملائكه الله حتى يرجع و أعطى أجر ليله القدر و في خبر عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم قال: اصلاح ذات البين أفضل من عامه الصيلاه و الصيام. و في آخر قال أبو عبد الله كان امير المؤمنين عليه السلام يقول: لان أصلح بين اثنين أحب الى من أن اتصدق بدينارين و قال عليه السلام: من أصلح بين اثنين فهو صديق الله في الارض فانّ الله لا يعذب صديقه و قال عليه السلام:

من أصلح بين الناس اصلح الله بينه و بين العباد في الاخره، و لا يكون العبد في الارض مصلحا حتى يسمّى في السماء مصلحا. و قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: و من مشى في إصلاح بين امرأه و زوجها أعطاه الله اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا و كان له بكلّ خطوه يخطوها و كلمه

يتكلم بها من ذلك عباده سنة قيام ليها و صيام نهارها. و قال مفضل قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدها من مالي. و قال أبو حنيفة: سابق الحاج مرّ بنا المفضل و أنا و ختنى نتشاجر فى ميراث فوقف علينا ساعه ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فاتيناه فأصلح بيننا بأربعمأه درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منّا من صاحبه. قال أما أنّها ليست من مالي و لكن أبو عبد الله أمرنى اذا تنازع رجلان من أصحابنا فى شىء أن اصلح بينهما و افتديها من ماله فهذا مال أبى عبد الله عليه السلام.

فى فضل الاصلاح بين الناس سيما بين الزوجين

و قال أبو عبد الله عليه السلام: المصلح ليس بكاذب. و قال معويه قال أبو عبد الله عليه السلام:

أبلغ عنى كذا و كذا فى أشياء أمر بها قلت فابلغهم عنك و أقول عنى ما قلت لى و غير الذى قلت قال: نعم إنّ المصلح ليس بكذاب إنّما هو الصّالح ليس بكذب. و قال اسحق ابن عمار قال أبو عبد الله عليه السلام: فى قول الله تعالى: «وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ» قال: اذا دعيت للصّح بين اثنين فلا تقل على يمين الّا أفعل.

اقول: كفى فى فضل الاصلاح بين الناس إنّ الله أمر به فى كتابه بقوله «فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ» و جوز فيه الكذب الذى هو من أعظم الكبائر مفسده و أشدّها عقابا كما يأتى فى ذيل الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الكذب و شدة حرمة و جعله من المستثنيات من حرمة. و أن لقمان الحكيم لم يمرّ بين الرّجلين يختصمان و يقتتلان الّا و أصلح بينهما و لم يمض عنهما حتى تحابّا، و أمّا ما ورد فى اصطلاح المتهاجرين و المتخاصمين، و فى ذمّ الهجره سيّما فوق ثلاثه أيام فقال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام:

لا يزال ابليس فرحا ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبته و تخلعت أوصاله

و نادى يا ويله ما لقي من الثبور. و فى خبر آخر قال أبو جعفر عليه السّلام إنّ الشّيطان يغوى بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن ذنبه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه و تمدّد ثم قال: فزت فرحم الله امرء الف بين ولّين لنا يا معشر المؤمنين تألّفوا و تعاطفوا. و قال داود سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول قال أبى قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الاّ كانا خارجين من الاسلام و لم يكن بينهما ولايه فأيهما سبق الى كلام أخيه كان السّابق الى الجنّه يوم الحساب. و فى المكارم عن أمير المومنين عليه السّلام قال نهى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من الهجران فمن كان لا بد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثه أيام فمن كان مهاجرا لاخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.

فى ذم المهاجره سيما أكثر من ثلثه أيام

و عن احمد بن محمّد بن خالد قال فى وصيّيه المفضّل سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب أحدهما البرائه و اللعنه و ربّما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلنى الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال عليه السّلام: لانه لا يدعو أخاه الى صلته و لا يتعمس له عن كلامه سمعت أبى يقول: اذا تنازع إثنان فعان أحدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اى اخى أنا ظالم حتى يقطع الهجران بينه و بين صاحبه فإنّ الله تبارك و تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم. و فى الكافى عن صفوان الجمّال قال: وقع بين أبى عبد الله عليه السّلام، و بين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم و اجتمع الناس فافترقا عشيتها بذلك و غدوت فى حاجه فاذا أنا بابى عبد الله عليه السّلام على باب عبد الله بن الحسن و هو يقول: يا جاريه قولى لابی محمّد يخرج قال، فخرج فقال: يا ابا عبد الله ما بكر بك؟ قال: انى تلوت آيه من كتاب الله البارحه فاقلقتنى قال: و ما هى؟ قال قول الله تعالى: «الَّذِينَ يَصِّمُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» فقال: صدقت لكأنى لم أقرأ هذه الايه من كتاب الله قط فاعتنقا و بكيا. و فى خبر و فى زهر الربيع إنه كان بين الحسين و أخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال، إنى سمعت جدى يقول أيما اثنين

جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنه و انا اكره أن أسبق فبلغ ذلك الحسن فجاى اليه عاجلا و قال أبو بصير: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوى قرابته ممن لا يعرف الحق قال: لا ينبغي أن يصرمه و قال رسول الله لا هجره فوق ثلاث. و قال عليه السلام و من مات و فى قلبه غش لآخيه المؤمن بات فى سخط الله و أصبح كذلك و هو فى سخط الله حتى يموت أو يرجع و ان مات كذلك مات على غير دين الاسلام و قال ابو حمزه: سمعت ابا عبد الله يقول: اذا قال الرجل لآخيه المؤمن أف خرج من ولايته، و إذا قال: أنت عدوى كفر أحدهما و لا يقبل الله من مؤمن عملا و هو مضمر على أخيه المؤمن سوء و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى فضل شهر رمضان: رجب شهر الله الاصب و شهر شعبان تتشعب فيه الخيرات و فى أول يوم من شهر رمضان تغل المردة من الشياطين و يغفر فى كل ليله لسبعين ألفا فاذا كان ليله القدر غفر الله لمثل ما غفر فى رجب و شعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم الا رجل بينه و بين أخيه شحنا فيقول الله انظروا الى هؤلاء حتى يصطلحو أو قيل إن فرحه إبليس اذا فزق بين المتحابين كفرحته حين خرج آدم من الجنه. و فى حديث و اذا اختصمت هى و زوجها فى البيت فله فى كل زاويه من زوايا البيت شيطان يصفق و يقول: فرح الله من فرحتى حتى اذا اصطلحا خرجوا عمياء يتعادون يقولون: اذهب الله نور من ذهب بنورنا.

فى فضيله الحيا

لؤلؤ: فى فضل الحياء و عظم مقامه، و فى ذم الضحك و كثره المزاح و فى أن النظر الى الظفر مسكن للضحك. و فى حديث الخوف و الرجاء من الله تعالى اما الاول فقد قال أبو عبد الله عليه السلام: الحياء من الايمان و الايمان فى الجنه. و فى خبر عن أحدهما قال: الحياء و الايمان مقرونان فى قرن فاذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه و قال أبو عبد الله لا ايمان لمن لا حياء له. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أربع من كن فيه و كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدّلها الله حسنات: الصّيدق و الحياء و حسن الخلق و الشكر. و فى خبر مرّ قال أبو عبد الله

عليه السّلام: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه و ان كان من قرنه الى قدمه: ذنوباً لم ينقصه ذلك و هو الصّيدق، و أداء الامانه، و الحياء، و حسن الخلق. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: الحياء حيا آن حياء عقل، و حياء حمق فحياء العقل هو العلم و حياء الحمق هو الجهل و عن العوّام بن الزبير من رقى وجهه رقى علمه. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: الحياء العفاف و العمى اعنى عى اللسان لا- عى القلب من الايمان و اميا الثانى و الثالث فقد قال الله تعالى: «فَلْيُضْحِكُوا قَلِيلًا وَ لْيُبْكُوا كَثِيرًا» و قال فى حديث و لا تكثر من الضحك فانّ كثره الضحك يميت القلب. و فى حديث آخر قال عليه السّلام: كثره الضحك تميت القلب و تذهب بماء الوجه و فى آخر قال و كثره الضحك تميت الدّين كما تميت الماء الملح و تمجّ الايمان مجّاً و قال: و كثره المزاح يذهب بماء الوجه و يجر السخينه و يورث الضغينه و قال: و إياك و المزاح فانه يذهب بنور إيمانك و يستخفّ بمروتك. و فى آخر عن الصادق عليه السّلام قال:

لا تمزح فيذهب نورك، و فى آخر قال: إياك و المزاح فانه يذهب بماء الوجه و مهياه الرّجال.

و فى آخر قال: و لا- تمازح فيجتري عليك و فى آخر قال صلى الله عليه و آله و سلّم: يا على لا تمزح فيذهب بهائك و قال تعالى: لعيسى و لا- تله فانّ اللّهُ يفسد صاحبه و قال عليه السّلام: المزاح السباب الاصغر و قال: ان من الجهل الضحك بلا تعجّب.

و قال: القهقهه من الشيطان و عن أفلاطون ان كثير المزاح و الانبساط بمنزله من انكشف عن مواضع بدنه المستوره، و بمنزله من كشف عن عورته فلا ينبغى للانسان أن يظهر المزاح و الانبساط الاّ إلى من يأمنه على سرّه و قال: لا تذهب الحشمه بينك و بين أخيك أبق منها فان ذهابها ذهاب الحياء و قال أبو عبد الله: لا تثق باخيك كل الثقه فان صرعه الاسترسال لم تستقال، و قال: ضحك المؤمن تبسم و كان ضحك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم التّبسم. و فى روايه مرّ الحسن عليه السّلام بشاب يضحك فقال له: مررت بالصّيراط؟ قال: لا قال: و هل تدرى إلى الجنّه تصير أم الى النّار؟ قال: لا قال فما هذا الضحك فما راى ذلك الفتى بعدها ضاحكا.

اقول: تأتي في الباب السادس في لؤلؤ جملة اخرى من الاعمال المتعلقة بالميت اخبار تذكرها يناسب المقام، و في المجالس لما خلق الله آدم جعل جلده من الظفر فلما أكل الحنطة المنهيه بدله الله بهذا الجلد و بقي له أظفاره فمن عرض عليه الضحك فنظر إلى ظفره سكن، و قال الصادق عليه السلام: كفاره الضحك أن يقول:

اللهم لا تمقتني و قال أبو جعفر عليه السلام: اذا فهقهت فقل حين تفرغ اللهم لا تمقتني ثم أقول يستفاد من قوله تعالى: فليضحكوا قليلا إستحباب الضحك القليل، و مدح المزاح القليل، و يدل عليه ايضا ما في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن الا و فيه دعا به. و ما عن يونس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبه بعضكم بعضا؟ قلت قليل قال: أ فلا تفعلوا فإن المداعبه من الحسن الخلق و أنك لتدخل بها السرور على أخيك و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يداعب الرجل يريد أن يسره. و ما عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان يحيى بن زكريا يبكي و لا يضحك. و كان عيسى بن مريم يضحك و يبكي و كان الذي يصنع عيسى أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام، و ما عن النهايه في حديث عمر و ذكر له الخلافه أى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو لا دعا به فيه و ما عن معمر قال: سئلت أبا الحسن فقلت الرجل يكون مع القوم فيجرى بينهم كلام يمزحون و يضحكون فقال: لا بأس ما لم يكن فظنت أنه عنى الفحش ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يأتيه الاعرابي فيهدى له الهديه ثم يقول مكانه أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان إذا اغتم يقول: ما فعل الاعرابي ليته أانا و قد مرّ في الباب الاول في لؤلؤ نصايح لقمان إن الصادق استثنى من ذلك كثره المزاح في السفر بل جعلها من المروء.

حديث مقدار الخوف و الرجاء من الله

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بني خف الله خوفا إنك لو أتيت به حسنات أهل الارض

لم يقبلها منك و أرج الله رجاء لو أتيته بسيئات أهل الارض غفر لك، و قال لقمان لابنه خف الله خيفه لو جئته برّ الثقلين لعذبك الله و أرج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك.

في الوفا بالوعد و مدمه خلفه

لؤلؤ: فيما ورد في التأكيد، بالوفاء بالوعد و عظم مقامه، و في ذمّ خلفه و في قصه اسمعيل صادق الوعد. و في قصه غريبه من رجل من طى في الوفاء تناسب المقام قال الله تعالى: «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا» و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليوف إذا وعدوا. قال أبو عبد الله عليه السلام: عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له فمن أخلف فبخلف الله بدء، و لمقته تعرّض، و ذلك قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» و في خبر آخر عنه عليه السلام قال ثلاثه لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصه و عدّ منها الوفاء بالعهد.

اقول: قال بعض مشايخنا العظام في اواخر عمره الذي بلغ تسعين سنه على ما أظن من حاله لم اعد احدا قطّ مخافه المخالفه القهريه، و لكن كنت هممت على المسؤل بأكثر من الوعد. و عن ابي عبد الله عليه السلام أنّه يعنى اسمعيل الذي كان صادق الوعد وعد رجلا- أن ينتظره في مكان و نسي الرجل فانتظره سنه في ذلك المكان حتى اتاه الرجل فقال له اسمعيل: ما زلت منتظرا لك فسّماه الله صادق الوعد و في العيون عن الرضا عليه السلام قال: وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره.

اقول: في بعض الكتب المعبره كان المكان الموعود فيه خارج مكّه مسمّى بصفاح وعد رجلا- أن يقوم فيه الى أن يرجع اليه فنسى الرجل الرجوع اليه حتى مضت سنه و أهل المكّه يتفقّدونه في تلك المده و لم يكونوا يجدونه و لا خبره فبعد السنّه ذهب الرجل مع رجل آخر من أهل مكّه الى الموضع الموعود لشغل فرآه فيه فسئلاه أين كنت في تلك المده فظاهر الوعد. و في روايه اخرى أقام ينتظر ثلاثه أيام و في ثالثه أنّه وعد

رجلا- إلى ضحوه فاشتدت الشمس عليه فلم ينتقل إلى الظل فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنك تحوّلت إلى الظل قال: قد وعدته إلى هيهنا وإن لم يجيء كان منه المحسن وقد نقل أنه كان قوته في مده مكثه في المكان الموعود فيه جلد الشجر ولم يتيسر له غيره، وقد بعثه الله إلى قومه فسلخوا جلده وجهه، وفروه رأسه فخير الله فيما شاء من عذابهم فاستغفاه، ورضى بثوابه و فوّض أمرهم إلى الله في عفوه وعقابه. و روى في العلل عنه عليه السلام أنه قال: إن اسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه: «وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ الْإِبْرَاهِيمَ» لم يكن اسمعيل بن إبراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه ووجهه فأثاه ملك فقال إن الله بعثني إليك فمرني بما شئت فقال لي أسوه بما يصنع بالانبياء. و في روايه فقال لي بالحسين بن علي عليه السلام أسوه. و في بعض الكتب المعتبره كان الرسول سبطائيل ملك العذاب و لما وعده ربّه من ثواب سيّد الشهداء عليه السلام لو صبر فصبر لاجله و اختار الشهاده. و في المجمع هو اسمعيل بن إبراهيم عليه السلام و كان اذا وعد بشيء و في و لم يخلف. و في زهر الربيع كان النعمان بن المنذر قد جعل له يومين: يوم بؤس من صادفه فيه قتله و أرداه، و يوم النعيم من لقيه فيه أحسن اليه و أغناه و كان رجل من طيّ قد خرج ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النعمان في يوم بؤسه فعلم الطائي أنه مقتول فقال: حيّا الله الملك ان في صبيه صغارا و لم يتفاوت الحال في قتلى بين أول النهار و آخره فان رأى الملك أن أوصل اليهم هذا القوت و أوصى بهم أهل المروه من الحيّ ثم اعود للملك فقال له النعمان لا اذن لك إلا ان يضمّنك رجل معنا. فان لم نرجع قتلناه و كان شريك بن عدى نديم النعمان معه فقال: أيها الملك أنا أضمنه فمضى الطائي مسرعا، و صار النعمان يقول لشريك جاء وقتك فتأهب للقتل فقال ليس للملك عليّ سبيل حتى يأتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان: تأهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقيلا و ارجو أن يكون الطائي فلما قرب إذا هو الطائي قد اشتدّ في عدوه مسرعا حتى وصل فقال: خشيت أن ينقضى النهار قبل وصولي فعدوت ثم قال أيها الملك: مر بأمرك فاطرق النعمان ثم رفع رأسه فقال: ما رأيت أعجب منكما

أما أنت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يفتخر به و أمّا أنت يا شريك مما تركت لكريم سماحه يذكر بها في الكرماء فلا أكون أنا الام لثلاثه الاواني قد رفعت يوم بؤسى عن الناس، و نقضت عادتى كرما لوفاء الطائي و كرم شريك فقال النعمان ما حملك على الوفاء و فيه اتلاف نفسك فقال: من لا وفاء له لا دين له فأحسن اليه النعمان و وصله بما أغناه.

في قصص غريبه في العشق و الوفاء

لؤلؤ: في قصص عجيبيه في الحبّ و العشق و الوفاء مضافا إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق قال في الانوار: قد حكى بعض الثقات أنّه كان رجل يهوى ابن واحد من السلاطين قد سمّاه فأفرط في حبّه و منعه عن اشتغاله فترك معاشه و جعل نفسه سقاء في باب بيت السلطان حتى يراه كلّما خرج فبقى على هذا مدّه ثم إن بعض خواص ذلك الولد اجره عن حال ذلك الرّجل و إفراطه في عشقه. فقال: ذلك الولد أظن هذا الرّجل كاذبا في دعواه فقالوا اختبره ان أردت تصديق مقالته ثم إنّه ركب يوما فخرج إلى الصيد و أمر ذلك الرجل أن يجيء معه الى الصّيحراء فلما بلغ إلى محلّ الصّيد رمى سهما، و قال لذلك الرجل إمض الى هذا الصّيهم و انظر أين وقع فاجلس عنده فمضى الرجل إلى الصّيهم و أخذه و قبله و جلس منتظرا لولد السلطان فرجع مع خواصه الى البلد و لم يخرج بعد الى تلك الصّيحراء حتى مضى أربعون سنه فاتفق أنه خرج يوما إلى تلك الصّيحراء فرآى رجلا قد أخذه العمر و هو جالس و بيده سهم فسئله عن حاله فقصّ قصّته فعرفه ابن السلطان و قال تعرفنى فنظر الرجل اليه فقال أعرفك و أنا مقيم على ما أمرتنى به و لا- أحول عنه الى الموت قضاء لامرك لما كنت حبيبا فأراد منه المجيء إلى البلد فلم يقبل و بقى و كان هناك قبره و روى جبله بن الاسود قال خرجت في طلب ضاله لى فوقعت على راع عنده غنم يراها، و قد اتخذ بيتا في كهف فسألته الضيافه فرحب لى و ذبح لى شاه، و جعل يشوى و يقدم إلى و يحادثنى فلما جنّ الليل إذا بفتاه أحسن

ما تكون من النساء قد أقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتى طلع الفجر فمضت و أنا سألته الذهاب فابى، و قال: الضيافة ثلاثة أيام فاقمت فلما جاء الليل رأيته يقوم و يقعد متضجرا فانشد «ما بال منيه لا تأتي كعادتها أعاقها طرب أم صدّها شغل فسألته عن شأنه فقال: هذه ابنة عمى و أنا أحبها فخطبتها من عمى فأبى على لفقرى و زوجها من رجل و قد حملها إلى هذه الحى فخرجت عن مالى و صرت راعيا لهم فهى تأتيني على غفله من زوجها فانظر اليها و نتحدث ليس غيره و الان قد قلقت بفوات ميعادها و فى الطريق اسد مشوم و أخاف أن يكون أصابها الاسد فطرحها فعلى حالك حتى أعود إليك و أخذ السيف و مضى قليلا ثم عاد يحملها و قد أصابها الاسد فطرحها ثم غاب و رجح يجزّ الاسد مقتولا فطرحه و انكبّ يقبلها، و يبكى. ثم قال أسالك بالله الآ ما دفنتنى و آياها فى هذه الثوب و كتبت على القبر هذا الشعر ثم انه حفر معى القبر ثم جمع العظام و ما بقى من الاسد و نام فى القبر متحصّنا تلك الاعضاء فقال: اطرح التراب علينا و إلا- قمت اليك و قتلتك فطرح التراب عليهما حتى ساوى الارض و الشعر الذى أوصى به هو هذا

كنا على ظهرها و الدهر فى مهل

و العيش يجمعنا و الدار و الوطن

ففرّق الدهر بالتصريف الفتنا

و اليوم يجمعنا فى بطنها الكفن

فاخذت الغنم و مضيت الى عمّه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينهما و ذكر جامع ديوان مجنون أنّه دخل يوما على ليلى و كان يحاكيها فاتى زوجها فعمدت إلى المجنون و أدخلته تحت ثيابها و جلست فلما خرج زوجها أخرجه من تحت الثياب فقالت له: ما رأيت تحت الثياب؟ فقال: و حقك دخلت أعمى و خرجت أعمى و قد كان غمض عينه حتى لا ينظر الى بدنها. و قد حكى عن الزمخشري أنّه قال: رأيت ببلاد الهند شيئا كبيرا يسمّى فلان بن الصّيبور فسئلت بعضهم عن حاله فقيل: إنّ كان له حبيب فى عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج هذا الرجل إلى وداعه فبكت احدى عينيه و لم تبك الاخرى فقال لعينه لا حرّمنك النظر إلى محبوب الدنيا عقوبه لك على ما لم تساعديني على البكاء لفراق

محبوبى، فمنذ ثمانين سنه غمّض عينه و لم ينظر بها الى شىء، و فى الاثر أنّ عبد الله بن عجلان الهذلى أحد العشاق تزوّجت عشيقته فرآى اثر كفها على ثوب زوجها فمات من ساعته. و عن كتاب عجائب الحيوانات إنّ زوج القمرى إذا مات واحد منهما تعزب الاخر و أخذ فى البكاء و النوح حتى تموت، و لا يرغب بعده فى نكاح. و فى الحديث إنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلم لما فتح خيبراً اصاب حماراً اسود فكلّمه فقال ما اسمك؟ فقال: يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى ستين حماراً كلّها لا يركبها إلا نبىّ و كنت أتوقعك لتركبى لانه لم يبق من نسل جدى غيرى و لا من الانبياء غيرك و إنى عند يهودى يجيع بطنى و يضرب ظهري و كنت أعثر به عمداً فسّماه النبى صلّى الله عليه و آله و سلم يعفوراً و كان يركبه فى حوائجه فلما مات النبىّ ذهب الى بئر فتردّى بها جزعاً عليه صلّى الله عليه و آله و سلم و كانت قبره، و حكى أن شاباً اتته امه الى طبيب فلما تأمله لم يجد به إلماً فقال:

و هو قابض على نبضه لغلامه قد أخذنى البرد فاتنى بالفرجيه فتغيره نبض الشاب تحت يده فقال لامه ان نفسى عاشق فى امرأه اسمها منيه فقالت هو كذلك و إنّه نظر رجل الى معشوقه فعشى عليه فقال حكيم انه من انفراج قلبه اضطرب جسمه فقيل له: ما بالنال تكون كذلك عند النظر إلى أهلنا فقال محبه الاهل قلبيه، و هذه روحانيه و هذه أدق و أطف و أعظم سريانا و فعلا، و قد مرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ خواص الصبر قصص من حسب زليخا بيوسف تذكرها يناسب المقام

فى حق المؤمن على المؤمن و تعداده

لؤلؤ: فيما ورد فى حق المؤمن على المؤمن بالعموم، و فى عدد حقوقه عليه قال أبو عبد الله عليه السلام: ما عبد الله بشىء أفضل من أداء حق المؤمن. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بادائها او العفو: يغفر زلته و يرحم عبرته، و يستر عورته، و يقبل عشرته، و يقبل معذرتة و يردّ غيبته، و يديم فصيحته و يحفظ خلته، و يبرىء ذمته، و يعود مرضه، و يشهد ميته، و يجيب دعوتة

و يقبل هديته، و يكافى صلته، و يشكر نعمته، و يحسن نصرته، و يحفظ حليلته و يقضى حاجته، و يشفع مسئلته، و يسمت عطسته، و يرشد ضالته، و يرّد سلامته، و يطيب كلامه، و يبرّ أنعامه، و يصدّق أقسامه، و يوالى وليه و لا يعاديه و ينصره ظالما و مظلوما و اما نصرته ظالما فبرّد، عن ظلمه، و أما نصرته مظلوما فيعينه على أخذ حقه و لا يسلمه، و لا يخذله و يحبّ له من الخير ما يحب لنفسه، و يكره له ما يكره لنفسه إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه. قال المحقق المدقق الانصارى رحمه الله في مكاسبه بعد نقل هذه الروايه: و الاخبار في حقوق المؤمن كثيره، و الظاهر يعنى من هذه الروايه إرادته الحقوق المستحبه التى ينبغى أدائها و معنى القضاء لذيتها على من عليها المعامله معه معامله من أهلها بالحرمان عما أعدّ لمن أذى حقوق الاخوه ثم ان ظاهرها و إن كان عاما إلاّ أنّه يمكن تخصيصها بالاخ العارف بهذه الحقوق المؤدى لها بحسب اليسر. و امّا المؤمن المضيع لها فالظاهر عدم تأكد مراعات هذه الحقوق بالنسبه إليه، و لا يوجب اهمالها مطالبته يوم القيامة لتحقق المقاصه فان التهاثر يقع فى الحقوق كما يقع فى الاموال. و قد ورد فى غير واحد من الاخبار ما يظهر منه الرخصه فى ترك هذه الحقوق لبعض الاخوان بل لجميعهم الا القليل ثم أورد أخبارا فى ذلك.

اقول: لا- يخفى ما فى اطلاق قوله: و الظاهر اراده الحقوق المستحبه لان بعضها منها من الحقوق الواجبه و لا ما فى قوله: و معنى القضاء لذيتها إلى آخره اذا الظاهر اللايح منه أنه يطالب بحق اخيه الذى تركه، و يقضى به عليه له. و فى خبر آخر قال عبد الاعلى:

كتب بعض أصحابنا يسئلون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء و أمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه فسألته فلم يجبنى فلما جئت لا ودّعه فقلت: سئلتك فلم تجبنى فقال:

أنى أخاف أن تكفروا إن من اشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثا: انصاف المرء من نفسه حتى لا يرضى لآخيه من نفسه إلاّ بما يرضى لنفسه منه، و مواساه الاخ فى المال و ذكر الله على كل حال ليس سبحانه الله و الحمد لله و لكن عند ما حرم الله عليه فيدعه.

و قال معلّى: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن فقال سبعون حقاً لا أخبرك إلا بسبعة فأنى عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل فقلت: بلى انشاء الله فقال: لا تشبع و يجوع و لا تكتسى و يعرى، و تكون دليله و قميصه الذى يلبسه، و لسانه الذى يتكلم به، و تحب له ما تحب لنفسك، و ان كانت لك جاريه بعثتها لتمهّد فراشه و تسعى فى حوائجه بالليل و النهار، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا، و ولايتنا بولاية الله تعالى. و قال عليه السلام: للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجب من الله تعالى الاجلال فى عينه، و الرّد له فى صدره، و المواساه له فى ماله، و أن يحترم فى غيبته، و أن يعود فى مرضه، و أن يشيع جنازته، و أن لا يقول بعد موته إلا خيراً. و فى خير آخر قال معلّى:

قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما حق المسلم على المسلم؟ قال له سبع حقوق واجبات ما حقّ منهنّ الاّ و هو عليه واجب إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولايه الله و طاعته، و لم يكن لله فيه من نصيب قلت له: جعلت فداك و ما هي؟ قال: يا معلّى إنى عليك شفيق أخاف أن تضيع و لا- تحفظ و تعلم و لا- تعمل، قال: قلت له: لا- قوه إلا- بالله قال: ايسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، و تكره له ما تكره لنفسك، و الحقّ الثّانى أن تجتنب سخطه و تتبع مرضاته و تطيع أمره. و الحقّ الثالث أن تعينه بنفسك، و مالك، و لسانك و يدك، و رجلك. و الحقّ الرّابع أن تكون عينه و دليله و مرآته. و الحقّ الخامس أن لا تشبع و يجوع، و لا- تروى و يظمأ، و لا- تلبس و يعرى. و الحقّ السّادس أن يكون لك خادم و ليس لآخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه، و يصنع طعامه، و يمهد فراشه. و الحقّ السّابع أن تبرّ قسمه و تجيب دعوته، و تشهد جنازته، و إذا علمت أن له حاجه تبادره الى قضائها و لا- تلجأه ان يسألكها و لكن تبادره مبادره فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، و ولايته بولايتك و قال أبو جعفر عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره.

فى حق المؤمن على المؤمن بالعموم

لؤلؤ: فيما ورد فى حقّ المومن على المؤمن بالعموم مضافا إلى ما مرّ قال

إبراهيم: قال أبو عبد الله عليه السّلام: حق المسلم على المسلم أن لا يشع و يجوع أخوه، و لا يروى و يعطش أخوه، و لا يكتسى و يعرى أخوه فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم و قال: أحبّ لأخيك المسلم ما تحبّ لنفسك و إن احتجت فاسئله، و إن سألك فاعطه و لا تملّه خيرا و لا يملّه لك. كن له ظهرا فانه لك ظهر اذا غاب فاحفظه في غيبته فاذا شهد فزره و اجله و اكرمه فانه منك و انت منه و ان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسئل سميحته، و إن أصابه خير فاحمد الله، و إن ابتلى فاعضده، فان تمحل له فاعنه، و اذا قال الرّجل لأخيه: أفّ انقطع ما بينهما من الولايه، و اذا قال: أنت عدوّى كفر أحدهما فاذا اتّهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء، و قال عليه السّلام: ان المؤمن ولى الله يعينه و يصنع له و لا يقول عليه: إلّا الحق، و لا يخاف غيره. و قال أبو المأمون قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: ما حق المؤمن على المؤمن قال عليه السّلام: ان من حق المؤمن على المؤمن الموده له في صدره، و المواسات له في ماله، و الخلف له في أهله، و النّصره له على من ظلمه، و ان كان نافله في المسلمين كان غائبا اخذ له بنصيبه، و اذا مات الزياره الى قبره و أن لا يظلمه، و أن لا يغشه و أن لا يخونه، و أن لا يخذله، و أن لا يكذبه، و أن لا يقوله أفّ و فى خبر آخر قال عيسى كنت عند ابى عبد الله عليه السّلام انا و ابن ابى يعفور و عبد الله بن طلحه فقال: ابتداء منه يا بن أبى يعفور قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ستّ خصال من كن فيه كان بين يدي الله تعالى عن يمين الله فقال ابن أبى يعفور: و ما هى جعلت فداك؟ قال عليه السّلام: يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لا عزّ أهله و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لا- عزّ أهله و يناصحه الولايه فبكى ابن أبى يعفور، و قال: كيف يناصحه الولايه؟ قال: يا بن أبى يعفور اذا كان منه بتلك المنزله بثّه همه ففرح لفرحه ان هو فرح، و حزن لحزنه ان هو حزن، و ان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه و الّا- دعا الله له قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: ثلاث لكم و ثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا، و ان تطاؤا عقبنا و تنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله تعالى فيستضىء بنورهم من هو أسفل منهم و اما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنتهم العيش ممّا يرون من

فضلهم، فقال ابن ابي يعفور: و ما لهم لا- يرون و هم عن يمين الله؟ فقال يا بن ابي يعفور أنهم محجوبون بنور الله اما بلغك الحديث ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول ان لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله، و عن يمين الله و جوههم أبيض من الثلج و أضوء من الشمس الضاحيه يسئل السائل ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله، قال ابو عبد الله عليه السلام: للمسلم على اخيه المسلم من الحق ان يسلم عليه اذا لقيه، و يعوده اذا مرض و ينصح إذا غاب، و يسّمته إذا عطس، و يجيبه اذا دعاه، و يتبعه اذا مات، و قال:

من حق المؤمن على اخيه المؤمن أن يشبع جوعته، و يوارى عورته، و يفرج عنه كربته و يقضى دينه فاذا مات خلفه في أهله و ولده.

و في خبر مرّ بعضه قال: أبان بن تغلب كنت اطوف مع ابي عبد الله فعرض لى رجل من أصحابنا كان سئلني الذّهاب معه فى حاجه فأشار الى فكرهت أن ادع ابا عبد الله عليه السلام و اذهب اليه فيينا أنا أطوف اذا أشار الى ايضا فرآه ابو عبد الله عليه السلام فقال يا أبان إياك يريد هذا؟ قلت: نعم قال: فمن هو؟ قلت رجل من اصحابنا قال: هو على مثل ما انت عليه قلت نعم قال: فاذهب اليه قلت فاقطع الطواف؟ قال نعم قلت: و إن كان طواف الفريضة؟ قال: نعم قال: فذهبت معه ثم دخلت عليه بعد فسئلته فقلت اخبرنى عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال يا ابان دعه لا- ترده قلت بلى جعلت فداك فلم ازل اردّد عليه فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الى فرآى ما دخلنى فقال: يا أبان أما تعلم أنّ الله قد ذكر المؤمنين على أنفسهم؟ قلت بلى جعلت فداك فقال: أمّا اذا أنت قاسمته فلم تؤثر بعد إنّما أنت و هو سواء إنّما تؤثره اذا أنت أعطيته من النّصف الاخر، و قال المسلم أخوه المسلم هو عينه و مرآته، و دليله لا يخونه، و لا يخدعه، و لا يظلمه و لا يكذبه، و لا يغتابه. و فى خبر قال، و لا يغشه، و لا يحزنه، و لا يحرمه، و لا يعده عدّه فيخلفه و قال المعز قال أبو عبد الله عليه السلام: المسلم أخوه المسلم لا يظلمه، و لا يخذله و لا يخونه، و يحقّ على المسلمين الاجتهاد فى التواصل، و التعاقد على التعاطف و المواساه لاهل الحاجه، و تعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الانصار

على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم. وقال أبو جعفر إن نفرا من المسلمين خرجوا الى سفر لهم فضلوا الطريق فاصابهم عطش شديد فتكفنوا و لموا أصول الشجر فجاءهم شيخ و عليه ثياب بيض فقال: قوموا فلا- بأس عليكم فهذا الماء فقاموا، و شربوا و أرثوا فقالوا من أنت يرحمك الله؟ فقال أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إنني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: حق على المسلم إذا أراد سفرا أن يعلم إخوانه و حق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه.

اقول: تأتي في صدر باب السّادس في لؤلؤ المواساه مع الاخوان أخبار شريفه تعاضد ما مرّ في المقام، و تأتي فيه تفاصيل أجور من قام على حقوق المؤمنين، و مرّ في تضاعيف الباب الاول و الثاني نبذ ممّا يستفاد منه صفات المؤمن الكامل سيّما الخطبه الهماميّه لامير المؤمنين عليه السّلام: التي أوردناها في الباب الاول بعد لثالي إغتنام العمر و مرّ فيه حال ثلّه منهم و سلوكهم في دار الدّنيا.

فائده: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إن من أعجز العجز رجل لقي رجلا فاعجبه نحوه فلم يسئله عن اسمه و نسبه و موضعه. و قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسئله عن اسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته و عشيرته فان من حقّه الواجب و صدق الاخاء أن يسئله عن ذلك و الا فانها معرفه حمق.

في التسميت عند العطاس و آدابه

لؤلؤ: في التسميت الذي هو من حق المؤمن على المؤمن و في فضل التّحميد و الصّيلاه على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم و أهل بيته عند العطاس و في آدابه و فوائده. قال أبو عبد الله عليه السّلام في حديث: للمسلم على أخيه من الحقّ أن يسّمته اذا عطس يقول: الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له، و يقول: رحمك الله فيجيبه يقول له: يهديكم الله و يصلح بالكم و في خبر آخر كان أبو جعفر عليه السّلام: اذا عطس فقبل له يرحمك الله قال يغفر الله لكم و يرحمكم

و قال عليه السّلام: اذا اردت فلتقل يغفر الله لك و لنا. و عن عبد الله بن ابي يعفور قال حضرت مجلس ابي عبد الله عليه السّلام اذا عطس رجل في مجلسه. فقال ابو عبد الله عليه السّلام رحمك الله قالوا آمين فعطس أبو عبد الله عليه السّلام فخرجوا و لم يحسنوا أن يردّوا عليه قال عليه السّلام: فقولوا أعلى الله ذكرك، و قال اسحق و معبر بن رباب: كنا جلوسا عند ابي عبد الله عليه السّلام: إذ عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئا حتى ابتداء هو فقال: سبحان الله من حقّ المسلم على المسلم أن يسمّته اذا عطس. و قال رسول الله: اذا عطس الرّجل فسمّوه و لو كان من وراء جزيره. و فى روايه اخرى و لو من وراء البحر و قال داود: كنا عند ابي عبد الله عليه السّلام فاحصيت فى البيت أربعة عشر رجلا عطس أبو عبد الله عليه السّلام فما تكلم أحد من القوم فقال عليه السّلام: الّا تسمّتون فرض المؤمن على المؤمن أن يسمّته أو قال يشمّته.

و قال ابو جعفر: اذا عطس الرّجل ثلاثا فسمّته ثم اتركه، و قال عليه السّلام: اذا عطس غيره فليسمّته و ليقل: يرحمك الله: مرّه أو مرتين أو ثلاثا فاذا زاد فليقل شفاك الله. و روى ابن ابي عمير عن بعض أصحابه إنّه قال: عطس رجل عند ابي جعفر عليه السّلام فقال: الحمد لله فلم يسمّته أبو جعفر عليه السّلام، و قال: نقصت حقنا ثم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين و صلّى الله على محمّد و أهل بيته قال: فقال الرّجل فسمّته أبو جعفر عليه السّلام قال: من عطس ثم وضع يده على قصبه أنفه ثم قال: الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله، و صلّى الله على محمّد النّبى و آله و سلّم خرج من منخره الايسر طائر أصغر من الجراد و اكبر من الذّباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله الى يوم القيامة. و فى خبر قال عليه السّلام: اذا عطس الانسان ينبغى أن يضع سبّابته على قصبه أنفه و يقول: الحمد لله ربّ العالمين و صلّى على محمّد و آله الطّاهرين رغم انفى لله رغما داخرا صاغرا غير مستنكف و لا- مستحسر. و قال الصّيادق عليه السّلام: اذا عطس الانسان فقال: الحمد لله قال الملكان الموكلان به الحمد لله ربّ العالمين كثيرا لا شريك له فان قالها العبد قال الملكان رحمك الله و عن أنس قال: عطس رجلان عند النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فسمّت أحدهما و لم يسمّت الاخر فقيل: يا رسول الله سمّت هذا و لم تسمّت هذا؟ قال: ان هذا حمد الله و لم يحمده الاخر

وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إذا عطس مرء المسلم ثم سكت لعلّه تكون به قالت الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال: الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك وعن أبي بصير عن ابي عبد الله عليه السّلام قال قلت له: أسمع العطسه وأنا في الصّلاه فاحمد الله وأصلى على النّبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم؟ قال عليه السّلام: نعم، و إذا عطس أخوك وأنت في الصّلاه فقل الحمد لله و صَلَّى الله على نبيّه وآله، وإن كان بينك وبين صاحبك اليّم. و عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال:

إذا عطس الرّجل في صلاته فليحمد الله و امّا فائده العطاس و شأنه ففي خبر قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من قال اذا عطس: الحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال لم يجد وجع الاذنين و الاضراس.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام في وجع الاضراس و وجع الاذن: اذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد، و قال: من سمع عطسه فحمد الله و صَلَّى على النّبي و أهل بيته لم يشتك عينيه و لا ضرسه ثم قال: ان سمعتها فقلها و ان كان بينك و بينه البحر، و قال أبو عبد الله عليه السّلام:

من قال: إذا سمع عطسا الحمد لله على كلّ حال ما كان من أمر الدنيا و الاخره و صَلَّى الله على محمّد و آله لم يرفى فمه سوءا. و في طب النّبي قال من سبق سميت العاطس بالحمد لله امن من الشوص و اللوص و عن رجل من العامه قال: كنت أجالس ابا عبد الله عليه السّلام فلا و الله ما رأيت مجلسا ابتل من مجالسته قال: فقال لي ذات يوم من اين تخرج العطسه فقلت: من الانف فقال لي: اصبت الخطا فقلت جعلت فداك: من أين تخرج؟ فقال:

من جميع البدن كما أنّ التّظفه تخرج من جميع البدن و مخرجها من الاحليل ثم قال: أما رأيت الانسان إذا عطس نفض أعضاءه و صاحب العطسه يأمن الموت سبعة أيّام و قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: العطاس للمريض دليل العافيه و راحه للبدن. و في خبر قال من عطس في مرضه كان له امان من الموت في تلك العلّه و عن عبد الصّيمد من حذيفه قال: قال عليه السّلام العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلث فاذا زاد على الثلث فهو داء و سقم و قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اذا كان الرّجل يتحدّث بحديث فعطس عاطس فهو شاهد حق. و في خبرين آخرين قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم نصديق الحديث عند العطاس. و في بعض نسخ

الحديث العطسه عند الحديث شاهد عدل، و العطستان شاهدا عدل و أصدق الحديث ما عطس عنده. و قال الرضا التثاؤب من الشيطان و العطسه من الله و قال صالح: سئلت العالم عليه السلام عن العطسه و ما العله في الحمد لله عليها؟ .

فقال إن لله نعمًا على عبده في صحه بدنه و سلامه جواره، و ان العبد ينسى ذكر الله على ذلك، و إذا نسي امر الله الريح فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكرًا لما نسي. و قال أبو عبد الله عليه السلام: كثره العطاس يأمن صاحبه من خمسه أشياء: أولها الجذام و الثانى الريح الخبيثه التى تنزل فى الرأس و الوجه، و الثالث يأمن من نزول الماء فى العين، و الرابع يأمن شدّه الخياشم، و الخامس يأمن خروج الشعر فى العين قال: و إن أحببت أن يقل عطاسك فاستعط بدهن المرز نجوش قلت: مقداركم؟ قال مقدار دائق قال: ففعلت خمسه أيام فذهب عني. و فى الكافى عن أبى بكر الحضرمى قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله إن انكر الاصوات لصوت الحمير قال العطسه القبيحه.

فيما ينبغى للمسلم ترك معاشرته و محادثته

اشاره

لؤلؤ: فى خمسه نفر و ثلاثه نفر ينبغى للمرء المسلم ترك معاشرتهم و محادثتهم و مرافقتهم و مواخاتهم، و فى أن الله يشيب العباد يوم القيامة على قدر عقولهم، و فى قصه عابد جاهل كان كثير العمل و قليل الاجر فتعجب منهما ملك من الملكه فامرہ الله أن يصاحبه و فى معنى الصداقه و الصديق و فى ان أصحاب الرجل يمثّل له عند موته خيارا كانوا او شرارا و فى فائده شريفه فى تنبه النفس عن نوم الغفله عن الباقر عليه السلام قال:

أوصانى ابى فقال يا بنى لا تصحبن خمسه، و لا تحادثهم، و لا ترافقهم فى طريق فقال:

(قلت ظ) جعلت فداك يا أبه من هؤلاء الخمسه؟ قال: لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك بأكله فما دونها قال: يطمع فيها ثم لا ينالها قال: قلت يا ابه فمن الثانى؟ قال البخيل فانه يقطع بك فى ماله أحوج ما كنت اليه قال فقلت: و من الثالث؟ قال: لا تصحبن كذابا

فانه بمنزله السراب يبعد منك القريب، و يقرب منك البعيد قلت و من الرابع؟ قال لا تصحبن أحمقا فانه يريد أن ينفعك فيضرك قلت يا أبه و من الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع الرحم فأنى وجدته ملعونا فى كتاب الله ملعونا فى ثلاثه مواضع و قال امير المؤمنين:

ينبغى للمسلم أن يتجنب مواخاه الثلاثه: الماجن، و الاحمق، و الكذاب قال: فاما الماجن فيزين لك فعله و يحب أن تكون مثله و لا- يعينك على أمر دينك و معادك، و مقاربتة جفاء و قسوه و مدخله و مخرجه عليك عار، و اما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير و لا- يرجى بصرف السوء عنك و لو اجتهد نفسه، و ربما أراد منفعتك فضرك. و موته خير من حياته و سكوته خير من نطقه، و بعده خير من قربه. و عن أبى عبد الله عليه السلام إنه قال: دع محاوره من لا عقل له. و لا تصحبن أحمقا فانه يريد ان ينفعك فيضرك. و عنه عليه السلام قال: و من لم يجتنب مصادقه الاحمق أو شك ان يتخلق بأخلاقه بل قال الله «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» و قال: «وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» و قد مرّ تفسير الايه فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب و قال بعض الحكماء: ينبغى للعاقل أن يكون من خمسه على حذر الكريم إذا أهانته، و اللئيم إذا اكرمه، و العاقل إذا أحرمه و الاحمق اذا مازجه، و الفاجر اذا عاشره. و قال الحكماء: اذا أردت أن تعذب عالما فاقترن معه جاهلا و كان عاده ملوك الفرس إذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل و اما الكذاب فأنه لا يهنك معه عيش ينقل حديثك. و ينقل اليك الحديث و كلما أفنى أحدوثه مطها باخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق و يغرى بين الناس بالعداوه و ينبت السخائم اى الحقد فى الصدور فاتقوا الله و انظروا لانفسكم و قال أبو عبد الله: لا- ينبغى للمسلم ان يواخى الفاجر و لا الاحمق و لا الكذاب. و قال لقمان لابنه فى كلام: يا بنى لا تنشر برك الا عند ناغيه كما ليس بين الذئب و الكبش خلّه كذلك ليس بين البارّ و الفاجر خلّه فمن يقرب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقة من يحب المراء يشتم، و من يدخل مداخل السوء يتهم، و من يقارن قرين السوء لا يسلم، و من لا يملك لسانه يندم. و قال عيسى عليه السلام: انّ صاحب الشر

يعدى، وقرين السوء يردى فانظر من تقارن. و في الكافي قال أبو عبد الله عليه السلام:

اخبثوا إخوانكم بخصلتين: فان كانتا فيهم و الا فاعزب ثم أعزب ثم أعزب محافظه على الصلوات في اوقاتها، و البر بالاخوان في العسر و اليسر.

اقول: الاحمق من يسبق كلامه فكره، و من لا يتأمل عند النطق هل ذلك الكلام صواب أم لا فيتكلم به غفله، و الحمق قله العقل و فساده. في الحديث التَّوَمُّ بعد العصر حمق. و منه ما أوصى به السجاد عليه السلام الى بعض خواصه أيّاك أن تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره، و ان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه منكرا يمكنك أن توسّعه عذرا و أما الابله فهو ضعيف العقل و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ انه قال: إن الرجل يكون من أهل الجهاد و من اهل الصلاة و الصَّيُوم، و ممّن يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر لا- يجزى يوم القيامة الا- على قدر عقله. و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: ان الاحمق يصيبه بحمقه أعظم من فجور الفاسق و إنّما يرتفع العباد غدا في الدرجات، و ينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم، و العاقل هو الذى يحبس نفسه، و يردّه عن هواها. و فى الحديث نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و العقل ما اكتسب به الجنان و عبد به الرّحمن و اذا تمّ العقل نقص الكلام. و قيل لابي عبد الله فلان من عبادته و دينه و فضله كذا و كذا فقال كيف عقله؟ فقال لا ادري فقال: إن الثواب على قدر العقل إن رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله في جزيره من جزيره البحر خضراء نضره كثيره الشجر طاهره الماء، و ان ملكا من الملثكه مرّ به فقال: يا رب أرني ثواب عبدك هذا فأراه الله تعالى ذلك فاستقله الملك فأوحى الله إليه ان أصبحه فأتاه الملك في صورته إنسى فقال له. من أنت؟ قال:

أنا رجل عابد بلغنا مكانك و عبادتك هذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك بهذا لنزهه قال: ليت لربنا حمارا و لو كان لربنا حمار لرعيناه فى هذه الموضع لأنّ هذا الحشيش يضيع فقال الملك: اما لربك حمار قال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله إلى الملك أنّي أثيبه على قدر عقله.

اقول: و يمكن أن يكون المراد بالعقل هناك العلم و هو شايع كثير و لذا قال

أبو الحسن عليه السّلام: قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، و قليل العمل مع العلم كثير، و كثير العمل مع الجهل قليل. و عن الوافي كما أنّ العبد بقدر التقصير متعرّض للمقت من مولاه كذلك بقدر حرمانه عن الفضائل مستوجب للبعد عنه. و في خبر آخر في الكافي قال لو كان الخرق خلقة يرى ما كان شيء مما خلق الله أقبح منه الخرق الجهل أو الحمق و فيه قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: انظروا من تحدثون فانه ليس من أحد ينزل به الموت إلّا مثل له أصحابه إلى الله إن كانوا خيارا فخير، و إن كانوا شرارا فشرارا. و قال أبو جعفر عليه السّلام: يا صالح إتبع من يبكيك و هو لك ناصح، و لا تتبع من يضحكك و هو لك غاش، و ستردون إلى الله فتعلمون. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: أحب اخواني إلى من أهدى إلى عيوبى. و في خبر قال أبو عبد الله: لا تكون الصدقه إلّا بحدودها من كانت فيه هذه الحدود او شيء منها فانسبه إلى الصدقه، و من لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصدقه فأولها أن تكون سريرته و علانيته لك واحده و الثانيه أن يرى زينك زينه، و شينك شينه و الثالثه أن لا تغيره عليك ولايه، و لا مال. و الرابعه أن لا يمنعك شيء تناله مقدرته. و الخامسه و هى تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات.

و عنه قال: و كن على حذر من اوثق عندك و قد مرّت في الباب الرابع فى الشرط الثامن عشر أن لا يسئل أحدا أخبار شريفه نفيسه فى ذم رفع الحاجه إلى المحدث فراجعها و قال أبو عبد الله عليه السّلام اياكم، و مخالطه السفله فان السفله لا يؤل إلى خير.

لؤلؤ: فى أن طول اللحيه دليل على حمق صاحبه، و فى ان الحائك و المعلم و المرثه لا عقل لهم، و فى سبب ابتلاء الحاكه بقله الربح فى كسبهم، و كونهم عارا بين الناس و إعطاء التجار البركه فى كسبهم، و العزه بين الخلق. و فى قصص عجيبه مضحكه صدرت من نفر من الحمقاء و فى الاشاره الى حال جماعه من الصلحاء و الحفاظ و فى بيان ان الانسان أشرف من الملائكه، و فى ذم الكوسج، و مدح الاصلع و ذم الدخول على مواضع التهمه. قال فى حديث: يعتبر عقل الرجل فى طول لحيته يعنى طول لحيته دليل على قلّه عقله و حماقته، و اعتداله دليل على اعتداله. و فى زهر الربيع قال الحكماء:

يستدل على صفه الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن أفرط طول لحيته قلّ دماغه و من قل دماغه قلّ عقله. و من قلّ عقله فهو أحمق. و قال الصادق عليه السّلام عقل أربعين معلّمًا عقل حائك و عقل أربعين حائكًا عقل إمراه، و المرأه لا عقل لها. و فى روايه قال لا تستشيروا الحوكه، و لا المعلمين فان الله سلبهم عقولهم يعنى كمال عقولهم، و قيل فى ذمّ الحاكه الحمق عشره أجزاء تسعه فى الحاكه و نقل ان رجلا مر على امير المؤمنين عليه السّلام يسعى فقيل له الى أين؟ فقال إلى بصره فى طلب العلم فقال ويلك أ تترك عليا و تطلب العلم الى البصره؟ فقال امير المؤمنين عليه السّلام: ما صناعتك قال: نسّاج فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: من مشى مع حائك فى طريق ارتفع رزقه، و من كلم حائكًا لحقه شومه، و من أطلع فى دكانه اصفرّ لونه فقال قائل: لم يا امير المؤمنين و هم اخواننا؟ فقال عليه السّلام: إنهم سرقوا نعل النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: و بالوافى فناء الكعبه و هم تبع الشيطان و شيعة الدجال، و سرّاق عمامة يحيى بن ذكريا، و جراب الخضر، و عصى موسى، و غزل ساره، و سمكه عايشه من التنور، و استدلّتهم مريم فدلّوها على غير الطريق فدعت عليهم أن يجعلهم الله سخريه و أن لا يبارك فى كسبهم. و روى على بن ابراهيم أنّ مريم حملت بعيسى تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل و هزّى اليك بجذع النخله أى هزّى النخله اليابسه فخرجت تريد النخله اليابسه، و كان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكه و كانت الحاكه أحسن حالا و كسبا فى ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم: أين النخله اليابسه فاستهزؤا بها، و زجروها فقالت لهم: جعل الله كسبكم قليلا، و جعلكم فى الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلّوها على النخله اليابسه فقالت لهم: جعل الله البركه فى كسبكم، و أحوج الناس اليكم. و فى روايه إن مريم لما أتاه المخاص استرشدت الحوكه عن الطريق فضحكوا منها، و كانوا أهل الثروه و الخيول فدعت عليهم برذاله الكسب و الابتلاء بالفقر و أرشدها النجار الى البستان الذى فيه النخله فدعت لهم بالغناء و البركه فى الكسب.

اقول: لا ريب ان فعلهم هذا بالنسبه اليها إنما هو من شده نقصان عقولهم و غلبه

الحمق عليهم. و عن عيسى عليه السلام قال: عالجت الاكمه و الابرص فابرتتهما و عالجت الاحمق فأعياني لكل داء دواء يستطب له الا الحماقه أعيت من يداويها. و عن امير المؤمنين ليس من أحد الا و فيه حمقه فيها يعيش و قد حكى و الحماقه فى البلاده ان رجلا من اهل الشام مضى الى نجار يصنع له بابا فقال له ائتنى بمقدار الارض فقدره بباعه، و فتح يديه و أتى إلى النجار و هو فى عرض الطريق يدفع الناس بصدرة و يقول: تنحوا عن الاندازه فدفعه رجل من قفاه فوقع إلى الارض، و يدها مبسوطتان فقال لرجل: يا أخى إقبضنى من ذقنى و أقمنى حتى لا تخرب الاندازه فقبضه من لحيته و اقامه، و ان رجلا كان فى قزوين و أهله فى بغداد فأراد أن يرسل لها كتابه يشرح فيها أحواله، و لما كتبها فكر فى أن الامين على ايصال الكتابه عزيز، الوجود و ليس ينبغى أن يوصلها إلى منزلى الا أنا فحملها و لما وصل بغداد طرق بابها فخرج إليه أولاده فرحين بقدمه و ارادوا منه الدخول فى البيت فقال انما أتيت لا يصال الكتابه، و الا- فليس هذا وقت مجيئى ثم رجع إلى قزوين. و قال الجاحظ مررت بمعلم و عنده عصاه قصيره، و صولجان و كره، و طبل، و بوق فقلت ما هذه العده قال: عندى صغار فى المكتب فاقول لاحدهم إقرأ لوحك فيصفر لى بضرطه فاضربه بالعصا القصيره فتأخر فاضربه بالعصا الطويله فيفرّ من بين يدي فاضع الكره فى الصولجان فاضربه فأشجه فتقوم إلى الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل فى عنقى و البوق فى فمى فأضرب الطبل و أنفخ فى البوق فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون إلى و يخلصونى منهم، و قال بعض رأيت مؤذنا أذن ثم نزل و جعل يركض فقلت له الى أين؟ قال: أحببت أن اسمع اذانى الى أين يبلغ. و قال آخر شوهده مؤذن يؤذن فى رقعته كتب الاذان فيها فليل له أما تحفظ الاذان قال: سلوا القاضى فاتوه فقالوا سلام عليكم فاخرج دفترا و تصيّفحه، و قال و عليكم السلام فعذروا المؤذن اقول: فكم فرق بينهما و بين من يحفظ ما على ثلثين ورقه بنظره واحده و بين من يحفظ كلّمه يسمعه و يكون مصداقا لما نقل عكرمه عن ابن عباس أنّه قال: يولد فى كلّ سبعين سنه من يحفظ كل شىء كما نقل الاول عن أحمد المتنبى و الثانى

عن أبي محلم. و عن العالم الفقيه اسحق بن ابى الحسن كما يأتى فى اللؤلؤ الثالث بعد هذا اللؤلؤ مع الاشاره إلى جمع آخر من الحفاظ. و يأتى فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه ما يناسب تذكرة المقام ايضا. فائده: قد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام فى تفسير قوله «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا» لتوجه مشاعرهم و حواسهم الى أسباب التعيش مقصوره عليها أولئك كالانعام فى عدم الفقه و الابصار للاعتبار و الاستماع للتدبير بل هم أضلّ لأنها تجهد فى حلب ما أدركته من المنافع و جذبها، و دفع الضار عن نفسها غايه جهدها بخلافهم فانهم يدركون منافع الاخره و مضار الدنيا فلم يعبؤبهما فضلا عن أن يجتهدوا لهما أولئك هم الغافلون الكاملون فى غفله إنّه عليه السلام قال: ان الله ركب فى الملائكه عقلا- بلا- شهوه و من لم يوجب لك فلا- توجب له و قال يا على: ثلثه إن أنصفتهم ظلموك السفله و أهلك و خادمك. و فى العيون قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجد فى أربعين اصلغا رجلا سوء و لا تجد فى اربعة كوسجا رجلا صالحا و اصلع سوء احبّ إلى من كوسج صالح

تنبيه

قال امير المؤمنين عليه السلام: من وقف موقف التهمه فلا يلوم من أساء به الظن و قال الصادق عليه السلام: من دخل موضعا من مواضع فأتهم لا يلوم من إلا نفسه، و قال: مجالسه الاشرار يورث سوء الظنّ فى الاخبار.

فى فضل اجلال ذى الشيبه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل إجلال ذى الشيبه و الكبير، و عظم ثوابه، و فى فضل الشيب و الهرم، و فى إكرام الكريم و حقّ التداخل على أهل البيت.

اما الاول: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من إجلال الله إجلال ذى الشيبه المسلم.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ان من إجلال الله إجلال الشيخ الكبير. و فى خبر قال عليه السلام:

عظّموا كباركم. و قال عليه السلام: ما أكرم شابّ شيخا الاّ قضى الله له عند سنه من يكرمه أقول: سمعت مرارا عن بعض مشايخي يقول من خدم خدم. و قال أبو عبد الله عليه السلام: من إجلال الله

إجلال المؤمن ذى الشبيه، و من اكرم مؤمنا فبكرامه الله بدى و من استخفّ بمؤمن ذى شبيه أرسل الله اليه من يستخفّ به قبل موته. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من عرف فضل كبير لسنته فوقه آمنه الله من فزع يوم القيامة. و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من وقرّ ذا شبيهه فى الاسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا و يرحم صغيرنا. و قال عليه السّلام: ثلاثة لا يجهل حقّهم الا منافق معروف النفاق، ذو الشبيه فى الاسلام، و حامل القرآن، و الامام العادل. و عن أنس قال: اوصانى رسول الله بخمس خصال فقال فيه وقرّ الكبير تكن من رفقائى يوم القيامة. و قال لا تنفى الشيب فانه نور للمسلم و من شاب شبيهه فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة و قال: الشيب نور فلا تنفوه و قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر اليهم و لهم عذاب اليم و عد منهم الناتف شبيهه و سيأتى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل اخذ الشارب اخبار تذكرها يناسب المقام.

و اما الثانى: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث: من شابّ شبيهه كانت له نور يوم القيامة. و فى آخر قال: إنّ الله ينظر فى وجه الشيخ المؤمن صباحا و مساء فيقول يا عبدى كبر سنّك، و دقّ عظمك، و رقّ جلدك و قرب أجلك، و حان قدمك على فاستحى منى فانا استحى من شيبتك أن اعدّ بك بالنار. و فى خبر آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: قال تعالى الشّيبه نورى فلا- أحرق نورى بنارى. و فى ثواب الاعمال قال أبو عبد الله عليه السّلام: اذا بلغ المرء أربعين سنه آمنه الله من الادواء الثلاثه: الجنون، و الجذام، و البرص فاذا بلغ الخمسين خفف الله حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابه اليه فاذا بلغ السبعين أحبّه أهل السّماء فاذا بلغ الثمانين أمر الله باثبات حسناته و إلقاء سيئاته، فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و كتب أسير الله فى أرضه، و قال: اذا بلغ المؤمن ثمانين سنه فهو أسير الله فى الارض تكتب له الحسنات، و تمحى عنه السيئات. و قال: إن الله ليكرم أبناء السّبعين، و يستحى من أبناء الثمانين. و قال: ان الله يستحى من أبناء الثمانين أن يعدّ بهم و قال:

الشَّيْخُ فِي أَهْلِهِ كَالنَّبِيِّ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبِرُّ مَعَ أَكْبَرِكُمْ. وَقَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شَيْبَةُ الْهَذَلِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي شَيْخٌ قَدِ كَبِرَ سِنِّي وَضَعَفَت قُوَّتِي عَمَّا كُنْتُ تَعُوذُتَهُ نَفْسِي مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ، وَحِجٍّ وَجِهَادٍ فَعَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: أَعَدْنَا فَعَادَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا حَوْلَكَ صَخْرَهُ وَلَا مَدْرَهُ الْآ وَ قَدْ بَكَتَ مِنْ رَحْمَتِكَ الْخَيْرِ. وَقَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا غَلَبَهُ ضَعْفُ الْكِبَرِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلِكَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ فِي حَالَتِهِ تَلْكَ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ شَابٌ نَشِيطٌ صَحِيحٌ.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى اللؤلؤ الاخر من لثالى قصص قوم لوط حديث شريف فى شجاعه أمير المؤمنين عليه السلام يدل على كمال الاحترام لذى الشيبه. و حاصله فى المقام أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سئل جبرائيل عن سبب تأخيره لتقليب مداين قوم لوط إلى وقت السحر آخر الليل فقال: كان بينهم شيخ ذو الشيبه نائم على قفاه مواجها إلى السماء فلاجل حرمة أخر الله الامر بالتقليب حتى انقلب بوجهه الى الارض. و فى ثواب الاعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال يؤتى بالشيخ يوم القيامة يدفع اليه كتابه ظاهره ممّا يلى الناس لا يرى الا مساوى فيطول ذلك عليه فيقول: يا ربّ أ تعيدنى الى النار فيقول الجبار يا شيخ إننى أستحيى أن أعذبك و قد كنت تصلى لى فى دار الدنيا اذهبوا بعبدى الى الجنة.

و اما الثالث: ففى خبر قال أبو عبد الله عليه السلام: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فالقى لكل واحد منها و ساده فقعدها أحدهما و أبى الاخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فانه لا يأبى الكرامه إلا حمار. ثم قال: اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه لئلا قدم عدى بن حاتم الى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أدخله النبي بيته و لم يكن فى البيت غير خصفه و وساده من ادم فطرحها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعدى بن حاتم.

و اما الرابع: فقال سلمان: دخلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و هو متكى على وساده فالفهاها لى ثم قال: يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوساده إكراما له إلا غفر الله له. و فى المكارم أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دخل بعض بيوته فامتلاء البيت و دخل

جرير فقعد خارج البيت فابصره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ ثوبه فَلَفَّهُ فرمى اليه و قال:

اجلس على هذا فأخذ جرير فوضعه على وجهه فقبله، و فيه أيضا دخل عليه رجل المسجد و هو جالس وحده فتزحرج له فقال الرجل: في المكان سعه يا رسول الله فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحرج له. و قال أبو عبد الله عليه السَّلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: حق الدَّاخل على أهل البيت أن يمشو معه هنيهة اذا دخل، و اذا خرج. و قال اذا دخل أحدكم عليه أخوه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج، و يأتي في أواخر الباب في لؤلؤ آداب الضيافة نبذ مما تذكر هنا ينفعك في المقام.

في وجوب طلب العلم و عظم مقامه

لؤلؤ: فيما يدل على وجوب طلب العلم، و على عظم مقامه مضافا الى ما يأتي في تضاعيف اللثالي الاثيه. و في بعض ما يدل على ذم الجهل، و في الفرق بين العلم و المال من وجوه سبعة. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: طلب العلم فريضه على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه و اقتبسوه من أهله فان تعليمه لله حسنه، و طلبه عباده و المذاكره به تسييح، و العمل به جهاد، و تعليمه من لا يعلمه صدقه، و بذله لاهله قربه إلى الله تعالى لأنه معالم الحلال و الحرام، و منار سبيل الجنه و النار، و المونس في الوحشه و الصاحب في الغربه و الوحده، و المحدث في الخلوه، و الدليل على السراء و الضراء، و السيلاح على الاعداء و الزين عند الاخلاء. و قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: تعلّموا العلم فان تعلّمه حسنه، و مدارسته تسييح، و البحث عنه جهاد، و تعليمه لمن لا يعلمه صدقه، و بذله لاهله قربه. الخبر. و في خبر آخر قال عليه السَّلام: طلب العلم فريضه على كل مسلم و مسلمه إلا أن الله يحب بغاه العلم. و قال أبو عبد الله: طلب العلم فريضه من فرائض الله، و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: العالم بين الجهال كالحي بين الاموات، و إن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر و هوامه و سباع البرّ و أنعامه فاطلبوا العلم فإنه السبب

بينكم و بين الله و ان طلب العلم فريضه على كل مسلم. و قال امير المؤمنين: يا أيها الناس إعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم و العمل به الاوان طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم، و ضمنه و سيفى لكم و العلم مخزن عند أهله، و قد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه. و قال النبي: اطلبوا العلم و لو بالصّين فأنه فريضه على كل مسلم.

اقول: هذه الاخبار دلّت على أن طلب العلم واجب عيني نفسى، و الحقّ أنه بالاضافه إلى الاوّل فيما يحتاج اليه المكلف كذلك لا مطلقا و لا فى الثانى خلافا لبعض أساتيدنا العظام نور الله مضجعه و رفع درجته. و قال السيّد جاد عليه السّلام: لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللّجج إنّ الله أوحى الى دانيال عليه السّلام إن امقت عبادى الّى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم و ان احبّ عبادى الّى التّقى الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحكماء. و فى خبر آخر قال الصّادق عليه السّلام: لو علم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللّجج. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث: و أنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به و أنّه ليستغفر لطالب العلم من فى السّماء و من فى الارض حتى الحوت فى البحر. و قال عليه السّلام: إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضى. و قال لقمان لابنه:

جالس العلماء و زاحمهم بركبتيك فإنّ الله يحيى القلب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السّماء. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أكثر الناس قيمة أكثرهم علما، و أقلّ الناس قيمة أقلّهم علما. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قيمة كلّ إمراء ما يحسنه. و قال عليه السّلام: و عليك بالعلم فإنّ قليل العمل مع العلم كثير و أنّ كثير العمل مع الجهل قليل و فى خبر آخر قال ابو الحسن عليه السّلام: قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، و قليل العمل مع العلم كثير، و كثير العمل مع الجهل قليل. و قال عليه السّلام: بالعلم يطاع الله و يعبد و بالعلم يعرف الله و يوحد، و بالعلم توصل الراحام، و به يعرف الحلال و الحرام، و العلم إمام العقل، و العقل تابعه، و يلهمه الله السّعداء، و يحرمه الاشقياء، و قال ابن عبّاس:

انّ الله خير سليمان بن داود عليه السّلام بين العلم و الملك فاختر العلم فأعطاه الله ببركه العلم المال، و الملك العظيم الذى لا ينبغي لاحد من بعده و قال الحكماء: من أوتى العلم اى شىء لم يؤت؟ و من لم يؤت العلم ما أوتى من الدّنيا؟ . هر كرا علم دادند چه ندادند و كسيرا كه علم ندادند چه دادند

اقول: كفى فى فضل العلم انّ الله امر نبيّه صلى الله عليه و آله و سلّم بطلبه بقوله: «قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» .

فى مذمه الجهل

و اما ما ورد فى ذمّ الجهل فلنذكر بعضها فى المقام قال عليه السّلام: محادثه العالم فى المزابل خير من محادثه الجاهل فى الزّرابى. و فى خير قال: نوم مع علم خير من صلاه مع جهل و فى آخر نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل.

اقول: تأتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل العلماء ما يعاضد هذين الخبرين و فى خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السّلام: العامل على غير بصيره كالسائر على غير طريق، و لا يزيده سرعه السّير من الطّريق الاّ بعدا، و قال عليه السّلام: العامل على غير بصيره كالسائر على السراب بقيعه لا يزيده سرعه السّير الاّ بعدا و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلّم:

يا على من يعبد الله بغير علم كان ما يفسد فى دين الله أكثر ممّا يصلح، و كان مثله مثل الاعمى فى الفلاح بلا دليل بين الشوك و الشجر. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: لا خير فى العيش الا لرجلين، عالم مطاع، أو مستمع واع. و قال أبو عبد الله إنّ الثّياس رجالان عالم و متعلم و سائر الثّياس غناء. و عنه عليه السّلام قال: الثّياس يغدون على ثلاثه، عالم، و متعلم، و غناء، قال الجوهري الغناء بالضمّ و المدّ ما يحمله السّير من القميش. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أغد عالما أو متعلّما و إياك أن يكون لاهيا متلذذا و قال صلى الله عليه و آله و سلّم اغد عالما او متعلما او احب العلماء و لا- تكن رابعا فتهلك ببغضهم و فى خبر قال صلى الله عليه و آله اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبّا و لا تكن الخامس فتهلك. و فى آخر كن عالما او متعلما أو محبّا لاهل العلم و لا تكن الرابع فتهلك.

اقول: الوجه فى كون محبّ العالم ناجيا ما سيأتى فى لؤلؤ ما ورد فى فضل مجلس

العلم من قوله عليه السّلام وإن الله ينظر اليهم فيغفر للعالم والمتعلّم والنّاظر والمحّبّ لهم، وما روى من أنّ الله يغفر للمؤمنين ولمحيّيهم، ولمحيّيهم، ومن أن أهل الجنّة ثلاثه: المحسن والمحّبّ له والكافّ عنه. وما ورد عنهم عليهم السّلام إنّ المرء يحشر مع من أحبّ كما عن أنس قال رأيت أصحاب رسول الله فرحوا بشيء لم أرهم فرحوا بشيء حين قال رجل: يا رسول الله الرّجل يحب الرجل على العمل ولا يعمل بمثله فقال: المرء مع من أحبّ بل في الامالى عن أمير المؤمنين أنه قال ولو أن رجلا- أحبّ حجرا حشره الله معه وما يأتى فى اللؤلؤ الثانى من لؤلؤى ما ورد فى فضل تعليم العلم من لا يعلمه من عموم شفاعته لمحيّيهم وأهل خدمته حتّى من لا- يلاقه فى الدّنيا، وما فى محبّته من البعث على الاعمال الكثيره الجسيمه كزيارته، والنّظر اليه و إكرامه وقضاء حاجته والخدمه والاحسان اليه التى ستقف على أن كل واحد منها من المنجيات القويّه والعبادات العظيمة هذا مع أنّ محبّه غالبا يصير متعلّما أو مستمعا ضروره أنّ مثل العالم مثل الشّمع والسّحاب يضىء، ويظلّ ويمطر بل سيأتى فى اللؤلؤ المشار اليه إنّ الله يكتب لجلس أهل العلم بمجرّد جلوسه عندهم ثوابهم معللا بأنهم قوم لا يشقى بهم جلسهم. وقال أبو عبد الله عليه السّلام النّاس إثنان عالم ومتعلّم، وسائر النّاس همج والهمج فى النار الهمج بالتحريك جمع همجه وهى الدّباب الصّغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينهما. وقال كميل بن زياد: خرج إلى على بن أبى طالب عليه السّلام فاخذ بيدي وأخرجنى الى الجبّان و جلس و جلست ثمّ رفع رأسه الى فقال يا كميل: إحفظ عني ما اقول لك النّاس ثلاثه: عالم ربّانى، ومتعلم على سبيل نجاه، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيئوا بنور العلم الخبر. وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: عليكم بالتّفقه فى دين الله، ولا تكونوا أعرابا فإنّ من لم يتّفقه فى الدّين لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يركّ له عملا وقال عليه السّلام:

تفقهوا فى الدّين فإنّ من لم يتّفقه منكم فى الدّين فهو أعرابى، وإنّ الله عزّ وجلّ يقول فى كتابه: «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» .

و قال تعالى فى الانجيل: ويل لمن سمع بالعلم و لم يطلبه كيف يحشر بيع الجهال الى النار الخبير. و قال عليه السلام: لوددت أن أصحابى ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا فى الدين.

اقول: قد مرت قريبا فى لؤلؤ خمسة نفر و ثلاثه نفر ينبغى للمرء المسلم ترك معاشرتهم أخبار و قصه عابد كان كثير العمل، و قليل الثواب لقله عقله و جهله يستفاد منها ذم الجهل ايضا و قد روى عن الكاظم عليه السلام أنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المسجد فاذا جماعه قد أطافوا برجل فقال صلى الله عليه و آله و سلم: ما هذا فقيل علامه فقال: و ما علامه؟ فقالوا أعلم الناس بأنساب العرب، و وقائعها و ايام الجاهليه و الاشعار العربيه قال: فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ذاك علم لا يضر من جهله و لا ينفع من علمه ثم قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إنما العلم ثلاثه: آيه محكمه، او فريضه عادله، او سنه قائمه، و ما خلا هن فهو فضل و قال أبو جعفر عليه السلام فى قول الله. «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة:

أ كنت عالما فان قال: نعم قال: له أ فلا عملت بما علمت، و إن قال كنت جاهلا قال أ فلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه، و ذلك الحجه البالغه، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه و يفرح إذا نسب اليه و كفى بالجهل ذمًا أن يبرىء منه من هو فيه، و قوله الماضى من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، و قول حكيم حيث سئل هل تجد شيئا أشد من الجهل؟ قال: نعم الجهل بالجهل و عنه عليه السلام انه قال لكميل بن زياد: يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال، و العلم حاكم و المال محكوم عليه و المال تنقصه النفقه و العلم يزكو على الانفاق و عنه عليه السلام قال: العلم أفضل من المال بسبعه.

الاول انه ميراث الانبياء و المال ميراث الفراعنه.

الثانى العلم لا ينقص بالنفقه و المال ينقص.

الثالث يحتاج المال الى الحافظ و العلم يحفظ صاحبه.

الرابع العلم يدخل فى الكفن و يبقى المال.

الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن.

السادس جميع الناس يحتاجون الى العلم فى أمر دينهم ولا يحتاجون لى صاحب المال

السابع العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط و المال يمنعه ثم أعلم يا أخى انّ هذا العلم هو الذى يصير أحسن الناس شأنًا أعظمهم مقامًا و هو الذى يتصاغر لحاويه الملوك، و يتسافل له الامراء و ذوى الاموال و الالوف، و قد حكى أنّ الرشيد لقى الكسائى فى بعض الطرقات فوقف عليه و سئله عن حاله فقال: لو لا اجتنى من ثمره العلم و الادب الا ما وهب الله لى من وقوف امير المؤمنين لكان كافيا

فى فضل طلب العلم و فضيله طالبه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل طلب العلم و عظم ثوابه، و فى معنى تسييح الارض و الجمادات لطالب العلم. و فى عدد الرواه منذ وفاه النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و فى قصه رجلين استهزءا بطالب العلم فابتليا ببلاء عظيم. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنّه. و فى خبر آخر قال عليه السّلام: من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنّه. و فى خبر آخر انّ على بن الحسين عليه السّلام كان اذا جاء طالب العلم قال مرحبا بوصيته رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ثم يقول: إنّ طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و لا- يابس من الارض الاّ سبّحت له الى الارضين السابعه. و قال فى البحار: يمكن أن يكون المراد بتسييح الارض تسييح أهلها من الملائكه و الجنّ و يحتمل أن يكون المراد أنّه يكتب له مثل ثواب هذا التسييح الفرضى، و قيل بشعور ضعيف فى الجمادات لكنّ سيّد المرتضى قال، إنّ خلاف ضروره الدين، و يحتمل أن يكون المراد بتسييح الجمادات و الحيوانات ما يصل الى العالم بازاءها من المثوبات اذ للعالم مدخل فى بقائها و انتظامها و انتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بازاء كل منها فكانها تسبّح له و الله يعلم. و قال فى الانوار فان قلت ما معنى بكاء البقاع و الابواب و نحوها من الجمادات؟ قلت قد ذكر له معان اولها انّ البكاء الصّادر منها إنّما هو بلسان الحال لا المقال، و مثل هذا قد ورد فى لسان العرب كثيرا، و ذلك أنّهم ينسبون البكاء على الاحباب إلى منازلهم و أظلالهم و نحوهما و ثانيهما ان الافعال المنسوبه إلى الجمادات

كالبكاء و التسييح و التقديس و غير ذلك إنما هو في الحقيقة لاهلها، و لمن حلَّ بها و هو من المجازات المشهوره و ثالثها أنّ الله قد ركب في الجمادات نوعا من العلم و الشعور للخضوع و الانقياد لخالقها و باريها «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ» و من هذا قال بعضهم: إنّ تسييح الحصاه في كفه صلى الله عليه و آله و سلم ليس باعجاز إنّما الاعجاز في أسماعه الصّحابه و هذا هو الذي دلّت عليه الاخبار فلا عدول عنه و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من خرج من بيته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له. و قال أمير المؤمنين عليه السلام: طالب العلم لشيعة سبعون ألف ملك من فوق السماء يقولون: صل على محمد و آل محمد، و قال أبو جعفر عليه السلام: ما من عبد يغدو في طلب العلم و يروح الاخاض الرحمه. و هتفت به الملائكه مرحبا بزائر الله و سلك من الجنّه مثل ذلك المسلك. و قال: إنّ العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله من فوق العرش مرحبا بك يا عبدى أ تدرى أى منزله تطلب و أى درجه تروم تباهى ملائكه المقربين لتكون لهم قرينا لا بلغنك مرادك، و لاوصلنك بحاجتك فقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام ما معنى مباحاه ملائكه الله المقربين ليكون لهم قرينا؟ قال عليه السلام: أما سمعت قول الله تعالى:

«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من تعلم بابا من العلم عمل به أولم يعمل كان أفضل من أن يصلى الف ركعه. و فى بعض نسخ الحديث من تعلم بابا من العلم و أحاديث و لو حديثا واحدا كتب الله له أجر سبعين نبيا و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من تعلم مسئله واحده قلده الله يوم القيامة ألف قلاند من التور، و غفر له ألف ذنب، و بنى له ألف مدينه من ذهب و كتب له بكل شعره على جسده حجّه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: حديث فى حلال و حرام تأخذه عمّن صدق خير من الدنيا و ما فيها من ذهب أو فضّه. و قال أمير المؤمنين عليه السلام:

الشاحص فى طلب العلم كالمجاهد فى سبيل الله إنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم و كم من مؤمن يخرج من منزله فى طلب العلم فلا يرجع الا مغفورا و قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس المتعلم بين يدى العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمه و لا يقوم من

عنده إلا كيوم ولدته أمه و أعطاه بكلّ حديث عباده سنه، و بينى له بكل ورقه مدينه مثل الدنيا عشر مرّات. و روى مثله عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم إلا أنّه قال: و بينى له بكل حرف مدينه بقدر الدنيا عشر مرات، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من تعلم حديثين ينفع بهما أو يعلمهما بغيره فينتفع بهما كان خيرا له من عباده ستين سنه. و فى حديث قال من حفظ من أمّتى أربعين حديثا فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما و فى آخر قال: و من حفظ من أمّتى أربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله و الدار الآخرة يحشره الله يوم القيمة مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا و بعثه الله يوم القيمة عالما و لم يعذبه

و فى آخر قال: من حفظ على أمّتى أربعين حديثا من سنتى ادخلته يوم القيامة فى شفاعتى و فى آخر قال من نقل عنى إلى من لم يلحقنى من أمّتى أربعين حديثا كتب فى زمره العلماء و حشر فى جملة الشهداء.

اقول و لاجل ما مر و ياتى من الاجر الجزيل، و الثواب العظيم بلغ عدد أهل الروايه ما بلغ و حفظ ما حفظ حتى نقل فى المجمع عن بعض انه قال كان اهل الروايه عند وفاه النّبي مائة ألف و أربع عشر الفا منهم ابو داود الذى قال كتبت عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم خمسمائة ألف حديث و نقل عن الجفانى انه قال احفظ أربع مائة ألف حديث و اذا كرر بستمائة الف حديث. و عن ابن مسعود الرازى أنّه ورد اصفهان و املاء عن ظهر قلبه مائة الف حديث فلما رفعت كتبه قوبلت بها فلم يعثر منها فى سقط الا فى متن حديثين و عن العالم الفقيه اسحق بن ابى الحسن انه قال احفظ سبعين الف حديث و اذا كرر بمائة ألف و ما سمعت شيئا قط الا حفظته و ما حفظت شيئا فنسيته و عن أبى بكر بن الانبارى انه قال احفظ ثلث عشر صندوقا و قيل أنّه كان يحفظ مائة و عشرون تفسير القرآن باسانيدها و عن ابى عمر الزاهد انه كان املاء من حفظ ثلثين العشره ورقه و تسعه و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا اباذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له لكل قدم ثواب نبي من الانبياء، و أعطاه الله لكل حرف يسمع او يكتب مدينه فى الجنة. و طالب العلم أحبّه الله و أحبّه الملائكة

و أحبّه النبيون، و لا يحبّ العلم إلا السعيد، و طوبى لطالب العلم يوم القيامة و من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر، و طالب العلم حبيب الله، و من أحبّ العلم و جبت له الجنة و يصيح و يمسي في رضى الله و لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و يأكل من ثمره الجنة، و لا يأكل الدود جسده، و يكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام. و هذا كله تحت هذه الاية: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم في حديث: و انّ لطالب العلم شفاعه كشفاعه الانبياء، و له في جنّه الفردوس ألف قصر من ذهب، و في الجنة الخلد مأه ألف مدينه من نور، و في جنه المأوى ثمانون درجه من ياقوته حمراء، و له بكل درهم أنفقه في طلب العلم حورا بعدد النجوم، و بعدد الملائكه و من صافح طالب العلم حرم الله جسده على النار. و قال النبي: من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به و يعلمه غيره كتب الله له بكل خطوه عباده ألف سنه صيامها و قيامها، و حفّته الملائكه باجنحتها و صلى عليه طيور السماء و حيتان البحر و دوابّ البرّ و أنزله الله منزله سبعين صديقا، و كان خيرا له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الاخره ان الملائكه لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به، و انه ليستغفر لطالب العلم من فى السماء و من فى الارض حتى الحوت فى البحر. و قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ جميع دوابّ الارض لتصلّى على طالب العلم حتى الحيتان فى البحر و قال أبو عبد الله عليه السلام:

طالب العلم يستغفر له كلّ شىء حتى الحيتان فى البحار و الطير فى جو السماء. و قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: طالب العلم أفضل عند الله من المجاهدين و المرابطين و الحجّاج و المعتفكين، و استغفر له الاشجار و البحار و النجوم و كلّ شىء طلعت عليه الشمس و قال أبو حريه خطبنا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال: يا أيها الناس إنّ فى القيامة أ هو الا و أفزعا و حسره و ندامه يغرق الرّجل فى عرقه إلى شحم أذنه فلو شرب من عرقه سبعون بعيرا ما نقص منه شيئا قال: يا رسول الله ما النجاه من ذلك قال اجثوا على ركبكم

بين يدي العلماء تنجوا منها و من أهوالها و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فو الذى نفسى بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عباده سنه و بنى الله له بكل قدم مدينه فى الجنة و يمشى على الارض و هى تستغفر له، و يمسى و يصبح مغفورا له و شهدت الملائكه أنهم عتقاء الله من النار. و فى خبر قال من احب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى طالب العلم و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره و القائم ليله، و ان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهبا فانفقته فى سبيل الله و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من جائه الموت و هو يطلب العلم ليحيى به الاسلام كان بينه و بين الانبياء درجه واحده فى الجنة و قال عليه السلام: من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا الى حق و ضالا الى هدى كان عمله كعباده اربعين عاما. و قال عليه السلام: أيما ناش نشا فى العلم و العباده حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين و تسعين صديقا. و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من غدا فى طلب العلم أظلت عليه الملائكه و بورك له فى معيشته و لم ينقص من رزقه و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: من غدا الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا أو ليعلمه فله أجر حاج تام الحجه. و قال صفوان أتيت النبی صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم و هو فى المسجد متكىء على برد له أحمر فقلت له يا رسول الله إني جئت أطلب العلم فقال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكه باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب. و قال عليه السلام خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم فاذا فى المجلسان مجلس يتفقهون، و مجلس يدعون الله تعالى و يسئلونه فقال صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: كلا المجلسين الى خير اما هؤلاء فيدعون الله و أما هؤلاء فيتعلمون و يفقهون الجاهل هؤلاء أفضل بالتعلم أرسلت ثم قعد معهم. و روى شيخنا الشهيد الثانى قدس سره فى كتاب منيه المرید فى آداب المفید، و المستفید عن بعض العلماء باسناده الى أبى يحيى زكريا ابن يحيى الساجى انه قال: كنا نمشى فى ازقه البصره الى باب بعض المحدثين فاسرعنا فى المشى، و كان معنا رجل ماجن فقال: ارفعوا ارجلكم

عن إجنحه الملائكة كالمستهزى فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه و اسند ايضا إلى داود السجسج تانى أنه قال: كان فى أصحاب الحديث رجل خليع إلى أن سمع بحديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فجعل فى رجليه مسمارين من حديد، و قال: أريد أن أطأ أجنحه الملائكة فاصابته الاكله فى رجليه، و ذكر أبو عبد الله محمد بن اسمعيل التميمى هذه الحكايه فى شرح مسلم، و قال: فشلت رجلاه و ساير أعضائه.

فى فضيله مجلس العلماء و زيارتهم

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل مجلس العلم و مذاكرته، و فى فضل خصوص مجلس العلماء و زيارتهم و النظر اليهم و فى الاشاره إلى فضل إعانه طالب العلم و فى عقاب اعانته عن معتب مولى ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالى عنى السلام و إنى أقول رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر امرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما و ما اجتمع إثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن اجتماعكم و مذاكرتكم إحيائنا، و خير الناس من بعدنا من ذاكرا، و دعى الى ذكرنا، و فى خبر آخر قال الصادق عليه السلام: تلاقوا و تحادثوا العلم فإن بالحديث تجلى القلوب الرانيه و بالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا.

و عنه عليه السلام قال: إن الله يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر و العلم إلى منازلهم:

اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبونه لكل واحد ثواب عمله و يتركون بعض من حضر معكم فلا يكتبونه فيقول الله: ما لكم لم تكتبوا فلانا أليس كان معهم و قد شهدهم فيقولون يا رب إنه لم يشرك معهم بحرف و لا تكلم معهم بكلمه فيقول الجليل جلّ جلاله: أليس كان جلسهم فيقولون: بلى يا رب فيقول اكتبوه معهم إنهم قوم لا يشقى بهم جلسهم فيكتبونه معهم فيقول تعالى: اكتبوا له ثوابا مثل ثواب أحدهم و عن سلمان انه قال لو لا السجود لله و مجالسه قوم يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط طيب التمر لتمنيت الموت

وقد مر عن أبي درداء انه قال: لو لا ثلاث ما احببت عن اعيش يوما واحدا الظماء بالهواجر و السجود فى جوف الليل و مجالسه اقوام ينتقون من خير الكلام كما ينتقى طيب التمر و قال امير المؤمنين عليه السلام: بينا جالس فى مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم اذا دخل أبو ذر فقال يا رسول الله: جنازه العابد أحب اليك ام مجلس العالم؟ فقال رسول الله يا اباذر جلوس ساعه عند مذاكره العلم أحب الى الله من الف جنازه من جناز الشّهداء و الجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحب الى الله من قيام ألف ليله تصلى فى كلّ ليله ألف ركعه. و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا أبا ذر: الجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحب الى الله من ألف غزوه و قرائه القرآن كلّه قال: يا رسول الله العلم خير من قرائه القرآن كلّه فقال رسول الله: يا اباذر الجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحب الى الله من قرائه القرآن كلّه اثنى عشر الف مرّه عليكم بمذاكره العلم فإنّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام يا أبا ذر الجلوس ساعه عند مذاكره العلم خير لك من عباده سنه صيام نهارها، و قيام ليلها و النظر الى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبه. و قال: جلوس ساعه عند العلماء أحب الى الله من عباده سنه لا يعصى الله فيها طرفه عين. و فى الانوار ورد فى الخبر أنّ جلوس ساعه واحده مع العالم يعدل من الثواب ما لا يحصى. و قال: و النظر إلى العالم أحب الى الله من اعتكاف سنه فى البيت الحرام، و زياره العلماء أحب الى الله من سبعين حجّه و عمره و افضل من سبعين طوفا حول البيت، و رفع الله له سبعين درجه و يكتب له بكلّ حرف حجّه مقبوله و أنزل عليه الف رحمه، و شهدت الملائكه له بأنّه قد وجبت له الجنّه. و قال صلى الله عليه و آله و سلم النظر الى وجه العالم عباده. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: النظر اليهم عباده و افضل من عتق ألف رقبه. و فى الجامع عنه صلى الله عليه و آله و سلم نظره إلى وجه العالم أحب الى الله من عباده ستين سنه.

اقول: فاغتنمه و اكثر منه و لو بغمض العين و فتحها مرّه بعد اخرى. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: مجالسه العلماء عباده. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: الا فاغتنموا مجلس العلماء فأنّه روضه من رياض الجنّه تنزل عليهم المغفره و الرّحمه كالمطر من السّماء يجلسون بين ايديهم

مذنبين، و يقومون مغفورين لهم و الملائكة يستغفرون لهم ما داموا جلوسا عندهم، و إنّ الله ينظر اليهم فيغفر للعالم، و المتعلم، و الناظر، و المحبّ لهم. و قال بعض الصحابه: أنّه جاء رجل من الانصار إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله إذا حضرت جنازه و مجلس عالم أيهما أحبّ إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله: ان كان للجنازه من يتبعها و يدفنها فإنّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازه، و من عياده الف مريض، و من قيام ألف ليله، و من صيام ألف يوم، و من الف درهم يتصدّق بها على المساكين، و من ألف حجّه سوى الفريضة، و من ألف غزوه سوى الواجب تغزوها فى سبيل الله بمالك و نفسك، و أين تقع هذه المشاهده من مشهد عالم اما علمت أن الله يطاع بالعلم، و يعبد بالعلم، و خير الدنيا و الاخره مع العلم، و شرّ الدنيا و الاخره مع الجهل و قال: و أعطاه الله لكل حرف يسمع أو يكتب مدينه فى الجنّه

و قال لقمان لابنه يا بنى: جالس العلماء و زاحمهم بركبتك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء. و قال عليه السلام: تحدّثوا فإنّ الحديث جلاء للقلوب إنّ القلب يرين كما يرين السيف جلاؤه الحديث. و قال صلى الله عليه و آله و سلم:

جلوس ساعه عند العالم فى مذاكره العلم أحبّ إلى الله من مائة ركعه تطوعا، و من مائة الف تسبيحه، و من عشره آلاف فرس يغزو بها المؤمن فى سبيل الله. و قال عليه السلام: من مشى فى طلب العلم خطوتين، و جلس عند العالم ساعتين، و سمع من العلم كلمتين أوجب الله له جنتين كما قال الله: «و لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» و فى روايه اخرى مثله إلاّ أنّه قال: أعطاه الله جنتين كلّ جنّه قدر الدنيا مرّتين.

و قد ورد انه صلى الله عليه و آله و سلم قال: و من أذى طالب العلم لعنته الملائكه، و اتى الله يوم القيامة و هو عليه غضبان الا و من أعان طالب علم بدرهم بشرته الملائكه عند قبض روحه فى الجنّه، و فتح الله له بابا من نور فى قبره. و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: من أعان طالب العلم فقد أحبّ الانبياء و كان معهم، و من أبغض طالب العلم فقد أبغض الانبياء فجزائه جهنّم

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من أعان طالب العلم إذا مات غفر له و لمن حضر جنازته. وقد حكى عن ابى يزيد انه قال لاحمد بن حرب ان الله اعطاك الدنيا ما فعلت بها قال انفقتها المتعلمين فقال ابو يزيد نعم ما قلت. و فى بعض نسخ الحديث من انفق درهما على طالب العلم فكانما انفق بمثل جبل احد. و قال رسول الله: من حقر طالب العلم حقرنى و من حقرنى فله النار و قال من احتقر طالب العلم فقد احتقرنى و من احتقرنى فهو كافر. و يأتى فى الباب السادس فى لئالى أوصاف الصّيدقه فى لؤلؤ وصف الثانى أن يكون من اكرم ما يملكه فى الوصف الرابع لها حديث شريف غريب عن جبرئيل عليه السلام فى فضل الاحسان إلى طالب العلم و سيأتى فى الباب فى لؤلؤ قصه شاهدته على ما مرّ من أفضليّه العالم على العابد حديث شريف عن تفسير العسكرى عليه السلام يومى الى فضل ذلك، و هو ايضا غريب و تأتى فيه أخبار آخر معاضده لما هنا.

فى فضيله التعليم

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل تعليم العلم من لا- يعلمه و جزيل ثوابه، و منه يعلم فضل العلماء و عظم أجورهم مضافا الى ما يأتى فى فضلهم فى لؤلؤ مخصوص قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله أعطاه أجر سبعين نبيا و فى خبر آخر إنه ذكر عند رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم رجلا كان أحدهما يصلّى المكتوبه و يجلس و يعلم الناس، و كان الا-خر يصوم النهار و يقوم الليل قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: فضل الاوّل على الثانى كفضلى على أدناكم. و قال العسكرى عليه السلام: حضرت إمراه عند الصّديقه فاطمه الزّهراء سلام الله عليها فقالت: إن لى والده ضعيفه و قد ليس عليها فى أمر صلاتها شىء قد بعثتنى إليك أسئلك فاجابتها فاطمه عليها السلام لمن ذلك فثنت فأجابت ثم ثلثت إلى عن عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثره فقالت: لا- أشقّ عليك يا ابنه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قالت فاطمه عليها السلام:

هاتى و سل عمّا بدا لك أ رأيت من اكرتري يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل و كراه مأه ألف دينار ينقل عليه فقالت لا فقالت: إكترت انا لكل مسئله باكثر من ملاء

ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤ فاحرى عن لا يثقل على سمعت أبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثره علومهم، وجدهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف خلع من نور ثم ينادى منادى ربنا أيها الكافل لايتام آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذينهم أئمتهم هؤلاء تلامذتكم و الايتام الذين كفلتموهم و نعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر أخذوا عنهم من العلوم حتى أن فيهم يعنى في الايتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلع، و كذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم إن الله تعالى يقول: اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم و تضعفوها لهم فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، و يضاعف لهم، و كذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم، و قالت فاطمه عليها السلام: يا أمه الله إن سلكا عن تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس ألف مره، و ما فضل ما طلعت عليه الشمس فانه مشوب بالتنغيص و الكدر و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من علم مسئلة قلده الله يوم القيمة ألف قلاده من نور و عفى عنه ألف سيئه، و بينى له ألف مدينه من الذهب في الجنة، و كتب له بكل شعره في بدنه ثواب حجّه و عمره.

و في تفسير العسكري عليه السلام في قوله تعالى: «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ» الى قوله: «وَ الْيَتَامَى» قال الامام.

و اما قوله عزّ و جلّ و اليتامى فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: حث الله على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله، و من أكرمهم اكرمه الله، و من مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعره مره تحت يده قصيرا أوسع من الدنيا بما فيها، و فيها ما تشتهي النفس، و تلذّ الاعين و هم فيها خالدون قال الامام عليه السلام: و أشدّ من يتمّ هذا اليتيم الذى إنقطع عن أبيه يتيم انقطع عن إمامه، و لا- يقدر على الوصول اليه، و لا- يدرى كيف حكمه فيما يتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من

من شيعتنا عالما بعلو منا فهدي الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال امير المؤمنين عليه السّلام: فمن كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلم جهله إلى نور العلم الذي حبونا به يوم القيمة و على رأسه تاج من نور يضيء لاهل تلك العرصات، و حلّه لا يقوم لاقلّ سلك منها الدّنيا بحذافيرها ثم ينادى مناديا عباد الله هذا عالم من تلامذه بعض علماء آل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ألا فمن أخرجه في الدّنيا من حيره جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من خيره ظلمه هذه العرصات إلى نيره الجنان فيخرج كلّ من كان علمه في الدّنيا خيرا أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا أو أوضح له عن شبهه. و قال الحسن بن علي عليه السّلام: فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في مرتبه الجهل يخرجه من جهله، و يوضع له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه و يسقيه كفضل الشّمس على السّهي. و قال العسكري عليه السّلام: قال الحسين بن عليّ عليه السّلام من كفل لنا يتيما قطعتة عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده و هداه قال الله:

يا أيّها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك إجعلوا له يا ملئكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف الف قصر و ضمّوا إليها ما يليق بها من ساير النعم و قال علي ابن الحسين عليه السّلام أوحى الله إلى موسى عليه السّلام حبّني إلى خلقي و حبّ خلقي إلىّ قال:

يا ربّ كيف أفعل؟ قال ذكرهم آلائي و نعمائي ليحبّوني فلئن تردّ أبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عباده مائه سنه صيام نهارها و قيام ليلها. قال موسى عليه السّلام: و من هذا العبد الا بق منك قال: العاصي المتمرّد قال فمن الضال عن فنائك؟ قال الجاهل بامام زمانه يعرفه الغايب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعه دينه يعرفه شريعته، و ما يعبد به ربّه، و يتوصّل به إلى مرضاته. قال علي بن الحسين عليه السّلام: فابشروا علماء شيعتنا بالثواب الاعظم و الجزاء الاوفر.

و قال الباقر عليه السّلام: العالم كمن معه شمعه تضيء للناس فكلّ من أبصر شمعته

دعا له بخير كذلك العالم معه شمعه يزيل بها ظلمه الجهل والحيره، و كل من أضئت له فخرج بها من حيره أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار و الله يعوضه عن ذلك بكل شعره لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقه بمأه الف قطار على الوجه الذى أمر الله به بل تلك الصدقه و بال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مأه ألف ركعه بين يدي الكعبه. و قد روى أن داود عليه السلام اعتزل عن الناس وقتا و اختاره لنفسه اوحى الله اليه أخرج الى الناس و علمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا و ما فيها.

و قال ابن عباس. كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا حدث الحديث و سئل عن الامر كثره ثلاثا ليفهم و يفهم.

فى عظم ثواب التعليم

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل تعليم العلم من لا يعلمه و عظم ثوابه مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق، و منه يعلم ايضا فضل العلماء، و ما لهم فى النشأ الاخره من الشفاعة و الكرامات و اللطاف من الله مضافا الى ما يأتى فى فضلهم فى لؤلؤ مخصوص. قال الصادق عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون فى الثغر الذى يلي ابليس و عفاريتهم يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا و عن أن يسلط عليهم ابليس و شيعته التواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزر الف الف مره لأنه يدفع عن أديان محيينا و فى ذلك يدفع عن ابدانهم.

و فى خبر آخر قال العسكرى: قال موسى بن جعفر عليه السلام: ففیه واحد ينقذ يتيما من إيتامنا المنقطعين عنّا و عن مشاهدتنا و التعلّم من علومنا بتعليم ما هو محتاج اليه أشدّ على ابليس من ألف عابد لان العابد همّه ذات نفسه فقط، و هذا همّه مع ذات نفسه ذات عبا الله و إمائه لينقذهم من يد ابليس و مردته فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد. و قال الرضا عليه السلام: يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل كنت

هَمَّتْكَ ذات نفسك و كفتت الناس مؤنتك فادخل الجنة ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، و أنقذهم من أعدائهم و وفر عليهم نعم جنان الله و حصّل لهم رضوان الله تعالى، و يقال للفقيه: أيها الكافل لايتام آل محمّد الهادى لضعفاء محبيهم و مواليهم قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك او تعلّم منك فيقف فيدخل الجنة معه فثاما و فثاما و فثاما حتى قال: عشرا و هم الذين أخذوا عنه علومه و اخذوا عنّ أخذ عنه و عنّ أخذ عنّ أخذ عنه الى يوم القيامة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين، و قال العسكرى:

قال الجواد عليه السلام: إنّ من تكفّل لايتام آل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم المنقطعين عن إمامهم المتخّيرين فى جهلهم الاسراء فى أيدي شياطينهم، و فى أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم و أخرجهم من حيرتهم، و قهر الشياطين برّد و ساوسهم و قهر الناصبى بحجج ربهم، و دليل أئمتهم ليفضلون عند الله على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الارض و العرش على الكرسي و الحجب على السماء، و فضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليله البدر على أخفى كواكب السماء. و قال أبو محمّد: قال أبى تأتى علماء شيعةنا القوامون بضعفاء محبينا و أهل ولايتنا يوم القيامة و الانوار تسطع من تيجالهم على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار فى عرصات القيامة و دورها مسيره ثلثمائة ألف سنه فشاع تيجانهم يبتّ فيها كلّها فلا يبقى هناك يتيم قد كفله و من ظلمه الجهل أنقذوه، و من حيره التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبه من أنوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذى بهم ربض فوق الجنان ثم ينزلهم الى منازلهم المعدّه فى جوار أساتيدهم، و معلّمهم و بحضره أئمتهم الذين كانوا يدعون اليهم و لا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه و صمّت أذنه، و أخرس لسانه و تحول عليه أشدّ من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم. و قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ و جل العالم و العابد فاذا أوقفا بين يدي الله قيل للعابد إنطلق الى الجنة و قيل للعالم قف

فشفع للناس بحسن تأديبك لهم. و قال عليه السّلام: اذا مرّ العالم على الصراط نودى من قعر جهنّم مناد اغثنى فيشفع له عند الله فيقول الله ارم طرف ردائك فى جهنم فاخرجه فيرميه فى جهنّم فيتشبث بكل سلك منه سبعون من أهل العذاب فيخرجهم ثم يناديه آخر فيقول العالم من أنت؟ فيقول: أنا الذى كنت معك فى سفر كذا فيخرجه كما مرّ ثم يناديه آخر و آخر بعد آخر هكذا حتى يخرج خلقا كثيرا ثم يناديه رجل فيقول العالم: من أنت؟ فيقول: أنا الذى لم أرك فى دار الدنيا و لم يصدر عنى إليك خدمه لكنى سمعت إسمك فاحببتك غيابا فيخرجه العالم و ينجيه، و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ثلاث يشفعون يوم القيامة فى الناس مثل شفاعه النّبيين العالم و الخادم له و الفقير الصابر.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ معلم الخير يستغفر له دواب الارض. و حيتان البحر و كل ذى روح فى الهواء، و جميع أهل السماء و الارض. و فى خبر و كل صغيره و كبيره فى أرض الله و سمائه و أنّ العالم و المتعلم فى الاجر سواء يأتیان يوم القيامة كفرسى رهان يزدحمان.

و قال: أبو بصير سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول من علم خيرا فله مثل أجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجرى ذلك له قال ان علمه الناس كلّهم جرى له قلت فان مات؟ قال: و إن مات. و فى خبر آخر عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من علم علما فله أجر من عمل به إلى يوم القيامة. و قال أبو جعفر عليه السّلام: من علم باب هدى كان له أجر من عمل به و لا ينقص أوّلئك من أجورهم شيئا و من علم باب ضلال كان له وزر من عمل به و لا ينقص أوّلئك من أوزارهم.

و قال: عليه السّلام: الدال على الخير كفاعله. و قال عليه السّلام: لا يتكلم الرجل بكلمه حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، و لا يتكلم بكلمه ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه وزر من أخذ بها. و قال: أيما عبد من عباد الله سنّ سنه هدى كان له مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أجورهم شىء، و أيما عبد من عباد الله سنّ سنه ضلال كان عليه مثل

وزر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء. وقال عليه السّلام: الذى يعلم العلم منكم له مثل أجر المتعلم و له الفضل عليه فتعلّموا العلم من حملة العلم و علّموه إخوانكم و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: العالم و المتعلّم شريكان فى الاجر للعالم اجران و للمتعلّم اجر و لا خير فى سوى ذلك. و فى خبر و لا خير فى ساير الناس.

اقول: تأتي قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى أفضله مداد العلماء على دماء الشهداء أخبار تعاضد هذه الاخبار و قال سماعه: قلت لابي عبد الله عليه السّلام قول الله تعالى: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» فقال: من أخرجها من ضلال إلى الهدى فقد أحيها، و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها.

و عن القمى فى تفسيرها قال: من أنقذها من حرق أو غرق أو هدم أو سبع أو كفله حتى يستغنى أو أخرجها من فقر إلى الغنى و أفضل من ذلك من أخرجها من ذلك إلى الهدى. و فى الكافى عن الباقر عليه السّلام فى تفسيرها قال: من حرق أو غرق قيل فمن أخرجها من ضلال الى الهدى؟ قال: ذلك تأويله الاعظم.

اقول: قد مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ حسن مآل حال إمراه صرفت عمرها فى البغى و الفجور إنّ الله غفر لها بارشادها العابد الذى أغواه الشيطان ليزنى بها فراجع قصّيتها فإنّها تؤيّد ما هنا، و قال رسول الله: يجيء الرجل يوم القيامة و له من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسى فيقول: يا رب أنى لى هذا و لم أعملها؟ فيقول هذا علمك الذى علمته الناس يعمل به بعدك و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: ألاّ أحدثكم عن أقوام ليسوا بانبياء و لا- شهداء يغطهم يوم القيامة الانبياء و الشهداء بمنزلهم من الله على منابر من نور؟ فقيل من هم يا رسول الله؟ فقال: هم الذين يحبون عباد الله الى الله و يحبون عباد الله إلىّ قال: يأمرونهم بما يحب الله و ينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم أحبهم الله و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم توضع الموازين القسط يوم القيامة فيؤتى عمل الرجل فيوضع فى ميزانه ثم يؤتى بشيء مثل الغمام او مثل السحاب فيقال له: أ تدرى ما هذى؟ فيقول: لا فيقال هذا العلم الذى

عَلَّمْتَهُ النَّاسَ فَعَمَلُوا بِهِ بَعْدَكَ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلَا يَقُومَنَّ إِلَّا أَهْلُ الْعِلْمِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُمِعَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ فَيَقُولُ لَهُمْ عِبَادِي إِنِّي أُرِيدُ بِكُمْ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ بَعْدَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ تَحْمِلُونَ الشَّدَّةَ مِنْ قِبَلِي وَكَرَامَتِي وَتَعَبُدُنِي النَّاسَ بِكُمْ فَايْبَسُوا فَاثْبَتُوا أَحْبَابِي وَأَفْضَلُ خَلْقِي بَعْدَ أَنْبِيَائِي وَأَبْشَرُوا فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَقَبَلْتُ أَعْمَالَكُمْ وَلكُمْ فِي النَّاسِ شَفَاعَةٌ مِثْلَ شَفَاعَةِ أَنْبِيَائِي فَايْبَسُوا فَإِنِّي مَنُومٌ رَاضٍ، وَلَا أَهْتِكُ سَتُورَكُمْ. وَلَا أَفْضَحُكُمْ فِي هَذَا الْمَجْمَعِ. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِمَعَاذٍ: لَئِن يَهْدِيَ اللَّهُ بَعْكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقَةٍ مِثْلَ عِلْمٍ يَنْشُرُهُ. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

مَا أَهْدَى الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِلَى أَخِيهِ هَدِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ حَكَمَهَا يَزِيدُهُ اللَّهُ بِهَا هُدًى وَيَزِدُّهُ عَن رَدِي.

وَقَالَ: أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَعْلَمَ الْمَرْءُ عِلْمًا ثُمَّ يَعْلَمَهُ أَخَاهُ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَصَدَّقَ مُؤْمِنٌ بِصَدَقَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَوْعِظَةٍ يَعِظُ بِهَا قَوْمًا يَتَفَرَّقُونَ وَقَدْ نَفَعَهُمُ اللَّهُ بِهَا وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعْمَ الْعَطِيَّةُ وَنَعْمَ الْهَدِيَّةُ الْمَوْعِظَةُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَلَّمَ الْخَيْرَ، وَعَلَّمَهُ مِنْ لَّا- يَعْلَمُهُ فَإِنِّي مُنَوَّرٌ لِمُعَلِّمِي الْخَيْرِ. وَمَتَعَلَّمِيهِ قُبُورَهُمْ حَتَّى لَّا- يَسْتَوْحِشُوا بِمَكَانِهِمْ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَوْ لَّا مِنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبِهِ قَائِمْنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَالدَّالِّينَ عَلَيْهِ، وَالدَّابِّينَ عَن دِينِهِ بِحُجِّجِ اللَّهِ، وَالْمُنْقِذِينَ لَضَعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرْدَتِهِ وَمَنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ لَمَّا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَن دِينِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَمْسُكُونَ أَرْزَمَةَ قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الشَّيْخَةِ كَمَا يَمْسُكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سَكَّانَهَا أَوْلَئِكَ هُمُ الْإِفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ، وَفِي حَدِيثٍ قَالَ: الْإِ وَانَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْعَالَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةَ ذَنْبٍ مَا لَمْ يَغْفِرْ لِلْجَاهِلِ ذَنْبًا وَاحِدًا إِعْلَمُوا أَنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ أَكْثَرَ مِنَ الْبَحَارِ، وَالرَّمَالِ، وَالشَّعْرِ عَلَى الْجَمَالِ.

وَفِي آخِرِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ اللَّهُ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِلْمِي

فيكم الا وانا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي

في فضل العلماء و مقامهم عند الله

لؤلؤ: فيما ورد في فضل العلماء و عظم مقامهم عند الله من حيث أنهم علماء مضافا الى ما مرّ في اللثالي السابقه استطرادا سيّما في آخر الاخير منها، و الى ما يأتي في اللؤلؤ الاتي، و بعده، و في مراتب فضله على العابد حتّى أنّ ركعه من صلاته أفضل من سبعين ألف ركعه من صلاته و في أنّ نومه أفضل من ألف ركعه من صلاته بل أفضل من عباده سبعين سنه و أنّه أشد على ابليس من ألف عابد، و في الاشاره إلى ثواب زيارته و النظر اليه.

قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل، و قد مرّ في الباب الاول في لؤلؤ أحوال المقدّس الاردبيلي قصّه منه مع موسى عليه السّلام تشهد على مضمون هذا الخبر. و في خبر سيأتي قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: علماء أمتي كساير الانبياء قبل. و في آخر قال: العلماء ورثه الانبياء و خلفائهم. و قال عليه السّلام: العلماء ورثه الانبياء إنّ الانبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما و لكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر و رواه في الفقيه ايضا إلا انه قال: فان الفقهاء ورثه الانبياء.

اقول: إن أردت الوقوف على مقام العلماء بالنسبه إلى الانبياء فتأمل فيما مرّ في اللثالي السابقه و الاتيه سيّما في قوله الماضي من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله أعطاه أجر سبعين نبيا، و قال: درجه العلماء في الجنّه فوق درجات المؤمنين بسبع مئه درجه بين درجتين خمس مئه عام.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: يأتي صاحب العلم قدام العابد بربوه مسيره خمسمئه عام. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عباده سبعين ألف عابد. و قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، و فضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب.

و قال عليه السّلام: فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النّجوم. و فى حديث آخر مرّ قال: كفضل القمر ليله البدر على أخفى كواكب السماء. و فى ثالث كذلك قال عليه السّلام: هو أفضل من ألف ألف عابد. و فى رابع قال هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد و ألف ألف عابده.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: عالم أفضل من ألف عابد. و ألف زاهد و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم إنّ الله و ملئكته و أهل السموات و الارض حتى النّمله فى حجرها و حتى الحوت فى الماء ليصلّون على معلّم الناس الخير و قال مقاتل بن سليمان وجدت فى الانجيل إنّ الله تعالى قال لعيسى عليه السّلام: عظم العلماء و أعرف فضلهم فأنّى فضلتهم على جميع خلقى إلاّ النّبیین و المرسلین كفضل الشمس على الكواكب، و كفضل الآخره على الدّنيا، و كفضلى على كلّ شيء.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: ركعه يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعه يصلّيها العابد.

و فى: خبر آخر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا على ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من ألف ركعه يصلّيها العابد و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: المؤمن العالم أعظم أجرا من الصّائم القائم الغازى فى سبيل الله و قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: فقيه واحد أشدّ على ابليس من ألف عابد. و فى روايه فى بصائر الدرجات عن أبى جعفر عليه السّلام قال: متفقه فى الدّين أشدّ على الشيطان من عباده ألف عابد.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا على نوم العالم أفضل من ألف ركعه يصلّيها العابد. و فى خبر آخر قال نوم العالم ليله أفضل من عباده سبعين سنه

اقول: قد مرّت أخبار كثيره فى أواخر الباب الثالث فى لؤلؤ أحوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن و يأتى مثل ذلك فى صدر الباب التاسع مضافا إلى ما يأتى فى تضاعيفه تؤيد هذا الخبر و نظائره ممّا مر، و يأتى فى شأن العالم و منزلته و ترفع إستبعاد الجاهل عنها بالطف الدّلالات، و مرّت قريبا فى لؤلؤ ما يدلّ على وجوب

طلب العلم جملة أخبار، و الاشاره الى قصه يعلم منها ايضا عظم ثواب عمل العالم و إن كان قليلا، و قلّه أجر عمل الجاهل، و ان كان كثيرا.

و قال: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ساعه من عالم يتكى على فراشه ينظر فى علمه خير من عباده العابدين سبعين عاما. و فى بعض نسخ الحديث قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ساعه واحده من العالم يتكى على فراشه و ينظر فى العلم أحبّ الى الله من عباده العابدين أى كلّهم ألف سنه

و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فضل العالم على العابدين سبعين درجه بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما و ذلك أن الشيطان يدع البدعه للناس فيبصرها العالم فينهاى عنها، و العابدين مقبل على عبادته لا يتوجه إليها و لا يعرفها. و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه، و فضل العالم على ساير الناس كفضلى على ادناهم. و فى خبر فضل النبيّ على العالم درجه.

و قال أمير المؤمنين سلام الله عليه: إنّما العلماء فى الناس كالبدن فى السماء يضىء نوره على ساير الكواكب. و قال نصر: سئلت أبا عبد الله عن قوله تعالى: «وَ ظِلٌّ مِّمِّدُودٍ وَ مَاءٌ مَسِيكُوبٍ وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ» قال يا نصر: إنّهُ و الله ليس حيث يذهب الناس إنّما هو العالم و ما يخرج منه. و قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فى حديث:

الا- فاغتنموا دعاء العالم فان الله يستجيب دعائه فيمن دعاه، و من صلى صلاه واحده خلف عالم فكأنما صلى خلفى و خلف إبراهيم خليل الله عليه السلام و عن كتاب الغزالي من صلى خلف عالم تقى فكأنما صلى خلف نبي من الانبياء.

و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: و ترغب الملائكه فى خلّتهم و بأجنحتهم تمسحهم و فى صلاتها تبارك عليهم، و يستغفر لهم كلّ رطب و يابس حتى حيطان البحر و هوامه و سباع البرّ و أنعامه. و قال عليه السّلام: يجعلهم فى الخير أئمه يقتدى بهم ترمق أعمالهم و تقتبس آثارهم، و ترغب الملائكه فى خلّتهم يمسحونهم بأجنحتهم فى صلاتهم و يستغفر لهم كلّ شىء حتى حيطان البحور و هوامها، و سباع البرّ و أنعامه.

اقول: كفى فى فضلهم ما فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن من عظم أجر الحجّ و الطّواف، و من أنّ النّظر إلى وجه العالم أحبّ الى الله من عبادته ستّين سنه و أحبّ اليه من اعتكاف سنه فى البيت الحرام و خير من عتق ألف رقبه مع ما ورد من أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من أعتق رقبه فهو فداؤه من النّار، و من أن جلوس ساعه عند العالم أحبّ إلى الله من عبادته سنه لا يعصى الله فيها طرفه عين بل يعدل ثوابه ما لا يحصى، و ما قيل: ركعتان من عالم أفضل من عبادته سنه من جاهل.

و ما عن الزّبور إذا رأيت عالما فكن له خادما، و قد ورد فى الحديث أنّه جاء رجل عالم إلى الصّادق عليه السّلام فشكى اليه أمور الدنيا، و ما يلاقى فيها من مشاق الفقر ثمّ ذكر أنّ رجلا سمّاه باسمه قد أعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصّادق: هذا هو العدل فقال كيف يا بن رسول الله؟ فقال: أ ترضى أنّ الله سبحانه يعطيك ما عنده من الاموال، و تعطيه ما عندك من العلم، و يعطيك ما عنده من الحمق، و تعطيه ما أفاض عليك من العقل؟ فقال: لا و لو أعطيت ملك الدّنيا قال: هذا رزق الارواح، و المال رزق الابدان، و هذا مقسوم، و ذاك مقسوم أ يعطيك الرّزقين هذا الذى هو خلاف العدل فيرضى الرّجل بما أتاه الله و قام و قال بعض: و لذلك ترى الدّنيا أكثر ما يخطى بها الجاهل و الاحمق.

فى بيان قصص شاهده على فضل العلماء

لؤلؤ: فى قصص شاهده على ما مرّ من أفضليته العالم على العابدين التى منها قصّه برصيضا العابد، و قصه عابد بنى إسرائيل المستجاب الدعوه مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السّابق من مراتب فضله عليه، و فى أحاديث شريفه اخرى فى فضل العلماء، و عظم مقامهم و فى فضل إكرامهم، و عقاب إهانتهم، و فى قصّه السلطان محمود و ابراهيم الخليل فى ذلك.

قد حكى أنّ أخوين كانا فيما مضى من الزمان أحدهما عالم مقتصد فى علمه و الاخر مترهّد جاهل فكانت بينهما مناقشات فيما هما فيه فخرج المترهّد و فارق

أخاه مدّه من الزّمان فلَمّا رجع إلى أخيه و قد شدّ إحدى عينيه فقال له أخوه العالم يا أخى ما أصابك عينك قال: ما أصابها الا-خير الا-أنى شددتها لارى الدنيا بنصف العين لاستحقّ الثّواب عليه فقال له أخوه يا أخى أخطأت لأنّه لو كان الامر على ما ظننت لما خلق الله لنا عينين و لكن أخبرنى عن وضوئك للصّلاه أ تحلّ هذا من عينك أم لا؟ قال لا بل أمسح يدى على الخرقه قال: منذكم؟ قال منذ اربعين سنه أو أقلّ أو أكثر قال:

اعد صلاتك التى صلّيتها بتلك الطّهاره فهى غير مقبوله و لا واقعه موقعها. و قد مرّت فى لؤلؤ ما يدلّ على وجوب طلب العلم أخبار و اشاره الى قصّه فى ذمّ الجهل تذكرها يناسب هذه القصّه و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ قصّه يونس عليه السّلام مع قومه فيما جرى بين روثيل العالم و تنوخا العابد ما يعلم منه جمله من فوايد العلم و فضله، و مضرّات الجهل و ذمّه ايضا، و ممّا يناسب ذكره فى المقام قصّه برصيصا العابد و هى على ما فى بعض الكتب المعتمده أنّه كان رجلا عابدا زاهدا ترك الدّنيا و نعيمها و لذاتها و اشتغل بالعباده ليلا و نهارا، و بلغ فى العباده ما تعجّب منه الملائكه و كان الشّيطان يقصده و لم يظفر عليه حتّى مضى عليه مأتا و عشرين سنه فلبس يوما ثيابا خشنه خلقه بزىّ العباد و دخل معبده و صومعته فقال: من أنت و ما تريد؟ قال: أنا من العبّاد أريد أن أعبد الله معك و أكون معينك على عبادتك فقبل كلامه و اشتغل الشّيطان بالعباد توجّد فيها و واظب عليها بحيث لم يكن يأكل شيئا و لا نام حتّى مضى عليه ثلاثه ايام فلَمّا رأى برصيصا ذلك الجدّ و الطّاقه منه تعجّب و سئله عن سبب ذلك فقال له: الباعث على ذلك ائى عصيت الله مرّه فكلّمنا ذكرتها انقطع عنى الاكل و الشّرب و النّوم و اشتغل بالطّاعه و العباده ندامه على ما صدر منّى فقال له برصيصا: ما التدبير فى أن أصير مثلك فى العباده؟ قال: اعص الله و تب منه فإنّ الله كريم غفور يغفر لك ثمّ تصير مثلى فى العباده ندامه على ما فعلت قال: أى المعاصى ارتكبت؟ قال: ازن قال لا أفعله قال:

إشرب الخمر فانه أصغر و أسهل منه قال: من أين أجده؟ قال: اذهب الى القرية الفلانه تجده فيها فذهب برصيصا إلى القرية مسرعا فلاقى إمراه جميله فأشترى منها خمرا

فشربه فلما أثر فيه الخمر دعتة نفسه الى المرأه فرنى بها فاذا جاء زوجها فقام برصيصا و قتله فذهب الشيطان بصوره الانسان الى حاكم القرية و أخبره بما فعله برصيصا فأخذه الحاكم و ضربه ثمانين سوطا لشرب الخمر و مأه للزنا ثم أمر أن يصلبوه للقتل فلما صلبوه جائه الشيطان بالصوره التي جائه اولاً قال له: كيف ترى حالك؟ قال:

من أطاع أنيس السوء فهذا جزائه قال: أتى كنت أرصدك منذ ماتى و عشرين سنه حتى إبتليتك بما ترى أ تحب أن أنجيك من هذه البليه؟ قال نعم و اوتيك كلما شئت قال: اسجد لى مره حتى انجيك قال: كيف أسجد مره لك و أنا مصلوب لا أقدر على السجود قال: اسجد لى بالايماء فسجد له فصار كافرا خالدا فى النار.

و من ذلك ايضا ما روى أن عابدا كان فى بنى اسرائيل قد بلغ فى الزهد و العباده ما بلغ حتى صار مستجاب الدعوه و لم يكن يرد الله دعاء من دعواته و اشتهر ذلك فى نواحيه و أطرافه، و كان الناس يجيئون عنده بمرضاهم. و يدعولهم فيجدون فى الساعه الشفاء و الصّحه من الامراض القويّه، و كان الشيطان يرصده و لم يغلب عليه حتى مرضت بنت من ملك مصر و عجز الاطباء عن علاج مرضها فذهب بها إخوتها الى صومعه العابد و التمسوا منه الدعاء لها قال: للدعاء وقت مخصوص إذا بلغ أدعو لها فقالوا انا نتركها عندك و نذهب للسّير فى الصّيحارى حتى يبلغ الوقت فلما خرجوا و بقيت وحدها نظر العابد اليها و افتتن بها فاعواه الشّيطان حتى زنى بها ثم ظهر عليه الشّيطان بصوره شيخ و سئله عمّا فعل بها فقصّه القصّه بتمامها. قال له الشيطان: لا تغتم إن الله غفور اذا تبت يقبل توبتك و يغفر لك لكن الشّان و المهمّ ان تدبر فى إخفاء ذلك عن إخوتها اذا رجعو إليك و طلبوها منك قال ما أحيل؟ قال: هذا امر سهل اقتلها و ادفنها فاذا جاؤا قل لهم أتى كنت فى الصّيله و هى خرجت من الصّومعه و لم أعلم اين ذهبت فحسن تدبيره فقتلها و دفنها فى خارج صومعه فلما رجع إخوتها و سئلوه عنها أجابهم بما علّمه الشيطان، و لما كان العابد عندهم مقبول القول قبلوا منه و ذهبوا فى الصّيحارى و البرارى يطلبونها فظهر عليهم الشّيطان بصوره عجوز فسئلوها عنها قالت تطلبون بنت الملك

قد زنى بها الزاهد ثم قتلها و اخفاها فى التراب فجاءت معهم و دلّتهم عليها فلما حفروا التراب وجدوها مقتولة ملطّخه بدمها فبكوا بكاء شديدا و شقّوا ثيابهم و ضربوا على رؤسهم و قيدوا العابد و جاؤا به الى مصرهم فاجتمع الناس عليه متحيرين متعجبين منه رامين عليه الحجارة فصلبوه فاذا ظهر عليه إبليس بصوره شيخ حسن الخلقه قال له: أيها العابد انا إله الارض و قد عبدت اله السّماء سنين كثيره فجزاك ما ترى اسجد لى مره حتى أنجيك من هذه البليّة فسجد له بالاشاره و صار كافرا فرجموه و دخل النّار.

و فى خبر قال عليه السّلام: ما من عالم او متعلّم يمرّ فى قريه من قرى المسلمين أو بلده من بلاد المسلمين و لم يأكل من طعامهم و لم يشرب من شرابهم و دخل من جانب و خرج من جانب إلا رفع الله تعالى عذاب قبورهم أربعين يوما.

اقول: يأتى فى الباب السّادس فى لثالى أوصاف الصدقه فى الوصف الرّابع للصدقه أخبار يستفاد منها عظم مقام العالم أحدها ما فى تفسير العسكرى عليه السّلام: من أنه عليه السّلام قال: لو جعلت الدّنيا و ما فيها كلّها لقمه و أعطيتها عالما مؤمنا لخفت أن أكون مقصّرا فى حقّه، و لو منعت الدّنيا و ما فيها كلّها من جاهل فاسق الا جرعه ماء أعطيته فى حال عطشه لخفت الاسراف.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: فأنى افتخر يوم القيمه بعلماء أمّتى فاقول علماء امتى كساير الانبياء قبل أن لا تكذبوا عالما و لا تردّوا عليه، و لا تبغضوه و أحبّوه فإنّ حبّهم إخلاص و بغضهم نفاق.

الا و من أهان عالما فقد أهاننى و من أهاننى فقد أهان الله و من أهان الله فمصيره الى النّار. ألا و من أكرم عالما فقد أكرمنى، و من أكرمنى فقد أكرم الله، و من أكرم الله فمصيره الى الجنّه. الا- و إنّ الله يغضب للعالم كما يغضب الامير المسلّط على من عصاه.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أذلّ عالما بغير حقّ أذله الله يوم القيامه على رؤس الاولين و الاخرين و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أكرم عالما أكرمه الله تعالى يوم القيمه بكرام الانبياء و أكرمه.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: سئلت جبرئيل عن صاحب العلم فقال: هم سراج امتك في الدنيا والاخره طوبى لمن عرفهم و أحبهم، و الويل لمن أنكر معرفتهم و أبغضهم و من أبغضهم شهدنا أنه في النار، و من أحبهم شهدنا انه في الجنة، و قد مرّت في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل مجلس العلم أخبار معاضده لما هنا.

و قد نقل ان السلطان المقتدر السِّلطان محمود كان يشكّ كثيرا في ثلاثه امور في نسبه هل هو ابن السبكتكين أو غيره لما قيل فيه و في القيامه و معاد الخلق بعد ما صاروا رميما.

و في الحديث المشهور بين الفريقين. العلماء ورثه الانبياء لاستبعاده أن يكون للعلماء هذا القدر و هذه المنزله عند الله و عند الخلق، و يرسخ في قلبه هذه الشبهات الى ان كان يوما يرجع من الصّيد فدخل مصر بعد ما أظلم الليل فرآى شخصا في باب حانوط قد يقرب و قد يبعد منه فلتّما قرب منه و نظر اليه رأى أنّه طالب علم فقير بيده كتاب كان إذا خلى الباب من المشتري يدنو إلى السّراج، و ينظر في الكتاب، و اذا جاء المشتري للبقال يأخذ بطرف حتّى قضى البقال حاجته فتأثر السِّلطان من فقره و رقّ عليه فذهب في منزله و أرسل اليه دنانير و شمعا فرآى في الليله رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم في منامه، و قال له: يا بن سبكتكين عززك الله في الدارين كما عززت ورثتي فرفع عنه بعلمه الشبهات الثلاث بهذا الخطاب المستطاب، و عزز في ملكه.

و في المجالس روى الثعلبي من أصحاب السّير أنّ إبراهيم الخليل عليه السلام لما خرج من مصر الى الشام شايعه العلماء و الزّهاد أربعة فراسخ راحلين حافين فلّما ودّعهم و فارقههم لم ينزل من فرسه لهم فخاطبه الله بخطاب عتاب و غضب يا ابراهيم فلم تكرم خواصّي، و لم تنزل لهم و ظننت أنّي لم أنتقم منك ذلك أبلى به من ذرّيتك رجلا في مدينه مصر بذله الرّقيه و السّجن فابتلى يوسف فيه بما ابتلى به.

اقول: و من المحتمل أن يكون إبتلاء بني إسرائيل في يد فرعون و القبطيين فيه كما تأتي الاشاره إليه في الباب الثامن في لؤلؤ قصه عبور بني اسرائيل البحر لاجل ذلك ايضا.

اقول: يعلم مّيا مرّ أنّ الملوّك و الوزراء و الامراء و الحكّام و العمّال و غيرهم من الّذين لم ينزلوا من مراكبهم و سررهم، و مكانهم للعلماء و لم يتواضعوا لهم في المجالس حق تواضعهم سيزول عنهم الملك و العزّه و يتلون بالذلّ و الحقاره في أنفسهم أو في ذرّيّتهم و ذلك الكرامه من العلماء و شأنهم عند الله ليس يبعيد لأنهم أمناء الله في أرضه و خلفاء رسله و نواب حججه، و عاه علومه، و ينابيع أحكامه، و حفظاء شرعه و هداه خلقه لولاهم لما بقى من شرعه أثر، و لا لخلقه منه قضاء و طرف مشاغلهم مشاغل الرّسل، و مناصبهم مناصب أوصيائهم.

في قصص اخر شاهده على ما مر

لؤلؤ: في القصص التي تدلّ على عظم شأن العلماء، و جزيل أجر من خدمهم و تواضع لهم، و أحسن اليهم في الدّنيا و الاخره مضافا إلى ما مرّ في اللؤلؤ السّابق، و في نبذ من آداب السّلوّك معهم نقل في روضه الانوار أنّ عالما ورد يوما على السّيلطان المقتدر السّيلطان إسمعيل السّاساني فعززه و عظّمه و أكرمه غايه التّكريم فلما قام و ذهب شيّعه سبعة أقدام فرآى ليلته في منامه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال له: يا اسمعيل قد عزّزت عالما من علماء امتي سئلت الله أن يعزّزك في الدّارين و شيّعه بسبعة أقدام سئلت الله أن يجعل السّلطنه في نسلك إلى سبعة أعقاب و استجاب الله الدعاءين في حقّك.

و نقل ايضا أن اسحق أخا السلطان إسمعيل كان حاضرا في مجلس تعظيم السلطان للعالم فلما ذهب العالم شنع على اسماعيل بأنّ ذلك التّعظيم منك يذهب مهابتك فسلب الله عنه و عن أولاده و أعقابه الملك و الدّوله العظمى لهذا القدر من الاستخفاف

للعالم و أنّ عالما أعمى كان يوما في مجلس الرّشيد فحضر الطعام فلما فرغوا قام الرّشيد و أخذ الا بريق و أشار إلى الّذين في حضرته أن لا يخبر و العالم فصّب الماء على يده حتى غسلها فلما فرغوا أخبروه بأنّ الخليفة كان صبّ الماء على يدك فقال له:

اجلّ الله قدرك فزاد الله بعلمه و دعائه على قدره و جلالته و دولته ما لا يحيط به قلم، و لا يقدر على وصفه و اصف.

و نقل ايضا: أنه ورد في مجلسه العالم الفاضل محمّد بن حسن الشّيباني و عظّمه كثيرا حتى قدّمه على نفسه و شيّعه باقدام عند ذهابه فلما ذهب شنعه بعض خواصّه بأن مثل ذلك التّعظيم منك يذهب مهابه الخلافه فقال الرّشيد: المهابه الّتي تزول بالتواضع، و القدر الّذي ينقص بتعظيم العلماء و الاعاظم عدمهما أولى من وجودهما، و كان يتدرّس بكتاب من الاحاديث عند مالک و يذهب عنده لقرائته فقال له مالک يوما ائذن لي أنا أجيء عندك كل يوم فامتنع الرّشيد و قال: درجه العلماء و رتبتهم أعلى من أن يدعوهم أحد في أمر و الشان أن يذهبوا عندهم.

و نقل: أنّ السّليطان السّعيد السّليطان سنجر كان كثير التّواضع للعالم الفاضل الخواجه أبي الفضل الكرمانى و لم يقصر في تعظيمه و يحبّه فارسله برسالة إلى بلده فلما رجع استقبله بنفسه فاستأذن في أثناء الطّريق ثلاث مرّات نجوى أن ينزل من الفرس و يأخذ غاشيته و يمشى قدّامه ليعلم الناس قدره و منزلته فلم يأذن له الخواجه ؟ ؟ ؟ الله له الملك في كل يوم، و رفع قدره و رايته و دولته لشده تواضعه له.

و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: إنّ من حقّ العالم أن الله تكثر عليه السؤال و لا تأخذ بثوبه، و اذ دخلت عليه و عنده قوم و سلّم عليهم جميعا و خصّه بالتحية دونهم و أجلس بين يديه، و لا تجلس خلفه و لا تغمز بعينيك و لا تشر بيدك و لا تكثر من القول قال فلان قال فلان: خلافا لقوله، و لا تضجره بطول صحبتك فأنما مثل العالم مثل النّخله تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء، و العالم أعظم أجرا من الصّائم القائم الغازى في سبيل الله.

و فى خلاصه الاخبار أن رجلا صالحا عابدا قد أذهبه ملكه العذاب بعد موته فى حضر موت و هو بئر فى برهوت و قالو له ذلك لثله أمور صدرت منك و عدّوا من الثلاثة انه كان قد يتقدم فى المشى حين يخرج الى المسجد على عالم كان جاره. و قال حكيم لابنه: يا بنى خذ العلم من أفواه الرجال يعنى بالرجال العلماء فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون، و يحفظون أحسن ما يكتبون، و يقولون أحسن ما يحفظون.

فى أفضله مداد العلماء على دماء الشهداء

لؤلؤ: فيما ورد فى أفضله مداد العلماء من دماء الشهداء، و فى انتفاع العالم بعلمه بعد وفاته، و فى أنّ له بكل حرف من تأليفاته مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات و بكل ورقة و حرف مدينة مثل الدنيا عشر مرّات، و فى أنّ الغريب سنّه أشياء منهم عالم لم يرجعوا إليه، و فى ذمّ الذين لم يرجعوا الى العلماء و احتجاج الله عليهم بهم يوم القيمة. قال الصادق عليه السلام: اذا كان يوم القيامه جمع الله الناس فى صعيد واحد و وضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء.

و فى آخر قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا كان يوم القيمة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء.

اقول: الوجه فيه واضح إذ بمدادهم و تأليفاتهم و تصنيفاتهم و رسائلهم بقى و يبقى الكتاب المبين و أخبار سيّد المرسلين و آثار الاثمه الطاهرين و بها روّجت الشريعة الغراء و المله البيضاء، و بقيت الطريقه الزهراء و نجيت تبعه سيّد الاوصياء و بطلت المذاهب الشتى، و سدّت طرق الغالين، و قطعت أيدي السارقين و نظمت أمور المسلمين، و رسوم الكاسيين فلولا العلماء و مدادهم لما بقى من الدين رسم، و لا من الطريقه و سم فضلا من أخبارها و آثارها، و ينتفع بها المنتفعون بعد موتهم الى أبد الابدين.

و اما دماء الشهداء فلا تنتفع إلا أنفسهم، و ممّا يؤمى اليه ما مرّ من قول على ابن محمّد لولا من يبقى بعد غيبه قائمنا من العلماء الداعين اليه، و الدالين عليه، و الدّابين

عن دينه بحجج الله، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مرتده، و من فخاخ النواصب لما بقى أحد الا إرتد عن دين الله و لكنهم الذين يمسكون أزمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكانها اولئك هم الافضلون عند الله و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: سئلت جبرئيل عليه السلام فقلت العلماء أكرم عند الله أم الشهداء؟ فقال:

العالم الواحد أكرم على الله من ألف شهيد فإن إقتداء العلماء بالانبياء و إقتداء الشهداء بالعلماء.

و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث: علم ينتفع به أو صدقه تجرى له، أو ولد صالح يدعو له، و قال: خير ما تخلف الرجل من بعده ثلاث:

ولد صالح يدعو له، و صدقه تجرى يبلغه أجرها، و علم يعمل به من بعده.

و قال: العالم من استنَّ بسنَّه حسنه، فله أجرها و أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

اقول: يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ الاشياء الستة التي ينتفع بها المؤمن بعد موته ما يعاضد هذه الاخبار و قد مرّ قريبا في لؤلؤ ما ورد في فضل تعليم العلم ما يؤيدها ايضا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: المؤمن إذا مات و ترك ورقه واحده عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيمة سترًا فيما بينه و بين النار، و أعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها مدينه أوسع من الدنيا سبع مرّات.

اقول: لا- يخفى عليك أن هذا أجر ما تركه بنفسه و له ايضا أجر من ينتفع منه بعده، و أجر من يأخذ منه أو ممّا تركه علما او حديثا، و يترك فيه ورقه أو يعمل به عملا- او يعلمه غيره و هكذا الى يوم القيامة. و قد مرّت أخبار كثيره فيه: و في جزيل أجر التعلّم و التّعليم في اللّثالى السّابقيه فراجعها و مرّ في حديث أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: إذا جلس المتعلّم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا من الرّحمه و لا يقوم من عنده الا كيوم ولدته أمّه و أعطاه بكلّ حديث عباده سنه و يبنى له بكلّ ورقه و حرف مدينه مثل الدّنيا عشر مرّات.

وقال من مات و ميراثه الدفاتر و المخابر و جبت له الجنة، و قال عليه السّلام: موت العالم ثلمه فى الاسلام لا يسدها شىء و فى خبر آخر قال: لا- يسدها شىء الى يوم القيامة و فى آخر قال: اذا مات العالم ثلم فى الاسلام ثلمه لا يسدها شىء. و فى بعض الاخبار لا- يسدها الا- خلف منه و الثلمه الخلل الواقع فى الحائط و غيره، و علل ذلك بانهم حصون كحصون المدينة كما فى الكافى عن الكاظم عليه السّلام قال: اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الارض التى كان يعبد الله عليها، و ابواب السّماء التى كان يصعد فيها باعماله، و ثلم فى الاسلام ثلمه لا يسدها شىء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها فذكر ذلك على سبيل الاستعاره.

وقال عليه السّلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى ابليس من موت فقيه و قد مرّ أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: فقيه واحد اشد على ابليس من ألف عابد، و قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» أنّه كان اذا قبض الله نبيًا من الانبياء بكت عليه السّماء و الارض أربعين سنه، و اذا مات العالم العامل بعلمه بكتا عليه أربعين يوما و اما الحسين عليه السّلام فتبكى عليه السّماء و الارض طول الدّهر و تصديق ذلك يوم قتله قطرت السماء يوما و أنّ هذه الحمره التى ترى فى السّماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السّلام و لم تر قبله أبدا و أنّ يوم قتله عليه السّلام لم يرفع حجر فى الدنيا الا وجد تحته دم.

و فى العيون قال الباقر عليه السّلام: لما قتل جدّى الحسين عليه السّلام أمطرت السّماء دما و ترابا أحمر. و فى الامالى و لم يرفع بيت المقدس حجر عن وجه الارض الا- وجد تحته دم عبيط، و أبصر النّاس الشمس على الحيطان حمراء كانه الملا-حف المعصفره الى أن خرج على بن الحسين عليه السّلام بالنسوه فردّ رأس الحسين عليه السّلام إلى كربلا.

اقول: قد مرّ فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل طلب العلم و جوه من العلامه المجلسى و المحدث الجزايرى فى معنى بكاء السّماء و الارض و البقاع و الابواب و نحوها من الجمادات و تسييحها فراجعها و فى تفسير نقصان الارض فى قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَرَوْا

أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» هو ذهاب عالمها. و في تفسير بئر معطله هو عالم لا يرجع اليه و لا ينتفع بعلمه.

و في خبر جاء في المسجد فقير يسئل النَّاس و يقول ارحمو بالغريب فقال النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: الغريب أربعة: مسجد في قوم لم يصلوا فيه، و مصحف في بيت لم يقرأوا به، و عالم في قوم لم يتفقدوا عن حاله و لم يرجعوا اليه بأخذ ما احتاجوا اليه. و اسير من المسلمين كان بين الكفار.

و في خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السَّلام: ثلاثه يشكو إلى الله: مسجد خراب لا يصلى فيه أهله، و عالم بين جهال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه. و في بعض نسخ الحديث قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ستّة أشياء غريبه في سته مواطن: المسجد غريب في ما بين قوم لا يصلون فيه، و المصحف غريب في دار قوم لا يقرؤون منه، و القرآن غريب في جوف ظالم، و المرأة المسلمه غريبه في يد رجل فاسق ظالم سيء الخلق، و الرّجل المسلم الصّالح غريب في يد إمراه رديّه سيئه الخلق، و العالم فيما بين قوم لا يسمعون منه أنّ الله لا ينظر اليهم يوم القيامة.

و قال النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: سيأتى زمان على النَّاس يفرون من العلماء كما يفرون الغنم من الذّئب إبتلاهم الله بثلاث أشياء: الأوّل يرفع البركه من أموالهم، و الثّانى يسلب الله عليهم سلطانا جائرا. و الثّالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان، و قال: سيأتى زمان على أمتى لا يعرفون العلماء الا بثوب حسن. و لا يوفون القرآن إلا بصوت حسن، و لا يعبدون الله إلا في شهر رمضان فاذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطانا لا علم له، و لا حلم له، و لا رحم له.

و قال ابو عبد الله عليه السَّلام: أنّ الرّجل منكم يكون في محلّه فيحتجّ الله يوم القيامة على جيرانه فيقال لهم: ألم يكن فلان بينكم الا تسمعون كلامه ألم تسمعوا بكائه في اللّيل فيكون حجّه الله عليكم. و روى اسماعيل الهاشمى عن أبيه أنه قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السَّلام ما القى من أهل بيتى من استخفافهم بالدّين فقال: يا اسماعيل

لا تنكر ذلك من أهل بيتك فان الله جعل لاهل كل بيت حجة يحتج بها على أهل بيته في القيامة فيقال لهم: فلان فيكم الم تروا زهده الم تروا دينه فهلاً إهتديتم به فيكون حجة عليهم في القيامة.

في مدح العالم العامل بعلمه و ذم غير العامل به

لؤلؤ: فيما ورد في ذم العالم الغير العامل بعلمه، و في مدح العالم العامل بعلمه الصائن لدينه و في قصه لطيفه جرت بين مولانا السيد الداماد و مولانا الشيخ البهائي طاب ثراهما قال الله تعالى: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ». و قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» و قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ» نزلت في قوم وصفوا عدلاً ثم خالفوه الى غيره.

و قال: في حديث آخر يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، و من تعلم و عمل و علم لله دعى في ملكوت السموات عظيماً فقيل تعلم لله و عمل لله قلت جعلت فدأك فما حدّ الزهد في الدنيا؟ فقال: فقد حدّ الله في كتابه فقال تعالى: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» ان اعلم الناس بالله أخوفهم لله و أخوفهم له اعلمهم به و اعلمهم به أزهدهم فيها فقال له رجل: يا بن رسول الله أوصني فقال: إتق الله حيث كنت فأنك لا تستوحش، و جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسئله عن مسائل ثم عاد ليسئل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الانجيل الا تطلبوا علم ما لا تعملون، و لما تعملوا بما علمتم فان العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفراً و لم يزد من الله إلا بعداً.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: من ازداد علماً و لم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعداً و في بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و آله و سلم: من ازداد في العلم رشداً و لم يزد في الدنيا زهداً لم يزد من الله إلا بعداً

و قال الازدى: قال أبو عبد الله عليه السّلام: ابلغ موالينا عنّا السّلم و أخبرهم أنا لا نغنى عنهم من الله شيئا إلا بعمل و انهم لا ينالوا ولا يتنا إلا - بعمل أو ورع و أنّ أشدّ الناس حسره يوم القيمه من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره. و قال أبو جعفر عليه السّلام: لخيّمه ابلغ شيعتنا إنّه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل و ابلغ شيعتنا إنّ اعظم الناس حسره يوم القيمه من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره و ابلغ شيعتنا إنّه إذا قاموا بما أمروا إنهم هم الفائزون يوم القيمه. و عن عيسى عليه السّلام قال: رأيت حجرا مكتوبا عليه أقبلى فقلّبتّه فاذا على باطنه من لا - يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لم يعلم، و مردود عليه ما علم و أوحى الله إلى داود عليه السّلام إنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبه باطنيه أن أخرج من قلبه حلاوه ذكرى و أوحى اليه ايضا لا تسئلى عن عالم قد أسكرته حبّ الدنيا فأولئك قطع الطريق على عبادى: و عن سليم بن قيس قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: العلماء عالمان: عالم عمل بعلمه فهو ناج، و عالم تارك لعلمه فقد هلك، و أن أهل النّار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه و إن أشدّ أهل النّار ندامه و حسره رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنّه و أدخل الداعي النّار بتركه علمه و اتباعهم هويّه. و عصيانه الله إنّما هما إثنان: اتباع الهوى و طول الامل فأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحقّ و اما طول الامل فينسى الاخره و قال عليه السّلام: عالم لا يعمل بعلمه فالعلم و العالم فى النار و قال يا اباذر إن شر الناس عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه.

و قال عليه السّلام: أيها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت إنّ الحجه عليه أعظم و الحسره أدموم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير فى جهله، و كلاهما حائران بائران.

و عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» قال: يعنى بالعلماء من صدّق فعله قوله، و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم و عن امير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: الدّنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجه الا ما عمل به

و العمل كله رياء الا ما كان مخلصا و الاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إن العلم يهتف بالعمل فان أجابه و الا ارتحل عنه.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: مثل الذي يَعْلَمُ الخير و لا يعمل به مثل السِّيراج يضيء للناس و يحرق نفسه. و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: رأيت ليله أسرى بى إلى السماء قوما يقرض شفاههم بالمقاريض من نار ثم يرمى فقلت يا جبرئيل: من هؤلاء؟ فقال: خطباء امتك يأمرون الناس بالبرّ و ينسون أنفسهم و هم يتلون الكتاب أ فلا يعقلون. و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: أشدّ الناس عذابا يوم القيمة من علم علما فلم ينتفع به. و قال: مثل ما بعثت به من الهدى و الرّحمة كمثل غيث أصاب الارض فمنها ما أنبت العشب و الكلاء و كانت منها أخاديد حقنت الماء فانفجع به الناس فشرّبوا و سقوا زروعهم و أرض اخرى سبخه لم تمسك الماء و لم تنبت الزرع كذلك قلوب العالمين العالمين و قلوب التاركين. و قيل فى قوله تعالى: «فَتَيَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ» قال. تركوا العمل به و التّشّر له.

و قال: عليه السّلام إن العالم اذا لم يعمل بعلمه زالت موعظته عن القلوب كما يزول المطهر على الصّيفاء، و قال: الداعى بلا عمل كالرامي بلا وتر. و فى بعض نسخ الحديث قال يا على إذا لم يكن العالم تقيا زلت موعظته عن قلوب الناس كما يزل القطر عن بيض النّعامه و الصّفا.

و قال تعالى: «يا ابن مريم عظ نفسك اولا- فان اتعظت فعض النّفوس و الا فاستحى عني و قد قيل ان الموعظه إذا خرجت من القلب وقع فى القلب و اذا خرجت من اللّسان لم يتجاوز الاذان. و قال سفيان بن عيينه: كيف ينتفع بعلمى غيرى و أنا قد حرمت نفسى نفعها.

و قال الحكماء: العلم أسّ، و العمل بناء و الاس بلا بناء باطل. و قال حكيم لرجل يستكثر من العلم و لا يعمل به: يا هذا إذا أفنيت عمرك فى جمع السّلاح فمتى تقاتل؟ و قال الباقر عليه السّلام: اذا سمعتم العلم فاستعملوه و لتسع قلوبكم فان العلم اذا كثر فى قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه

بما تعرفون فان كيد الشيطان كان ضعيفا فقلت و ما الذى نعرفه؟ قال: خاصموه بما ظهر لكم من قدره الله.

و اما: ما ورد فى مدح العالم العامل بعلمه، و الصّائِن لدينه فقد قال الله تعالى «فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ» و قال عليه السّلام: من عمل بما علم كفى ما لا يعلم إى علمه الله ما لا يعلم بلا تعب. و فى خبر آخر قال الباقر عليه السّلام: من طلب العلم لله لم يصب منه بابا الا ازداد فى نفسه ذلّا، و فى الناس تواضعا و لله خوفا و فى الدين اجتهادا، و ذلك الذى ينتفع بالعلم فيتعلّمه.

و قال عليه السّلام: لا يكون الرّجل فقيها حتى لا يبالى اى ثوبيه ابتذل و بما سدّ فوره الجوع. و قال عليه السّلام: العالم بالله هو الذى اذا نظرت اليه ذكرك الاخره، و من كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنه. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اعلم الناس بالله تعظيما أشدهم تعظيما لحرمة أهل لا اله الا الله.

اقول: و يناسب المقام ايراد قصّه جرت بين مولانا الميرالداماد و مولانا الشيخ البهائى طاب ثراهما ليقتدى بهما العالم المتبصر قد نقل ان السلطان شاه عباس الماضى ركب يوما الى بعض تنزهاته و كان الشيخان المذكوران ايضا فى موكبه المبارك لما أنّه كان لا يفارقهما غالبا و كان سيدنا المبرور متبذنا عظيم الجثّه بخلاف شيخنا البهائى فانه كان نحيف البدن فى غايه الهزال فأراد السلطان ان يختبر صفاء خاطر فيما بينهما فجاء الى سيدنا المبرور فهو راكب فرسه فى مؤخر الجمع و قد ظهر من و جناته الاعياء و التّعّب لغايه ثقل جثته و كان جواد الشيخ رحمه الله فى القدام يركض و يرقص كانما لم يحمل عليه شىء فقال لسيدنا الا تنظر الى هذا الشيخ فى القدام كيف يلعب بجواده و لا يمشى على و قارين هذا الخلق مثل جنابك المتأدّب المتين فقال السيّد: ايها الملك ان جواد شيخنا لا- يستطيع ان يتأنى فى جريه من شعف ما حمل عليه الا تعلم من ذا اللّذى ركبته ثم أخفى الامر الى ان ردف شيخنا

البهائي في محال الركض فقال يا شيخنا الا تنظر الى ما خلفك كيف انعب جثمان هذا السيد المركب و اورده من غايه سمنه في العى و النصب و العالم المطاع لا بدّ أن يكون مثلك مرتاضا خفيف المؤنه فقال: لا ايها الملك بل العى الظاهر فى وجه الفرس من عجزه عن تحيّل حمل العلم الذى يعجز من حملة الجبال الرواسى على صلابتها فلما رأى السلطان المذكور تلك الالفه التامه و المودّه الخالصه بين عالمى عصره نزل من ظهر دابّته بين الجمع و سجد لله تعالى و عفر وجهه فى التراب شكرا على هذه النعمه العظيمه و سيأتى فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه قصّه من المولى الاردبيلي تذكرها يناسب المقام مثل ما مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ أحواله.

فى ذمّ العالم الاخذ بعلمه للرياسه

لؤلؤ: فى ذمّ العالم الاخذ العلم للدنيا و الرياسه، و فى ذمّ العالم السوء، و فى عذابهما و مقامهما فى الاخره مضافا الى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق قال النبى صلى الله عليه و آله و سلّم:

من تعلّم علما من علم الاخره و يريد به الدنيا عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنّه و فى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: منهومان لا يشبعان: طالب دينار و طالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ له سلم، و من تناولها من غير حلّها هلك إلا أن يتوب و يرجع و من أخذ العلم من اهله و عمل به نجى، و من أراد به الدنيا فهو حظّه.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: من طلب العلم للدنيا و المنزله عند الناس و الخطوه عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد فى نفسه عظمه، و على الناس استطاله و بالله إغترارا، و من الدين جفاء فذلك الذى لا ينتفع بالعلم فليكفّ و ليمسك عن الحجّه على نفسه، و التّدامه و الخزى يوم القيامه. و قال عليه السّلام: من أراد الحديث لمنفعه الدنيا لم يكن له فى الاخره نصيب، و من أراد به خير الاخره أعطاه الله خير الدنيا و الاخره و قال عليه السّلام: إذا رأيتم العالم محبّا لدنياه فاتّهموه على دينكم فإنّ كلّ محبّ شىء

وقال بعضهم: العالم طيب الامه و الدنيا الداء فاذا رأيت الطيب يجزّ الداء إلى نفسه فأتهمه في علمه و اعلم أنه الذي لا يوثق به فيما يقول: و أوحى الله إلى داود عليه السلام لا تجعل بيني و بينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان أولئك قطاع طريق عبادى المرادين إن أدنى ما أنا صانع بهم ان أنزع حلاوه مناجاتي عن قلوبهم. و قال عليه السلام: و العالم هو الهارب من الدنيا لا- الرأغب فيها لأن علمه دلّ على أنها سمّ قاتل فحمله على الهرب من المهلكه فاذا التقم السمّ عرف الناس أنه كاذب فيما يقول.

وقال عليه السلام: من تعلّم العلم ليمارى به السّفهاء او يباهى به العلماء أو يصرف وجوه الناس اليه ليراسوه و يعظّموه فليتبوء مقعده من النار. و قال عليه السلام: من طلب العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السّفهاء، او يصرف به وجوه الناس فليتبوء مقعده من النار إن الرياسه لا- تصلح إلا- لاهلها. و قال صلى الله عليه و آله و سلّم: لا- تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء و لا لتماروا به السّفهاء، و لا- لتراؤا به فى المجالس، و لا لتصرفوا وجوه الناس اليكم للتراؤس فمن فعل ذلك كان فى النار، و كان علمه حجه عليه يوم القيامة و لكن تعلموه و علّموه.

وقال: من تعلّم العلم للتكبر مات جاهلا، و من تعلّم القول دون العمل مات منافقا، و من تعلّم العلم للمناظره مات فاسقا، و من تعلم العلم لكثرة المال مات زنديقا، و من تعلّم العلم للعمل مات مؤمنا. و قال أبو عبد الله عليه السلام: إن موسى عليه السلام كان له جليس من أصحابه قد وعى علما كثيرا فغاب عنه فلم يخبره احد بحاله حتى سئل عنه جبرئيل فقال: هو ذا على الباب و قد مسخ قردا ففزع موسى إلى ربّه مصّلا فقال: يا ربّ صاحبي و جليسي فأوحى الله اليه يا موسى لو دعوتنى حتى تنقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه لشأن أنى كنت حملته علما فضيعة و ركن إلى غيره، و قال بعض الاكابر: إذا لم يكن العالم زاهدا فى الدنيا فهو عقوبه لاهل زمانه.

وقيل لامير المؤمنين عليه السّلام: من خير خلق الله بعد الائمة الهدى؟ قال: العلماء إذا صلحوا. قيل و من شرّ خلق الله بعد ابليس وفرعون و ثمود؟ قال: العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للا باطل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله: «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» و قال أشدّ الناس عذابا يوم القيامة العالم السّوء.

و قال النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: قصم ظهري رجلان من امتي: عالم فاسق، و زاهد جاهل فالزّهد بلا علم باطل، و العلم بلا زهد عاطل. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ذلّه العالم كانكسار السفينه تغرق و يغرق من فيه. و قال عيسى عليه السّلام: مثل عالم السوء مثل صخره وقعت في فمّ النهر لا هي تشرب الماء و لا هي تترك الماء ليخلص الى الزرع. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قطع ظهري رجلان من الدّنيا: رجل عليم اللسان فاسق، و رجل جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، و هذا ينسكه عن جهله فاتّقوا الفاسق من العلماء، و الجاهل من المتعبّدين أولئك فتنه كلّ مفتون فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: يا على هلاك امتي على يدي كل منافق عليم. و قال أبو جعفر عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إيّاكم و الجهّال من المتعبّدين و الفجار من العلماء فانهم فتنه كل مفتون.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم في وصيته: يا على إنّ في جهنم رحي من حديد تطحن بها رؤس القراء و العلماء المجرمين. و قال: إنّ في جهنم رحي تطحن أ فلا تسئلوني ما طحنها فليل له فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، و القراء الفسقه، و الجبابره الظّلمه، و الوزراء الخونه، و العرفاء الكذبه. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه، و لا يؤخذ عنه فذلك في الدّرك الاول من النار. و من العلماء (من اذا وعظ ألف ظ) و اذا وعظ عنف فذاك في الدّرك الثاني من النار، و من العلماء من يرى ان يصنع العلم عند ذى الثروه و الشرف و لا يرى له في المساكين و ضعا فذاك في الدرك الثالث من النار. و من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابره و السلاطين فان رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار

و من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليعزز به علمه، و يكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار.

و من العلماء: من يضع نفسه للفتيا و يقول: سلونى و لعله لا- يصيب حرفا واحدا و الله لا يحب المتكلمين فذاك في الدرك السادس من النار و من العلماء من يتخذ علمه مروءة و عقلا فذاك في الدرك السابع من النار و فى ارشاد القلوب للديلمى قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

إن الله أوحى إلى بعض أنبيائه فى بعض وحيه قلأد للذين يتفقهون لغير الدين، و يتعلمون لغير العمل، و يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، و يلبسون للناس مسوك الضان، و قلوبهم قلوب الذاب و الستهم أحلى من العسل، و أعمالهم أمر من الصبر إياى يخادعون و بى يغترون، و بدىنى يستهزؤن لا يحسن لهم فتنه يدع الحكيم منكم حيرانا.

اقول: كفى فى ذمهم أنهم حينئذ يكونون من الذين قال الله تعالى فيهم: «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا» و من الذين هابوا من كل شىء كما عن المقاتل قال: كنت عند حماد بن سلمه و اذ ليس فى بيته إلا حصير و هو جالس عليه و مصحف تقرأ بينه و جراب فيه علمه و مطهره يتوضأ منها فيبينا نحن عنده اذق داق الباب ففتح و اذا هو محمد بن سليمان احد الخلفاء فدخل و جلس ثم قال مالى اذا رأيتك امتلات رعبا قال حماد لأنه عليه السلام قال ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شىء فان أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شىء ثم عرض عليه اربعين ألف درهم فى صره فقال تأخذها و تسعين بها قال ارددها على من ظلمته قال و الله ما أعطيك الا بما ورثته قال لا حاجه لى فيها قال تأخذها و تقسمها قال لعلى- ان لم اعدل فى القسمة فاؤاخذ بها و ان اعدلت فى القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئا لم يعدل فى قسمتها فيا ثم فازوها عنى و قال الصادق عليه السلام: من أخرج الله من ذل المعاصى الى عز التقوى اغناه الله بلا مال و اعزه بلا عشيره و انسه بلا أنيس و من خاف الله اخاف الله منه كل شىء و ان لم يخف الله اخافه من كل شىء

لؤلؤ: فىما ورد فى عقاب عالم كتم علمه و لم يبذله للناس و لم يجتهد فى ارشاد عباد الله و إمائه مضافا الى ما مر فى اللؤلؤين السابقين و فى مدح عالم بذل علمه للناس و فى ذم المرائى و فى الاشارة الى عده المصنفات و الكتب عن بعض الاعلام، و فى قصه من المقدس الاردبيلى، و فى أن العالم ينبغى أن يعتاد نفسه و تلاميذه بلا ادرى فىما لا يدرون، و فى قصه إفتخار موسى بعلمه، و ذلّه للخضر لاجله، و فى بعض القصص اللطيفة المنبهه الاخرى فىه.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: علماء هذه الامه رجلان: رجل أتاه الله علما فطلب به وجه الله، و الدار الاخره، و بذله للناس، و لم يأخذ عليه طمعا و لم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر له من فى البحور و دواب البحر و البر، و الطير فى جو السماء، و يقدم على الله سيدا شريفا، و رجل أتاه الله علما فبخل به على عباد الله و أخذ عليه طمعا، و اشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، و ينادى ملك من الملائكة على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان أتاه الله علما فى دار الدنيا فبخل به عباده حتى يفرغ من الحساب.

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: علماء هذه الامه رجلان: رجل أتاه الله علما فبذله للناس و لم يأخذ عليه طمعا، و لم يشتر به ثمنا فذلك يصلّى عليه طير السماء، و حيتان الماء و دواب الارض، و الكرام الكاتبون، و يقدم على الله يوم القيامة سيدا شريفا حتى يدانى به المرسلين، و رجل أتاه الله علما فى الدنيا فيقتتره عن عباد الله، و أخذ عليه طمعا، و اشترى به ثمنا قليلا يقدم على الله يوم القيامة عبدا مهينا حتى يفرغ الله من الحساب. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أيما رجل أتاه الله علما فكتمه و هو يعلمه لقى الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار.

و فى تفسير: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا

بَيِّنَا لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَوْلِيكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّهُ قَالَ:

من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجرم يوم القيامة بلجام من نار، و عنه قال: أشدَّ النَّاسِ عذاباً عالم لم ينفق علمه. و قال: العلماء القادرون على إبلاغ الاحكام، و مناقب الرسول و الائمه عليهم السَّلام المقصرون فيه يحشرون مع اليهود و النَّصارى، و من لم يقصر يستغفر له كلُّ المخلوقات حتى الطيور في الهواء و الدَّواب في الارض. و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

مررت في ليله المعراج بقوم يقرضون أشفاههم بالمقاريض فقلت يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: الخطباء، و العلماء من أمتك الذين يقدرّون على إبلاغ الاحكام و الطَّاعات على أمتك سامحوا.

و قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: تناصحوا في العلم فان خيانه أحدكم في علمه أشدَّ من خيانتة في ماله، و إنّ الله سائلكم يوم القيامة. و في تفسير: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: من الامانات أمانات الله أو امره و نواهيته. و قال أبو جعفر عليه السَّلام:

إنَّ رجلاً أتى سلمان الفارسي فقال: حدّثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فأدبر الرجل و هو يتلو هذه الايه «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ» الايه فقال له: اقبل أنا لوجدنا أميناً لحدّثنا الحديث.

و قال الصَّادق عليه السَّلام: قام عيسى خطيباً لبني اسرائيل فقال: يا بني اسرائيل لا تحدّث الجَهَّال بالحكمه فتظلموها، و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم. و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

صاحب الجهل و المراء مؤذ مमार متعرّض للمقال في أنديه الرّجال يتذاكر العظم، و قال: اِيَّاكَ وَ المراء و إن كنت محقاً و الخصومه فانها يمرضان القلوب على الاخوان و ينبتان عليها التَّفاق.

اقول: بل يحزّ كان الغضب و التكبر و تحقره الخصم و إيذائه و هتك عزّه و حرمة بل كثيرا ما ينجرّ ان إلى المهالك العظيمه من الدّين و الدّنيا ثم اقول لك يا اخي ما يظهر منك في المراد انما هو لما تجده في نفسك من العلم و المقام و علاجها ان تنظر في مقامات اساطين العلماء رضوان الله عليهم علماء عملاً لتحقر عندك نفسك و تأمن من شرورها و ممّا ينفعك ملاحظتها في المقام ما تأتي في الخاتمه في لؤلؤ مناظره مليحه

مفرحه من العلامه من ان له نحواً من الف مصنف و انه و المجلسى الف كل واحد منهما فى كل يوم من عمرهما الف بيت و ما نقل عن السيد المرتضى ان كتبه بلغت ثمانين الف مجلد من مصنفاته و مخطوطاته و مفرداته و ما عن الشهيد الثانى كما فى روضات الجنات انه بعث الله بعض يسئل القدوم عليه فقال له فى الجواب احتاج الى ستين جملاً انقل عليه عليه ما؟؟؟؟ من كتب اللغه و انه حدث مره فى ماه الف و عشرين الفا من المحدثين و ما عن الصاحب اسميعل بن عباد انه بعث اليه بعض الملوك يسئل القدوم عليه فقال فى اجوبه احتاج الى ستين جملاً أنقل عليها كتب عندى و فى نقل آخر كان من جمله اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصه الى اربع مائة جملاً و عن بعض التواريخ كان له من الكتب نفيسه بالجمله فى سفر له اربعمائه بعير و فى نقل اخر كان كتبه يحتاج الى سبعمائه بعير و ما عن الشيخ الرافعى ان كتبه كان مائة الف و اربعة عشر الف محابيد و ما مر قبل لئالى فضل العلم فى لؤلؤ ان طول اللحيه دليل على حمق صاحبه من الاشاره الى حال جمله من الحفاظ و قد مر فى ذيل اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قصه من السيد الداماد و المحقق البهائى طاب ثراهما تذكرها يناسب المقام.

و ما عن المولى الاردبيلى إنه اذا تكلم معه العالم الملا عبد الله التستري فى مسئله و تكلم فيها سكت الاردبيلى فى أثناء الكلام، و قال: حتى أراجعها فى الكتب ثم أخذ بيد التستري، و يخرجان من النجف الاشرف إلى خارج البلد فاذا انفردا قال الاردبيلى: هات يا اخى تلك المسئله فيتكلم فيها و يحققها الاردبيلى، و يقول التستري: يا أخى هذا التحقيق لم لا تكلمت به هناك لَمَا سئلتك؟ فيقول له: انّ كلامنا كان بين الناس، و لعلّه كان فيه تنافس و طلب المحقّر منك أو منّى و الان لا احد معنا إلاّ الله سبحانه و قد مر فى ذيل اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قصه من السيد الداماد و المحقق البهائى و تذكرها يناسب المقام.

و قال الشهيد الثانى رحمه الله فى كتاب منيه المريد فى عداد آداب المدرّس الثالث و العشرون و هو من أهمّ الاداب إذا سئل عن شيء لا يعرفه أو عرض فى الدرس

ما لا- يعرفه فليقل لا- أعرفه او لا- تحققه او لا- ادري او حتى أراجع النظر في ذلك و لا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم و الله أعلم.

و قال على عليه السلام: اذ سئلتهم عمّا لا تعلمون فاهربوا قالوا: و كيف الهرب قال:

تقولون: الله أعلم، و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا، و ما لم تعلموا فقولوا الله أعلم أنّ الرّجل ليسرع بالايه من القرآن يخّرّ فيها أبعد ما بين السّماء. و عن ابن مسعود اذا سئل أحدكم عمّا لا يدري فليقل لا أدري فانه ثلث العلم، و قال آخر لا- ادري ثلث العلم. و قال بعض الفضلاء: ينبغى للعالم أن يورث أصحابه لا- ادري و معناه أن يكثر منها لتسهل عليهم و يعتادوها فيستعملوها في وقت الحاجة.

و قال الاخر: تعلم لا أدري فانك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري، و ان قلت أدري سئلك حتى لا تدري و اعلم ان قول العالم لا- ادري لا- يضع منزلته بل يزيدها رفعه، و يزيده في قلوب الناس عظمه تفضّلا من الله تعالى عليه و تعويضا له بالتزامه الحقّ و هو دليل واضح على عظمه محلّه و تقويه، و كمال معرفته، و لا يقدر في المعرفة الجهل بمسائل معدوده، و أنّما يستدل بقوله لا أدري على تقويه و إنه لا تجازف في فتويه، و أنّ المسئله من مشكلات المسائل و إنّما يمتنع من لا أدري من قلّ علمه و عدمت تقواه و ديانتة لانه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الناس، و هذه جهاله اخرى منه فانه باقدامه إلى الجواب فيما لا يعلم يبئ بالاثم العظيم و لا يصرفه عمّا عرف به من القصور، بل يستدلّ به على قصوره، و يظهر الله تعالى عليه ذلك بسبب جرئته على القول في الدّين. تصديقا لما ورد في الحديث القدسي من أفسد جوائيه أفسد الله برّانيه، و من المعلوم أنه إذا رأى المحققون يقولون في كثير من الاوقات لا أدري، و هذا المسكين لا يقولها أبدا يعلم أنّهم يتورعون لدينهم و تقسوهم، و انه يجازف لجهله و قلّه دينه فيقع فيما مرّ منه و اتصف بما احترز عنه لفساد نيّته، و سوء طويّته و قد حكى أن عالما سئل عن مسئله فقال السائل: ليس هذا مكان الجهّال فقال العالم: المكان لمن يعلم شيئا و لا يعلم شيئا فأمّا الذي يعلم كلّ شيء فلا مكان له، و سئل أبو بكر الواعظ عن مسئله

فقال لا أدري قيل له ليس المنبر موضع الجهال؟ فقال: إنما علوت بقدر علمي و لو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء، و قال الفخر الرّازي:

هرگز دل من ز علم محروم نشد

کم ماند از اسرار که مفهوم نشد

هفتاد و سه سال فکر کردم شب و روز

معلوم شد که هیچ معلوم نشد

و قال أفلاطون: ما معي من العلم الا علمي باني لست بعالم. و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

المتسبغ بما لم يعط كلابس ثوبي زور و قد أدب الله تعالى العلماء بقصه موسى و الخضر عليهما السلام حين لم يرد موسى العلم إلى الله تعالى لما سئل هل أحد أعلم منك بما حكاه الله عنهما من الايات المؤذنه بغايه الدل من موسى، و غايه العظمه من الخضر عليه السلام.

اقول: الايات في سوره الكهف من قوله: «فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا» الى قوله: «ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَشِيْطْ عَلَيْهِ صَبْرًا» و ملخص قصته المناسب ايراده في المقام انه كان سبب ذلك انه تعالى لما كلم موسى تكليما فانزل عليه اللوح و فيها كما قال الله تعالى و كتبنا له في الارواح من كل شيء موعظه و تفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بنى اسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم إن الله قد أنزل عليه التوريه و كلمه في نفسه ما خلق الله خلقا أعلم مني و اوحى الله إلى جبرئيل أدرك موسى فقد هلك و أعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخره رجل اعلم منك فصر اليه و تعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى عليه السلام و أخبره، و ذلّ موسى في نفسه، و علم أنه اخطأه و دخله الرعب و قال لوصيه يوشع: ان الله أمرني أن اتبع رجلا عند ملتقى البحرين و أتعلم منه.

و في روايه قال: بينا موسى قاعد في ملاء من بنى اسرائيل اذ قال له رجل: ما أرى أحدا أعلم بالله منك قال موسى: ما ارى فاوحى الله إليه بل عبدى الخضر فسأل السبيل إليه فانطلق في طلبه و معه وصيه يوشع ليتعلم منه فجاء طير فوق على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال: يا موسى ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقارى

من جميع البحر الحديث فوجدنا في جزيره من جزاير البحر شيخا مستلقى.

و في روايه امّيا متّكئا او جالسا معه عصاه موضوعه إلى جانبه و عليه كساه إذا قنع رأسه خرجت رجلاه و إذا اغطى رجله خرج رأسه فقال له موسى عليه السلام: السلام عليك يا عالم بنى اسرائيل قال: ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى «أنتى قد أمرت أن أتبعك على أن تُعلّمن مما علّمت رُشداً قال: إنك لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا الى آخر الايات المشعره بذلّ موسى و عزّ الخضر.

ثم اقول: اذا عرفت هذا فعليك بمراعات الاحتياط و عدم الاعتماد على العلم السابق اذ كثيرا ما يكون من مسموعات الصيغره، و محفوظات المكتب أو أشباه منقوشه فى الخاطر عند المراجعه و بعده او خطأت النظر سيّما اذا احتملت تغييره بتجديده و الّا يكون علمك و تعليمك كعلم ابن امرأه جائت به الى حدّاد فقالت: علّم ولدى أن يكون حدّادا حتى أرجع من السوق فرجعت بعد ساعه و أخذت ولدها فمرت من غد على دكان الحدّاد فقال لها ارسلنى و لدك الى الدكان فقالت: أنّه صار حدّادا فقال: كيف قالت: نعم قال: ان صياغه المنجل يحتاج الى من يضربه بالمطرقة حتى يطول و يعوّج و المسحاه تحتاج الى التعريض، و السكين الى تحديد الشّفره ثم أخذت فى الاوصاف الباقي فقال الحدّاد: قاتل الله الصبىّ-تعلم بساعه واحده و علّم امه. و قد روى ابن عبيده الحدّاء عن أبى جعفر عليه السلام انه قال: من أفتى النّاس بغير علم و لا- هدى لعنته ملائكه الرحمه و ملائكه العذاب، و لحقه وزر من عمل بفتياه.

و قد روى عنه عليه السلام أبو حمزه الشمالى إنه قال: كان فى بنى اسرائيل قاض و كان يقضى بينهم فلما حضرته الموت قال لامرأته: إذا متّ فاغسلينى و كفينينى و ضعينى على سريرى و غطى وجهى فانك لا ترين سوء قالت: فلما أن مات فعلت به ذلك ثم مكثت حيناً فكشفت عن وجهه لتنظر إليه فاذا هى بدوده تقرض منخره ففرغت لذلك فلما كان اللّيل أتاه فى منامها و قال لها أفرعك ما رأيتنى؟ قالت: أجل لقد فرغت فقال اما انك ان كنت فرغت فما كان ما رأيتنى إلا عن هواى أخيك فلقد أتانى و معه خصم له فلمّا جلسا إلىّ قلت: اللهم اجعل الحقّ له و وجه القضاء له على صاحبه فلمّا اختصما إلىّ كان الحقّ له فرأيت ذلك بينا فى القضاء

له على صاحبه فاصابني ما رأيتني لموضع هواى كان معه و إن وافقه الحق و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ جملته أجوبه الرضا عليه السلام عن سؤالات على بن الجهم قصه من داود فى تعجيله فى الحكم بين الخصمين تذكرها يناسب المقام.

و نقل عن السيد الاجل رضى الدين أنه قال: طلب منى الخليفه أن أكون قاضيا أفضل دعاوى الحكومات بين الخلق فقلت لهم: يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلى و هواى و أراد امنى المحاكمه فلما حضرا عندى قال عقلى أنا أريد ان اسلك بك طريق الجنه و لذاتها، و قال هواى: الاخره نسيه و انا أريد أن امتعك باللذات الحاضره فطلبنا منى العدل بالحكمه فاحكم يوما للعقل و أياما للهوى فهما مقيمان على النزاع و التجاذب منذ خمسين سنه، و ربما اشتد الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم و الفصل فى قضيه واحده كيف يقدر على قطع الدعاوى المختلفه التى لا يتبين الطريق اليها فقلت لهم: انظروا من اتفق عقله و هواه فى طاعه الله و تفرغ من مهماته فاجعلوه قاضيا بينكم.

فى آداب الاكل

لؤلؤ: فى آداب المائده و الاكل و هى على ما تتبعناه و وجدناه فى الاخبار و الاثار سبعة و ثمانون شيئا و لنذكرها فى لثالى مع أدعيه وارده فيها و فى فضلها.

منها غسل اليدين قبل الشروع فى الاكل و بعده و قد مرّت فوايده و أخباره و القول فيه، و ذمّ تركه مستوفى فى آخر الباب الرابع فى لؤلؤ الاشياء التى مع المواظبه على كلّ منها يعيش الانسان بسعه و راحه، و تأتى جملته آداب اخر لبعده غسل اليدين كمسح الحاجبين و العينين، و الوجه، و اللحيه، و التّمندل بعد الثانى، و عدمه بعد الاولى، و استحباب غسل الفم، و التأكيد به فى اللؤلؤ الثالث بعد هذا اللؤلؤ.

و منها التّسميه قبل الشروع فى الاكل بل على كلّ لون بل على كلّ لقمه كما يأتى تفصيلها و أخبارها و خواصها فى الباب السابع فى لؤلؤ فوايد بسم الله مع مزيد

من الادعيه فى ذلك، و من أخبارها هناك أنه قال: و كلشئ صنعہ أحدكم ينبغى له أن يسمّ عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك و منها كفايه تسميه الواحد عن الجماعه قال اذا حضر المائده فسمّى رجل منهم اجزاء عنهم اجمعين.

و منها: التّحميد عند حضور الطّعام، و فى أثناء الاكل، و بعد الفراغ منه، و بعد رفع المائده قال: يا سماعه أكلا و حمدا لا أكلا و صمتا. و قال: كثروا ذكر الله على الطّعام و لا- تلغظوا فأنه نعمه من نعم الله، و رزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره و ذكره و حمده.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الطّاعم الشّاكر أفضل من الصّائم الصّامت و قال عليه السّلام فان اكلت فقل: الحمد لله على أوّله و آخره، و اذا رفع فقل الحمد لله. و فى خبر فقل الحمد لله الذى يطعم و لا يطعم. و قال عند حضور الطّعام: الحمد لله الذى جعل لكل شئ حدّا قيل له: ما حدّ هذا الطّعام؟ قال حدّه اذا وضع أن تسمّى عليه. و اذا رفع أن تحمد الله عليه و فى خبر آخر. و قال: ثوير. دخلت مع عمر بن ذر القاضى على أبى جعفر عليه السّلام فدعا بالطّعام فقال الحمد لله الذى جعل لكل شئ حدّا ينتهى اليه حتى أنّ لهذا الخوان حدّا ينتهى إليه فقال ابن ذر: و ما حدّه؟ قال اذا وضع ذكر الله، و اذا رفع حمد الله. و قال قيس: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام و بين يديه خوان و هو يأكل فقلت له: ما حدّ هذا الخوان فقال إذا وضعته فسمّ الله، و اذا رفعته فحمد الله و قسّم ما حول الخوان فهذا حدّه، و يأتى فى الباب فى لؤلؤ آداب شرب الماء إنه قال: ان المؤمن ليشبع من الطّعام و الشّراب فيحمد الله له من الاجر ما لا يعطى الصّائم و انه قال: من ذكر اسم الله على طعام أو شراب فى أوّله و حمد الله فى آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطّعام أبدا كائنا ما كان.

و فى خبر يأتى قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما من رجل يجمع عياله و يضع مائدته فيسمّون فى أول طعامهم و يحمدون فى آخره فترفع المائده حتى يغفر لهم.

و منها: أنّ امير المؤمنين عليه السّلام قال فى حديث: يا كميل اذا استويت على طعامك فاحمد الله على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

و منها: التسميه و التّحميد معا قبل الاكل قال عليه السّلام: إنّ الرجل إذا أراد أن يطعم طعاما فأهوى بيده و قال: بسم الله و الحمد لله ربّ العالمين غفر الله له من قبل أن تصير اللّقمه الى فيه.

و منها: التّشكر لله على نعمائه عند حضور الطعام و بعد رفعه بل عند اكل كل لقمه. و منها التّشكر للنّاس على قدر احسانهم اليه و قد مرّت في الباب الرابع في لؤلؤ الشرط السّابع للفقير أن يكون شاكرا على كل حال كيفيه شكر متّى أبى يونس و أخبار فراجعها لتقف على منزله الشكر. و فضله و طريقته و قد ورد في تفسير قوله تعالى إنه يعنى نوح كان عبدا شكورا أنّه كان كثيرا الشكر. و كان إذا لبس ثوبا او أكل طعاما أو شرب ماء حمد الله و قال: الحمد لله.

و فى: الكافى عن الباقر عليه السّلام إنّهُ سئل ما عنى بقوله فى نوح عليه السّلام انه كان عبدا شكورا فقال: كلمات بالغ فيهن قيل و ما هنّ؟ قال كان اذا أصبح قال اصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمه و عافيه فى دين او دنيا فأنتها منك و حدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك، و لك الشكر كثيرا كان يقولها إذا أصبح ثلاثا و اذا أمسى ثلاثا و فى روايه عنهم عليه السّلام كان يقول فى كل صباح و مساء اللهم انى اشهدك أن ما أصبح و أمسى بي من نعمه فى دين أو دنيا فممنك و حدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر بها على حتى ترضى و بعد الرضا و هذا كان شكره و فى آخر قال كان اذا أكل قال الحمد لله الذى أطعمنى و لو شاء أجاجنى و اذا شرب الماء قال الحمد لله الذى سقانى و لو شاء أظمأنى، و إذا لبس ثوبا قال الحمد لله الذى كسانى، و لو شاء أعرانى، و اذا لبس خفّا قال الحمد لله الذى خفانى و لو شاء أحفانى، و اذا قضى الحاجه قال: الحمد لله الذى أخرج عنى أذاه فى عافيه و لو شاء حبسه على

و فى البيان: و قيل انه كان يقول فى ابتداء الاكل و الشرب بسم الله و فى انتهائه الحمد لله و قد مرّت فى اوائل الباب الاول بعد لئالى الزهد فى لؤلؤ الكرامات الصّادره عن جمع من الزّهاد و التاركين للهوى قصّه شريفه من حدّاد يعلم منها منزله الشكر

و فى: المجمع الشكور بفتح الشين المتوفّر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل فيه قلبه و لسانه، و جوارحه إعتقادا و اعترافا و كدحا ثم لا يخفى عليك أن من شرط قبول الله شكر العبدان يكون شاكرا لنعم الناس و احسانهم عليه كما قال:

لا- يشكر الله من لا- يشكر الناس يعنى لا- يقبل الله شكر العبد على احسانه إذا كان لا يشكر احسان الناس و يكفر معروفهم لاتصال أحد الامرين بالآخر و قال: من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير.

و قال: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله. و فى معاد البحار عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: يؤتى بعد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيأمر به الى النار فيقول يا رب امرت بى الى النار و قد قرأت القرآن فيقول الله أى عبدى إنى أنعمت عليك فلم تشكر نعمتى فيقول اى رب أنعمت على بكذا فشكرتك بكذا و انعمت على بكذا فشكرتك بكذا فلا يزال يحصى النعم و يعدد الشكر فيقول الله تعالى: صدقت عبدى الا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتى على يديه، و انى قد آليت على نفسى أن لا أقبل شكر عبد لنعمه أنعمت بها عليه حتى يشكر سايقها من خلقى إليه.

و قال: السجاد عليه السلام: يقول الله تعالى لعبد من عبده يوم القيامة أشكرت فلانا فيقول: بل شكرتك يا رب فيقول: لم تشكرنى اذ لم تشكره ثم قال اشكركم بالله اشكركم للناس. و فى الحديث من أتى اليه المعروف فليكاف عليه فان عجز فليثن أى على من جاء بها و ان لم يفعل فقد كفر النعمه. و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أشكر من أنعم عليك و انعم على من شكرك فأنه لا- زوال للنعماء اذا شكرت، و لا- بقاء لها اذا كفرت الشكر زياده فى النعم. و أمان من الغير يعنى يغير الحال، و قال فى قول الله «وَ أَقْمِ بِنِعْمِهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» الذى أنعم عليك بما فضلك و أعطاك و أحسن اليك ثم قال: فحدث بدينه و ما أعطاه الله، و ما أنعم به عليه. و قال عليه السلام: الايمان نصفان نصف صبر و نصف شكر و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الطاعم الشاكر له من الاجر كاجر الصائم

المحتسب و المعافى الشاكر له من الاجر كاجر المبتلى الصابر، و المعطى الشاكر له من الاجر كاجر المحروم القانع.

و قال عليه السّلام: ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من اعطى الشكر اعطى الزيادة يقول الله لئن شكرتم لازيدنكم. و عنه قال: ما أنعم الله على عبد نعمه فعرّفها بقلبه، و حمد الله ظاهرا بلسانه فتّم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد

و منها: قرائه الادعيه الوارده عنهم عليهم السّلام عند حضور الطعام و عند الشروع فى الاكل و بعده و هى كثيره ننقل جمله منها ففى خبر كان امير المؤمنين عليه السّلام يقول: اللهم انّ هذا من عطائك فبارك لنا فيه و سوغنا و اخلف لنا خلفا لما اكلناه و شربناه من غير حول منا، و لا قوه رزقت و أحسنت فلک الحمد ربّ اجعلنا من الشاكرين، و اذا فرغ قال: الحمد لله الذى كفانا و كرمنا و حملنا فى البر و البحر و رزقنا من الطيبات و فضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلا الحمد لله الذى كفانا المؤمنه و اسبغ علينا. و فى آخر كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا وضعت المائده بين يديه و قال: سبحانك اللهم ما احسن ما تبتلنا سبحانك اللهم ما اكثر ما تعطينا سبحانك ما اكثر ما تعافينا اللهم أوسع علينا، و على فقراء المؤمنين و المسلمين و عن الثمالى عن على بن الحسين عليهما السّلام أنه كان إذا أطمع قال: الحمد لله الذى اطعمنا و سقانا و كفانا و ايدنا، و آوانا و انعم علينا، و أفضل الحمد لله الذى يطعم و لا يطعم. و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا رفعت المائده قال اللهم اكثر و أطبت فباركه و أشبعت و ارويت فهنّته الحمد لله الذى يطعم و لا يطعم.

و عن عبيد بن زراره قال: اكلت مع أبى عبد الله عليه السّلام طعاما فما أحصى كم مره قال: الحمد لله الذى جعلنى أشتهيّه. و كان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا وضعت المائده بين يديه قال بسم الله اللهم اجعلنا نعمه مشكوره تصل بها نعمه الجنّه، و كان اذا وضع يده فى الطعام قال: بسم الله بارك لنا فيما رزقنا و عليك تلك الحمد خلفه. و عن ابى بكر قال

كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فاطعمنا ثم رفعنا أيدينا فقلت: الحمد لله فقال أبو عبد الله عليه السلام اللهم لك الحمد بمحمد رسولك اللهم لك الحمد صل على محمد وعلى أهل بيته. وفي خير مرّ قال فقل يعنى عند رفع المائدة الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم. وفي آخر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أكل طعاما يقول: اللهم بارك لنا فيه و ارزقنا خيرا منه. وعن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سنان من قدم اليه طعام فأكله فقال الحمد لله الذى رزقنيه بلا حول منى، ولا قوه منى غفر له قبل أن يقوم او قال قبل أن يرفع طعامه.

و عن الصادق عليه السلام إذا أكل: قال الحمد لله الذى أطعمنا فى جائعين. و سقانا فى ظمانين، و كسانا فى عارين، و هदानا فى ضالين، و حملنا فى راجلين، و آوانا فى ضاحين، و اخدمننا فى عانين، و فضّلنا على كثير من العالمين، و قد مرّ قبل هذا فى كلام نوح عليه السلام دعاء شريف شبيه بهذا الدعاء فواظبه.

قال المحقق البهائي رحمه الله فى ضاحين: أى اسكنا فى مساكن بين جماعه ضاحين اى ليس بينهم و بين ضحوه الشمس ستر يحفظهم من حرّها و اخدمننا فى عانين اى جعل لنا من يخدمنا، و نحن بين جماعه عانين من العناء و هو التعب و المشقّه

فى جمله اخرى من آداب الاكل

لؤلؤ: فى جمله اخرى من آداب المائده و الاكل، و فيه دوافع ضرر الغذاء و دعاء لمنع عروض التخمه على من أكثر الغذاء و علاج لرفعه بعد عروضه. منها ترك الاكل على الشبع يورث البرص بل لا يحسن الاكل الا بعد عروض الجوع الشديد و تنقيه المعده من الاخلاط و الرطوبات و الانفخه السابقه لما سيأتى هنا، و لان المعده بيت كل داء و الحميه يعنى الافلال من الشىء لا تركه رأسا كما فى العيون عن الرضا عليه السلام رأس كل دواء.

و فى الكافى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل داء من التخمه ما خلا الحمى. و منها

رفع اليد عن الطعام قبل أن يشبع وقد ورد في الحديث أن حكيمًا نصرانيا دخل على الصادق عليه السلام فقال: أفي كتاب ربكم أم في سنة نبيكم شيء من الطب فقال أما في كتاب ربنا فقولته تعالى: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا» و أما في سنة نبينا الاسراف في الاكل رأس كل داء و الحميه منه أصل كل دواء فقام النصراني و قال: و الله ما ترك كتاب ربكم و لا سنة نبيكم شيئًا من الطب لجالينوس. و في حديث قال لو سئل أهل القبور عن السبب و العله في موتهم لقال أكثرهم التخمه.

و منها: تحويد مضغ الغذاء مضغًا شديدًا قال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام:

الا- أعلمك أربع خصال تستغنى بها عن الطّب، قال بلى قال لا تجلس على الطعام الآ و أنت جائع، و لا تقم عن الطعام الآ و أنت تشتهي، و جوّد المضغ فاذا نمت فاعرض نفسك على الخلا فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطّب.

و في: خبر آخر قال عليه السلام: من أكل الطعام على النقاء و أجاد الطعام تمضغًا و ترك الطعام و هو يشتهي و لم يجبس الغايط إذا أتى لم يمرض الآ مرض الموت. و قال عليه السّلام: من أراد أن لا يضرّه طعام فلا يأكل حتى يجوع فاذا أكل فليقل بسم الله و بالله و ليمجد المضغ و ليكف عن الطعام و هو يشتهي و ليدعه و هو يحتاج اليه و قال امير المؤمنين سلام الله عليه: من اراد ان لا- يضره طعام فلا- يأكل حتى يجوع و تنقى المعده فاذا أكل فيسم الله و ليحسن المضغ و ليمسك عن الطعام و هو يشتهي و يحتاج اليه و عنه قال: يا كميل لا توفّرن معدتك طعاما: ودع فيها للماء موضعا و للريح مجالا، و لا ترفع يدك من الطّعام الآ و أنت تشتهي فان فعلت ذلك فانك تستمره فان صحّ الجسم من قلّه الطعام و قله الماء. و قد مرّ في أول الباب الثانی لثالی فی ذمّ الشّبع و مفايده و فی مدح الجوع و فوائده و من أخباره أنه قال: أقرب ما يكون العبد من الله اذا خف بطنه ثلث البطن للطعام، و ثلث للشراب، و ثلث للنفس.

و قال: ابو الحسن عليه السّلام: لو ان الناس قصدوا في الطعام لاستقامت أبدانهم قال المجلسي رحمه الله اي في الكمية و الكيفيه معا و في طب الرضا من أخذ طعام زياده

لم يغذه، و من أخذه بقدر لا- زياده و لا نقص عليه نفعه و كذلك سبيله ان أخذ من الطعام كفايتك في أيامه و وقته، و ارفع يدك منه و عندك اليه ميل فانه أصلح لمعدتك و بدنك، و أزكى لعقلك و أخف على جسمك كل البارد في الصيف، و الحار في الشتاء و المعتدل في الفصلين على قدر قوتك و شهوتك، و ابدء في أول الطعام بأخف الاغذيه التي تتغذى بها بقدر عادتك و بحسب طاقتك و نشاطك و زمانك الذي تحب ان يكون في كل يوم عند ما يمضى من النهار ثمان ساعات اكله واحده فعند مضى ثمان ساعات من النهار أكلت أكله واحده، و لم يحتج الى العشاء كذا أمر جدى محمّد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السّلام في كل يوم وجبه، و فى غد و جبتين و ليكن ذلك بقدر لا يزيد و لا ينقص و ارفع يدك من الطعام و أنت تشتهييه و ليكن شرابك على أثر طعامك. اقول: تأتي في الباب السابع في لؤلؤ فوايد بسم الله و خواصه أخبار آخر في معالجه ضرر الغذاء بوجوه اخرى فراجعها. و فى البحار عن حيوه الحيوان ذكر بعض العلماء أن من اكل كثيرا و خاف على نفسه من التخمه فليمسح يده على بطنه و ليقل الليله ليله عبدى و رضى الله عن سيدى أبا عبد الله القرشى يفعل ذلك ثلاثا فانه لا- يضره الاكل و هو عجيب مجرب و يأتى في اواخر الباب في لؤلؤ خواص الرمان ان أكل الرمان الحلو يشفى التخمه و يهضم الطعام.

و منها: تصغير اللقمه. و منها التانى فى الاكل و قد مرّ فى صدر الكتاب فى لؤلؤ الاشياء التى تورث قساوه القلب إن عظم اللقمه و التعجيل فى الاكل يورثان قساوه القلب، و ان الثانى منهما يورث خراب المعده، و ضعف البصر ايضا. و فى المكارم عن الصادق عليه السّلام قال: اطلوا الجلوس على الموائد فانها ساعه لا تحسب من أعماركم اقول تأتي فى الباب فى لؤلؤ آداب الضيافه أخبار تعاضد هذا الخبر، و تبين آداب طول الجلوس على المائده و أنه كان زياده فى عمره، و بقاء النعمه عليه إذا أطمع على مائده و منها أن يجلس على الارض.

و منها: ان يجلس جلسه العبد. و منها ان يضع طعامه على الارض و لا يرفعه على

الميز و نحوه تناولوا- او ليسهل عليه الاكل كبعض الامراء قال اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسه العبد و لا يضعن احدى رجليه على الاخرى و يتربع فانها جلسه يبغضها الله يمقت صاحبها. و فى روايه كان ابو عبد الله يجلس جلسه و يأكل بثلاثه اصابع، و كان النبي يجلس جلسه العبد و يضع يده على الارض و فى خير آخر قال: فان رسول الله يأكل أكل العبد، و يجلس جلسه العبد و كان يأكل على الحضيض و ينام على الحضيض. و فى آخر قال: ليجلس أحدكم على طعامه جلسه العبد و ليأكل على الارض و فى آخر قال كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم يأكل كل الاصناف من الطام مع أهله و مع من يدعوه على الارض. و فى آخر قال: ما أكل النبي صلى الله عليه و آله و سلم على خوان قطّ و المراد بجلسه العبد الجثو على الركبتين، و بقوله و ليأكل على الارض كونه جالسا على الارض من غير بساط و وساده او كون الطعام على الارض من غير خوان او هما معا و بقوله و ينام على الحضيض كونه على الارض بلا فرش بل بلا بساط ايضا كذا فسرهما فى البحار.

و منها: انه قال فى حديث: نهى يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان يأكل و هو متكى او منبطح. و فى خبر قال لا تأكل متكئا و ان كنت منبطحا هو شر من الاتكاء. و فى آخر قال ما اكل نبي الله و هو متكى منذ بعثه الله و كان يكره ان يتشبه بالملوك و نحن لا نستطيع ان نفعل. و فى خبر قال ما أكل رسول الله متكا منذ بعثه الله الى ان قبضه و عن خديجه قال: سئل بشير أبا عبد الله عليه السلام و انا حاضر فقال هل كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأكل متكئا على يمينه و على يساره؟

فقال: ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأكل متكا على يمينه و لا على يساره، و لكن كان يجلس جلسه العبد قلت: و لم ذلك؟ قال تواضعا لله عزّ و جلّ، و المراد الاتكاء بالبدن سواء كان بالظّهر أو باحدى الجانبين لا باليد لقول ابى عبد الله عليه السلام فى خبر الفضيل قال: كان عباد البصرى عند أبى عبد الله عليه السلام يأكل فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على الارض فقال له عباد أصلحك الله أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن هذا فرفع يده فاكل ثم أعادها

ايضا فقال له ايضا فرفعها ثم أكل فأعادها فقال عباد: ايضا فقال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا قط بل لا يبعد إستجابته لما مرّ من قوله و كان صلى الله عليه وآله وسلم يجلس جلسه العبد، و يضع يده على الارض، و لفعله كما مرّ و كما في آخر انه اتكأ على يساره بيده على الارض و اكل بيمينه حتى اذا فرغ و ان كرهه الشهيد و بعض آخر بل نسبه المجلسى رحمه الله إلى ظاهر الاكثر و أشيع الكلام فيه و فى أقسامه، و كذا لا يبعد إستجاب رفع إحدى الرّجلين، و الجلوس على الاخرى لما فى الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن الاكل متكئا و كان اذا اكل استوفر على إحدى رجليه و اطمأنّ بالاخرى و يقول:

اجلس كما يجلس العبد، و آكل كما يأكل العبد.

قال فى القاموس: إستوفر فى قعدته انتصب فيها غير مطمئنّ و لكن تركه أقرب بتعظيم نعم الله. و فى روايه الجلوس على الرّجل اليسرى. و عن المكارم كان النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا اذا جلس يأكل ما بين يديه، و يجمع ركبتيه و قدميه كما يجلس المصلّى فى إثنين إلا أنّ الرّكبة فوق الرّكبة، و القدم على القدم.

و عن بعض علماء العامّة قال: فالمستحبّ فى صفة الجلوس للاكل أن يكون جاثيا على ركبتيه، و ظهور قدميه أو ينصب الرّجل اليمنى و يجلس على اليسرى انتهى.

لؤلؤ: فى جملة اخرى من آداب المائدة و الاكل و فيه آداب طعام اللّيل و الاكل من الاوانى منها الاكل بثلثة أصابع و بجميعها لا بالاصبعين كالجبارين لما فى الرّوايه أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل بأصابعه الثلث الابهام و التّى تليها و الوسطى، و ربما استعان بالرّابعة و كان يأكل بكفّه كلّها و لم يأكل بأصبعين و يقول:

إن الاكل باصبعين هو أكل الشيطان.

و فى روايه قال: ان رسول الله كان يأكل بكذا اى بثلاثه أصابع ليس كما يفعل الجبارون أحدهم يأكل بأصبعيه. و فى روايه مرّت كان أبو عبد الله يأكل بثلاث اصابع.

و فى روايه اخرى كان امير المومنين عليه السلام يستاك عرضا و يأكل هرثا يعنى بجميع أصابعه

و فى الدعائم عن الصادق عليه السّلام كان يأكل بالخمسة الاصابع يقول هكذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و فى اخرى كان يضع يده على الارض و يأكل بثلاث اصابع و يقول ان رسول الله كان يأكل هكذا و منها تلقيم من ينظر الى الطعام. و فى الروايه أنّ النّبي كان اذا اكل لقم من بين عينيه، و إذا شرب سقى من عن يمينه.

و منها أنّه قال لرجل: سئله عن الرّجل يأكل بشماله و يشرب بها لا يأكل بشماله و لا يشرب بشماله، و لا يتناول بها شيئاً، و قال: لا تأكل باليسرى و أنت تستطيع.

و منها أن لا يأكل على الجنابه لانه كما فى الحديث يورث الفقر، و يخاف منه البرص إلا أن يتوضأ و يغسل يديه و يتمضمض أو يغسلها و الوضوء أفضل، و زاد فى خبر آخر بعد و يتمضمض و غسّل وجهه.

و منها أن لا يشرب شيئاً من المشروبات إلا بعد ما مرّ لقوله لا يدوق الجنب شيئاً حتى يغسل يديه، و يتمضمض فانه يخاف منه الوضح.

و منها أنه قال: و يأكل كلّ انسان ممّا يليه و لا يتناول من قدام الاخر شيئاً.

اقول: استثنى من ذلك فى تحفه الملوك الفاكهه و نحوها و لعلّه ناظر إلى حديث حدّثه بعض قال: قدم رجل على النّبي فأضافه فأتاه بجفنه كثيره الثريد و اللحم فجعل ذلك الرّجل يجيل يده فى جوانبها فأخذ النّبي يمينه بيساره، و وضعها قدامه ثم قال: كل ممّا يليك فانه طعام واحد فلمّا رفعت الجفنه أتى برطب فجعل يأكل من بين يديه، و جعل رسول الله يجول فى الطّبق ثم قال للرّجل: كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد.

و منها ما فى البحار روى ان الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقوله كلوا من ثمره اذا اثمر. و فى طب النّبي قال: عليكم بالفواكه فى اقبالها فانها مصلحه للابدان مطرده للاحزان و القواما فى ادبارها فانها داء الابدان. ايضاً عن ابن عباس قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: من اكل من الفواكه و ترا لم يضرّه.

و منها ما عن فرات بن احنف قال: ان لكل ثمره سما فاذا اتيتم بها فمسوها الماء او غمسوها فى الماء يعنى اغسلوها قال: فى البحار اى سما قليلا و كان التعبير بالمس للاشعار بالاكتفاء بصب قليل من الماء و يحتمل الحقيقه و فى خير آخر عن ابن القداح قال:

كان ابو عبد الله يكره تقشير الثمره و قال ان لكل ثمره سما فاذا اتيتم بها فمسوها بالماء او اغمسوها فى الماء.

و منها ان على بن جعفر قال: سئلت اخى موسى عليه السلام عن القران بين التين و التمر و ساير الفواكه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن القران فان كنت وحدك فكل كيف أحببت و ان كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن الا باذنهم. و فى خبر آخر اذا اكلت احدا فاردت ان تقرن فاعلمه ذلك.

و منها انه قال: كان رسول الله اذا تأتى بفاكهه حديثه قبلها و وضعها على عينيه و يقول اللهم اريتنا اولها فارنا آخرها.

و منها أنه قال: لا- تأكلوا من رأس الثريد و كلوا من جوانبه فان البركه فى رأسه و فى خبر آخر قال: اذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروه فيها البركه و فى آخر قال: و لا يأكل من ذروه القصعه فان من اعلاها تأتى البركه. فى طب النبى قال البركه فى وسط الطعام فكلوا من حافته و لا تأكلوا وسطه.

اقول: يأتى فى آخر الباب فى لؤلؤ فضل مخ البيض أخبار فى فضله و آدابه.

و منها ان ابا عبد الله عليه السلام قال: كفر بالتعم أن يقول الرجل أكلت طعام كذا و كذا فضررتنى.

و منها إنه قال: إذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لا قدامكم.

و منها أنه قال: لا تأكل و أنت تمشى، و فى روايه و انت ماش الا ان تضطر إلى ذلك.

و فى التهذيب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا بأس أن يأكل الرجل، و هو يمشى كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يفعل ذلك و لما فيه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قبل الغداه و معه كسره قد غمسها فى اللبن و هو يأكل و يمشى، و بلال يقيم الصلاه فصلّى بالناس

قال فى البحار: لا يخفى ان روايات الجواز اكثر و ظاهر الكلينى عدم الكراهه اقول:

النهى فى نحو المقام اقوى من كثره اخبار الجواز و فى فعل النبى صلى الله عليه و آله و سلم مره فى عمره اشعار الى ذلك لا الى الجواز مع انه يحتمل ان يكون صدوره لبيان الجواز او لضيق الوقت او نحوهما فالحق الحكم بالكراهه كما عليه الشهيد ره فى الدروس لكن كراهته خفيفه.

و منها انه قال: عشاء النبیین بعد العتمه و لا تدعوا العشاء فان ترك العشاء خراب البدن. و فى خبر قال: اول خراب البدن ترك العشاء. و فى آخر قال: ترك العشاء مهرمه، و ينبغى للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا و جوفه ممتلىء من الطعام. و فى خبر قال: انى اخشى على أمتى من ترك العشاء الهرم فان العشاء قوه الشيخ و الشاب. و فى آخر قال: لا خير لمن دخل فى السن أن يبيت خفيفا بل يبيت ممتليا خير له.

و فى آخر قال: إذا اكتهل الرجل فلا يسع أن يأكل بالليل شيئا فإنه أهدى للنوم و أطيب لنكهته.

و فى المكارم قال: لا ينبغى للشيخ الكبير أن ينام الا و جوفه ممتلى من الطعام فانه أهدى لنومه و أطيب لنكهته.

و قال الرضا عليه السلام: إن فى الجسد عرقا يقال له العشاء فاذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتى يصبح يقول أجاعك الله كما أجمعتنى و أظماك كما أظمأتنى فلا يدعن أحدكم العشاء، و لو لقمه من خبز و لو شربه من ماء و فى خبر آخر و لو بكعكه، و كان يقول: انه قوه للجسد و لا أعلمه إلا قال: و صلاح للجماع. و فى البحار هذا الدعاء تمثيل لسبب تضرر ذلك العرق و وصول ضرره الى البدن فكانه يدعو و يستجاب له.

و عن الصادق عليه السلام قال: لا تدع العشاء و لو بثلت لقم بملح. و فى خبر قال: من ترك العشاء ليله مات عرق فى جسده لا يحيى ابدا. و فى آخر قال: من ترك العشاء انقصت عنه قوه لا يقود الله. و فى آخر قال عليه السلام: من ترك العشاء ليله السبب و ليله الاحد متوالين ذهب

منه قوه لا- ترجع اليه أربعين يوما. و فى البحار العشاء بالفتح طعام أوّل اللّيل. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: طعام اللّيل أنفع من طعام النّهار.

و منها: ما فى طبّ الرّضا قال: من أراد أن يكون صالحا خفيف اللّحم، و الجسم فليقلل من عشاءه باللّيل.

و منها: إنّه نهى أن ينفخ فى طعام و لا شراب. و فى حديث نهى عن النفخ فى الشّراب و علّل بانه يبذر من ريقه فيقع فيه فربما شرب من بعده غيره فيتأذى منه. و فى المكارم النفخ فى الطّعام يذهب البركه. و فى خبر يكره ثلث نفخات فى موضع السّجود، و على الرقى، و على الطعام الحار.

اقول: و يؤيد الكراهه انه و عدم انتظار برده نوع من الالهانه بالنعمه ايضا فما فى بعض الاخبار عن الرجل ينفخ فى الطعام قال: أ ليس انما يريد يزدده قال نعم قال لا باس:

محمول على حال الضروره كالعجله لا على نفى الحرمة لكيلا ينافى بكرهته كما عليه المجلسى ره و كذا ما فى روايه اخرى عن الرّجل ينفخ فى القدح قال لا- باس و انما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهه ان يجامعه محمول على شدة الكراهه حيثئذ لا رفعها من اصلها.

لؤلؤ: فى جملة اخرى من آداب المائدة و الاكل و فيه آداب القصعه و الاصابع.

و منها: أن يتلطف برفيقه بأن يقرب إليه ما يبعد منه و يرغبه فى الاكل إلى ثلاث مرّات لا أزيد.

و منها: أنّه قال: الطّعام إذا جمع فيه ثلث خصال فقد تمّ إذا كان من حلال، و كثرت الايدى عليه و سمى الله فى أوّله و حمد الله فى آخره. و قال امير المؤمنين عليه السّلام اكثر الطّعام برکه ما كثرت عليه الايدى. و قال عليه السّلام: كلوا جميعا و لا تفرّقوا فان البركه مع الجماعة و كان النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم ياكل مع أهله و خدمه اذا أكلوا و مع من يدعوه من المسلمين.

و قال: طعام الواحد يكفى الاثنين و طعام الاثنين يكفى الثلثه، و طعام الثلثه

يكفى الاربعه و فى خبر آخر قال: طعام الواحد يكفى الاثنين و طعام الاثنين يكفى الاربعه. و فى خبر سئل رجل رسول الله فقال: ا تاكل و لا تشبع قال صلى الله عليه و آله و سلم: لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه و اذكر اسم الله عليه بارك لكم.

اقول: ظاهر الاخبار أنّ الكثره تنشأ بركه فى الطعام من حيث الكميّه و الاتساع حتى يشبع كلّهم منه، و يحتمل أن يكون المراد كفايته لقوتهم و تغذّيهم و قوتهم و ان نقص من حيث الكميّه و الشّبع. و قد روى أنّه صلى الله عليه و آله و سلم كان لا يأكل وحده ما يمكنه و قال: الا أنبئكم بشراركم؟ قالوا بلى قال: من أكل وحده و ضرب عبده و منع رفته. و فى خبر سيأتى فى اللؤلؤ عدّ من الملعونين اكل زاده وحده، و روى ياسر خادم الرضا عليه السّلام أنه عليه السّلام لما دخل طوس و قد اشتدت به العله بقى أيّاما فلمّا كان فى يومه الذى قبض فيه قال لى بعد ما صلى الظهر: يا ياسر ما أكل الناس فقلت من يأكل هيهنا مع ما انت فيه فانتصب ثم قال هاتوا المائده و لم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائده و يتفقد واحدا بعد واحد.

و فى خبر آخر كان اذا خلى و نصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه و مواليه حتّى البوّاب و السّائس. و فى خبر كان إذا جلس على المائده لا يدع صغيرا و لا كبيرا حتّى السّائس و الحجام الا أقعده على المائده و المراد بالسّائس امّا مربى الغلمان و الدواب. و فى خبر آخر كان اذا خلى جمع حشمه كلّهم عنده الصّغير و الكبير فيحدّثهم فيانس و يؤنسهم.

اقول: و الى هذا يشير قوله تعالى: ﴿وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ فلم يردّ الموالى فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا فى المطعم و الملبس و لا يحسبون انهم يرزقونهم من عندهم لانه رزق انفسهم أجره الله اليهم بايدهم.

ثم اقول: و من ذلك يعلم الحال مع الاهل و العيال و الاطفال بل حكى عن أبى ذر فى تفسير الايه أنّه سمع النّبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول أنّما هو لآخوانكم فاكسوهم مما تكتسون

و أظعموهم مما تطعمون فما رأى عبده بعد ذلك الآ و ردائه ردائه و ازاره ازاره من غير تفاوت.

و منها ما عن القمى فى تفسير الايه السابقه أنه لا يجوز للرجل أن يخص نفسه بشىء من المأكول دون عياله.

اقول: المراد بعدم الجواز الكراهه الشديده لا الحرمة. و منها أنه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم يا على لعن الله ثلاثه: آكل زاده وحده و قد مرّ تمام الحديث فى الباب الثانى فى لؤلؤ الثانى من الامور العشره ترك النوم و مرّ هناك بعض ما يتعلّق بالوحده فضمّه به ليمنعك عن الاكل وحده.

و منها انه قال اطعمو الطعام بالسائل فلا- تردوه اقول: تأتى فى الباب السادس فى لؤلؤ ما تستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى كراهه رد السائل و فى لؤلؤ بعده اخبار نفيسه و قصص منيعه فى ذم رد السائل و عقوبته و و لو بشق تمره او ظلف محرق.

و منها أنه قال لرجل شكى اليه ما القى من الاوجاع و التخم تغدّ و تعشّ و لا تأكلنّ بينهما شيئاً فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول: «لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» .

و منها انه قال: اذا توضّأ قبل الطعام لم يمّس المنديل فلا تزال البركه فى الطعام ما دامت التداوه فى اليد، و إذا توضّأ بعد الطعام ممّس المنديل.

و منها انه قال لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه. اقول: قد ذكر فى البحار فيه وجوها و الاولى عندى أن فسر بالمنع عن تمسح اليد بثوب الغير الشامله للمنديل بعد الغسل او هو مع قبله كما يفعل بعض المتكبرين.

و منها أنه قال: اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح وجهك و عينيك قبل أن تمسحها بالمنديل، و فى خبر مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف و يزيد فى الرزق و قال عليه السلام: اذا توضّأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما فى يدك فأنه أمان من الرمد و قال مفضّل: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام، و شكوت اليه الرمد فقال لى: تريد الطّريف

ثم قال: اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك ثلاث مرّات و قل الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل قال: ففعلت فمار مدت عيني بعد ذلك.

و فى خبر قال: فلَمّا غَسَّـلَ يديه من الغمر يعنى النبى مسح بها وجهه و لحيته (و رأسه خ ل) قبل أن يمسح بالمنديل ثم يقول: اللهم اجعلنى ممّن لا يرهق وجوههم قتر و لا ذلّه. و فى آخر قال: كان النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلّم إذا فرغ من غسل اليد بعد الطّعام مسح بفضـل الماء الذى فى يده و وجهه ثم يقول: الحمد لله الذى هدانا و أطعمنا و سقانا و كل بلاء صالح اولانا. و منها: أنّه قال: لا تؤووا مندِيل الغمر فى البيت فأنّه مريض الشيطان.

و منها: أنّه قال عليه السّلام: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يقطع القصعه و يقول: من لطح القصعه فكأنما تصدق بمثلها. اقول و قد مرّت فى الباب الرابع فى الشرط الثانى من شرايط الفقير اخبار و قصص تذكرها يناسب المقام و كان رسول الله يلحس القصعه و يقول آخر الصّحفة أعظم الطّعام بركه و ان الذين يلحقون الصّحاف تصلى عليهم الملائكة و تدعوا لهم بالسّعة فى الرّزق و للذى يلحق بالصّحفة حسنه مضاعفه. و فى خبر آخر قال أمير- المؤمنين عليه السّلام: من لعق قصعه صلّت عليه الملائكة و دعت له بالسّعة فى الرّزق و يكتب له حسنات مضاعفه و قد ورد أنّ الله ما أمر الملائكة بالدّعاء لاحد إلاّ استجيب لهم.

و منها: أنّه قال عليه السّلام: لا تدعوا آنتكم بغير غطاء فإنّ الشيطان اذا لم تغطّ لانيه بزق فيها و اخذ مما فيها ما شاء و قد مرّ فى اوآخر باب الرابع فى لؤلؤ ما يوجب الفقر أخبار اخر فى ذلك.

و منها: أنّه قال عليه السّلام: اذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه التى أكل بها قال الله: بارك الله فيك و قال أبو عبد الله عليه السّلام: انى لاللق أصابعى حتى أرى أنّ خادمى يقول ما أشره مولاي و قال: لالحس الاصابع من المادوم حتى أخاف أن يرى خادمى أنّ ذلك من الجشع و ليس ذلك. و قال عليه السّلام اذا أكل أحدكم فلا تمسحن بالمنديل حتى يلحقها او يلحقها و فى خبر كره أبو عبد الله عليه السّلام أن يمسح الرّجل يده بالمنديل و فيها شىء من الطّعام حتى يمصّها أو يكون إلى جنبه صبي فيمصّها.

و فى حديث كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التى أكلها بها فان بقى فيها شىء عاوده فلعقها حتى تنظف ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحده واحده ويقول: لا يدري فى أى الاصابع البركه. و فى آخر كان عليه السلام اذا أكل لعق أصابعه حتى يسمع لها مصيص.

اقول ستأتى فى لؤلؤ قصص تدل على وجوب احترام الخبز قصص يعلم منها شدّه الاهتمام بهذا و سابقه مضافا الى ما هنا.

و منها غسل الفم بالماء او السّعد لثلا يولع فيه الشيطان و لا يشمه و لا يتأذى الملكان بغمره كما مرّ فى صدر اللؤلؤ الاخير من لئالى الباب الرابع فى ذيل أخبار إستجاب غسل اليدين لان مكانهما الفم كما مرّ مفصّلا فى الباب الثالث فى لؤلؤ أنّ الحفظه يفارق العبد فى أربه مواطن بل يظهر ممّا مرّ هناك و ممّا سيأتى فى ذيل اللؤلؤ الثالث بعد هذا اللؤلؤ فى فضل تخليل الاسنان المداقه فى غسله. و قال الرضا عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غسل يده بعد الطّعام جعل الماء فى فيه يتمضمض.

بل يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل السّواك تأكّد استحباب غسله و تنظيفه بالماء و غيره و أن لم يكن بعد الطّعام و نحوه من الفواكه و الاشربه من لزوجات نفس الفم، و روايحه، و نحوها مما ليس بطعام و لا- شراب و لا- فاكهه للاخبار التى منها قوله أفواهمكم طريق من طرق ربكم. و فى روايه طريق القرآن و فى أخرى مسالك التسيح فاحبها إلى الله أطيبها ريحا فطيبوها بما قدرتم عليه و ستأتى فى ذيل اللؤلؤ الثالث المشار اليه أخبار فى تأكّد استحباب تطيبها بالخلال ايضا كما يأتى فى الباب المشار اليه فى اللؤلؤ المزبور أخبار كثيره اخرى فى تطيبها بالسّواك ايضا و منها أن يشرب الماء على اثر الطّعام كما سيأتى فى لؤلؤ آداب شرب الماء عن ابى الحسن عليه السلام انه قال عجبا لمن أكل مثل داء و أشار بكفّه و لم يشرب عليه الماء كيف لا ينشق معدته، و سيأتى فيه التأكيد فى تقليده و بيان وقته، و آدابه و منها ان يستعمل الغذاء و اللطيف، و اللحوم و البيض النيبرشت و شرب الماء بعد تعديله بالماء فى فصل

الربيع، و يتقى فيه عن أكل البصل و الثوم و الحامض كما فى طبّ الرّضا

فى جملة اخرى من آداب الاكل

لؤلؤ: فى جملة أخرى من آداب المائدة و الاكل و فى خواص الملح و آداب اكله و بيان النهى عن اكل الطعام الحار

منها انه قال: لا تنهكوا العظام فانّ للجنّ فيها نصيبا فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك.

و قال: فى الرّوث و العظم: أنّه زاد اخوانكم من الجنّ و قال اما الجن و الشياطين فانّهم يأكلون و يشربون، و فى الفقيه جاء وفد الجن الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقالوا يا رسول الله: متعنا فأعطاهم الرّوث و العظم. و فى البحار عن والده نهل العظم ان يخرج مخذاء يتماصل لجمه و الاعم و الظاهران الجن شىء لاستشمامهم فيسرقون من البيت اقول لا ريب فى ان للجن اكلا و شربا و قد دلّت الاخبار عليه فى موارد و فى طبّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال شرار امتى الذين يأكلون مخاخ الطّعام.

و منها: انه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السّلام: افتتح طعامك بالملح، و اختتم به فان من افتتح طعامه بالملح، و ختم به عوفى من اثنين و سبعين نوعا من انواع البلاء منه الجنون و الجذام و البرص.

و فى خير آخر قال: دفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الجذام. و فى آخر قال: من طعامه ابتداء بالملح أذهب عنه سبعين داء أقله الجذام. و فى آخر قال عليه السّلام: من ابتداء طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء و ما لا يعلمه الله. و فى آخر قال اذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو و قال أبو جعفر: إنّ فى الملح شفاء من سبعين داء أو قال سبعين نوعا نوعا من أنواع الاوجاع.

و قال: لو يعلم النّاس ما فى الملح ما تداووا الآ به، و قال لا يخضب خوان لا ملح عليها، و أصح للبدن أن يبدأ به فى أول الطعام. و فى طبّ التّبى قال سيد أدامكم

الملح و قال عليه السّلام: من زرّ الملح على أوّل لقمه يأكلها فقد استقبل الغنى و فى خير ذهب عنه نمش الوجه.

و قال: أمير المؤمنين عليه السّلام: ابدئوا بالملح فى أول طعامكم فلو يعلم النّاس ما فى الملح لاخثاروه على الدرياق المجرب. و فى الكافى عن ابراهيم قال قال لنا الرضا أى الادم احرى اى الاصوب بالافتتاح به. و فى بعض النسخ امرىء فقال بعضنا اللحم، و قال بعضنا الزيت و قال بعضنا: اللبن فقال هو عليه السّلام لا بل الملح، و لقد خرجنا الى نزهه لنا، و نسى بعض الغلمان الملح فذبحو الناشاه من أسمن ما يكون فما انتفعنا بشىء حتى انصرفنا، و فيه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لذعت رسول الله عقرب فنفضها، و قال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن و لا كافر ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدعه ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم النّاس ما فى الملح ما احتاجوا معه الى درياق. و فيه عن محمّد بن مسلم أن العقرب لسعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا أذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدت ثم قال أبو جعفر: لو يعلم النّاس ما فى الملح ما بغوا معه درياقا.

و منها: انه قال: انا لنبدء بالخل عندنا كما تبدون بالملح عندكم و أنّ الخل ليشد العقل. و فى خبر آخر نحن نستفتح بالملح و نختم بالخل

اقول: يأتى فى الباب فى لؤلؤ فضل خبز الشعير و البرّ فضل اكل الخلّ، و عظم ثوابه و خواصه: و فايده كونه فى البيت و على الخوان. و منها ان لا- يأكل الحار و فى الانوار روى أن فى كلام بعض الانبياء أن آدم عليه السّلام لما هبط إلى الدّنيا و طلب الغذاء احتاج إلى ألف عمل حتى خبز الخبز، و زاد واحدا على الالف و هو أن يبرّده ثم يأكله و فى الحديث لما اخرج آدم من الجنه علمه صنعه كلشىء. و فى الروايه أنّ الطّعام الحار غير ذى بركه، و للشّيطان فيها نصيب و فى خبر و البركه فى البارد اذا ذكروا الله فى خبز الحار غير ذبيركه أتى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بطعام فوضع يده فيه فاذا هو حار فقال دعوه حتى برد أنّه أعظم بركه و أنّ الله لم يطعمنا النّار و قال أبو عبد الله عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: اقروا الحار حتى يبرد فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قرب اليه طعام حار فقال اقروه حتى يبرد ما كان الله ليطعمنا نارا و البركه فى البارد. و فى خبر آخر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال إن النّبي

اتى بطعام حار جدا فقال ما كان الله ليطلعنا النار اقزوه حتى يبرد و يمكن فانه طعام ممحوق البركه و للشيطان فيه نصيب.

و منها: ان ابا عبد الله عليه السلام قال لا يوضع الرغيف تحت القصعه و فى خبر آخر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان يوضع الرغيف تحت القصعه و قال الفضل تغدى عندى ابو الحسن عليه السلام فجىء بقصعه و تحتها خبز فقال عليه السلام اكرموا الخبز ان يكون تحتها و قال عليه السلام لى مر الغلام ان يخرج الرغيف من تحت القصعه بل فى تحفه الملوک قال لا تضع على الخبز شيئا من المأكولات و لا تتمنل به يدك و لا تحضره ان كان طعامك غيره و لا تعطل المائدة اذا حضرت لانه لاهانه بالنعمه.

و منها إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: أكرموا الخبز قيل يا رسول الله و ما اكرامه؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم اذا وضع لا- ينتظر به غيره. و فى خبر آخر قال: و من كرامته أن لا- يوطأ و لا- يقطع. و منها أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: إذا أتيتم بالخبز و اللحم فابدؤا بالخبز فسدوا خلال الجوع ثم كلوا اللحم

و منها: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إياكم أن تشموا الخبز كما يشمه السباع فان الخبز مبارك ارسل الله له السماء مدرارا و له أنبت الله المرعى و به صليتم و به صمتم و حججتم بيت ربكم. و منها تصغير الارغفه و منها كسرها الى فوق. و منها تخمير الخمير قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: صغروا رغفاتكم فان مع كل رغيف بركه و قال يعقوب رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام يكسر الرغيف الى فوق.

و عن: على عليه السلام أنه كان يعاتب غلمانه فى تخمير الخمير و يقول هو اكثر للخبز فى البحار التخمير ترك العجين حتى وجود و يكثر و قال بعض فى بيانه تخمير الخمير تغطيته بثوب عند الخبز

و منها إن حنانا قال: كنت مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة فمال على البقل و و امتنعت انا منه لعله كانت بى فالتفت الى فقال يا حنان اما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق الا و عليه بقل قلت و لم؟ قال لان قلوب المؤمنين خضره فهى تحق الى شكلها

و فى خىر آخىر قال بعض آخىر بعث الى الماضى عليه السّلام يوما و اجلسنى للغذاء فلما جاؤا بالمائدة لم يكن عليها بقل فامسك يده ثم قال للغلام: اما علمت انى لا آكل على مائده ليس فيها خضره فأتنى بالخضره قال فذهب الغلام فجاء بالبقل فالتقاه على المائدة فمديده فأكل.

و منها: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: الاكل فى السوق دنائه و فى خبر آخر سئل أبو الحسن عليه السّلام عن الشفله فقال: الذى يأكل فى السوق و منها أنّه قال: إذا وضع الطّعام و جاء السائل فلا تردّوه.

اقول: تأتي فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يستفاد منه فضل الصّيدقه ما ورد فى كراهه ردّ السائل و فى لؤلؤ بعده أخبار نفيسه و قصص منيعه فى ذم ردّ السائل و عقوبته و من أخبارها أنه قال: لو يعلم المسؤول عنه ما فى رد السؤال لما ردّ احد احدا: و من أخبارها ايضا أنه قال لا تردّ السائل و لو بظلف و محرق و لا تردّ السائل و لو بشق تمره. و منها قلّه النّظر فى وجوه الناس.

اقول: و يدلّ عليه و على جملة ممّا مرّ فى وصيّيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السّلام قال: يا على اثنى عشره خصله ينبغى للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائدة أربع منها فريضة و أربع منها سنه و أربع منها آداب فأما الفريضة فالمعرفه مما يأكل و التسميه و الشكر و الرضا و أما السنّه فالجلوس على الرجل اليسرى و الاكل بثلاث أصابع و أن يأكل ممّا يليه و مسّ الاصابع و اما الآداب فتصغير اللقمه و المضغ الشديد و قلّه النّظر فى وجوه النّاس، و غسل اليدين: و نقل فى المكارم هذه الرّوايه عن الحسن عليه السّلام نحو ما مرّ إلّا- أنّه قال: يجب على كلّ مسلم أن يعرفها و ذكر مكان و أن يأكل ممّا يليه، الوضوء قبل الطّعام و ذكره فى الآداب مكان و غسل اليدين و مكان و مسّ الاصابع و لعق الاصابع.

و منها الصّمت عن الكلام بعد الشّروع فى الاكل إلى أن يرفع يده عنه الّا بالتحميد و ذكر الله

لؤلؤ: في جملة أخرى من آداب المائدة و الاكل و فيه بيان مبسوط اللحم و المشوى منه و للبصل و الكراث فمنها قلّه أكل اللحم قال عمّار: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن شراء اللحم فقال: في كل ثلث قلت لنا أضياف و قوم ينزلون بنا و ليس يقع منهم موقع اللحم شيء فقال في كلّ ثلث قلت لا نجد شيئاً أخصر منه و لو ابتدتموا بغيره لم يعدوه شيئاً فقال في كل ثلث و في طب النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ان من اكل اللحم اربعين صباحا قسى قلبه و ان ابليس مخطب شياطينه فيقول عليكم باللحم الى ان قال لا اجد اجماع الشرور الا فيها و قد مرّ في صدر الكتاب في لؤلؤ الاشياء التي تورث قساوه القلب، و البعد عن الله تعالى بعض الاخبار و في ذمّ كثره أكله مع أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال في وصفه اللحم سيّد الطّعام في الدنيا و الاخره و سيّد إدام الجنّه اللحم و قال أبو عبد الله عليه السّلام اللحم يثبت اللحم و من تركه اياما فسد عقله و قال عليكم باللحم و من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه و في خبر آخر ذكر عنده اللحم و الشّحم فقال: ليس منهما مضغه تقع في المعده الا أنبتت مكانها شفاء و أخرجت من مكانها داء.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: اللحم يثبت اللحم، و من تركه أربعين يوماً ساء خلقه و من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أتى عليه أربعون يوماً لم يأكل لحماً فليستقرض على الله و ليأكله و قيل للرّضا إنّ النّاس ليقولون من لم يأكل اللحم ثلاثه أيام ساء خلقه قال كذبوا من لم يأكل أربعين يوماً تغير خلقه و بدنه و قال:

اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم و اللّبن فان الله جعل القوّه فيهما و ذلك لانتقال النطفه في مقدار اربعين يوماً يعني اللحم فأنّه يزيد في السمع و البصر.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يحب الذّراع و الكتف و يكره الورك لقربها من المبال في الكافي قال رجل لابي عبد الله لم كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يحب الذراع أكثر من حبّه لاعضاء الشاه فقال: لان آدم قرب قربانا

عن الانبياء من ذرّيته فسَمّي لكل نبي من ذرّيته عضوا و سَمّي لرسول الله الذراع فمن ثمّ كان يحبّها و يشتهيها و يفضّلها.

و فى: خبر كان يعجبه الذراع و فى آخر كان اذا أكل اللحم لم يطأ رأسه اليه و يرفعه الى فيه ثم ينتهسه انتهاسا. و فى التحفه و مخزن الادويه هو أحسن من ساير الاغذية للطبيعه و كلّما بالغ فى طبخه و دقه كان أحسن و أكله مرتين فى يوم ممنوع لثقل هضمه على الطبيعه و شرب الماء بعده مضر غايه الضرر و أكله فى الليل موجب للتخمه و لا يجوز أكله مع بيض الدجاج و اللبن و ماء اللحم و هو مرقه سريع النفوذ موافق للتأهين و ضعيف القوه و أحسن أقسامها لحم الضان اذا تجاوز سته أشهر و لم يتجاوز الستين و كان سمينا إذ ما بلغ منه أربع سنين فما فوقها صبار لحمه غليظا كثيفا مولدا للخلط الفاسد و كثير سنّه و هزاله و سقيمه مورث للامراض الكثيره التى لا تحصى و لحم عنقه و ما قرب منه أحسن أعضائه و هو فى الثانى حار رطب مقوى للبدن، و سمن له و مولد للدم الصالح كثير الغذاء سريع الهضم، و شمعه المذاب المحرور نافع للسعال و وجع الصدور و ضيق النفس فى الغايه و طلى روته مع الموضع المحترق بالنار من البدن مجرب و اليته حار رطب ملين للاعصاب لكنه بطيء الهضم، ردى الغذاء مكرب مضعف للقوه الهاضمه، و ربما يصير فى المبرور موجبا للفجأه، و مصلحه الخل و الادويه الحاره و أمّا لحم المعز فهو رطب حار دون لحم الضان و أكتف منه، و ألطف من ساير اللحوم و أبرد منها موافق للصّيف و محرور المزاج و أحسنه ما بلغ سنّه السنه و لم يتجاوزها و كان صحيحا سمينا مضرابا لامزجه السوداويه، و مصلحه اللوزو الرطب و الحموضات و الفواكه.

فى اقسام اللحوم و خواصها و مضارها

و قال: إذا طبخت مرقه فأكثر مائها و أغرف لجيرانك منها فانها أحد اللحمين فان لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق، و عن يونس قال قال الرضا عليه السلام: مالى

أراك مصفارا قلت وعك اصابني قال كل اللحم فاكلته ثم رأني بعد جمعه على حالي مصفارا قال الم أمرك بأكل اللحم قلت ما اكلت غيره منذ أمرتني قال كيف اكلت قلت طيخا قال كله كبابا ثم أرسل اليّ بعد جمعه فاذا الدّم قد عاد في وجهي فقال لي نعم. و عن موسى قال: اشتكيت بالمدينه شكاه ضعفت معها فأتيت أبا الحسن فقال لي: أراك ضعيفا قلب نعم فقال لي كل الكباب فأكلته فبرئت و في التحفه و مخزن الادويه و احسن الكباب ألطف اللحوم السمين الدهين صغير القطع متساوي الاجزاء في الطبخ و الشواء المشوى بالسيفود سواء كان قطعه قطعته أو مدقوقا و محرّاه أحسن من المشوى في الدهن، و هو مسمن للبدن، و محرّك للباه و الاشتهاء، و مولد للدم و مقوى للاعضاء موافق لمعده المرطوبين بطيء الهضم و بعد الهضم مولد للدم الصّالح و مورث للصداع، و مصلحه السكنجيين، و شرب الماء بعده مضر في غايه الضرر و قيد في المخزن ضرر الشرب بعده و بعد اكل اللحم بالكثرة و منها أنه قال: اقلّوا من أكل الحيتان فإنّها تذيب البدن. و في روايه تذيب الجسد و تكثر البلغم، و تغلظ النّفس. و في التحفه أحسن السمك ما يقال له بالفارسيه فرالاله و السمك العظيم الجثّه الذي مضى من صيده أيام مورث لسده الاحشاء مولد للخلط الغير المطبوخ و مملوحه مسدد و مولد للخلط الفاسد و السوداء المتحرقة و قديده المملوح اكدف اقسامه محلل للبلغم الغليظ مقوى لخمود المعده هذا مع أنه داخل في اللحم القديد و أكل اللّحم السنّي يورث الدود في البطن و أكل القديد منه يفسد الجوف، و الاكثار من أكل الوحوش و البقر يورث تغيير العقل و تحسير الفهم، و تبدل الدهن و كثره النسيان

و منها: أن لا يأكل الثوم و لا البصل و لا الكراث تأسيا. و في خبر أبو بصير سئل أبو عبد الله عليه السّلام عن أكل الثوم و البصل و الكراث فقال: لا- بأس بأكله نيا و في القدور و لكن اذا أكل ذلك فلا يخرج الى المسجد. و سئل أبو جعفر عليه السّلام عن أكل الثوم فقال نهى عنه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لريحه فقال: من أكل هذه البقله الخبيثه الذي لم يطبخ

او طبخ و لم ينطبخ فلا يقرب مسجدنا، و اما من أكله و لم يأت المسجد فلا بأس و قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أكل شيئاً من الموزيات ريحها فلا يقرب المسجد.

و عن الباقر عليه السلام: قال: إنا لنأكل الثوم و البصل و الكراث و فى رساله طب الرضا و من أراد أن لا يصيب ريحا فى بدنه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرّه

و فى خبر: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال: كله فإنّ فيه أربع خصال يطيب التّكّهه و يطرد الرّياح و يقطع البواسير و هو أمان من الجذام لمن ادمن عليه و فى خبر آخر عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله او أبى الحسن عليهما السلام: قال لكل شىء سيّد و سيّد البقول الكراث. و قال الرضا عليه السلام فى حديث: و هو جيّد للبواسير. و قال أبو عبد الله عليه السلام ذكرت البقول عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: كلوا الكراث فان مثله فى البقول كمثل الخبز فى ساير الطعام أو قال الادم، الشّك منّى و فى الكافى عن يعقوب قال رأيت أبا الحسن عليه السلام يقطع الكراث باصوله فيغسله بالماء و يأكله. و فى روايه فيه يأكل الكراث فى المشاره و يغسله بالماء و يأكله و عن يحيى بن سليمان قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فى روضه و هو يأكل الكراث فقلت له جعلت فداك أنّ الناس يرون أن الهندياء يقطر عليه كل يوم قطره من الجنّه فقال عليه السلام: إن كان الهندياء يقطر عليه قطره من الجنه فأن الكراث منغمس فى الماء فى الجنه قلت فانه يسمّد فقال لا يعلق به شىء و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يأكل الكراث بالملح الجريش و عن موسى بن بكر قال أتيت إلى أبى الحسن عليه السلام فقال: ما لى أراك مصفارا كل الكراث فأكلته فبرئت.

و عن الباقر عليه السلام قال: قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم و باؤها. و فى طبّ النّبى قال إذا دخلتم. بلدا فكلوا من بقله و بصله يطرد عنكم دائه.

و فى خبر قال: أنّه يجلى البصر، و ينفى الشعر و يذهب بالحما و فى آخر و يشد العضد. و عنه عليه السلام قال: البصل يذهب بالنّصب و يشد العصب و يزيد فى الماء و الخطاء

و يذهب بالحمى و عنه عليه السّلام قال: البصل يطيب الفم و يشد الظهر و يرق البشره و عنه عليه السّلام قال فى البصل ثلث خصال يطيب النكهه و شيد اللثه و يزيد فى الماء و الجماع.

و منها: إنّه قال: من أراد البقا و لا بقاء فليخفف الرّداء و ليباكر الغداء و ليقل مجامعه النساء. و فى خبر آخر و يجيد الحذاء و منها: أن يأكل فى الصّباح لقمه قال الصّادق عليه السّلام: إذا صليت الفجر تطيب بها نكهتك و تطفى بها حرارتك. و تقوم بها أضراسك و تشدّ بها لثتك؟ و تجلب بها رزقك، و تحسن بها خلقك. و منها: أن نادر الخادم قال كان أبو الحسن عليه السّلام إذا اكل أحدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه. و فى خبر آخر عنه و عن ياسر الخادم قال: قال لنا أبو الحسن عليه السّلام إن قمت على رؤسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا و ربما دعى بعضنا فيقال له هم يأكلون فيقول دعهم حتى يفرغوا.

اقول: و لعل الوجه فيه هو إحترامهم لكونهم مؤمنين و أداء حقهم و حرمة الطّعام كما مرّ و كما عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: ما عذب الله قوم قط و هم يأكلون و إنّ الله أكرم من أن يرزقهم شيئا ثم يعذبهم عليه حتى يفرغوا منه، و كما عن النّبي قال لا تعجلوا الرجل عن طعامه حتى يفرغ. و منها أنّه قال: ينبغى للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتى يطعم فأنّه أعزله.

و منها: فى خبر عن الرّضا عليه السّلام قال: إذا أكلت فاستلق على قفاك و ضع رجلك اليمنى على اليسرى و فى خبر آخر عن رجل قال: رأيت الرّضا عليه السّلام إذا تغذى استلقى على قفاه و ألقى رجله اليمنى على اليسرى. و فى آخر ما فى رسالته عليه السّلام فى الطبّ قال من أراد أن يستمرىء طعامه فليتك بعد الاكل على شقّه الايمن ثم ينقلب على شقّه الايسر حتى حين ينام.

و منها: ما فى الكشكول قال: فايده طيبه سر بعد الطّعام و لو خطوه نم بعد الحمام و لو لحظه بل بعد الجماع و لو قطره.

اقول: و زاد فى الانوار عليها بعد الاولى و كل بعد الشرب و لو لقمه و قيل اذا تعشيت فدررو لو على رأس الجدر، و إذا تغذيت فتم و لو على رأس الغنم.

تبصره قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فليغمسه فان في أحد جناحيه داء و في الآخر شفاء و انه يغمس بجناحه الذي فيها الداء فليغمسه كله لينزعه

اقول: يأتي في الخاتمه في لؤلؤ عجائب خلق الذباب حديث آخر في ذلك مع كلام من المجلسي رحمه الله في وجوب عموم الغمس لاشباهه مثل الزنبور.

في فضل اكل ما يسقط من الغذاء

لؤلؤ: في فضل أكل ما يسقط من الخوان او من الاواني و ان وقع في الخوان و السفره، و في فضل أخذ الكسره الساقطه على الارض و غسلها و أكلها، و بعض القصص في فضلها و في فضل تخليل الاسنان و عظم ثوابهما و منافعهما الدنيويه و خواصهما البدنيه و في معنيين لبركه الطعام، و فيما يكره التخلل به. و في كراهه بلع ما أخرجته الخلال اما الاول فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين اقول: و لو سقط في الخوان او في السفره لعمومه و عموم جمله مما يأتي لاین المتبادر من المائدة خصوصا في المقام واحد معنيهما كما في القاموس هو الطعام و ان كانت قد تطلق على الخوان الذي عليه الطعام ايضا فيحمل قول الرضا عليه السلام الذي يسقط من الخوان مهور الحور العين على أحد الفردين أو آكدهما.

ثم اقول: الظاهر اللايح منها ترتب هذا الثواب على أكل كل حبه حبه و كسره كسره و إن كانت مثل السمسم طعاما كانت او فاكهه او غيرهما من المأكولات لا على اكل مجموع ما سقط منها. و قال عليه السلام: من تتبع ما يقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر و عن ولده و ولده الى السابع.

و في خبر آخر أكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في خبر لعلي عليه السلام: كل ما وقع تحت مائدتك، و من اكله حشى قلبه علما و حلما و إيمانا و نورا و في خبر آخر رأى النبي ابا ايوب يلتقط نثاره المائدة فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: بورك لك و بورك عليك و بورك فيك فقال ابو ايوب يا رسول الله و غيري؟ قال: نعم من اكل ما

اكلت فله ما قلت لك و قال: من فعل وقيه الله الجنون و الجذام و البرص و الماء الاصفر و الحمق.

و فى البحار الثَّارِه بالضم: ما تناثر من شىء بورك لك اى فى عمرك و عليك اى فيما انعم به عليك و فيك اى علمك و كمالاتك او كل منها يعم الجميع و التكرار للتأكيد و قال الفيروزآبادى: البركه محرکه النماء و الزيادة و السَّيْعَه. و قال عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء. و ينفى الفقر و يكثر الولد، و يذهب بذات الجنب و قال عبد الله:

كنت عند ابي عبد الله عليه السلام و هو يأكل فرايته يتبع مثل السمسم من الطعام ما يسقط من الخوان فقلت: جعلت فداك تتبع؟ هذا فقال ابو عبد الله عليه السلام: هذا رزقك فلا تدعه لغيرك أما ان فيه شفاء من كل داء. و قال امير المؤمنين عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله لمن اراد أن يستشفى به و قال: انى لاجد الشىء اليسير يقع من الخوان فاعيده فيضحك الخادم.

اقول: تأتى فى هذا اللؤلؤ و فى اللؤلؤ الا ترى جمله قصص تشتمل على احترام ذلك ايضا بل يستفاد منها الحذر من تركها، و فى الكافى عن ابي الحسن قال شكى رجل إلى ابي عبد الله عليه السلام وجع الخاصره فقال: ما يمنعك من اكل ما يقع من الخوان. و فى خبر آخر قال رجل: شكوت إلى ابي عبد الله عليه السلام وجع الخاصره فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله قال: ففعلت فذهب عني و قال ابراهيم: قد كنت اجد فى الجانب الايمن و الايسر فأخذت ذلك فانتفعت به.

و قال الرضا عليه السلام: من اكل فى منزله طعاما فسقط منه شىء فليتناوله و من اكل فى الصَّحراء او خارجا فليتركه للطير و السَّيْع. و فى خبر آخر قال: ما كان فى الصَّحراء فدعه و لو فخذ شاه و ما فى البيت فتبعه و القطه، و قوله خارجا يعنى به خارج البيت و السَّيْقوف و ان لم يكن الصَّحراء و أمّا الثانى فقال: إذا سقطت لقمه احدكم فليمط ما اصابه من اذى و ليأكلها و لا يمسح يده حتى يلقعها او يلعقها فانه لا يدري فى اى طعامه البركه قال: التوى اى الطعام الذى يحضره الانسان فيه بركه

لا يدري ان تلك البركه فيما اكل او فيما بقى على أصابعه او فيما بقى فى اسفل القصعه او فى اللقمه الساقطه فينبغى أن يحافظ على هذا كله فتحصل البركه.

اقول: و ينبغى ان يواظب على البسمله ايضا لما روى ان به تحصل بركه الطعام و بورك على اكله و المراد بالبركه ما يحصل به التغذية و يسلم عاقبته من الاذى و يقوى على الطاعه و اما الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من وجد كسره فأكلها كانت له سبعمأه حسنه، و من وجدها فى قدر فغسلها ثم رفعها اى من غير أن يأكلها كانت له سبعون حسنه قال فى البحار: كان زياده ثواب الاولى على الثانيه بانّ الثانيه لم تشتمل على الاكل، و انما هى غسلها و رفعها فقط فلوا كلفها كان ثوابه اكثر من الاولى. و فى الكافى فى الاول كانت له حسنه فلا يحتاج الى تكلف، و يمكن حمل الثانى حينئذ على الاكل ايضا. و فى خبر آخر قال: و من وجد كسره فاكلها فله حسنه، و ان غسلها من قدر و اكلها فله سبعون حسنه.

و فى آخر قال: من وجد كسره خبز ملقاه على الطريق فأخذها فمسحها ثم جعلها فى كوه كتب الله له حسنه و الحسنه بعشر امثالها فان اكلها كتب الله له حسنتين مضاعفتين. و فى خبر قال: التمره و الكسره تكون فى الارض مطروحه فإخذها انسان فيمسحها و يأكلها لا تستقر فى جوفه حتى يجب له الجنه.

و فى خبر لم تقر فى جوفه حتى يغفر الله له. و فى خبر آخر من وجد لقمه فمسح منها او غسل ما عليها ثم أكلها لم تستقر فى جوفه الاّ- اعتقه الله من النار و عن على بن الحسين عليهما السّلام انه دخل الى المخرج فوجد فيه تمره فناولها غلامه و قال له: أمسكها حتى أخرج اليك فاحذها الغلام فاكلها فلما توضأ و خرج قال للغلام: اين التمره قال أكلتها جعلت فداك قال: اذهب فانت حرّ لوجه الله فقيل له و ما فى اكله التمره ما يوجب عتقه قال: انه لما أكلها وجبت له الجنه فكرهت ان استمسك رجلا من أهل الجنه و عن الباقر عليه السّلام انه دخل الخلا فوجد لقمه خبز فى قدر فاحذها و غسلها و دفعها الى مملوك كان معه فقال تكون معك لا كلفها اذا خرجت فلما خرج عليه السلام قال للمملوك اين اللقمه؟

قال: أكلتها يا بن رسول الله فقال عليه السّلام: انها ما استقرت في جوف احد الا وجبت له الجنة فاذهب فانت حرّ فاني أكره أن أستخدم رجلا من اهل الجنّه.

و عن الرضا عن آبائه ان الحسين بن عليّ عليهما الصّلاه و السّلم دخل المستراح فوجد لقمه ملقاه فدفعاها الى غلام له فقال له يا غلام اذكرني لهذه اللقمه اذا خرجت فأكلها الغلام فلما خرج الحسين عليه السّلام قال: يا غلام اللقمه قال: أكلتها يا مولاي قال:

أنت حر لوجه الله قال له رجل: اعتقته يا سيدي؟ قال: نعم سمعت جدي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: من وجد لقمه فمسح منها و غسل منها ثم أكلها لم تستقر في جوفه إلا أعتقه الله من النار و لم اكن أستعبد رجلا أعتقه الله من النّار.

و قال: كان عليّ بن الحسين عليه السّلام اذ رأى شيئا من الخبز في منزله مطروحا و لو قدر ما تجره النّمله نقص قوت اهله بقدر ذلك. و في خبر نظر الصادق عليه السّلام الى فاكهه قدر ميت من داره لم يستقص أكلها فغضب و قال: ما هذا ان كنتم شبعتم فإن كثيرا من الناس لم يشبعوا فاطعموه من يحتاج اليه.

و في آخر قال نادر الخادم: أكل الغلمان يوما فاكهه فلم يستقصوا أكلها و رموا بها فقال ابو الحسن عليه السّلام: سبحان الله ان كنتم استغنيتم فإن الناس لم يستغنوا أطعموه من يحتاج اليه دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على عايشه فرآى كسره كاد أن تطأها فأخذها و أكلها و قال: يا حميراء أكرمي جوار نعمه الله عليك فإنها لم تفرعن قوم فكادت تعود اليهم. و قال الرضا عليه السّلام لابن عرفه: ان النعم كالابل المعتقله في عطنها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا اساءوا معاملتها و ايالتها نفرت عنهم. و في خبر آخر قال احسنوا جوار نعم الله و احذروا ان تنقل عنكم الى غيركم اما أنّها لم تنتقل عن احد قط فكادت ان ترجع اليه. و قال: قلّمَا ادبر شيء فاقبل. و في احتجاج البحار في قوله تعالى: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» اكثر و اذكر الله على الطعام و لا تطغوا فيه فانها نعمه من نعم الله و رزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره و حمده أحسنوا صحبه النعم قبل فراقها فإنها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها.

اقول: هذه الاحاديث وقوله الماضى هنا التمره و الكسره تكون فى الارض مطروحه الى آخره و ما مر بعده عن السجاده و الصيادق و الرضا تدل على أن الثواب و الاحترام و الخواص المزبورات لرفع كل نعمه ساقطه طعاما كان أو فاكهه أو حبّه من الحبوبيات أو قطعه من الخضراوات، و ان كان قليلا- كحبّه عنب و حنطه و ورد خضره و سيأتى فى اللؤلؤ الآتى جمله قصص عجيبيه و اخبار شريفه ملاحظتها ينفعك فى المقام كثيرا.

ثم اقول: يأتى فى أواخر الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى حرمه الاسراف و التبذير ما يزيدك كثره المراقبه على ما مرّ هنا فان ترك بعض ما يسقط من الخوان و الاوانى داخل تحت الاسراف و التبذير، و إضاعه المال ايضا كما يأتى هناك بيانه.

و اما الخلال فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رحم الله المتخلّين من الطعام فانه إذا بقى فى الفم تغير فاذى الملك ريحه و قال عليه السّلام: و الخلال يحبيك الى الملائكه فان الملائكه تتأذى بريح من لا يتخلّل. و فى خبر قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: تخلّوا فانه ليس شىء أبغض إلى الملائكه من أن يروا فى أسنان العبد طعاما. و فى آخر قال حينذا المتخللون من الطعام و ليس شىء أشدّ على ملكى المؤمن من ان يرما شيئا من الطّعام فى فيه و هو قائم يصلى و قد مرّ أنّ النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: اتقوا افواهكم بالخلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين و ان مدادهما الرّيق و قلمهما اللّسان و ليس شىء أشدّ عليهما من فضل الطّعام على الفم.

اقول: قد مرّ فى ذيل اللؤلؤ الثالث قبل هذا اللؤلؤ استحباب غسل الفم و اليد من الغمر لئلا يتأذى الملكان به و مرّت فى الباب الثالث فى لؤلؤ أن الحفظه يفارقون العبد فى أربعه مواطن أخبار اخر فى محلّ الملكين من الانسان غير هذا الموضع فراجعها لتقف على تفاصيل امكنتهما منه قال الصادق من اكل طعاما فليتلخل و من لم يتخلل فعليه حرج. و فى آخر قال و من اكل فما تخلل فلا يأكل. و فى آخر عن النّبى انه قال لعلى عليك بالخلال فانه يذهب بالباد جناه. اقول: هو حمره منكره يظهر على الوجه و الاطراف

يشبه حمرة من يتدى به و الجذام. و قال شكى الكعبه الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فأوحى الله اليها قرى كعبه فأتى
مبدلك بهم قوما يتنظفون بغضبان الشجر فلما بعث الله محمدا أوحى اليه مع جبرئيل بالسواك و الخلال.

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: نزل على جبرئيل بالخلال و قال: ملك ينادى فى السماء اللهم بارك على المتخللين و من لم
يفعل فعله حرج. و فى خبر آخر قال ابو الحسن الاول عليه السلام:

ملك ينادى فى السماء اللهم بارك فى الخلالين و المتخللين إلى أن قال: فإن الخلال نزل به جبرائيل مع اليمين و الشهاده من
السماء و قال تخللوا فانه من النظافه و النظافه من الايمان و الايمان مع صاحبه فى الجنة. و فى خبر آخر قال: تخللوا على اثر
الطعام و تمضمضو و فى خبر عن الحسين بن على قال: كان امير المؤمنين عليه السلام يأمرنا إذا تخللنا أن لا نشرب حتى
نمضمض ثلاثا و اما خواصه فى الروايات أنه يطيب الفم و ينقيه و يصلحه للث و التواجد و الفم و مجلبه للرزق و يصلحه للنباب
و النواجد و ان استعمل الخشبين يعنى الخلال و المسواك امن من عذاب الكلوتين اى لا يحتاج الى ادخالهما فى فمه لقلع اسنانه
فاعلم أنه يكره التخلل بعود الریحان و الرمان و القصب و الخوض و الاوس و الطرفاء.

قال ابو الحسن عليه السلام: لا تخللوا بعود الریحان و لا بقصيب الرمان فأنهما يحركان عرق الجذام.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: من تخلل بقصب لم تقض له حاجه ستة أيام. و فى المكارم لم تقض له حاجه سبعة أيام. و فى
خبر قال الصادق عليه السلام: لا تخللوا بالقصب فان كان و لا محاله فلتنزع الليطه و قال: كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم
يتخلل بكل ما أصاب ما خلا الخوض و القصب و قال نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن التخلل بالرمان و الاوس و
القصب و قال: إنهن يحركن عرق الاكله.

و قال عليه السلام: التخلل بالطرفاء يورث الفقر و اميا آدابه و كيفيته فقال: حق الخلال أن يدير لسانك فى فمك فما أجابك
فابتلعه و ما أمتنع تخرجه بالخلال فتلفظه. و فى خبر قال: اما ما يكون على اللثه فكله و ازدرده، و ما يكون بين الاسنان فارم به. و
فى خبر آخر عن اسحق قال: سئلت أبا عبد الله عن اللحم الذى يكون فى الاسنان فقال: أما

ما كان فى مقدم الفم فكله و ما كان فى الاضراس فاطرحه.

و فى خبر فى الكافى عن الصّادق عليه السّلام قال: لا- يزدرن أحدكم ما يتخلّل به فأنّه يكون منه الدبيله، فى المجمع الدبيله بالتصغير هى الطاعون و جراح و دمل يظهر فى الجوف و يقتل صاحبه غالبا.

و فى آخر قال: و ما استكرهته بالخلال فانت فيه بالخيار إن شئت طرحته، و إن شئت أكلته. و فى الكافى عن الفضل قال تغذى عندى أبو الحسن عليه السّلام فلما أن فرغ من الطعام أتى بالخلال فقلت جعلت فداك ما حدّ هذا الخلال فقال: يا فضل كل ما بقى فى فمك فما أردت عليه لسانك فكله و ما استكن فاخرجه بالخلال فانت فيه بالخيار إن شئت أكلته، و ان شئت طرحته. لطيفه مناسبه بالمقام قال بعض الحكام لشاعر: و فرق بيننا و بينكم فانكم تأخذون اموال الناس جبرا باللسان و نحن نأخذها بالخشب فليجابه بان ما يخرج باللسان خلال و ما اخرج بالخشب يعنى الخلال حرام.

فى قصص تدل على احترام الخبز الحنطه و الشعير

لؤلؤ: فى قصص تدل على وجوب احترام الخبز و الحنطه و الشعير مضافا الى ما مرّ و فى اخبار شريفه معاضده لها. و منها يعلم احترام غيرها من الحبوب و الفواكه و غيرها من نعم الله و فى سبب ان الانسان يشد حرصه و جوعه فى ايام الغلاء قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: أكرموا الخبز فأنّه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض و الارض و ما فيها من كثير من خلقها إلى أن قال: انه كان نبى قبلكم يقال له دانيال و أنه أعطى صاحب معبر رغيفا ليعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف و قال: ما أصنع بالخبز هذا الخبز عبدنا قد يداس بالارجل فلما رأى ذلك دانيال رفع يده إلى السّماء ثم قال: اللهمّ أكرم الخبز قد رأيت يا ربّ ما صنع هذا العبد و ما قال: قال فاوحى الله الى القطران احتبس و أوحى الى الارض أن كونى طبقا كالفخار قال: فلم تقطر حتى بلغ من أمرهم ان بعضهم أكل بعضا فلما بلغ منهم ما أراد الله من ذلك قالت: إمراه لآخرى و لهما ولدان يا فلانه تعالى حتى نأكل اليوم أنا

و أنت ولدى فاذا جعنا أكلنا ولدك قالت لها نعم فاكلناه فلما جاعتا من بعد راودت الاخرى على أكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها: نبي الله بيني وبينك فاختصمتا إلى دانيال فقال لهما: وقد بلغ الامر إلى ما أرى قالتا له نعم يا نبي الله و اشد فرقع يده الى السماء و قال اللهم عد علينا بفضل رحمتك و لا تعاقب الاطفال و من فيه خير بذنب صاحب المعبر و ضربائه قال: فامر الله السماء ان امطري على الارض، و امر الارض أن انبتى لخلقى ما قد فاتهم من خيرك فانى قد رحمتهم بالطفل الصغير و قد مرت فى الباب الاوّل فى لؤلؤ سلوك سلمان قصه منه مع أبى ذر فى باب شأن الخبز تكشف عما قاله صلى الله عليه و آله و سلم فى صدر الحديث فراجعها و قال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى: ﴿وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ انى لالحس أصابعى فى المادوم حتى أخاف أن يرى خادمى فىرى أن ذلك من الجشع و ليس ذلك لذلك انّ قوما أفرغت عليهم النعمة و هم أهل الثرثار فعمدوا إلى منخ الحنطه فجعلوها منجا فجعلوا ينجون بها صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال: فمرّ رجل صالح على إمراه و هى تفعل ذلك بصبي لها فقال: و يحكم إتقوا الله لان يغير ما بكم من نعمه فقالت: كأنك تخوفنا بالجوع ما دام ثرثارنا يجرى فانّا لا نخاف الجوع قال: فاسف الله و أضعف لهم الثرثار فحبس عنهم قطر السماء و نبت الارض قال: فاحتاجوا إلى ذلك الجبل قال: فان كان ليقسم بينهم بالميزان.

و فى روايه اخرى عنه عليه السلام قال: انى لالعق أصابعى حتى أرى أن خادمى سيقول ما أشره مولاي ثم قال تدرى لم ذاك؟ فقلت: لا- فقال: انّ قوما كانوا على نهر الثرثار فكانوا قد جعلوا من طعامهم شبه السبايك ينجون به صبيانهم فمرّ رجل متوكىء على عصاه فاذا إمراه أخذت سبيكه من تلك السبايك تنجى بها صبيها فقال لها: إتقى الله فانّ هذا لا يحل فقالت: كأنك تهددنى بالفقر ما ما جرى الثرثار فانى لا أخاف الفقر قال

فاجرى الله الثرثار أضعف ما كان عليه و حبس عنهم بركة السماء فاحتاجوا إلى الذى كانوا ينجون به صبيانهم فقسد موه بينهم بالوزن. قال ثم إن الله رحمهم فرد عليهم ما كانوا عليه.

و فيه ايضا عنه عليه السلام أنه قال: ان قوما فى بنى اسرائيل كانوا يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل يستنجون بها فلم يزل الله بهم حتى اضطروا الى التماثيل ينقونها و يأكلونها. و فيه ايضا عنه عليه السلام قال: كان أبى يكره عن يمسح يده بالمنديل و فيها شىء من الطعام تعظيما له إلا ان يمصها قال: و إنى لا أجد اليسير يقع من الخوان فأخذه فيضحك الخادم ثم قال: إن أهل قريه ممن كان قبلكم كان الله قد أوسع عليهم حتى طغوا و قال بعضهم لبعض: لو عمدنا الى شىء من هذا التقى فجعلناه نستنجى به لكان ألين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابا أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا إلا أكلته فبلغ بهم الجهد الى ان أقبلوا على الذى كانوا يستنجون به فأكلوه و فيه ايضا عن هشام قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب لنا يكون على سطحه الحنطة و الشعير فيطاؤنه يصلون عليه قال فغضب ثم قال: لو لا أتى أرى أنه من أصحابنا للعنته ثم قال: ان قوما وسع الله عليهم فى أرزاقهم حتى طغوا فاستخشنوا الحجارة فعمدوا إلى التقى فصنعوا منه كهينه الانهار فجعلوه فى مذاهبهم فأخذهم الله بالسنين فعمدوا الى أطعمتهم فجعلوه فى الخزائن فبعث الله على خزائنهم ما أفسده حتى احتاجوا إلى ما كانوا يصنعون به فى مذاهبهم فجعلوا يغسلونه و يأكلونه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: و الله لقد دخلت على أبى العباس و قد أخذ القوم المجلس فمد يده إلى و السيفره بين يديه موضوعه و أخذ بيدي فذهبت لا خطوا اليه فوقعت رجلي على طرف السفره فدخلنى من ذلك ما شاء الله أن يدخلنى إن الله يقول: «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قوما و الله يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة و يذكرون الله كثيرا»

و قال القمى: نزلت الايه فى قوم كان لهم نهريق له البلبان و كان بلادهم خصبه كثيره الخير و كانوا يستنجون بالعجين و يقولون هو ألين لنا فكفروا بأنعم الله و استخفوا

بنعمه الله فحبس الله عليهم البليان فجدبوا حتى أحوجهم إلى ما كانوا يستنجون به حتى يتقاسمون عليه. و سئل الصادق عليه السلام لم يكلب الناس على الأكل في أيام الغلاء فقال لأنهم بنوا الأرض و اذا قحطت قحطوا و إذا خصبت أخصبوا و قال: احسنوا صحبه النعم قبل فراقها فأنها تزول و تشهد على صاحبها بما فعل فيها. و في خبر آخر قال: يا حميراء اكرمي جوار نعمه الله عليك فأنها لم تنفر عن قوم فكادت تعود اليهم. و في آخر قال الرضا لابن عرفه ان النعم كالابل المعلقة في عنقها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا اساؤا معاملتها و ايلتها نفرت عنهم. و في آخر قال: احسنوا جوار نعم الله و احذروا لان تنتقل عنكم الى غيركم اما انها لم تنتقل عن احد قط فكاد أن ترجع اليه و قال: فلما ادبر شيء فاقبل و قد مرّ أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: اكرموا الخبز، قيل يا رسول الله و ما اكرامه؟ قال: اذا وضع لا ينتظر به غيره و مرّ أنه كره بل نهى أن يوضع الرغيف تحت القصعة، و قال:

اكرموا الخبز أن يكون تحتها بل مرّ عن تحفه الملوّك انه لا- تضع على الخبز شيئا من المأكولات و لا- تتمنل يدك به و لا تحضره ان كان غذاؤك غيره و لا تعطل المائدة إذا حضرت لأنه لاهانه بالنعمة و مرّ في اللؤلؤ السابق كثير معاضدات اخر لما هنا و من اكرامه و اكرام ساير النعم أن لا- يأكله و لا يشربه و هو جنب و إن فعل ما يرفع الحظر من غسل اليدين و نحوه ممّا مرّ في الباب في اللؤلؤ الثالث من لثالي المائدة بل ينبغي أن يراعى ذلك بالاضافه إلى غسل اليدين و الفم ايضا و ان لم يكن الطعام ممّا يلصق باليد كاكل الخبز مع الجبن و نحوه كما مرّ بيانه في اول لؤلؤ آخر الباب الرابع بل ينبغي أن يراعى ذلك بالاضافه الى ساير الحالات الرديه و الاحوال الكثيفه للانسان احترامها لها.

في آداب شرب الماء و المنع من الاكثار

لؤلؤ: في آداب شرب الماء و المنع من إكثاره و في فضل التسميه قبله و التحميد بعده و كيفيتهما و في فضل سؤر المؤمن و عظم ثواب أكله و شربه و في فضل ذكر سيد الشهداء عليه السلام و أهل بيته و اللعن على قاتليه و ظالميه و عظم ثوابه بعد شربه و هي احدى و عشرون شيئا.

منها أنه قال عليه السلام: شرب الماء من قيام بالنهار يمرىء الطعام و أقوى و أصحّ للبدن و ادرّ للعروق و شرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الاصفى. و فى احتجاج البحار قال:

و اياكم و شرب الماء من قيام على أرجلكم فانه يورث الداء الذى لا دواء له او يعافى الله تعالى و فى خبر آخر قال فانه يورث الداء الذى لا دواء له إلا أن يعافى الله و فى خبر آخر قال: فاصابه شىء من الشيطان لم يدعه إلا أن يشاء الله و اسرع ما يكون الشيطان إلى الانسان.

و فى خبر فى الكافى قال: لا- تشرب و أنت قائم إلى أن قال: فان الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال و قال: إنه ما أصاب أحدا شىء على هذه الحال فكاد يفارقه إلا أن يشاء الله. و فى خبر فى الكافى قال ابو عبد الله عليه السلام: انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب و هو قائم. و فى خبر آخر قال: انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب و هو قائم ثم شرب من فضل وضوئه قائما فالتفت الى الحسن عليه السلام فقال يا بنى انى رايت جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صنع هكذا. و فى آخر سئل ابي جعفر عن الشرب قائما قال و قد شرب الحسين ابن على و هو قائم. و فى آخر عن عمر قال رأيت ابا جعفر شرب و هو قائم فى قدح خزف

اقول: مقتضى حمل المطلق على المقيد كما يشهد به الحديث الاوّل التّفصيل بين اليوم و اللّيل لكن لما كانت المطلقات كثيره شديده المضامين فالاولى ترك شربه قياما مطلقا و تحصيل امرأء الطّعام بتقليل الغذاء و تقويه البدن بالاغذيه القويه و منها انه قال: و من شرب الماء بالليل و قال يا ماء عليك السلام من ماء الزمزم و من ماء الفرات لم يضره شرب الماء بالليل. و فى خبر آخر قال: اذا أردت ان تشرب الماء بالليل فحرك الاناء و قل يا ماء الزمزم و ماء الفرات يقرئك السلام.

و منها انه قال: مصّوا الماء مصّا و لا تعبوه عبّا فانه يورث الكباد. و فى آخر قال: اذا اشتهيتم الماء فاشربوا مصّا و لا تشربوه عبا قال العبّ يورث الكباد و الكباد داء يعرض الكبد فان الكباد من العبّ و الحمام تشرب الماء عبا كما تشرب الدوابّ.

و فى المجمع و أما باقى الطير فانها تحسوه جرعا بعد جرء. و فى خبر آخر قال: انّ الكباد

من العبّ و أنّه شرب الشَّيطان. و قال بعض إنّهُ يكائس الماء فى موارد حلقة و تثقل معدته، و العبّ كما فى اللغه شرب الماء من غير مصّ و لا تنفس يقال عبّ الرّجل الماء شربه من غير مصّ.

و منها: أنّه قال: من تلذذ بالماء فى الدّنيا لذّذ الله من اشربه الجنّه.

و منها: أنّه قال ثلثه أنفاس فى الشرب أفضل من الشرب بنفس واحد. و قال اذا شرب احدكم فليشرب فى ثلثه انفاس اوله شكرا لشرايه و الثانى مطرده للشيطان و الثالث شفاء لما فى جنبه. و فى طب النبى قال: اذا شرب احدكم الماء بنفس ثلاثا كان هنيئا مرثيا. و فى خبر آخر فيه قال امنا.

و قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن العبّه الواحده فى الشّرب و قال: ثلاثا أو اثنين و قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يكره النّفس الواحد فى الشّرب. و قال: ثلثه أنفاس أو اثنين. و قال سليمان: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن الرّجل يشرب بالنّفس الواحد؟ قال:

يكره ذلك.

و فى خبر آخر فكرهه و قال: ذلك شراب الهيم قلت: و ما الهيم؟ قال: الابل.

و فى خبر آخر قال: الهيم النيب. و فى ثالث قال: الهيم الرّمل. و فى رابع قال: الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه. و فى الكافى عن شيخ من أهل المدينه قال: سئلت أبا عبد الله عليه السّلام عن الرّجل يشرب الماء فلا يقطع نفسه حتى يروى قال: فقال عليه السّلام: و هل اللذه إلا ذاك قلت فانهم يقولون: انه شرب الهيم فقال عليه السّلام: كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه و عن عبد الرّحمن قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ دخل عليه عبد الملك القمى فقال له: أصلحك الله أشرب الماء بنفس واحد حتى أروى؟ قال: ان شئت ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام:

إنّى و الله من هذا و شبهه أخاف عليكم. و قال الصّادق عليه السّلام: إن كان الذى يناولك الماء مملوكا فاشرب فى ثلاثه أنفاس و إن كان حرّا فاشربه بنفس واحد.

و فى المكارم كان أبو عبد الله قال: كان اصحاب الرّسول يعبون الماء عبّا اى يشربون بافواههم من موضع الماء كالبهايم فقال لهم رسول الله: اشربوا فى ايديكم فانها من

خير آيتكم. و في خير آخر ربما يشرب بنفس واحد حتى يفرغ، و كان لا يتنفس في الاناء إذا شرب فان اراد أن يتنفس أبعده الاناء عن فيه.

و منها أنه قال عليه السلام: لا تشربوا الماء من ثلمه الاناء، و لا من عروته فانّ الشيطان يقعد على العروه و الثلمه. و في خبر قال: و إياك و مواضع العروه أن تشرب منها و في آخر قال. و لا يشرب أحدكم الماء من عند عروه الاناء فانه مجمع الوسخ، و في آخر عن علي بن جعفر انه سئل الكاظم عن الكوز و الدّورق من القدح، و الزجاج و العيدان ا يشرب منه من قبل عروته؟ قال لا يشرب من قبل عروه كوز و لا ابريق و لا قدح و لا تتوضأ من قبل عروته.

و منها: أن لا يشرب من موضع اذنه. و منها أن لا يشرب من موضع كسره قال: لا تشرب من موضع اذنه و لا من موضع كسره، فانه مقعد الشيطان. و في خبر آخر قال لا تشربوا من أذن الكوز و لا من كسره ان كان فيه فانه مشرب الشياطين. و منها انه قال: الشرب ممّا يلي شفّته. و في خبر يشرب من شفّته الوسطى.

و منها: ان قال مرّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بقوم يشربون بافواههم في غزوه تبوك فقال اشربوا في أيديكم فانها من خير. آيتكم. و في خبر آخر مر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم برجل مكرع الماء بفيه فقال: اتكرع ككرع البهيمه ان لم تجد إناء فاشرب بيديك فانها من أطيب آيتكم. و في خبر آخر قال: نهى النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أن تشرب الماء كما تشرب البهائم. و قال: اشربوا بأيديكم فانها افضل أوانيكم و قال: كان النبيّ يعجبه أن يشرب في الاناء الشامى و كان يقول هو انظف آيتكم.

اقول: العله المستفاده من فعله و قوله تقضى باستحباب شربه في الاوانى النظيفه و ان كانت نفيسه، و لا- ينافيه ما فيه عن ابى المقدام و غيره قال: رأيت أبا جعفر و هو يشرب في قدح من خزف و عن علي بن أسباط عن الرضا قال: سمعته يقول: و ذكر مصر فقال قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تأكلوا في فخارها.

و منها: انه قال عليه السلام: لا بأس بكثرة شرب الماء على الطّعام و لا تكثر منه على غيره

و منها ما فى رساله طبّ الرضا قال: و من أراد ان لا يؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ماء حتى يفرغ و من فعل ذلك رطب بدنه و ضعف معدته و لم تأخذ العروق قوه الطعام فانه يصير فى المعده فجا ان اصب ماء على الطعام اولاً. و فى خبر قال عليه السّلام: لا باس بكثره شرب الماء على الطعام ثم قال أ رأيت لو أن رجلاً يأكل مثل ذا طعاما و جمع يديه كلتيهما لم يجمعهما و لم يفرقهما ثم لم يشرب عليه الماء لم يكن ينشق بطنه. و منها ان الرضا عليه السّلام قال: و ليكن شربك على اثر طعامك بل قال ابو الحسن عليه السّلام: عجا لمن أكل مثل ذا و اشار بكفّه و لم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته.

و منها: أنه مع ما قال امير المؤمنين عليه السّلام فى وصفه الماء سيّد الشّراب فى الدّنيا و الاخره قال لرجل يوصيه أقل شرب الماء فأنه يمدّ كل داء. و فى خبر آخر قال:

لا تكثر من شرب الماء. و فى آخر ايتاكم و الاكثار من الماء فأنه مادّه كلّ داء. و قال عليه السّلام: لو انّ الناس أقلّو من شرب الماء لاستقامت أبدانهم. و قال: و كان النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا أكل و سما أقلّ من شرب الماء فقليل له يا رسول الله أنّك لتقلّ من شرب الماء؟ فقال إنّه امرئ للطعام. و قال عليه السّلام: من أقلّ شرب الماء صحّ بدنه. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا يشرب أحدكم الماء حتى يشتهيها فاذا اشتهيها فليقلّ منه.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما نزل علىّ جبرائيل إلّا أوصانى بتقليل شرب الماء. و قال: لا تميتوا القلوب بكثره الشّراب فان القلب يموت كالزراع اذا كثر عليه الماء. و قال المسيح:

لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فتخسروا كثيرا.

اقول: الظاهر: عدم الفرق فى ذلك بين قراحه و مخلوطه بالسّكر و نحوه و مطبوخه مع الجارى و مضافه كالمعصور من الدّابوغه و نحوها لوجود العله فيها، و ان كانت فى بعضها اضعف و لما حصل لى من التجربه فى ذلك فأنّها بالمال تثقل البدن و تكسل الطبع و تزيل النشاط و تورث النّوم كالاغذيه، و ان كان بعضها فى بدو الشرب على خلاف ذلك و سيأتى فى لؤلؤ فضل العنب أن شرب الماء البارد بعد العنب يفسده غايه الفساد و يورث الاستسقاء و الحمر العفن. و فى هنا عن التحفه انه بعد الفاكهه الجديده مورث

لتكون الاكله و امثالها. و فى تحفه الملوک ینبغى الاجتناب من شرب الماء ما بین الغذاء. و من اكثره فانهما یورثان سوء الهضم و فساد المعده. و فى تحفه الحکیم و إكثاره و عدم مراعاة وقته مورث لوهن الاعضاء و الاحشاء، و الاعصاب، و الهاضمه و فساد اللون، و النسیان و البلاده، و عروض النزولات و ثقل البدن و الحواس و بعد النوم مطفی للحراره الغریزیه، و بعد الوقاع باعث على رعشه الاعضاء، و بعد الفواکه الجدیده مورث لتكون مواد الاكله و امثالها و إذا شرب الماء بالوقت المناسب له، و بالقدر اللایق به و هو بعد إحداء الغذاء عن المعده معین على الطبخ و الهضم و التحلیل و تذقیق الغذاء و مبدرق له و موصل إیاه بالاعضاء، و مغسل للعروق و ملین للطبع و مدر للفضلات الرقیقه، و مبرد و کثیر برده مضربا لصدر و العصب و السدد.

و منها: انه قال علیه السّلام: من شرب سؤر المؤمن تبرکاً به، خلق الله بینهما ملکاً یستغفر لهما حتى یقوم السّاعه.

و قد مرّ أنّه قال فى سؤر المؤمن شفاءً من سبعین داء و فى طبّ النبی قال: من التواضع أن یشرب الرّجل من سؤر أخیه المؤمن. و منها شرب من علی یمینه لما مرّ أن النبی کان اذا شرب سقى من عن یمینه.

و منها: ما روى من أنّ رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلّم کان اذا شرب الماء قال: الحمد لله الذى سقانا عذبا زلالا و لم یسقنا ملحا أجاجا و لم یؤاخذنا بذنوبنا. و فى حدیث عن أبى عبد الله علیه السّلام یدکر فیہ حدود الماء و شربه، قال: و یقول: الحمد لله الذى سقانى عذبا فراتا و لم یجعلہ ملحا اجاجا بذنوبى.

و منها: التّسمیه قبل شرب الماء و التّحمید بعده قال: من ذکر اسم الله على طعام أو شراب فى أوّله و حمد الله فى آخره لم یسئل عن نعیم ذلك الطّعام أبداً و الافضل من ذلك ما فى روایه أنه قال: إذا شرب أحدكم الماء فقال بسم الله ثم قطعه فقال: الحمد لله ثم شرب فقال: بسم الله ثم قطعه فقال: الحمد لله ثم شرب فقال: بسم الله ثم قطعه فقال: الحمد لله سبّح ذلك الماء ما دام فى بطنه الى أن یرج.

و منها التَّحْمِيدُ بعده فقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان المؤمن ليشبع من الطَّعام و الشراب فيحمد الله له من الاجر ما لا يعطى الصَّائم و أفضل من ذلك ما روى عن أبي عبد الله عليه السَّلام انه قال: إِنَّ الرَّجُلَ ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجَنَّةَ قيل له كيف ذلك؟ قال عليه السَّلام: إِنَّ الرَّجُلَ ليشرب الماء فيقطعه ثم ينحى الماء و هو يشتهي فيحمد الله ثم يعود فيه فيشرب ثم ينحيه و هو يشتهي فيحمد الله ثم ينحيه فيشرب فيحمد الله فيوجب الله له بذلك الجنة اقول لا يخفى عليك حصول هذه المثوبات الاربعه بهذا، لحصول سوابقه الثلاثه فى ضمنه و صدقه عليها و كذا حصول ثواب ذكر سيد الشهداء و اللعن على قاتله بعده فيكون حينئذ جامعا لمثوبات خمسه فلا تغفل عنه بعد بل لك ان تقطع الشرب ليتكرَّر هذا بل يتكرر الاخير بتكراره بعد كل مره كما لا يخفى.

و فى المجمع و العبد إذا حمد الله فقد ظفر باربعه أشياء: قضى حقَّ الله، و أدى شكر التَّعمه الماضيه، و تقرَّب من استحقاق ثواب الله، و استحقَّ المزيد من نعمائه و الحمد هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم و التبجيل للممدوح سواء التَّعمه و غيرها و الشُّكر فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجانان او بالاركان.

و منها: ذكر سيد الشهداء و اللعن على قاتليه بعد شربه و منها تذكره بعده.

قال أبو عبد الله عليه السَّلام: و ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السَّلام و أهل بيته و لعن قاتله الا كتب الله له مائة ألف حسنه و حطَّ عنه مائة ألف سيئه، و رفع له مائة ألف درجه و كأنما اعتق مائة ألف نسمة و حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد. و فى حديث آخر قال: من لعن قاتل الحسين عليه السَّلام عند شرب الماء حشره الله ثلج الفؤاد اى مطمئن القلب.

و نقل فى حديقته الشيعه أنه جرى الكلام فى محضر أحد الائمة عليهم السَّلام فى فضل ليله من الليالى المتبركه و ثواب إحياؤها و أجر الاعمال الواقعه فيها فقال رجل من الحاضرين آه انى كنت غافلا فيها و تأسَّف على فوات إحياؤها و القيام باعمال الحسنه فيها فقال له الامام عليه السَّلام: أنت كنت فى الليله أفضل عملا و أكثر أجرا من كل احد لما شربت الماء

فيها و ذكرت الحسين عليه السلام و لعنت على ظالميه. و فيه ايضا ان المؤمن اذا شرب الماء و تذكر سيد الشهدا عليه السلام يكتب له كم الف من الحسنه و يمحي عن صحيفته كم ألف من السيئه.

اقول: هذا ما وقفت عليه من آداب الاكل و الشرب المحتاج اليها المتبصر في أكله و شربه. و في الوسائل بعد نقل كثير مما مرّ و قد ذكر في مكارم الاخلاق جمله اخرى من نصوص اطعمه.

اقول: اني راجعت نسخته حين فراغى من تأليف الباب بأسرها فلم يكن فيها بل و لا في غيرها من عمد كتب الاصحاب شيء غير ما حرّناه هنا.

في خواص الماء بانواعها

لؤلؤ: في فضل الماء في نفسه و في خواص الماء البارد، و الماء المغلى، و الماء الفاتر، و ماء الحمام. و ماء الجب، و ماء الميزاب، و ماء المطر و في طريق جعل الماء المرّ و الماء المالح عذبا اما فضل الماء في نفسه فقد قال الله تعالى: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا»، و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: الماء سيد الشراب في الدنيا و الاخره. و في خبر قال: سيد شراب الجنه الماء. و قال الحسين: سئل رجل أبا عبد الله عن طعم الماء فقال: سل تفقها و لا تسئل طغشا طعم الماء طعم الحياه. و قال الصادق عليه السلام: الماء البارد يطفى الحراره و يسكن الصّفاء، و يذيب الطعام في المعده، و يذهب بالحمى. و في فقه الرضا و يهضم الطعام و يذهب الفضله التي على رأس المعده.

و عن أبى طيفور المتطبّب قال: نهيت أبا الحسن الماضى عليه السلام عن شرب الماء قال: و ما بأس بالماء و هو يدير (يذيب خ ل) الطعام في المعده و يسكن الغضب و يزيد في اللبّ و يطفى المراره، و قال أمير المؤمنين: الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير.

و قال الصادق عليه السلام: الماء المغلى ينفع من كل شيء و لا يضرّ من شيء و سيأتى أنّ السجاد عليه السلام قال في حديث: شيان ما دخلا جوفاً إلاّ أصلحاه، الرّمان، و الماء الفاتر

و قد مرّت في الباب الثاني في ذيل لؤلؤ مراتب الصّوم أخبار آخر في خواص آخر للماء بقسميه.

و منها: انه قال: كان رسول الله قد يفطر بماء فاتر و كان يقول: ينقى المعده و القلب و يطيب النكهه و الفم و يقوى الحدق و يجلو الناظر و يغسل الذنوب غسلا و يسكن العروق الهايجه و المره الغاليه و يقطع البلغم و يطفىء الحراره عن المعده و يذهب بالصّيداع. و في المجمع فتر الماء اذا انقطع عما كان عليه من البرد الى السخونه و قال الصادق عليه السّلام: إذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلاثه أكف ماء حارّ فأنه يزيد في بهاء الوجه و يذهب بالالم من البدن.

و في خير قال: و ان أمكن أن تبلع منه جرعه فافعل فأنه ينقى المثانه. و قال الرضا عليه السّلام: خير المياه شربا لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهه الشرقيّه الخفيف الابيض و أفضل المياه ما كان مخرجه من مشرق الشّمس الصّيفي و أوضحها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الذي ينبع منه. و كان مجراه في جبال الطّين و ذلك أنّها تكون في الشّتاء بارده، و في الصّيف ملينه للطبع نافعه لاصحاب الحراره.

و اما مياه الجب فأنها عذبه صافيه نافعه ان دام جريها و لم يدم حبسها في الارض و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اشربو ماء السّماء فانه طهور للبدن، و يدفع الاسقام قال الله تعالى: «وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَ يُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيُرِيْبَ عَلَيْ قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ» .

و في المكارم عن صارم قال: اشتكى رجل من أصحابنا حتى سقط للموت فلقيت أبا عبد الله عليه السّلام فقال: يا صارم ما فعل فلان قلت تركته للموت جعلت فداك قال عليه السّلام: أما أنّي لو كنت في مكانك لسقيته ماء الميزاب فطلبنا عند كل أحد فلم نجد فينا نحن كذلك إذا ارتفعت سحابه فارعدت و ابرقت فامطرت فجئت الى بعض من في المسجد فاعطيته درهما و أخذت منه قدحا من ماء الميزاب فجئته به فاسقيته له فلم نبرح من عنده حتى شرب سويقا و برء. و في التحفه و أحسن المياه ماء المطر، و بعده ماء الجارى

الكثير المقدار سريع السير بعيد المنيع، و كان جريه من المغرب و الجنوب الى المشرق و الشمال، و بعده ماء العين الكثير المقدار و القناه و البئر و يتفاوت الحسن فيها بالقله و الكثره و الموضع، و مصلح شرب المياه الرديه أكل البصل كما أنه نافع لدفع ضرر اختلافها في الاسفار و غيره، و اذا أدخل الماء المرّ او المالح في الطين و التراب الجيد و أخذ عرقه صار العرق عذبا.

في آداب الضيف و الضيافه

لؤلؤ: في آداب الضيف و الضيافه و السلوك معه في الاكل و غيره و هي اربعة و عشرون شيئا.

منها: انه قال عليه السلام: من الجفاء إن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب و أن يجيب فلا يأكل يعني حدّ الكمال. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اوصى الشاهد من امتى الغائب أن يجيب دعوه المسلم و لو على خمسه أميال فإنّ ذلك من الدين، و قال: إنّ من حق المسلم الواجب على أخيه إجابته دعوته أنّ من أعجز العجز رجلا دعاه أخوه إلى طعامه فتركه من غير علّه.

و في خبر: السخى يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه هذا، لكن في المكارم عن أمير المؤمنين قال: نهى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم عن إجابته الفاسقين إلى طعامهم مع أنّه قال لا يأبى الكرامه يعني الاحسان من الدعوه و الجائزه و الطيب و المكان و الوساده و إجاده الطّعام و الشراب و غسل اليد و نحوها الآ الحمار. بل يستفاد من عدّه روايات استحباب إجاده الاكل و الاكثار منه و لو بعد الامتلاء و الانبساط فيه للضيف في منزل المؤمن مثل قوله لرجل كان يأكل أما علمت أنّه يعرف حبّ الرجل أخاه بكثره أكله عنده.

و في روايه: لتستبين مودّه الرجل لآخيه في أكله و مثل ما عن الحرث قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالخوان فاتى بقصعه فيها أرز فأكلت منها حتى امتلأت فخطّ بيده في القصعه. ثم قال: أقسمت عليك لما أكلت دون الخطّ. و مثل ما عن عبد الله قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقدمه الينا طعاما فيه شواء و أشياء بعده ثم جاء بقصعه من أرز فاكلت معه.

فقال: كل فانه يعتبر حبّ الرّجل لا-خيه بانبساطه فى طعامه ثم حاز لى حوزا باصبعه من القصعه فقال لى لتأكلن ذا بعد ما قد اكلت فاكلته و سيأتى فى اللؤلؤ ما يستفاد منه إستحباب كثره الاكل، و المبالغه فيه للمضيف ايضا حتى بعد الشيع. و منها أنّ الصّادق عليه السّلام قال: إذا دعى أحدكم إلى طعام فلا يستتبعن ولده فأنّه ان فعل أكل حراما و دخل غاصبا.

اقول: ذكر الولد كنايه عن كل من لم يدعه المضيف من الخدم و الصّحابه و غيرهم. و فى خبر آخر قال: من أكل طعاما لم يدع الله فانما اكل قطعه من النار. و فى آخر قال: يا على ثمانيه ان اهينوا فلا يلو من الا انفسهم الذهاب الى مائده لم يدع اليها و فى المكارم دعاه صلّى الله عليه و آله و سلّم قوم من أهل المدينه إلى طعام صنعوه له و لاصحاب له خمسه فأجاب دعوتهم فلما كان فى بعض الطّريق أدر كههم سادس فماشاهم فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس ان القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك و نستأذنهم بك.

و منها: انه قال لا ينزلن احدكم على أخيه حتى يوثمه قالوا: يا رسول الله كيف يوثمه؟ قال: حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه.

و منها: أنّه قال: إذا دخل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام و الاولى أن يحضره من غير أن يخبره كما فعل ابراهيم النّبى عليه السّلام بأضيافه فى قوله تعالى: «فَرَأَى إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ» اى فذهب الى أهله فى خفيه من أضيافه حذرا من أن يكفّوه أو يصيرون منتظرين فان لم يأكل فاعرض عليه الماء فان لم يشرب فاعرض عليه الوضوء او ما يغسل به وجهه و يديه، و يحتمل أن يكون المراد الطّيب. و فى الكافى عن محمّد الجعفرى عن أبيه قال: انّ رسول الله كان فى بعض مغازيه فمرّ به ركب و هو يصلى فوقفوا على اصحاب رسول الله و سائلوهم عن رسول الله و دعوا و اثنوا و قالوا لو لا- أنّا عيّال لا- تنظرنا رسول الله فاقروّه منّا السلام و مضوا فأقبل رسول الله مغضبا ثم قال لهم: يقف عليكم الركب و يسئلونكم عنى و يبلغونى السّلام و لا تعرضون عليهم الغذاء ليعرّ على قوم فيهم خليلى جعفر أن يجوزوه حتى يتغذوا عنده.

و منها: انه قال عليه السّلام: من تكرمه الرجل لا-خيه أن يقبل تحفته و يتحفّه بما عنده و لا يتكلّف له شيئاً. و قال: المؤمن لا يحتشم من أخيه و لا- يدري (ادرى خ ل) أيهما أعجب الذي يكلف أخاه اذا دخل أن يتكلّف له او المتكلف لاخيه. و قال: اذا اتاك اخوك فاته بما عندك و إذا دعوته فتكلّف له، و نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن التكلّف للضيف بما لا يقدر عليه إلا بمشقه بل قال: إننى لا احب المتكلفين. و عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السّلام أنّه دعاه رجل فقال له على عليه السّلام: ان تضمن لى ثلاث خصال لا تدخل علينا شيئاً من خارج و فى خبر ممّا وراء بابك، و لا تدخر عنّا شيئاً فى البيت، و لا تجحف بالعيال قال ذلك لك فاجابه على الى ذلك.

و فى خبر آخر إن الحرث اتى امير المؤمنين عليه السّلام الصلاه و السلام فقال أحبّ ان تكرمنى إن تاكل عندى فقال عليه السّلام: أن لا تتكلف لى شيئاً فدخل فأتاه الحرث بكسر فجعل امير المؤمنين عليه السّلام يأكل فقال الحرث: إنّ معى دراهم و أخرجهما فاذا هى فى كمّه فان أذنت لى اشتريت لك غيرها شيئاً فقال له هذه مما فى بيتك.

و قد روى ان الرضا عليه السّلام قال لمسكين زاهد قد أضافه مع ثلثمائه رجل من أصحابه فى منزل من منازل مشهده الشريف و لم يكن له إلا ثلاثة أرغفه و كوز من ماء العسل و خجل من احضارهما لكثرة الحضّار: أحضر ما حضر فى البيت ما كان و الضّيف من كان

و منها أنّه قال: اكرموا الضّيف اقول: ذكر من جملة إكرامه تعجيل الطعام كما فعل ابراهيم عليه السّلام فى قوله تعالى: «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ» و طلاقه الوجه و البشاشه و حسن الحديث حين المؤاكلة و مشايعته الى باب الدّار. و فى خبر آخر قال اكرموا الضّيف و لو كان كافراً.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لفاطمه عليها سلام من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فليكرم ضيفه و قال عليه السّلام: و إن من حق الضّيف أن يكرم و أن يعدّ له الخلال. و قد نقل أن المبرّد

إذا أضاف إنسانا حدثه بسخا ابراهيم عليه السلام و اذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى عليه السلام و قناعته.

و منها اجاده الطعام و إكثاره للضيف مع الامكان. قال رجل: كان ابو عبد الله عليه السلام ربما يطعمنا الغبراني و الاخبصه ثم اطعمنا الخبز و الزيت فقيل له لو دبّرت أمرك حتى يعتدل فقال: انما نتدبّر بامر الله إذا وسع علينا وسعنا و إذا قتر قترنا.

و قال الثمالي: دخلت على على بن الحسين عليه السلام دعا بنمرقه فطرحت فقعدت عليها ثم اتيت بمائده لم ارمثلها فقال لى: كل فقلت ما لك لا تأكل؟ فقال: إني صائم فلما كان الليل أتى بخلّ و زيت فأفطر عليه و لم يؤت بشيء من الطعام الذى قرب إليّ و قال: اعمل طعاما و تتوّق فيه و ادع عليه أصحابك. و قال الحسين بن على عليه السلام للزّباب حين دعا مساكين: أخرجى ما كنت تدخرين. و فى الكافى عن أبى حمزه قال كنا عند ابى عبد الله عليه السلام جماعه فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذه و طيبا و أتينا بتمر ننظر فيه وجوهنا من صفائه و حسنه.

و قال أبو خالد: و دخلت على أبى جعفر فدعا بالغذاء فأكلت معه طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه و لا أطيب. و فيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ليس فى الطعام سرف اى فى الضيافه و اطعام المؤمنين لا مطلقا. و منها: ان يستخدمه بنفسه تأسيا بامير المؤمنين و ابراهيم الخليل عليه السلام حتى غسل يده كما تاتى قصتهما مع فضله العظيم فى الباب السادس فى لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل الصدقه ما ورد فى فضل ضيافه المؤمن

و منها: أن لا يستخدمه بل يمنعه اذا أراد قال: من التضعيف ترك المكافات و من الجفا استخدام الضيف.

و قد روى: أن رجلا قال نزل بابى الحسن الرضا عليه السلام ضيف، و كان جالسا عنده يحدثه فى بعض الليل فتغيّر السراج فمدّ الرجل يده اليه ليصلحه فزيره أبو الحسن ثم بادر بنفسه فاصلحه. ثم قال: انا قوم لا نستخدم أضيافنا و قال ابن ابى يعفور: رأيت لابى عبد الله عليه السلام ضيفا فقام يوما فى بعض الحوائج فنهاه عن ذلك و قام بنفسه الى تلك الحاجه، و قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يستخدم الضيف. و منها ان رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ الْقَوْمِ يَعْنِي الْأَضْيَافِ أَوْ هُمْ وَاهْلَهُ طَعَامًا مَا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضَعُ يَدَهُ وَآخِرَ مَنْ يَرْفَعُهَا لِأَكْلِ الْقَوْمِ. وَقَالَ: إِنْ الزَّائِرُ إِذَا زَارَ الْمَزُورَ فَأَكَلَ مَعَ الْقِيِّ عَنْهُ الْحَشْمَةَ وَإِذَا لَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ يَنْقَبُضُ قَلِيلًا.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ الضَّيْفُ أَكَلَ مَعَهُ وَ لَمْ يَرْفَعْ يَدَهُ مِنَ الْخَوَانِ حَتَّى يَرْفَعَ الضَّيْفُ. وَفِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ: لَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَ إِنْ شَبِعَ فَانَهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خَجَلَ جَلِيسَهُ وَ عَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ. وَفِي آخَرَ قَالَ: لَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ وَ لَا يَرْفَعُ يَدَهُ إِنْ شَبِعَ حَتَّى يَرْفَعَ الْقَوْمَ أَيْدِيَهُمْ فَإِنْ ذَلِكَ يَخْجَلُ جَلِيسَهُ.

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ: إِذَا وَضَعْتَ الْمَائِدَةَ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ وَ لَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَ إِنْ شَبِعَ وَ لِيَعْذَرَ فَإِنْ ذَلِكَ يَخْجَلُ جَلِيسَهُ وَ الْإِعْذَارُ الْمُبَالِغَةُ فِي الْأَمْرِ أَيْ لِيَبَالِغَ فِي الْأَكْلِ.

فِي الْحَدِيثِ: كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ أَكْثَرَهُمْ أَكْلًا وَ قِيلَ لِيَعْذَرَ مِنَ التَّقْصِيرِ أَيْ لِيَقْصُرَ فِي الْأَكْلِ لِتَوَفَّرَ عَلَى الْبَاقِينَ وَ لِيَرَأَنَّهُ يَبَالِغُ. وَ قِيلَ فَلْيَذْكُرْهُ عِذْرَهُ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ قَبْلَ الْمَائِدَةِ رَفْعًا لَخِجَالِهِ الْجَلِيسِ. وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ يَا كَمِيلُ أَنْتَ أَكَلْتَ فَطُولَ أَكْلِكَ يَسْتَوْفُ مِنْ مَعَكَ وَ يَرْزُقُ مِنْهُ غَيْرَكَ وَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ يُونُسَ: إِنِّي فِي مَنْزَلِي يَوْمًا فَدَخَلَ عَلَيَّ الْخَادِمُ فَقَالَ: إِنْ بِالْبَابِ رَجُلٌ يَكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ يَسْمَى مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ يَا غَلَامُ: أَنْكَانَ الَّذِي أَتَوْهُمُ فَانْتَ حَرَّ لَوْجِهِ اللَّهُ قَالَ: فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: أَنْزِلْ يَا سَيِّدِي فَتَزَلْ وَ دَخَلَ الْمَجْلِسَ فَذَهَبَتْ لِارْفَعَهُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ فَقَالَ لِي يَا فَضْلُ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ أَحِقُّ بِصَدْرِ الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يَكُونَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقُلْتُ: فَانْتَ إِذَا جَعَلْتَ فِدَاكَ ثُمَّ قُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنْ قَدْ حَضَرَ طَعَامٌ لِصَحَابِنَا فَإِنْ رَأَيْتَ فَقَالَ: يَا فَضْلُ إِنْ النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنْ هَذَا طَعَامُ الْفَجَاءِ وَ هُمْ يَكْرَهُونَهُ أَمَا إِنِّي لَا أَرَى بِهِ بِأَسَا فَامَرْتُ الْغَلَامَ فَاتَى بِالطَّسْتِ فَدَنَا مِنْهُ. فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا فَقُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنْ بِيَدِ رَبِّ الْبَيْتِ لِكِي يَنْشُطُ الْأَضْيَافَ الْحَدِيثَ.

و منها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثلثه أن يعلمهن المومن كانت له زياده فى عمره و بقاء النعمه عليه تطويله. فى ركوعه و سجوده و صلاته و تطويله لجلوسه على طعامه اذا أطمع على مائدته.

و منها: أن ابا عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا طعم عند أهل بيت قال طعم عندكم الصيائمون و أكل طعامكم الابرار و صلت عليكم الملائكه الاخيرار. و منها انه قال: الوضوء قبل الطعام يبدء صاحب البيت لثلا يحتشم احد فاذا افرغ من الطعام يبدء بمن على يسار صاحب المنزل و يكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه اولى بالصبر على الغمر.

و فى خبر آخر قال: فاذا فرغ بدء بمن على يمين الباب حرا كان أو عبدا. و فى المسالك يستحب أن يبدء صاحب البيت بغسل يده ثم يبدء بعده بمن بيمينه ثم يدور عليهم فى الغسل الاول و فى الثانى يبدء بمن على يساره كذلك. و فى النهايه اذا ارادوا غسل ايديهم يبدء يمن على يمينه حتى ينتهى إلى آخرهم و فى الجامع يبدء بسقى من عن يمينه و غسل يده حتى يرجع اليه و منها. أنه قال الى آخرهم اغسلوا أيديكم فى إناء واحد تحسن اخلاقكم.

و قال الوليد: تعشينا عند أبى عبد الله عليه السلام ليله جماعه فدعا بوضوء فقال تعالوا حتى نخالف المشركين الليله فتوضأنا جميعا فى طست واحد. و فى خبر آخر قال: اجمعوا وضوئكم جمع الله شملكم و فى المكارم و روى عنه عليه السلام أنه يكره رفع الطست حتى يمتلى و يهراق. و منها انه قال: فاذا نزل بكم الضيف فاعينوه و اذا ارتحل فلا تعينوه، فانه من النذاله و زودوه فانه من السخا، و روى أنهم كانوا يخدمون الضيف فاذا أراد الرحيل لم يعينوه كراهه رحلته. و فى الامالى نزل على الصادق قوم من جهينه فأضافهم فلما أراد و الرحله زودهم و وصلهم و أعطاهم ثم قال لغلمايه: تنحوا الـ تعينوهم فلما فرغوا جاؤا ليودعوه فقالوا يا بن رسول الله لقد أضفت فأحسنت الضيفه و أعطيت فاجزلت العطيه ثم أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحله. فقال عليه السلام: انا أهل بيت لا نعين أضيفنا على الرحله من عندنا.

و منها: مشايعته الى باب الدار في الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حق الداخل على اهل البيت أن يمشوا معه هنيهة إذا دخل، وإذا خرج. وفي العيون عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من حقّ الضيف أن تمشى معه فتخرجه من حريمك الى الباب. و منها أنه قال: إذا دخل أحدكم على اخيه في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج.

اقول: هذا وظيفه صاحب البيت، و أما وظيفه الضيف فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا على ثمانيه ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم و في خبر في التهذيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل طعاما لم يدع اليه فأنما أكل قطعه من النار. و منها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الضيف يلفظ ليلتين فاذا كانت ليله الثالثه فهو من أهل البيت يأكل ما ادرك. و في خبر آخر قال: الضيفه اول يوم و الثانى و الثالث، و ما بعد ذلك فانها صدقه تصدق بها عليه.

و منها: انه يستحب لاهل البلد ضيفه من يرد عليهم لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل رجل بلده فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم. و منها ان يكثر اقراء الضيف و يحبّه و منها أن لا يخص به الاغنياء لقوله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن وليمه يخص بها الاغنياء و يترك الفقراء.

تبصره: في طبّ النبي قال: طعام الجواد دواء، و طعام البخيل داء. قال هلك لامرء احتقر لآخيه ما قدّم له، و هلك لامرء احتقر لآخيه ما قدّم اليه، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كفى بالمرء اثما أن يستقلّ ما يقرب إلى اخوانه، و كفى بالقوم اثما ان يستقلوا ما يقرب اليهم اخوهم.

و في حديث آخر قال: اثم بالمرأ. اقول: هذا آداب الضيفه و اما فضلها فيأتى في الباب السادس في اواخر لئالى فضل الصّيدقه لؤلؤ مخصوص فيه و في عظم مقامها و جزيل ثوابها و فوايدها الدنيويّه و تأتي هناك بعده فيها قصص شريفه و حكايات منيره عجيبه في لؤلؤ آخر لطيفتان: الاولى نقل الكشكول أن رجلا- دعا رجلا- آخر الى منزله و قال لناكل معك خبزاً و ملحاً فظنّ الرجل أنّ ذلك كناية عن طعام لذيذ أعدّه

صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز و الملح فينما يأكلان إذ وقف سائل فزجره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له إذهب و إلا خرجت و كسرت رأسك، فقال المدعو يا هذا انصرف فأنك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له. الثانيه نقل عن كتاب ربيع الابرار أنه طوّل ثقيل الجلوس عند رجل فلما امسى و أظلم البيت لم يأت به بالسراج فقال الرّجل: اين السراج؟ فقال صاحب البيت إن الله يقول: ﴿وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ فقام و خرج.

اقول: و ينبغي للضيف بل مطلق الدّاخل أن يعمل اولاً- بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ اى تستأذنونوا و تسلموا على أهلها ثم يقول الباقر عليه السلام: اذا دخل أحدكم على أخيه فى رحله يعنى فى بيته فليقعد حيث يأمره صاحب الرجل فان الرّجل أعرف بعوره بيته من الدّاخل عليه ثم بما مرّ من قول الصادق عليه السلام اذا دخلت منزل أخيك فاقبل كرامته كلّها ما خلا الجلوس.

فى الصّدر ثم بقوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ بلا فاصله و مهله و لا مستأنسين لحديث بعضكم مع بعض أو مع المضيف فان ذلك يؤذيه و يضيع وقته و يمنعه عن مشاغله.

ميهمان گرچه عزیز است ولی همچو نفس

خفگی آرد اگر آید و بیرون نرود

و یأتى فى الباب السّیّادس فى لؤلؤ ما ورد فى عیاده المریض اشیاء تذکرها یناسب المقام: منها ان بعض الحکما قال: أربعه تضعف البدن و تجلب العلل، و ربما قتلت صاحبها معاشره البخيل، و مجالسه الثقيل، و معالجه العلیل، و وعد فيه تطویل و منها أنه قيل لا عمش لم عمشت عیناک قال: من النظر الى الثقلاء. و قد مرّ فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل إجلال ذی الشیبه بعض قصص تذکرها یناسب المقام.

فى فضل الرّمان و طریق اكله و خواصه

لؤلؤ: فى فضل اكل الرّمان و کیفیته اكله و خواصه

قال الرّضا علیه السلام ناقلا

عن آباءه عليهم السّلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كلوا الرّمان فليت منه حبه تقع في المعده إلاّ انارت القلب و أخرست الشيطان أربعين يوماً.

و في خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السّلام: كلوا الرّمان بشحمه فانه دبّاغ للمعدة، و في كل حبه تقع في المعده حيوه للقلب، و اناره للنّفس، و تمرض وسواس الشيطان أربعين ليله. و في ثالث قال الصادق عليه السّلام: من أكل حبه رمانه امرضت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً. و قال الكاظم عليه السّلام: عليكم بالرّمانه فانه ليست من حبه تقع في المعده إلاّ انارتها و اطفأت شيطان الوسوسة. و قال عبد الله بن سنان: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول عليكم بالرّمان الحلو فكلوه فإنّه ليست من حبه تقع في معدة المؤمن إلاّ انارتها و اطفأت شيطان الوسوسة.

و قال عبد الله بن سنان: ما من رمانه إلاّ و فيها حبه من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه. و في خبر فاذا تبدّد منها شيء، و ما وقعت تلك الحبه معدة امرىء قط إلاّ انارتها أربعين ليله و نفت عنه شيطان الوسوسة. و في المكارم، و نفت الشيطان و الوسوسة أربعين صباحاً. و قال زياد قال ابو عبد الله عليه السّلام: من أكل رمانه على الرقيق انارت قلبه فطردت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً. و قال ابو عبد الله ما من شيء اشارك فيه ابغض اليّ من الرّمان، و ما من رمانه إلاّ- و فيها حبه من الجنّه و قال يزيد سمعت ابا عبد الله يقول: من اكل رمانه انارت قلبه، و من انارت قلبه فالشيطان بعيد منه فقلت اىّ رمان؟ قال سورانيكم هذا، و قال سعيد: قال ابو عبد الله من اكل رمانه نور الله قلبه و طرد عنه شيطان الوسوسة أربعين صباحاً. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

من اكل رمانه انارت قلبه و رفعت عنه الوسوسة أربعين صباحاً. و عنه عليه السّلام قال: الرمان سيّد الفاكهه، و من اكل رمانه غضب شيطانه أربعين صباحاً، و كان اذا أكله لا يشركه فيه أحد.

و عنه ايضاً: من أكل رمانه حتى يتمها نور الله قلبه أربعين يوماً. و قال يزيد: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام و في يده رمانه فقال يا معتب اعطه رماناً فأنى لم اشرك في

شئء أبغض إلى من ان أشرك فى رمّانه ثم احتجم و أمرنى أن احتجم فاحتجمت ثم دعا لى رمّانه و اخذ رمانه أخرى ثم قال لى يا يزيد أيما مؤمن اكل رمانه حتى يستوفىها أذهب الله الشيطان عن إناره قلبه أربعين يوما و من اكل اثنين اذهب الله الشيطان عن إناره قلبه مآه يوم، و من اكل ثلاثا حتى يستوفىها اذهب الله الشيطان عن اناره قلبه سنه لم يذنب و من لم يذنب دخل الجنه. و قال زياد: سمعت أبا الحسن الاول عليه السلام يقول: من اكل رمانه يوم الجمعة على الرّيق نوّرت قلبه أربعين صباحا فان أكل رمانتين فثمانين يوما فان أكل ثلاثا فمأه و عشرين يوما و طردت عنه وسوسه الشيطان و من طردت عنه وسوسه الشيطان لم يعص الله، و من لم يعص الله ادخله الجنّه.

و فى: المكارم عنه عليه السلام أنه كان يأكل الرمان ليله الجمعة.

و لبحر العلوم اعلى الله مقامه

و افضل الازمان للرمان

الجمعات افضل الازمان كله على الريق و من بعد الغذاء

و لا تخف منه اذى و لا قذى

بيان لطيف من المؤلف فى الجمع بين الاخبار

فى اكل الرمان و تكثير فائدته

اقول: لا- يبقى ريب لمن تأمل فى هذه الاخبار، و كان له معرفه الاثار فى ان رمانه واحده صغيره كانت ام كبيره حلوا كانت ام حامضه سورانيه كانت ام غيرها اكلها مع شحمها ام لا اكلها على الرّيق ام غيره فى الجمعيات كان ام فى غيرها يكفى لاناره القلب و طرد وسوسه الشيطان فى اربعين يوما لتظافر الاخبار عليه بحيث يحصل اليقين منها به بل ظاهر جمله منها كفايه حبّه واحده منه لهما حيث أنهما علقا فيها عليها و ليس المراد بها الحبّه الجنتيه حتى يستلزم أكل رمّانه تامه لتحصيلهما كما وقع فى حديث مر عن ابى عبد الله عليه السلام لظهور إرادته الجنس من الحبّه فى غيرها كما لا يخفى

ص: ٣٤٤

هذا مضافا إلى أنّ في امثال ذلك من المستحبات لا يحمل مطلقها على مقيدتها و مضافا الى قاعده التسامح فى ادله السيّن و مع ذلك كلّه فالاولى ان يجمع بين كل هذه الاخبار لهما بان يأكل وحده رمانه تامه سورائيه حلوا مع شحمها على الريق يوم الجمعة و اولى من هذه ان يأكل ثلث رمانات كذلك.

ثم اقول: و الاولى لكل من يريد أكلها أن يأكل الصغيرات منها لتكثر فوائده بكثرة عددها لوضوح حصولها بكل واحده كبيره كانت او صغيره و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الرمان سيد الفاكهه، و قال الفاكهه عشرون و مأه لون سيدها الرمان و فى الحديث لما أهبط الله آدم من الجنة اهبط معه عشرين و مأه قضيب منها اربعون ما يؤكل داخلها و خارجها.

و اربعون منها ما يؤكل داخلها و يرمى بخارجها و اربعون منها ما يؤكل خارجها و يرمى بداخلها و غراره فيها بذر كل شىء.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: خمس من فاكهه الجنه فى الدنيا الرمان الامليسى و التفاح و السفرجل و العنب و الرطب المشان. و عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: اربعة نزلت من الجنه العنب الرزاقى و الرطب المشان، و الرمان الامليسى و التفاح الشعشعانى يعنى الشامى. و فى خبر آخر و السفرجل. و فى خبر قال النخلة و الرمان و العنب من فضل طينه آدم و قد مرّ انه كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذا اتى بفاكهه حديثه قبلها و وضعها على عينيه و يقول: اللهم أرئتنا اولها فارنا آخرها و فى الكافى قال مفضل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من طعام اكله الا و أنا اشتهى ان اشارك فيه او قال يشركنى فيه انسان الا الرمان فانه ليس من رمانه الا و فيها حبه من الجنه. و قال يحيى بن الحنظلى: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام و بين يديه طبق فيه رمان فقال لى يا زياد: ادن و كل من هذا الرمان أما أنه ليس شىء أبغض إلى من أن يشركنى فيه احد من الرمان اما إنه ليس من رمانه الا و فيها حبه من حبه الجنه و رواه عنه هشام ايضا إلا أنه قال: كان ابى ليأخذ الرمانه فيصعد بها الى فوق فيأكلها وحده خشيه أن يسقط منها شىء و ما من شىء اشارك فيه أبغض الى من الرمان انه ليس

من رمانه الا و فيها حبه من الجنة.

و قال عمرو: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام يقولان: ما على وجه الارض ثمره كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الرمان و قد كان و الله إذا أكلها أحب أن لا يشركه فيها أحد، و قال أبو عبد الله عليه السلام: كان امير المؤمنين عليه السلام إذا أكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال: لان فيه حبات من الجنة فيقال له فان اليهودى و النصرانى و من سواهم ياكلونها قال: اذا كان ذلك بعث الله اليه ملكا فاتزعتها منه لئلا يأكلها و فى زهر الربيع، و من عجيب الاتفاق أن رجلا- كافرا فى هذا الزمان أتى برمانه الى جماعه من المسلمين و قال آكلها كلها وحدى حتى تلك الحبه و أنتم تقولون أن طعام الجنة حرام على الكافر. فاكل تلك الرمانه إلى آخرها فقال: اين ما قلت و كان له لحيه طويله كثيفه فلما نفذ لحيته كان قد تعلق بها حبه من الرمانه فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هناك فأخزاه الله تعالى، و عن الحسن بن على بن يقطين عمّن حدّثه قال: رأيت ام سعيد الاحميه و هى تأكل رمانا و قد بسطت ثوبا قدّامها تجمع كلما سقط منها عليه فقلت ما هذا الذى تصنعين؟ فقالت: قال مولاى جعفر بن محمّد عليهما السلام ما من رمانه إلا و فيها حبه من الجنة فانا أحب أن لا يسبقنى احد الى تلك الحبه.

و قال المجلسى قدّس سرّه: و لا استبعاد فى أن يوكل الله تعالى ملائكه يدخلون فى كل رمانه حبه من رمان الجنة، و يحتمل أن يكون المعنى أن الله يخلق فى كلّ رمانه حبه كامله النفع و البركه على خلقه رمان الجنة، و قال ايضا لا استبعاد فى تأثير بعض الاغذيه الجسمانيه فى الصّيفات، و ملكات الروحانيه، و يمكن أن يكون أمثال هذه مشروطه بشرائط من الاخلاص و التقوى، و قوه الاعتقاد بالمخبر و غيرها فاذا تخلّفت فى بعض الاحيان كان للاخلال ببعضها.

فى خواص الرمان و الزبيب و التمر

لؤلؤ: فى خواص الرمان مضافا إلى ما مر فى اللؤلؤ السابق، و فى كيفيه أكله

و فى فضل الزبيب و خواصه، و فى فضل التمر و ثواب اكله و خواصه قال أبو عبد الله عليه السلام: كلوا الرمان بشحمه فإنه يديغ المعده و يزيد فى الدهن.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كلوا الرمان بقشره فإنه دباغ البطن، و عن صعصعه انه دخل على امير المؤمنين عليه السلام و هو على العشاء فقال: يا صعصعه أدن فكل قال:

قلت قد تعشيت و بين يديه نصف رمانه فكسر لى، و ناولنى بعضه و قال: كله مع قشره يريد مع شحمه فإنه يذهب بالحفر و بالبخر و يطيب النفس. و فى النهايه شحم الرمان ما فى جوفه سوى الحب.

و فى القاموس: شحمه الحنظل ما فى جوفه سوى حبه و من الرمان الرقيق الاصفر الذى بين ظهر اتي الحب

و فيه: الحفر بالتحريك سلاق فى أصول الاسنان أو سفره تعلوها. و يسكن و البخر بالتحريك التتن فى الفم و غيره، و تطيب النفس كناية عن إذهاب الهمّ و الحزن و قال السجاد عليه السلام: شيطان ما دخلا جوفاً قط إلا أفسداه، و شيطان ما دخلا جوفاً إلا أصلحاه فاما اللذان يصلحان جوف ابن آدم فالرمان و الماء الفاتر، و اما اللذان يفسدان فالجبن و القديد.

و قال الصادق عليه السلام: إثنان ينفعان من كل شىء و لا يضران من شىء السكر و الرمان. و قال ابو الحسن عليه السلام: لم يأكل الرمان جائع إلا أجزئه و لم يأكله شبعان إلا امرأه، و قال مما أوصى به آدم هبه الله أن قال له عليك بالرمان فانك إن أكلته و انت جائع أجزاءك و ان أكلته و أنت شبعان امراك.

يؤكل فى الجوع و فى حال الشبع

و فى الظما و الرى فيه ينتفع

و عن وليد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ذكر الرمان فقال: المن اصلح فى البطن و فى خير آخر قال: كلوا الرمان المز بشحمه فإنه دباغ للمعدة. و قال الرضا عليه السلام:

حطب الرمان ينقى الهوام.

و فى الكافى عن ابى الحسن قال: دخان شجر الرمان ينقى الهوام و قال عليه السلام:

كلوا الرمان ينقى أفواهكم. و قال عليه السّلام: اكل الرّمان يزيد فى ماء الرّجل و يحسن الولد. و فى روايه قال اكل الرّمان الحلو يزيد فى ماء الرجل و يحسن الولد. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: من أكل رمانا عند منامه فهو امن فى نفسه الى أن يصبح. و عن الحارث المغيرة قال: شكوت الى ابي عبد الله عليه السّلام ثقلا أجده فى فؤادى و كثره التخمة من طعامى فقال عليه السّلام: تناول من هذا الرّمان الحلو و كله بشحمه فانه يدبغ المعده دبغا، و يشفى التخمة و يهضم الطعام، و يسبّح فى الجوف.

مسبّح مهلل فى الجوف

ليس على آكله من خوف

و قال المجلسى رحمه الله: يحتمل أن يكون التسييح فى الجوف كناية عن كثره نفعه فيه فهو لدلالته بهذه الجهة على قدره الصّانع و حكمته كأنه يسبّح الله تعالى.

□
اقول: إبقائه على ظاهره عملا بظاهر قوله: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» الايه و حمله على كون ثواب التسييح للاكل لا مانع منه. و لا يحتاج الى هذا التأويل. و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اطعموا صبيانكم الرّمان فانه أسرع لالستهم. و قال ابو عبد الله عليه السّلام: اطعموا صبيانكم الرّمان فانه أسرع لشبابهم أى لنموهم و وصولهم إلى حدّ الشّباب.

و فى تحفه الحكيم: الحلو الاملس الخالى من النوى من الرمان ألطف أقسامه و هو أى مطلقه قليل الغذاء قابض مولد للخلط الصّالح، مدر للبول، ملين للطبع مفتح للسّدّ دجال للبشره مقوى للقلب مصفى للروح الكبدى مسمّن للبدن، دافع للجرب و الحكمة، و أكله بعد الطعام باعث على إنحداره، و مورث للعطش و اكثاره، مفسد للغذاء و مرخى للمعده، و مصلحه الرّمان الحامض، و زاد فى مخزن الادويه أنّه منضج للغذاء، و نافع للخفقان، و وجع الصدر و السعال الحار، و تصفيه الصّوت.

و اما فضل الزبيب: ففى خبر عن الرضا عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عن على عليه السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: عليكم بالزبيب فانه يكشف المره و يذهب بالبلغم، و يشدّ

العصب. و يذهب بالاعياء و فى: روايه بالضمنا. و يحسن الخلق و يطيب النفس و يذهب بالغم و فى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام: الزيب يشد القلب و يذهب بالمرض، و يطفى الحرارة و يطيب النفس، و قال ابو عبد الله عليه السلام: الزيب يشد العصب. و يذهب بالتصب، و يطيب النفس. و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: عليكم بالزيب فانه يطفى المره و يأكل البلغم و يصحح الجسم، و يسحن الخلق و يشد العصب و يذهب بالوصب. و فى آخر عنه فى العيون قال:

عليكم بالزيب فانه يكشف المعده، و يذهب بالبلغم.

و قال أبو هند: اهدى إلى رسول الله طبق مغطى فكشف الغطاء عنه. ثم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزيب يشد العصب، و يذهب بالوصب، و يطفى الغضب و يرضى الرب، و يذهب بالبلغم، و يطيب النكهه، و يصفى اللون. و قال امير المؤمنين عليه السلام: و عشرون زيبه حمراء فى كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض إلا مرض الموت و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال: من أكل كل يوم على الريق أحد و عشرين زيبه حمراء لم يغتسل إلا عله الموت.

و قال حريز قلت لابي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله إن الناس يقولون فى هذا الزيب قولا منكم فما هو؟ قال نعم من أكل إحدى و عشرين زيبه حمراء من اول النهار رفع الله عنه كل مرض و سقم. و قال امير المؤمنين: من ادم أكل احدى و عشرين زيبه حمراء على الريق لا يمرض الا مرض الموت و قال عليه السلام من أكل إحدى و عشرين زيبه حمراء على الريق لم يجد فى جسده شيئا يكرهه. و فى خبر آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أكل أحد و عشرين زيبه حمراء لم يرفى جسده شيئا يكرهه و أما فضل التمر ففى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: «فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ» قال أزكى طعاما التمر و عنه قال: ما قدم إلى رسول الله طعام فيه تمر إلا بدء بالتمر.

و عنه ايضا قال: خير تمروركم البرنى يذهب بالداء و لا داء فيه و يذهب بالاعياء

ولا ضرر له ويذهب بالبغم ومع كل تمر حسنه. وفي روايه اخرى قال ويرضى الرب ويخط الشيطان يزيد في ماء الظهر. وفي اخرى قال يهني ويمري ويذهب بالاعياء ويشبع وقال سليمان: دخلت على الرضا وبين يديه تمر برنى وهو مجد في أكله يأكل بشهوه إلى أن قال وأنا تمرى وشيعتنا يحبون التمر لأنهم خلقوا من طينتنا وأعدائنا يا سليمان يحبون المكر بأنهم خلقوا من مارج من نار وعن علا قال: قال لى أبو عبد الله يا علاهل تدرى ما أول شجره نبتت على وجه الارض قلت: الله ورسوله و ابن رسوله أعلم قال:

إنها العجوه فما خلص فهو العجوه وما كان غير ذلك فأنها من الاشباه.

وفي روايه قال: العجوه أم التمر وهى التى أنزلها الله من الجنة لادم وهو قول الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمه على أصولها قال: يعنى العجوه. وعن الرضا قال:

كانت نخله مريم العجوه ونزلت فى كانون ونزل مع آدم العتيق، والعجوه. ومنها تفرق أنواع النخل وقال: الصيرفان سيد تمورهم.

وفي روايه ونظر إلى الصرفان فقال: ما هذا الرجل فقال: الصرفان وهو عندنا العجوه وفيه شفاء وقال أبو عبد الله من أكل فى كل يوم سبع تمرات عجوه على الريق من تمر العاليه لم يضره سم ولا سحر ولا شيطان.

وفي خير آخر عنه قال: من أكل سبع تمرات عجوه عند منامه قتلن الديدان من بطنه وفي آخر قال: كلوا التمر على الريق فانه تقتل الدود. وفي طب النبى كل بيت لا تمر فيها كان ليس فيها طعام وفيه اذا جاء الرطب فهنوني فاذا اذهب فعزوني وقد مر فى الباب الثانى فى لثالى فضل القوم فى لؤلؤ مراتب القوم له فضل عجيب وفى التحفه التمر حار يابس مبهى للمبرورين موافق للصدر و مولد للدم المتين مقوى للكليتين كثير الغذاء، و من خواصه أنه اذا وضع فى اللبن الجديد، وبقى حتى بل الى جوفه ثم أكله و شرب على أثره اللبن صار بلا عدل فى تقويه الباه.

فى خواص العنب و البطيخ و التفاح و الكمثرى

لؤلؤ: فى فضل العنب و البطيخ و عظم ثواب أكل لقمه منه، و فى فضل التفاح

و الكمثرى و خواصها و فوائدها.

اما الاول: فقال أبو عبد الله عليه السلام: شكى نبي من الانبياء إلى الله الغم فأمره بأكل العنب. و فى خبر آخر قال: إن نوحا شكى إلى الله الغم فوحى الله إليه أن كل العنب فإنه يذهب بالغم.

و قد مرّ أن أبا عبد الله عليه السلام قال: لما حسر الماء عن عظام الموتى فرآى ذلك نوح فجزع جزعا شديدا و اغتم لذلك فوحى الله إليه أن كل العنب الاسود ليذهب غمك و قال عايشه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: خير طعامكم الخبز، و خير فاكهتكم العنب. و قال ربيع امتى العنب و البطيخ. و فى خبر قال: كان النبي يحب من الفواكه. و فى آخر كان السجاد يعجبه العنب و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلوا العنب حبه حبه فإنها أهنا و أمرء.

و فى خبر آخر قال لرجل: حبه حبه يأكله الشيخ الكبير، و الطفل الصغير و ثلاثه و أربعة يأكله من يظن أن لا يشبع و كله حبتين حبتين فإنه يستحب، و كان النبي يأكل العنب حبه حبه و كان ربما يأكله خرطا حتى ترى روال على لحيته كتحدّر اللؤلؤ، و الرّوال الماء الذى يخرج من تحت القشر. و فى خبر مرّ قال: شيان يوء كلان باليدين العنب و الرّمان.

و فى الكافى كان أمير المؤمنين يأكل الخبز بالعنب. و عنه قال: العنب ادم و فاكهه و طعام و مملو و قد مرّ فضل الزبيب و خواصه فى اللؤلؤ السابق و فى تحفه الحكيم أن أفضل أفراد العنب الحلو دقيق الجلد الكبير الحبه، قليل الثوى و هو بجميع أنواعه أكثر غذاء من جميع الفواكه، و مسمن للبدن جدّا و معدل للامزجه الغليظه، و مصفى للدم و دافع للموادّ السوداء، و مصلح للصدر و الرّيه، و ملين للطبع، و مورث للعطش و مصلحه السيكنجين، و اغذيه الحامضه، و مضرّ للمعدّه الرّطوبيه و الرّيحيه و مصلحه الكمون و الرّازيانج، و زاد فى فى مخزن الادويه أنه جالى و منضج و سريع الانحدار، و مولد للدم الصّالح، و طريق أكله ان تمسّ فيشرب مائه و يلقى جلده

و نويه، و نويه مولده للرياح و مضرّه بالمعده و الامعاء، و زاد فى مخزن الادويه و حابسه للبطن، و ممسكه للبول و المنى و جلده مولد للرياح و بطيء الانحدار جدا و شرب الماء البارد بعد العنب يفسده غايه الفساد. و يورث الاستسقاء و الحمى العفن.

و الافضل أن يؤكل بعد مستغنى يومين من قطفه و أن يأكل فيما بين الغدائين و قد مرت جمله ادب لاكل الفواكه فى اللؤلؤ الثالث من لثالى آداب المائده ملاحظتها ينفعك فى المقام و بعده و قبله.

و اما الثانى: فقال أمير المومنين عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: تفكّهوا بالبطيخ فانّ ماؤه رحمه، و حلاوته من حلاوه الجنّه. و فى روايه أنّه أخرج من الجنّه فمن أكل لقمه من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنه و محى عنه سبعين ألف سيئه ورد له سبعين ألف درجه و فى طبّ النبى قال: تفكّهوا بالبطيخ فانها فاكهه الحب فيها الف بركه و الف رحمه و اكلها شفا من كل داء و قال أعضن البطيخ و لا يقطعها قطعاً فانها فاكهه مباركه طيبه مطهره الفم مقدسه القلب تستضيء الاسنان و ترضى الرحمن ريحها من التسنيم و مائها من الكوثر و لحمها من الفردوس و لذتها من الجنه و اكلها من العباده و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: البطيخ شحمه الارض لاداء و لا غائله فيه.

و قال ابن عباس: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى البطيخ عشر خصال: هو طعام و شراب و يغسل المئانه، و يقطع الابرده، و هو ريحان و أشنان، و يغسل البطن، و يكثر الجماع و ينقى البشره. و يذيب الحصى فى المئانه.

و فى خبر قال أبو عبد الله عليه السّلام: كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعه هو شحمه الارض لا داء فيه و لا غائله، و هو طعام، و هو شراب، و هو فاكهه، و هو ريحان و هو اشنان، و هو ادم و يزيد فى الباه و يغسل المئانه و يدرّ البول. و قال: البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا يذهب بالداء اصلا و قال ما من إمراه حامله اكلت البطيخ الا يكون مولدها حسن الوجه و الخلق. و قال الكاظم: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يأكل البطيخ بالسكر و يأكله بالزّطب.

و فى المكارم كان يأكل الفاكهه الرطبه، و كان أحبها اليه البطيخ و العنب و كان يأكل البطيخ بالخبز، و ربما أكل بالسكر، و كان ربما أكل البطيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعا. و فى الكافى كان النبى يعجبه الرطب بالجزيز و كان يأكل البطيخ بالتمر. و فى روايه أكل البطيخ بالسكر.

و عن الرضا عن أبيه عن جدّه أن أمير المؤمنين أخذ بطيخه ليأكلها فوجدها مرّه فرمى بها بعدا و سحقا ف قيل له: يا أمير المؤمنين ما هذه البطيخه؟ فقال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ الله أخذ عقد مودتنا على كل حيوان و نبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا و ما لم يقبل الميثاق كان ملحا زغاقا. و قال الصادق عليه السلام: أكل البطيخ على الرقيق يورث الفالج.

و فى خبر عن الرضا قال: البطيخ على الرقيق يولج الفالج نعوذ بالله منه. و فى آخر قال عليه السلام: لا تأكلوا البطيخ على الرقيق فانه يورث الفالج. و فى آخر عن محمد بن صالح قال كتبت الى ابى محمد اسئله عن البطيخ فكتب الى لا تأكل على الرقيق فانه يولد الفالج و عن أبى الحسن الثالث انه قال يوما إنّ أكل البطيخ يورث الجذام ف قيل له: أ ليس له قدامن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنه من الجنون و الجذام و البرص؟ قال: نعم و لكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه لم يؤمن أن تصيبه عقوبه الخلاف.

و فى تحفه الحكيم أنّ أفضل أفراد البطيخ الحلوا القليل الماء و الجرم و أفضلها ما يقال له بالفارسيه خربزه گرمك الذى هو أقوى تفتيحا للسدد و أشدّ ترطيبا للدماغ و البدن من ساير أقسام و هو بجمع أصنافه مدرّ للبول و العرق و اللبن و مخرج للحضاه و ملطف و مرطب و جال للبشره، و سريع النفود، و مسهل لملاقاه، و مرخى للاحشاء و سريع الاستحاله بالخلط الذى فى المعده، و مصلحه الخل و ماء الرمان الحامض و أكله على الرقيق يورث الحمى الصّفراوى، و على الطعام يورث التخمه، و مع الاغذيه الكثيفه كالجبين يورث السدد و أفضل اوقات أكله ما بين الغدائين كالعنب.

و اما الثالث فقال أبو الحسن الاول عليه السلام: التفاح شفاء من خصال السمّ و السّحر و اللّمم يعرض من أهل الارض و البلغم الغالب و ليس من شىء أسرع منفعه منه. و قال

أمير المؤمنين عليه السّلام: التفّاح نضوح المعده. وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: كلوا التفّاح على الرّيق فإنّه نضوح المعده.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: لو يعلم الناس ما فى التّفّاح ما داووا مرضاهم الآ به الا و إنه أسرع شىء منفعه للفؤاد خاصه و إنه نضوحه. وقال أبو بصير: سمعت الباقر عليه السّلام يقول إذا أردت أكل التّفّاح فشّمه ثم كله فانك إذا فعلت ذلك أخرج من بدنك كلّ داء و غائله و يسكّن ما يوجد من قبل الارواح كلّها. وقال القنذى أصاب النّاس و باءه نحن بمكه فاصابنى فكتبت الى ابى الحسن عليه السّلام فكتب الىّ كل التفّاح فأكلته فعوفيت. وقال زياد العبدى دخلت المدينه و معى أخى سيف فأصاب النّاس رعاف شديد كان الرّجل يعرف يومين و يموت فرجعت الى منزلى فاذا سيف فى الرعاف و هو يعرف رعافا شديدا فدخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فقال: يا زياد أطعم سيفا التفّاح فأطعمته فبرء و قال سليمان: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام و بين يديه تفّاح اخضر فقلت: جعلت فداك ما هذا؟ قال: يا سليمان و عكت البارحه فبعث الىّ هذا الاكله استطقى به الحراره و يبرد الجوف و يذهب بالحمى.

و فى خبر قال عليه السّلام: كل التّفّاح فانه يطفىء الحراره و يبرّد الجوف و يذهب بالحمى و فى حديث آخر يذهب بالوباء. و قال أبو عبد الله عليه السّلام: اطعموا محمومكم التّفّاح فما من شىء أنفع من التفّاح. و فى الكافى عن درست قال: بعثنى المفضل إلى أبى عبد الله بلطف فدخلت عليه فى يوم صايف، و قدّامه طبق فيه تفّاح أخضر فو الله ان صبرت ان قلت له جعلت فداك أ تاكل من هذا، و النّاس يكرهونه فقال لى: كانه لم يزل يعرفنى و عكت فى ليلتى هذه فبعثت فأتيت به فاكلته و هو يقلع الحمى و ليسكن الحراره فقدمت فأصبت أهلى محمومين فاطعمتهم فقلعت الحمى عنهم.

و فى البحار فى الحديث أنّ التّفّاح يورث النّسيان، و ذلك لانه يولد فى المعده لزوجه. و عن أحمد بن يزيد قال: كان إذا لسع أحدا من اهل الدّار حيّه أو عقرب قال إسقوه سويق التفّاح. و قال أبو عبد الله: ما أعرف للسموم دواء أنفع من سويق التفّاح

و عن ابى بكر قال: رعت فسئل أبو عبد الله عليه السلام في ذلك فقال: إسقوه سويق التفاح فسقيناها فانقطع الرعاف.

و فى مخزن الادويه التفاح مفرح و مقوى للقلب و الكبد و الدماغ أكلا و شما و مقوى لقم المعده، و مانع من صب الفضولات فيها، و متبه للاشتهاء، و دافع للاخلاط الحاره عن المعده، و اكناره مورث للنسيان، و مولد للرياح، و تمدد الاعضاء و الاختلاج و مصلحه الدارصين و الاغذيه اللطيفه، و مرباه احسن من غيره فى كل أفعاله.

و اما الرابع فقال أبو عبد الله عليه السلام: كل الكمثرى فانه يجلو القلب، و يسكن أرجاع الجوف باذن الله تعالى، و قال عليه السلام: الكمثرى يدبغ المعده و يقويها هو و السفرجل سواء و هو على الشبغ أنفع منه على الزيق، و من أصابه طخاء فياأكله يعنى على الطعام. و قال الحلبي: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل شكى اليه وجعا يجده فى قلبه و غطاء عليه: كل الكمثرى و فى مخزن الادويه الكمثرى مفرح و جالى و مقوى للقلب و المعده، و الهاضمه، و مرطب للدماغ، و معدل للدم، و ملين للطبع و قابض بعد التلبين، و دافع لنزولات الدماغ، و للخفقان، و مضر للمبرور، و ضعيف المعده، و إكناره مولد للنفخ و القولنج، و مصلحه الزنجبيل المربى، و الرازيانج، و منع من أن يؤكل فى خلاء المعده أو يشرب عليه الماء خصوصا البرد منه، و من أكله مع الطعام الغليظ و اللحم بل وقت أكله بعد انحدار الغذاء، و مثقالان من نويه قاتل لدود المعده، و مخرج له.

فى خواص السفرجل و التبن و القناء و الباذنجان و القرع و الشلجم

لؤلؤ: فى فضل السفرجل و التبن و القناء و الباذنجان و القرع و الشلجم. اما الاوّل فقال أبو عبد الله عليه السلام: ان الزبير دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بيده سفرجله فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا زبير ما هذه بيدك؟ قال يا رسول الله هذه سفرجله فقال يا زبير: كل السفرجل فانّ فيه ثلاث خصال قال: و ما هي يا رسول الله؟ قال: يجمّ الفؤاد و يسخى البخيل و يشجع

الجبان و فى خبر آخر عن طلحه عن ابى عبد الله انه قال: ان فى السفرجل خصله ليست فى ساير الفواكه قلت و ما ذلك يا بن رسول الله؟ قال يشجع الجبان هذا و الله من علم الانبياء.

و فى العيون قال: دخل طلحه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فى يد رسول الله سفرجله قد جاء بها اليه قال: خذها يا با محمّد فانها تجم القلب. و عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما و فى يده سفرجل فجعل يأكل و يطعمنى، و يقول: كل يا على فانها هديه الجبار إلى و إليك قال: فوجدت فيها كل لذّة فقال لى يا على من أكل السّفرجل ثلثه ايام على الرّيق صفى ذهنه و امتلاء جوفه حلما و علما و وقى من كيد ابليس و جنوده. و قال اكل السّفرجل قوه للقلب الضّعيف و يطيب المعده و يزكى الفؤاد، و يشجع الجبان، و يحسن الولد. و فى خبر السّفرجل قوه القلب و حيوه الفؤاد و يشجع الجبال. و عن الرضا عليه السلام قال: أتى النبىّ سفرجلا فضرب بيده الى سفرجله فقطعها، و كان يحبّه حبّا شديدا، فاكل و أطعم من بحضرتة من أصحابه ثم قال: عليكم بالسّفرجل فانه يجلو القلب و يذهب بطحاء الصّدر اى فى ظلمته.

و فى روايه اخرى قال: فأنّه يزيد فى الدّهن و يصفى. قال أبو عبد الله عليه السلام: من أكل السّفرجله أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين يوما. و قال سفيان: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: السّفرجل يذهب بهم الحزين كما تذهب اليد بعرق الجبين.

و قال: عليكم بالسّفرجل فكلوه فأنّه يزيد فى العقل و المرؤه. و قال: كلوا السّفرجل و تهادوا بينكم فأنّه يجلو البصر، و ينبت المودّه فى القلب و اطعموا جبالاكم فأنّه يحسن أولادكم. و فى خبر قال: يحسس أخلاق أولادكم. و فى آخر يكون أطيّب ريحا و اصفى لونا. و قال الصادق عليه السلام: من أكل سفرجله على الرّيق طاب مائه و حسن وجهه.

و عنه عليه السّلام أنّه نظر الى غلام جميل فقال عليه السّلام: ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجلا. و في مخزن الادويه السّفرجل مفرّح و مقوى للقلب و المعده و فمها و رافع لضعفها و محرّك للاشتهاء، و مانع من صعود البخارات الى الدّما و القلب و من عروض الكساله و الوهن و الخفقان و صب المواد في المعده و فمها، و رافع للوسواس، و وجع الرأس و النزولات و أفضله في الخواص حلوه و اكاره مورث للقولنج في الساعه و مصلحه العسل. و شمّه مفرّح و مقوى لقوى الحيوانيه و الروحانيه. و في التحفه و اكاره مسهل بالعصر خصوصا بعد الغذاء و جرّمه مسدّد، و مصلحه أن يربى بالعسل فطلى نواه في المواضع المحترق بالنار أو الشمس نافع غايه النفع، و امّا الثاني فقال أبو ذر ره أبدى الى النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم طبق عليه تين فقال لاصحابه: كلوا فلو قلت فاكهه نزلت من الجنّه لقلت هذه لانها فاكهه بلا عحم فكلوها فإنّها يقطع البواسير و ينفخ من النقرس.

و في خبر آخر قال: اكل التين امان من القولنج. و عن الرضا عليه السّلام قال: التين ينهب بالبحر و يشدّ العظم و ينبت الشعر و يذهب بالداء حتى لا يحتاج معه الى دواء

و في البحار قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: كلوا التين الرطب و اليابس فانه يزيد في الجماع و يقطع البواسير و ينتفع من النقرس و الابرده. و قال: اكل التين ملين السد و هو نافع لرياح القولنج فاكثروا فيه بالنهار و كلوه في الليل و لا تكثروا، و قال:

كل التين فان على كل ناحيه منه بسم الله القوى. و قال: من أحبّ ان يرق قلبه فليدمن اكل اليلس يعنى التين. و في طب الرضا عليه السّلام اكل التين يقمل منه الجسد اذا ادمن عليه

و في الصّافي: في تفسير و التين قيل خصّها من الثمار بالقسم لأنّ التين فاكهه طيبه لا فضل له، و غذاء لطيف سريع الهضم و دواء كثير النّفع فأنّه يلين الطبع و يحلل البلغم و يطهر الكليتين، و يزيل رمل المثانه و يفتح سده الكبد و الطحال، و يسمن البدن. و في البيان و انما أقسم بالتين لانه فاكهه مخلصه من شائب التنعيس و فيه اعظم العبره لانه عز اسمه جعلها على مقدار اللقمه و هيأها على تلك الصّفه إنعاما على عباده

بها. و في طبِّ الرِّضا و أكل التين يقمل منه الجسد إذا ادمن عليه و في التحفه التين حار رطب مبهى مسمن للبدن مقوى للكبد مسكن للعطش ملين للطبع محلل مسهل بالرفق مفتاح للسدد رافع للسعال و البواسير و عسر البول و الهزال و الخفقان و وجع الصدر و المواد العنقه الى طرف الجاد و لهذه كان اكثاره مولد للقمل و مع الجوز مؤثر لصاحبه يبوسه الطبع و تفتيح مجارى الغذاء و تسمين البدن كثير الغذاء سريع الانحدار، و محروقه لبيض الاسنان بلا عدل و مقدار شرب رطبه رطل و يابسه ثلثين مثقالا.

و اما الثالث: فقال الصادق عليه السّلام: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يأكل القثاء بالملح و قال: اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله فانه أعظم للبركه.

و اما الرابع: فقال ابو عبد الله عليه السّلام كلوا الباذنجان فانه يذهب الداء و لا داء له و قال أبو الحسن الثالث لبعض قهارمته: استكثرو النامن الباذنجان فانه حار في وقت الحراره و بارد في وقت البروده معتدل في الاوقات كلّها، جيّد على كل حال. و عن عبد الرحمن قال: قال لبعض مواليه اقلل لنا من البصل و اكثر لنا من الباذنجان فقال له مستفهما: الباذنجان قال: نعم الباذنجان جامع الطعم منقى الداء صالح للطبيعه منصف في أحواله صالح للشّيوخ و الشّباب معتدل في حرارته و برودته حارّ في مكان الحراره، و بارد في مكان البروده.

و في البحار قال: كلوا الباذنجان فانها شجره رأيتها في الجنّه المأوى شهدت لله بالحق و لى بالتّبوه و لعلّى بالولايه فمن أكلها على انها داء كانت داء و من اكلها على انها دواء كانت دواء.

و في التحفه: الباذنجان حار يابس مفتاح لسدد غيره مقوى للمعده مدر للبول مسكن للصداع الحاره مجفف للرطوبات الغريبه ملين للصلاطات، و مع الدّهن ملين للطبع، و مع الخل قابض، و محسّس لرايحه العرق، و رافع لرايحه الابط، و جوف الركبه و هو في نفسه مسدد و مورث للبواسير و مولد للسوداء و مفسد للون الوجه و مصلحه

طبخه مع الدهن و اللحم السمين و الخل.

و اما الخامس: فقال الصادق عليه السلام: كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم يعجبه الدبا في القدور و هو القرع. و في خبر آخر قال كان النبي يعجبه الدباء و يلتقطه من الصيحه. و في آخر قال: كان النبي يعجبه الدباء و كان يأمر نسائه اذا طبخن قدرا فأكثرن فيها من الدبا. و في آخر قال: كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علينا عليه السلام انه قال يا على عليك بالدبا فكله فانه يزيد في الدماغ و العقل و في طب النبي قال كل اليقطين فلو علم الله شجره اخف من هذا لانبتها على اخي يونس

و في التحفه: القرع رطب بارد ملين للطبع مفتح للسدد مدر للبول، و العرق مسكن للعطش قليل الغذاء و اكله مع المزدورات مؤثر للسعال و ترطيب البدن، و الدماغ مولد للنفخ و مضعف للمعدة، و مسقط للاشتهاء، و باعث للقولنج و مصلحه الكمون الذي يقال له بالفارسيه زيره و الادويه الحاره.

و اما السادس: فقال الصادق عليه السلام: عليكم بالشلجم فكلوه و اديموا اكله و اکتّموه الا عن أهله فما من احد الاوبه عرق من الجذام فاذيبوه باكله.

و في التحفه هو حارّ رطب كثير الغذاء مهيج للباه مدر للبول مقوى للباصره مفتت للحصاه، رافع للسعال ملين للطبع و الصدر نفاخ بطيء الهضم مصلحه الكمون و الحلويات

في خواص خبز الشعير و البر و الهريسه و الخل و الجبن و الجوز و العسل

لؤلؤ: في فضل خبز الشعير و البرّ و الهريسه و خواصها و في فضل الخلّ و الجبن و الجوز و العسل.

اما الاول و الثاني: فقال الرضا عليه السلام: فضل الخبز الشعير على البر كفضلنا على الناس. و ما من نبي الا و قد دعا لاكل الشعير، و بارك عليه و ما دخل جوفاً الا

و أخرج كل داء فيه و هو قوت الانبياء، و طعام الابرار أبى الله تعالى ان يجعل قوت أنبيائه الا شعيرا. و فى خبر قال: لو علم الله فى شىء شفاء اكثر من الشعير جعله الله غذاء للانبياء و قال عيص قلت للصادق عليه السلام: حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من خبز برقظ أ هو صحيح؟ فقال: لا ما أكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خبز برقظ و لا شبع من خبز شعير قظ.

و فى تحفه الحكيم: خبز الشعير سريع الهضم قليل الغذاء مورث للقولنج فى المبرودين نفاخ و مصلحه ماء العسل و أفضل أفراد خبز البر ما يعمل من طحن الحنطه الابيض المغسوله بالماء المأخوذ منه النخاله حد الاعتدال المطبوخ كذلك و حازه مجفف للرتوبات، و بارده مرطب للبدن، و جديده سريع الانحدار، و يابسه بطىء الهضم و مجفف، و مع الرزانيا نج و الكمون الذى يقال له بالفارسيه زيره و الشونيز الذى يقال له بالفارسيه سياه دانه و الحلبه الذى يقال له بالفارسيه شنبليه مشهى و مفتح، و محلل للرياح، و مجفف. و مع الاوّل لا يصير سدّه و مطبوخه مع السكر من غير دهن خير أقسامه، و يصير بذلك سريع الهضم.

و اما خبز الحنطه الغير المغسوله الغير المأخوذه منه النخاله فهو سريع الانحدار لا يصير سدّه لكنّه مضعّف و مورث للبواسير و الجرب و مصلحه الحلويات و الدهون. و فى البحار سئل امير المؤمنين عليه السلام عمّا خلق الله الشعير فقال: انّ الله تبارك و تعالى امر آدم عليه السلام ان ازرع مما اخترت لنفسك او جائه جبرئيل قبضه من الحنطه فقبض آدم على قبضه و قبضت حوّا على اخرى فقال آدم لحوّا: الا تزرعى انت فلم تقبل امر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطه و كلما زرعت حوّا جاء شعيرا.

و اما الثالث: ففى خبر قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ نبيا شكى الى الله الضعف و قلّه الجماع فأمره بأكل الهريسه. و فى خبر آخر قال ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شكى إلى ربّه و جمع ظهره فأمره أن يأكل الجبّ باللحم يعنى الهريسه. و فى ثالث قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أتانى جبرائيل فأمرنى بأكل الهريسه ليشتدّ ظهري و قوى بها على عباده ربّي

وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: عليكم بالهريسه فأنّها تنشط للعباده أربعين يوما و هي المائده التي أنزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم و في خبر آخر قال صلّى الله عليه وآله و سلم: عليكم بالهريسه فانها ينشط أربعين يوما و هي التي نزلت علينا بدل مائده عيسى. و قال ابو جعفر أنّ عمر دخل على حفصه فقال: كيف رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم فيما فيه الرّجال فقالت ما هو الا رجل من الرجال فانف الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله و سلم فأنزل اليه صحفه فيها هريسه من سنبل الجنّه فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلا.

و عن هشام عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ أبا بكر و عمر اتيا أم سلمه فقالا لها يا أم سلمه أنّك قد كنت عند رجل فكيف رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم من ذاك فقالت: ما هو الا كساير الرّجال إلى أن قال فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم ثم قال: فلما كان في السّحر هبط جبرئيل بصحفه من الجنّه كان فيها هريسه فقال يا محمّد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت و على و ذرّيتكما فانه لا يصلح أن يأكلها غيركم فجلس رسول الله و على و فاطمه و الحسن و الحسين سلام الله عليهم اجمعين فأكلوا منها فأعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم في المباحه من تلك الاكله قوه أربعين رجلا فكان إذا شاء غشى نسائه كلهن في ليله واحده.

و عن ابى الحسن عليه السّلام كان رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم له بضع أربعين رجلا- و كان عنده تسع نسوه و كان يطوف عليهن في كل يوم و ليله. و عن الرضا عليه السّلام عن آباءه عليهم السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم: ضعفت عن الصّلاه و الجماع فنزلت على قدر من السّماء فأكلت منها فزاد في قوتى قوه أربعين رجلا في البطش و الجماع و هو الهريسه. و عن المكارم كان رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم يأكل العصيده من الشعير باهاله الشحم و كان صلّى الله عليه وآله و سلم يأكل الهريسه أكثر ما يأكل و يتسّخر بها و كان جبرئيل قد جاء بها من الجنّه يتسّخر بها. و في التحفه هو حار رطب مسمن للبدن و الكليه مقوى للعصب و الباه موافق للسعال و خشونه الصّيدر، كثير الغذاء، بطيء الهضم، مسدّد يابس المزاج و مصلحه في المحرورين السكنجيين.

و فى: المبرورين العنب و أحسن أقسامه أن يعمل من لحم الدجاج و الحنطه

و اما الرابع: ففى خبر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أكل الخلّ قام على رأسه ملك يستغفر له حتّى يفرغ. و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و آله و سلم: ان الله و ملائكته يصلّون على خوان عليه ملح و خلّ و قال أبو عبد الله عليه السّلام: أحبّ الصّيباغ الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الخلّ و قال أبو الحسن الاول عليه السّلام: ملك ينادى فى السّماء اللّهمّ بارك فى الخلالين و المتخللين و الخلّ بمنزله الرّجل الصّالح يدعوا لاهل البيت بالبركه فقلت: جعلت فداك و ما الخلالون و المتخللون؟ قال الذين فى بيوتهم الخلّ و الذين يتخلّلون. و قال عليه السّلام:

نعم الادام الخلّ اللّهمّ بارك فى الخلّ فانه ادام الانبياء.

و قال رفاعه: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: الخلّ ينير القلب. و فى خبر آخر قال عليه السّلام نعم الخل الادام يكسر المره و يحيى القلب و يشد اللثه و تقل دواب البيض، و قال: الاصطباغ بالخل يذهب شهوه الزنا. و فى البحار الصبغ ما يصبغ به الخبز فى الاكل و يختص لكل ادام مايع كالخلّ و نحوه.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: نعم الادام الخلّ، و لا يفتقر أهل بيت عندهم الخلّ.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يفتقر بيت فيه خلّ و قد مرّ أنّه قال أبو عبد الله عليه السّلام: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على امّ سلمه فقربت اليه كسرا فقال: هل عندك ادام؟ قالت يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما عندى إلا خلّ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: نعم الادام الخلّ ما افقر بيت فيه خل. و قال النّبى صلى الله عليه و آله و سلم: نعم الادام الخل و نعم الادام الزّيت و هو طيب الانبياء و ادامهم و هو مبارك و ما افتقر بيت من ادام فيه خل

و قال الصادق عليه السّلام: الخل و الزّيت من طعام المرسلين و قال عليه السّلام: خل الخمر يشدّ اللّثه، و يقتل دوابّ البطن و يشدّ العقل. و فى خبر آخر قال عليه السّلام عليك بخل الخمر فانه لا يبقى فى جوفك دابه الا قتلها و فى الثالث قال: عليك بخلّ الخمر فاغتمس فيه فانه لا يبقى فى جوفك دابه الا قتلها. قال المجلسى قدس سرّه: الاغتماس الارتماس و كأنه هنا كناية عن كثره الشرب، و المعنى غمس اللقمه فيه عند الايتدام به

و فى رابع قال: كلوا التمر على الرّيق. فانه يقتل الدّيدان فى البطن و مرّ عن مخزن الادويه أنّ مثقالين من نوى الكمثرى قاتل لدود المعده، و مخرج له و سيأتى ان أكل شوى الجوز مع عنزروت لاخراج دود المعده لا عديل له.

و فيه: الخل قابض مجفف فى الغايه سريع النفوذ، ملطف قاطع للاخلاط الغليظه مفتاح للسدد مذيّب للبلغم، معين للهضم محرّك للاشتهاء. رافع للعطش.

و اما الخامس و السادس: ففى خبر قال الصادق عليه السّلام نعم اللقمه الجبن يطيب النكهه و يهضم ما قبله، و يمرى ما بعده و فى خبر آخر قال: الجبن يهضم ما قبله و يشهى ما بعده.

و روى محمّد بن سماعه عن أبيه أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: نعم اللقمه الجبن تفتطم الفم، و تطيب النكهه و تهضم ما قبله، و تشهى الطعام و من يعتمد أكله رأس شهر أو شك أن لا تردّ له حاجه. و فى طب النبىّ قال: كلوا خبا فانه يورث النعاس و هضم الطعام.

و عن عبد الله قال: سئلت أبا جعفر عن الجبن فقال لى: لقد سئلتنى عن طعام يعجبنى ثم أعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لنا جبنا و دعا بالغذاء فتعدينا معه و اتى بالجبن فاكل و أكلنا. و روى أنّ رجلا سئل أبا عبد الله عليه السّلام عن الجبن فقال:

داء لا- دواء له فلما كان بالعشى دخل الرجل على أبى عبد الله عليه السّلام فنظر الى الجبن على الخوان فقال: جعلت فداك سئلتك بالغداه عن الجبن فقلت لى إنّ داء الذى لا- دواء فيه و الساعه أراه على الخوان قال فقال له هو ضار بالغداه، و نافع بالعشى و يزيد فى ماء الظهر.

و فى خبر مرّ قال: شيثان ما دخلا جوفاً إلا أفسداه الجبن و القديد و فى المكارم ثلاث يهزلن: اللحم اليابس، و الجبن، و الطلع و فى حديث آخر الجوز و فى آخر قال: ثلاث يهدم البدن و ربّما قتلن و عدّ منها أكل القديد الغاب و قال أبو عبد الله لئن كان الجبن يضر من كل شىء و لا ينفع من شىء فان السكر ينفع من كل شىء و لا يضر

من شىء ينفع من سبعين داء يأكل البلغم أكلا و يقلعه باصله

و فى الكافى: و روى ان مضره الجبن فى قشره و فيه عن أمير المؤمنين قال:

أكل الجوز فى شدّه الحرّ يهيج الحرّ فى الجوف و يهيج القروح على الجسد و أكله فى الشتا يسخن الكلّيتين، و يدفع البرد و قال أبو عبد الله عليه السّلام: الجبن و الجوز اذا اجتماعا فى كل واحد منهما شفاء و ان افترقا كان فى كل واحد منهما داء. و فى خبر آخر قال: ان الجبن و الجوز إذا إجتمعا كانا دواء، و اذا إفترقا كانا داء و فى آخر فى طب النبىّ قال: الجبن و الجوز داء فاذا اجتمعا صاروا دواء.

و فى مخزن الادويه الجبن بضم الجيم و الباء و تشديد النون مقوى للمعدة و الامعاء و الكليه و ملين للطبع، و مولّد للخلط الصّالح بطىء الهضم و بعد الهضم سريع السلوك و أكله مع الجوز أو السّعتر مسّمّن للبدن غايه التسمين، و ملين للجلد و أحسنه جديده الخارج ماؤه بصب الملح عليه. و قديمه قاطع للبلغم و مقوى للاشتهاء و الامعاء و مجفّف للرطوبات، و الجوز كثير الخواص لطيف، و ملين للطبع. خصوصا مع التين و محلّل و مبهى و مانع من التخمه، و مقوى للاعضاء الرئيسه خصوصا الدّماغ و مقوى للحواسّ الباطنه خصوصا مع زبيب المنقى و التين الابيض، و موافق لمزاج الشيوخ غايه التوافق، و مسكن للغمص و مرّياه فى الخل ترياق لضعف المعده و اكل مشويه مع عنزروت لاجراج دود المعده لا عدیل له و دافع لضرره و من خواصه ان الدهن او اللحم او غيرهما من الاغذيه إذا تغیر طعمه و فسد فالقى فيه جوز صحيح فغليا رفع عفونته و عاد طعمه. و قال بعض: و من خواصه أنّه ان دقّ لبّه فى وعاء من النحاس أو مسح عليه يتلاشى النحاس و أن النوم فى ظلّ شجره يورث الهزال، و اذا استيقظ النائم فى ظلّه استيقظ مجبولا- مختل الحواس. و اما السابع فقال عليكم بالعدل فو الذى نفسى بيده ما من بيت فيه عسل الا و يستغفر الملكك لذلك البيت فان شربها رجل دخل فى جوفه الف دواء و خرج عنه الف داء و اذا مات و فى جوفه العسل لم تجب النار.

و قال: العسل شفاء من كل داء اذا اخذته من شاهده اى ان خالصة من الشمع و قال

ما استشفى مريض بمثل العسل. و في خبر قال ان يكن في شىء شفاء ففي شربه العسل اقول: الاخبار في فضله كثيره و كفى فيه قوله: «تعالى فيه شفاء للناس» و له خواص كثيره اخرى ذكرها في كتب الطب منها انه جال مقطع للبلغم و الرطوبات، جاذب لها من اعماق البدن مقوى للحراره الغريزيه و الاشتهاء و الباه و مفتاح للسدد و افواه العروق و مزيل للاسترخاء، و دافع لفضول الدماغ و الصدر، و قصبه الريه و المعده و انواع الرياح و احبس اقسامها يميل الحمرة الخالي من الشمع و دونه الابيض منه و مقدار شربه الى خمسه عشر مثقال و اسوده و ما جاوز الستين منه مورث للجنون و الامراض المهلكه و هو مضر بالمحرورين و مصدع لهم و مفسد له ماغهم و اكثر سريع الاستحاله بالصفراء مهيج للامراض الصفراويه و الحاره و العطش المفرط و مصلحه الخل و ماء الرمان و ساير الفواكه الحامضه و المربيات الحامضه، و بدله في الجميع ذلك الدبس و التمر الجيد و من خواصه ان طليه على اللحوم و الشحوم و غيرها مانع من تعفنها و حافظ لجثه الاموات من الفساد. من خواصه المجربه ان المرأه المتحمله للحمل اذا مزجته بالماء و شربته على الريق فان عرض عليها الغمص فهي حامل و إلا فلا.

في فضل مخ البيض و الثريد و الارز و الحمص و العدس و الدهن

لؤلؤ: في فضل مخ البيض و الثريد و الارز و الحمص و الدهن اما الاول ففي المكارم عن على بن محمد قال: شكوت الى الرضا عليه السلام قله استمرار الطعام قال: كل مخ البيض ففعلت فانتفعت به. و في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مخ البيض خفيف، و البياض ثقيل و عن مرزم قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البيض فقال: اما إنه خفيف يذهب بقرم اللحم يعنى شده شهوه اللحم. و زاد في روايه و ليست له غائله اللحم. و عن عمر قال: شكوت إلى أبي الحسن قله الولد فقال لى أستغفر الله و كل البيض بالصل. و عن ابى عبد الله عليه السلام قال من عدم الولد فليأكل البيض و ليكثر منه، و قال: ان نبيا من الانبياء شكى الى الله قله

النسل فى أمته فامرہ اللہ ان يأمرهم ان يأكلوا الخبز بالبيض. و فى خبر آخر قال شكّا نبى من الانبياء إلى اللّٰه قلّه النّسل فقال: كل اللحم بالبيض، و قال أبو الحسن: كثره أكل البيض تزيد فى الولد. و فى طبّ الرّضا و كثره أكل البيض و ادمانه يولد الطحال و ريحا فى رأس المعده و الامتلاء من البيض الملوّق يورث الربو و الابتهاار.

و فى مخزن الادويه: اذا طبخ مخ البيض نصف الطبخ كان سريع الهضم كثير الغذاء قليل الفضول، جيد الكيموس، مقوى للقلب و الدّماغ و البدن و الباه. ما يصلح للصدر مانع من النزولات الحاره منه و أكمل أفراد طبخه أن يوضع فى وعاء فيضرب ثم يدخل فيه قليل من الفلفل ثم يطبخ بالماء نصف الطبخ، و كثير طبخه بطىء الهضم و إكثار أكله، و المداومه عليه يولد لحصاه الكليه، و أمّا بياض البيض فبطىء الهضم، و مورث للخلط اللزج الغير المطبوخ و مع مخه موافق لمحروور المزاج و ضماد بياضه على المحترق بالنار، و الماء الحار نافع، و مانع من نفاطه. و قال جالينوس: حدّ طبخ البيض بالماء الغلط أن يعد العدد مأه مرّه و بالماء البارد ثلث مأه مره و مقدار أكله خمسه إلى خمسه عشر عددا و أحسنه كبيره الخارج من الدجاج فى اليوم و حفظه من الفساد و ضعفه فى جوف الملح.

و اما الثانى فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: إذا أكلتم الثريد فكلوه من جوانبه فإنّ الرّوه فيها البركه. و فى آخر قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تأكلوا من رأس الثريد فان البركه تأتي من رأس الثريد. و قال أبو عبد اللّٰه عليه السّلام: عليك بالثريد فأنّى لم أجد شيئا أقوى لى منه. و فى خبر آخر عليكم بالثريد فأنّى لم أجد شيئا ارفق منه. و قال عليك بالثريد فان فيه بركه فان لم يكن لحم فالنخل و الزيت. و قال ايضا: الثريد بركه و طعام الواحد يكفى الاثنين.

اقول: قد مرّ فى الباب قريبا فى اللؤلؤ الرّابع من لئالى آداب المائده معنى كفايه ذلك، و قال صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: ما أحبّ إلى من الثريد، و بارك اللّٰه لامتى فى الشرد. و فى روايه قال: اللّٰهم بارك لامتى فى الشرد و الثريد و قال النبىّ: أوّل من لوّن ابراهيم، و اول

وقال بعض: يريد بالثرد هنا ما صغر، و بالثريد ما كبر و قال حماد: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فكلمه شيخ من أهل العراق فقال: ما لي أرى كلامك متغيراً؟ فقال: سقطت مقادير فمى فنقص كلامي إلى أن قال: فقال عليك بالثريد فإنه صالح و اجتنبه السمن فإنه لا يلائم الشيخ.

و قال النبي صلى الله عليه وآله و سلم: لو أغنى عن الموت شيء لاغنت المثلثة قيل يا رسول الله: و ما المثلثة قال الحسو باللبن. و قال الصادق عليه السلام: اطفؤا نائره الضغائن باللحم و الثريد.

و قال المفضل بن عمر كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتى بلون فقال: كل من هذا فأمّا أنا فما شيء أحبّ إليّ من الثريد.

و أمّا الثالث ففي الكافي قال أبو عبد الله: نعم الطعام الارز يوسع الامعاء، و يقطع البواسير و أنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الارز و البسر فأنهما يوسعان الامعاء، و يقطعان البواسير و فى خبر آخر قال: نعم الطعام الارز و أنا لنداوى مرضانا بالارز. و فى آخر قال: إنا لندخره لمرضانا.

و عن حمران قال: كان أبى عبد الله و جمع البطن فأمر أن يطبخ له الارز و يجعل عليه السّماق فأكله فبرىء. و فى طب النبي قال: الارز فى الاطعمه كالسيد فى القوم. و فى التحفه و مخزن الادويه الارز يابس فى الثّانى معتدل فى الحراره و البروده، و باعث على طول العمر، و صحه الجسم كما فى الحديث قليل الغذاء أبيضه أكثر غذاء من ساير أقسامه و مع اللّبن و السّكر يصير كثير الغذاء و مسهل و مولد للمنى، و مسمن للبدن، و مصلح له، و محسن للون الوجه، و مولد للخلط الصالح و الرؤيا الحسنه، و رافع للعطش و إكثاره مورث للقولنج و السّده، و اعتقال الطبع و مصلحه أكله مع الحلوى، و طريق طبخه أن يوضع فى الماء زمانا ثم يدث يدلك ذلكا حسنا ثم يغسل بالماء مرّات ثم يطبخ. و أمّا الرّابع ففي الكافي عن نادر الخادم قال كان أبو الحسن يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام و بعده قال: الحمص جيد لوجع الظهر.

و عن معويه قال: قلت لابي عبد الله أنّ الثّياس يرون أنّ النبيّ قال: إنّ العدس بارك عليه سبعون نبيا فقال: هو العذى يسمونه عندكم الحمص و نحن نسميه العدس و فيه عن أبي عبد الله أنه قال: إنّ الله لما عافا أيوب نظر إلى بنى اسرائيل قد ازدردت فرفع طرقة إلى السماء. و قال: إلهي و سيدي عبدك أيوب المبتلى عافيته و لم يزدرع شيئا و هذا النبي اسرائيل زرع فأوحى الله إليه يا أيوب خذ من سبحتك كفا فابذره، و كانت سبحته فيها ملح فأخذ أيوب كفا منها فبذره فخرج هذا العدس و أنتم تسمونه الحمص و نحن نسميه العدس.

و يأتي في الباب السّادس في لؤلؤ الاوقات الحسنه في المكروهه للجماع أن الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلث المولد و المكثّر للمنى، و قوه الباه، و هو كثير الغذاء. و في التحفه و مخزن الادويه الحمص اجود الحبوب و اجوده الابيض الكبير الحبه منها حار يابس الا جديده ملين للطبع مدر للبول و العرق مقوى للحراره الغريزيه مفتّيح للسدد مولد للخلط الصّالح منه للاشتهاء منه، مسمن للبدن، مكثّر للمنى و اللبن مبهي مقوى للريه، مصلح لوجع الصّيدر كثير الغذاء، و أكله بين الطّعامين معين على هضمه، و مولد للرّياح و النفخ، و الثقل، و مصلحه الكمون و الشبت، و من خواصّه أنه إذا أخذ منه بعدد الثاليل في اول الهلال و ذلك بكل واحد منها عددا منه ثم لفّ المجموع بخرقه و ألقاه من بين رجليه أو من فوق كتفه على عقبه لزال الثواليل في آخر الشهر، و من خواصه انه إذا وضع في الماء و بقى حتى بلّ جوفه ثم أكله من غير أن يطبخ و شرب على إثره ماء منقوعه مع قليل عسل لصار لاعاده شهوه جماع المايوسين بلا عدل.

و اما الخامس فقال امير المؤمنين أكل العدس يرق القلب و يكثر الدّمعه و في خبر آخر في الكافي أن بعض بنى اسرائيل شكّا إلى الله قسوه القلب و قلّه الدمعه فأوحى الله إليه أن كل العدس فرق قلبه و جرت دمعه.

و في آخر قال الصّادق عليه السّلام: شكى رجل إلى نبي الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قساوه القلب فقال له:

عليك بالعدس فانه يرق القلب، و يسرع الدمعه، و أمّا السّادس ففي التحفه الدهن

حار رطب محلّل منضج منقى للبشره، و فضولات الدّماغ، و الصدر ملين للجلد، مسمن للبدن نافع للسرفه و الحصاه، مولد للصفراء فى المحرورين، مرخى للمعدّه الضّعيفه، و المزاج البلغمى مضعف للهاضمه، و مصلحه فى المحرورين الحموضات، و فى المبرودين الجوارش.

قدتم المجلد الثانى بعون الملك العلام

ص: ٣٦٩

فهرس الكتاب

٢- فى تعريف الفقر و أساميه.

٥- فى فضيله الفقر.

٨- فىما للفقراء من الكرامات.

١٠- فى كرامات آخر للفقراء فى النشأه الاخره.

١٢- فى درجات الفقراء فى الاخره.

١٥- فى كيفيه سؤاله تعالى عن الفقير و الغنى.

١٧- فى فوائد الفقر.

١٨- فى تعداد شرايط الفقير.

٢٥- فى قصص الرضا.

٢٧- فى ان الشكر من شرايط الفقر.

٣١- فى ان شوق الفقر من شرايطه.

٣٨- فى حكايه اسكندر مع قوم تركوا اللذات.

٣٩- فى حسن تكبر الفقير على الغنى

٤٠- فى ان من شرايط الفقير عدم السؤال من سوى الله.

٤٣- فى مفاسد السؤال.

ص : ٣٧٠

٤٨- فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس.

٥١- فى كيفيه ايصال الله الرزق الى العباد.

٥٣- فى قصه عجيبيه غريبه.

٥٥- فى مؤيدات لما مر.

٦٤- فى مؤيدات اخرى.

٦٧- فى ان للفقير ان يتوكل على الله.

٧٢- فى بيان احوال جمع بلغوا على درجات التوكل.

٧٦- فى بيان الايات المؤيده لما مر.

٨١- فى ذكر قصتين معاضدين لما مر.

٨٣- فى ملائكه الحفظه.

٨٥- فى ان الملائكه تحفظون الثمار و النباتات و صغار الحيوان.

٨٨- فى وصف الهلوع الذى شبه به الانسان.

٨٩- فى بعض القصص الغريبه.

٩٨- فى قصه سعد و ابتلائه بالدنيا.

٩٩- فى جمله اخرى من مفاسد الغنى.

١٠٠- فى قصه ثعلبه و سبب كفره.

١٠١- فى اثر العين و قصصه.

١٠٥- فى دفع شر العقرب و الحيه و البراغيث و الذباب.

١٠٧- فى بيان قصتين من اصحاب عيسى.

١١١- فى بعض القصص.

١١٢- فى بعض ما انعم الله على فرعون.

١١٤- فى قصه شداد و وصف ارمه.

١١٧- فى عظم ارم شداد.

ص: ٣٧١

١١٩- فى قصه اولاد عاد و العمالقه و عظم فواكههم.

١٢١- محاربه عوج مع عسكر موسى عليه السلام.

١٢١- قاعده فى معرفه طول اعضاء الانسان.

الباب الخامس

١٢٩- فيما يورث النسيان و مطالب اخرى.

١٣١- فيما يورث الهم و الحزن.

١٤٩- فى الحلم و ما يوجبه.

١٥١- فى قصص من حلم رسول و خلقه.

١٥١- فى قصص من حلم الائمة.

١٥٣- قصه حلم موسى مع التيس.

١٥٤- فى قصه عجيبه من حلم غير اهل العصمه.

١٥٥- قصص فى حلم ابى مسلم و مالك الاشر و سلمان و بعض آخر.

١٥٨- فى فضيله كظم الغيظ.

١٥٩- فى جماعه كظموا غيظهم.

١٦١- فى فضل العفو عن الناس.

١٦٣- فى قصتين عجيبتين من كسرى و پرويز.

١٦٤- قصه حلم بهرام.

١٦٥- قصه عجيبه من احمد بن ابى خالد.

١٦٧- قصه عجيبه من معن بن زائده.

١٦٨- فى فضيله حسن الخلق.

١٧٠- فى ان الله اعطا اعدائه اخلاقا حسنه لىسلم اوليائه.

١٧١- فى ان المرئه فى الجنة لاحسن الزوجين خلقا.

ص: ٣٧٢

١٧٢- فى فضيله طلاقه الوجه و حسن الخلق و ذم سوء الخلق.

١٧٣- قصه من سعد بن معاذ فى سوء خلقه.

١٧٤- فى علو مقام سعد بن معاذ.

١٧٥- فى فضيله التواضع.

١٧٦- فى سبب نبوه موسى عليه السلام.

١٧٧- قصه فى تواضع النجاشى.

١٨٠- فى الرفق مع الناس و فوائده.

١٨١- فى فضيله المداراه مع الناس.

١٨٢- فى قبول عذر المتعذر.

١٨٣- فى تكذيب السمع و البصر فى قبول العذر.

١٨٤- فى فضيله العدل و الانصاف.

١٨٦- فى مذمه الغضب.

١٨٧- فى مسكنات الغضب و قصه يهودا.

١٨٩- فى فضل الكف عن الغضب.

١٩٠- بيان ان الغضب من ضعف عقيدة المغضب.

١٩١- فى مذمه التكبر.

٢٠٩- فى سلوك المرء فى بيته و فى الميزان فى معرفه التكبر

٢١٠- فى ذم الحسد و وصف حال الحاسد.

٢١١- فى قصه لطيفه فى الحسد و مآله.

٢١٢- فى فضيله اللطاف بالمؤمن.

٢١٤- فى فضل نصيحه المؤمن و ذم تركه.

٢١٥- فى فضل الاصلاح بين الناس

٢١٦- فى ذم المهاجره سيما اكثر من ثلاثه ايام.

ص: ٣٧٣

٢١٧- فى فضيله الحيا.

٢١٩- مفاسد الضحك و المزاح و علاج الضحك.

٢١٩- حديث مقدار الخوف و الرجاء من الله.

٢٢٠- فى الوفا بالوعد و مذمه خلفه.

٢٢٢- فى قصص غريبه فى العشق و الوفاء

٢٢٤- فى حق المؤمن على المؤمن و تعداده.

٢٢٦- فى حق المؤمن على المؤمن بالعموم.

٢٢٩- فى التسميت عند العطاس و آدابه.

٢٣٢- فيما ينبغى للمسلم ترك معاشرته و محادثته.

٢٣٨- فى فضل اجلال ذى الشيبه.

٢٤١- فى وجوب طلب العلم و عظم مقامه.

٢٤٣- فى مذمه الجهل.

٢٤٦- فى فضل طلب العلم و فضيله طالبه.

٢٥١- فى فضيله مجلس العلماء و زيارتهم.

٢٥٤- فى فضيله التعليم.

٢٥٧- فى عظم ثواب التعليم.

٢٦٢- فى فضل العلماء و مقامهم عند الله.

٢٦٥- فى بيان قصص شاهده على فضل العلماء.

٢٧٠- فى قصص اخر شاهده على ما مرّ.

٢٧٢- فى افضليه مداد العلماء على دماء الشهداء.

٢٧٦- فى مدح العالم العامل بعلمه و ذم غير العامل به.

٢٨٠- فى ذم العالم الاخذ بعلمه للرياسه.

٢٨٤- فى عقاب العالم لم يرشد عباد الله و كتم علمه.

ص: ٣٧٤

٢٩٠- فى آداب الاكل.

١٩٥- فى جملة اخرى من آداب الاكل.

٣٠٨- فى جملة اخرى من آداب الاكل.

٣١٢- فى جملة اخرى من آداب الاكل.

٣١٣- فى اقسام اللحوم و خواصها و مضارها.

٣١٧- فى فضل اكل ما يسقط من الغذاء.

٣٢٣- فى قصص تدل على احترام الخبز الحنطه و الشعير.

٣٢٦- فى آداب شرب الماء بانواعها.

٣٣٥- فى آداب الضيف و الضيافه.

٣٤٢- فى فضل الرمان و طريق اكله و خواصه.

٣٤٤- فى بيان لطيف من المؤلف فى الجمع بين الاخبار فى اكل الرمان و تكثر فائده

٣٤٥- فى خواص الرمان و الزبيب و التمر.

٣٥٥- فى خواص السفرجل و التين و الغناء و الباذنجان و القرع و الشلجم.

٣٥٩- فى خواص خبز الشعير و البر و الهريس و الخل و الجبن و الجوز و العسل.

٣٥٦- فى فضل مخ البيض و الثريد و الارز و الحمص و العدس و الدهن.

ص: ٣٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٥٥٥ ١٥٩